هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المخطوطات العربية المُهجَّرة



د. فيصل الحفيان

أ.د عابد سليمان المشوخي

أ.د نذير محمد أوهاب

د. أحمد رجب أبو سالم

د. محمود مصري

د. ياسر محمد البدري الحسيني

تحرير: د. خالد بن قاسم الجريان

مباحث لغوية ١٧

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي
لخدمة اللغة العربية
King Abdullah Bin Abdulaziz Int'l Center for
The Arabic Language

www.kaica.org.sa

مجموعة باحثين

المخطوطات العربية المُهجَّرة

المخطوطات العربية المُهجَّرة

يُصدِر مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية هذه السلسلة ضمن خطة عمل مقسمة إلى مراحل، تشمل مرحلتها الأولى ثلاثين عنوانا، لموضوعات علمية رأى المركز – بعد الدراسة – حاجة المكتبة اللغوية العربية إليها، أو إلى بدء النشاط البحثي فيها، ويهدف من وراء ذلك إلى تنشيط العمل في المجالات التي تُنَبِّه إليها هذه السلسلة، سواء أكان العمل علميا بحثيا، أم عمليا تنفيذيا، ويدعو المركز الباحثين كافة من أنحاء العالم إلى المساهمة في هذه السلسة. وتودّ الأمانة العامة أن تشيد بجهد السادة المؤلفين، وجهد محرر الكتاب، على ما تفضلوا به من التزام علمي لا يستغرب من مثلهم. والشكر والتقدير الوافر لمعالي وزير التعليم المشرف العام على المركز، الذي يحث على كل ما من شأنه تثبيت الهوية اللغوية العربية، وتمتينها، وفق رؤية استشرافية محققة لتوجيهات قيادتنا الحكيمة. والدعوة موجّهة لجميع المختصين والمهتمين بتكثيف الجهود نحو الصعود بلغتنا العربية، وتحقيق وجودها السامي في مجالات الحياة.

مباحث لغوية ١٧







ص.ب ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣
هاتف:٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٨ – ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢
البريد الإليكتروني: nashr@kaica.org.sa

مباحث لغوية ١٧

المخطوطات العربية المُهجَّرة

إعداد
د. فيصل الحفيان
أ.د عابد سليمان المشوخي
أ.د نذير محمد أوهاب
أ.د أحمد رجب أبو سالم
د. محمود مصري
د. ياسر محمد البدري الحسيني

تحرير
د. خالد بن قاسم الجريان

الرياض
الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ/٢٠١٥م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية

المخطوطات العربية المهجّرة. / مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية .- الرياض، ١٤٣٦ هـ

٥٠٨ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٧-٣-٩٠٦٧٣-٦٠٣-٩٧٨

١- المخطوطات العربية أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٠١٩,١ ١٤٣٦/٧٦٩٩

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٧٦٩٩

ردمك: ٧-٣-٩٠٦٧٣-٦٠٣-٩٧٨

معلومات ردمك

عنوان الكتاب : المخطوطات العربية المهجّرة

الناشر: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية

ضمن مشروع سلسلة مباحث لغوية

مدير المشروع: د.خالد بن أحمد الرفاعي

المشرف العام على المشروع : د.عبدالله بن صالح الوشمي



كلمة المركز

يجتهد مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية في العمل في مجالات متعددة تحقق تعميق الوعي اللغوي على المستويات المختلفة (الاجتماعية والعلمية / الأهلية والرسمية)؛ وذلك للسمو باللغة العربية، وترسيخ منافستها للغات الحضارية في العالم، وتعميق قيادتها الدينية والتاريخية لشعوب شتى في أنحاء المعمورة.

وامتدادا لذلك. ينشط المركز في مجال النشر، مستقطباً الأعمال العلمية الجادة وفق لائحة معتمدة منظّمة لذلك، كما ينشط في مجال التأليف من خلال استكتاب مجموعة كبيرة من الباحثين ؛ لتأليف عدد متنوع من الإصدارات النوعية المقروءة التي تعالج عنواناتٍ يقتنصها المركز، ويلفت الانتباه إليها، ويعلن من خلالها الفرص الممكنة لخدمة اللغة العربية في المجالات المختلفة، ملبّياً بذلك الحاجات التي يلمس المركز تطلّع المكتبة اللغوية العربية إليها، ولافتاً الأنظار إلى أهمية التعمق فيها بحثياً، واستكشاف ما يمكن عمله تنفيذياً في هذه المجالات. ويسعد المركز بأن استقطب في المرحلة الأولى من هذا المشروع ما يربو على مئتي باحث، موسّعاً دائرة المشاركة محلياً وخليجيا وعربيا وإسلاميا وعالميا، ومنوّعاً مسارات البحث الرئيسية والفرعية، ومنفتحا على كل ما من شأنه خدمة اللغة العربية بجميع الوسائل والأطر.

ويمثّل هذا الكتاب واحدا من الكتب التي صدرت ضمن سلسلة (مباحث لغوية) يحتوي عددا من الأبحاث لأساتذة مرموقين؛ استجابوا لما رآه المركز من الحاجة إلى التأليف تحت هذا العنوان، وبادروا إلى ذلك مشكورين.

وتودّ الأمانة العامة أن تشيد بجهد السادة المؤلفين، وجهد محرر الكتاب، ومدير هذا المشروع العلمي على ما تفضلوا به من التزام علمي لا يستغرب من مثلهم، وقد ترك المركز للمحرر مساحة واسعة من الحرية في اختيار الباحثين

ووضع الخطة العلمية - بالتشاور مع المركز -؛ سعياً إلى تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه من الإفادة العلمية، مع الأخذ بالاعتبار أن الآراء الواردة في البحوث لا تمثل رأي المركز بالضرورة، ولكنها من جملة الآراء العلمية التي يسعد المركز بإتاحتها للمجتمع العلمي وللمعنيين بالشأن اللغوي لتداول الرأي، وتعميق النظر، ونلفت انتباه القارئ الكريم إلى أن ترتيب أسماء المؤلفين على الغلاف موافق لترتيب أبحاثهم في الكتاب، وهي خاضعة للرؤية المنهجية التي تفضّل المحرر - مشكورا- باقتراح خطتها.

والشكر والتقدير الوافر لمعالي وزير التعليم المشرف العام على المركز، الذي يحث على كل ما من شأنه تثبيت الهوية اللغوية العربية، وتمتينها، وفق رؤية استشرافية محققة لتوجيهات قيادة المملكة العربية السعودية الحكيمة، ويمتد الشكر للسادة أعضاء مجلس الأمناء نظير الدعم والتسديد لأعمال المركز.

والدعوة موجّهة لجميع المختصين والمهتمين بتكثيف الجهود نحو النهوض بلغتنا العربية، وتحقيق وجودها السامي في مجالات الحياة.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد :

فقد ترك العلماءُ المسلمون نتاجًا فكريًا عريضًا في شتى فروعِ العلم وحقولِ المعرفة الإنسانية، وتركزتْ جهودُهم على الإنسانِ وتنظيم بيئَته؛ معتَمدين في ذلك كلِّه على القرآنِ الكريم والسنةِ النَّبوية المُطهّرة، معملين عقولَهم وأفهامَهم في الاستنباطِ من هذين الأَصلين. وهم مع ذلك لم يُهملوا التأليفَ في العلوم الرِّياضيَّة والطبيعيَّة إلا أنَّ نتاجَهم الواسعَ كان مُتَصلًا بعلومِ القرآنِ الكريمِ، والحديثِ، والفقهِ وأصولِه، والعربيةِ وفنونها، والفلسفةِ والمنطقِ .

وغيرُ خافٍ على المثقفين فضلًا عن العلماءِ وطلابِ العلم أنَّ مؤلفاتهم لم تسلمْ من عوادي الزَّمنِ وتقلّباته، فقد فُقِد الكثيرُ منها لأسبَابٍ عدّة، تعودُ في مجملِها إلى جهلِ القائمين على تلك المخطوطات بقيمتها العلميَّة والإنسانيَّة .

لقدْ تعرَّضَ العالمُ الإسلاميّ إلى اجتياحٍ كبيرٍ امتدَّ سنين طويلة من قبل الغزاة والمستعمرين كما حدث في غزوِ المغولِ العراقَ، وكما هو الشأنُ في الأندلس بعد أن سيطرَ الأسبانُ عليها وخرجتْ من الحكمِ الإسلاميّ، وما فعلته محاكم التفتيش في كتبِ العربِ والمسلمين هناك بغريبٍ .

وقدْ أثَّرتْ الفتنُ الداخليَّة التي عصفتْ بالعالم الإسلاميّ والعصبيات العقديّة والمذهبيّة في إهمالِ كثيرٍ من المؤلفات العربيَّة وطمسها وإحراقها، كما أثَّر الاحتلال الغربيّ البغيض للبلاد العربيَّة في نهبِ وسلبِ كثيرٍ من مخطوطاتها ومدّخراتها، وكان لفقرِ تلك الدول وفقرِ أهلِهَا أثرٌ واضحٌ في بيعِ عددٍ من تلك المخطوطات التي سلمتْ من النَّهب لكنها لم تسلمْ من التهجير .

ورغم ذلكَ كلِّه فقد سلمتْ آلاف المخطوطات العربيَّة من أيدي العبث، ووصلتْ إلينا كاملة في بعضها أو ناقصة في بعضها الآخر، وقدْ طُبعَ عددٌ كبيرٌ منها

خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين على تفاوت في مستوى النَّشر وجودةِ التحقيق، فبعضُها حُقِّق تحقيقًا علميًّا، وبعضها دون ذلك.

ولا شكَّ أنَّ كثيرًا ممَّا طُبِعَ هو في أصولِ العلوم الإسلاميَّة وموسوعاتها التي استقطبتْ اهتمامَ العلماءِ والمفكرين إمَّا لشهرةَ مؤلفيها، أو لأهمية الموضوع الذي تناولته، وقد يسرَّ نشرَ هذه الكتب للباحثين الاطلاع عليها ودراستها الإفادة منها.

ورغم هذه المجهودات المباركة فإنَّ عددًا كبيرًا من المخطوطات العربيَّةِ لا يزالُ غيرُ منشورٍ ويحتاج إلى همَّةِ الدارسين ونظرِ الباحثين في ظلِّ ترحل كثير من علماءِ التَّحقيق الأوائل.

كلنا يتمنى أن تخرجَ المخطوطاتُ العربيَّةُ في أحسنِ صورةٍ وأدقِ تحقيقٍ إلا أنَّ كثيرًا منها لم يحظَ بالعنايةِ العلميَّة اللازمة وفيه من التحريف والتصحيف والسقط والأخطاء ما يخل بالمعنى ويغضُّ من قيمته العلميَّة ويُفضي إلى نتائجَ خاطئة، وهذا يدعونا إلى أنْ نعيدَ النَّظرَ في التَّحقيقِ والإخراجِ العلمي له.

لقدْ رغبتْ الجامعاتُ العربيَّةُ والإسلاميَّةُ في تجميعِ المخطوطاتِ العربيَّةِ من مكتبات العالم عن طريق تصويرهَا ووضعهَا في المكتباتِ الجامعيَّة ومراكزِ البحث العلميّ، وقد كان إنشاء أقسام الدراسات العُليَا في العلوم الإنسانيَّة مُحَفِّزًا قويًّا للعناية بالمخطوطاتِ وتحقيقها، والإفادةَ منها، واختيار بعضها رسائلَ علميَّة. كما أنَّ معهد المخطوطات العربيَّة بجامعة الدُّول العربيَّة قد أسهمَ في جمعِ صورِ المخطوطاتِ بقسطٍ وافرٍ، وأصدرَ في ذلكَ فهارسَ للمخطوطاتِ العربيَّةَ الموجودةِ في معظمِ المكتباتِ العالمية.

إضافةً إلى الفهارسِ الخاصَّة بالمكتباتِ والمراكز البحثيَّة في العالم، فقد ظهرتْ مؤلفات جامعة دقيقة في وصفِ المخطوطاتِ الموزعةِ في أرجاءِ المعمورة، ومن أشهرها كتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، وكتاب تاريخ الأدب العربي لفؤاد سزكين وغيرها . ولا شكَّ أنَّ عمليةِ التعريفِ بالمخطوطاتِ

وتجميعها في مراكزَ علميَّة وبحثيَّة قد يسرَ العملَ للباحثين والمحققين، ومن أبرزِ تلكَ المراكزِ العربية التي خدمتْ الباحثين في أقطارِ العالم وتحتفظُ بقدرٍ لا بأسَ به من المخطوطاتِ العربيَّة مركزِ الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، ومركزِ البحث العلميّ بجامعةِ أمِّ القرى بمكةَ المُكرَّمةِ، ومركزِ جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي وغيرها.

ومن الضروري تقوية الصلة بين الباحثين والمحققين والجامعات ومراكز البحث العلمي لئلا تضعف الجهود بتداخل الأعمال العلميَّة، وقد استوعبت بعض الجامعات والمراكز البحثية قيمة هذه الصلة فأصدرت أدلة لكثير من المخطوطات الموجودة، وأدلة للرسائل الجامعية التي حققتِ المخطوطات.

وقدْ رَغبَ إليَّ مركزِ الملكِ عبدالله بن عبدالعزيز الدوليّ لخدمةِ اللُّغة العربيَّة الإشراف على كتاب يهتم بالمخطوطاتِ العربية خارج الوطن العربي، واستكتاب عدد من الباحثين ممَّن لهم صلة وتعلُّق بالمخطوطات العربيَّة والعناية بها، وهو موضوعٌ شائكٌ طويلٌ عريضٌ لا قِبَلَ لي به، وإنْ كنت ممن قدْ تعلَّق بالمخطوطات لكني لستُ ضليعًا بمعرفةِ أماكنِ وجودها أو كيف نهبت أو سرقت أو بيعت أو أهديت، ولا أعرف إلا النزر اليسير من أهل هذا الفنّ، خاصةً وقد رحلَ كثيرٌ ممَّنْ كنتُ أعرفه كان على صلةٍ ومعرفةٍ بالمخطوطات العربية داخل وخارج الوطن العربي.

قَلَّبْتُ الأمرَ يمنةً ويسرةً فعزمتُ وتوكلتُ على الله، بعد إلحاحٍ من مسؤولي المركز الذين أحسنوا الظنَّ بتلميذ صغير مثلي .

ومثلكم يعلمُ أنَّ الحديثَ أو الكتابةَ في عينِ هذا الموضوع بحرٌ لا ساحل له، والمخطوطاتُ العربيَّةُ منتشرةٌ في أرجاءِ العالمِ وأنحاءِ المعمورةِ بل لا تجد بلدًا من بلدان العالم صغيرًا كان أو كبيرًا فقيرًا كَان أو غَنيًّا إلا وبه عددٌ غيرُ قليلٍ من تلك المخطوطات.

اجتهدتُ وراسلتُ عددًا من الباحثين بعضهم استجاب وبعضهم الآخر أعرض ونأى بجانبه؛ لانشغاله في أعمالٍ علميَّة أخرى، والوقت الذي منحتُ والباحثين كان ضيقًا حَرِجًا، وعلى الرُّغمِ من ذلك كلِّه فإنَّ همةَ الرِّجالِ وعزائمَهم أكبرُ من ضيقِ الوقت، والحمد لله جَاءت الأبحاثُ كما ترون وتقرأون .

وأود أنْ أشير إلى أنَّ هذه الأبحاث قد استُكتب فيها المختصون والباحثون للكتابة في موضوعٍ واحد فحسب؛ ليتناوله كلٌّ باحث بزاويةٍ مختلفة عن الآخر كلٌّ بحسب تجربته ومعرفته، وليستْ الأبحاثُ في هذا الكتابِ مبنيَّة بناءً تصاعديًا مخططًا بحيث يُبنى البحثُ الثاني على الأوَّل، والثالثُ على الثاني... كلا، بل هي أبحاثٌ منفصلةٌ في موضوع واحد، أرادَ المركز من خلالها تسليطَ الضَّوءِ على هذا الموضوع المهم، ليكونَ مفتاحًا لمشروعات بحثيَّة مستقبليَّة، يقومُ بها المركز أو يُنبِّه إلى أهمية القيام بها.

وقدْ جعلتُ عنوانَ الكتاب كما في صفحة الغلاف هو عينُ عنوان بحث أستاذي الدكتور فيصل الحفيان مدير معهد المخطوطات العربية بالقاهرة المخطوطات المُهَجَّرة ؛ لأسباب تأتي لاحقًا، ووصفت تلك المخطوطات بالعربيَّة؛ لأنَّ غايتَنَا مخطوطاتنا العربيَّة خارج الوطن العربي.

وسأتحدث قليلًا عن كلِّ بحثٍ في بضعةِ أسطرٍ مُعَلِّقًا وشارحًا:

أولًا: بحث الدكتور فيصل الحفيان بعنوان: المخطوطات المُهَجَّرة- التاريخ والأسباب والأدوات -، هو من أمتع الأبحاث وأجودها، فقد بدأها بمدخل طرح فيه عددًا من الأسئلة المهمة قبل الحديث عن تهجير المخطوطات العربية للغرب، وذكر ثلاثة مؤشرات تدلُّ على العدد الكبير من مخطوطاتنا العربية المُهَجَّرة وولع الغرب بها.

ثانيًا: أسس الدكتور فيصل - مجازًا- لمصطلح تهجير الكتب وحدَّه بقوله: هو تلك المخطوطات العربية التي تُمثِّل تراثًا هُجِّرَ من موطنه على الرُّغم منه، أو

من أصحابه، وصار إلى ديار غربية، بغض النظر عن حاله فيها، وما آل إليه أمره هناك. أو هو تراث هُجِّرَ تهجيرًا من نوع آخر، دون أن يغادر مكانه.

ثالثًا: عرض لتاريخ التهجير في الماضي والحاضر.

رابعًا: ذكر أسباب تهجير الكتب والمخطوطات، ومنها: أسباب أيدولوجية، وأسباب اقتصادية، وأسباب علمية.

خامسًا: ذكر أدوات التهجير ووسائله، ومن هذه الأدوات: الباباوات والملوك، الدبلوماسيين والمستشرقين، الضباط والجنود، الأثرياء والتجار.

أمَّا الوسائل فهي: الغضب، السرقة والتهريب، الشراء والمقايضة، البيع والاتجار، الإهداء.

ثانيًا: بحث الأستاذ الدكتور عابد المشوخي بعنوان: «جغرافية المخطوطات العربية خارج الوطن العربي» هو من أطول الأبحاث وأروعها، وهو لوحده بحث متكامل لكني استأذنت الدكتور المشوخي في الاقتصار على بعض المباحث فوافق، ولو كان الأمر بيدي لما اختصرته لكن ضوابط البحث دعتني إلى ذلك، فليعذرني أستاذي الكريم. جاء بحث الدكتور المشوخي وفق التالي:

المبحث الأول: تناول فيه الدراسات التي أقيمت حول المخطوطات العربية والإسلامية خارج الوطن العربي.

المبحث الثاني: تناول فيه تقدير أعداد المخطوطات العربية في العالم.

المبحث الثالث: ذكر فيه أهم مراكز المخطوطات العربية في العالم.

المبحث الرابع: تناول المقترحات والحلول بشأن المخطوطات العربية خارج الوطن العربي، ومن هذه المقترحات:

١ - اتخاذ الإجراءات الحازمة لمنع تسريب المخطوطات خارج الوطن العربي.

٢ - العمل على استرداد المخطوطات العربية الموجودة خارج الوطن العربي.

٣ - إنشاء مراكز مختصة بالمخطوطات العربية في عواصم بعض الدول العربية الأكثر استقرارًا وثراءً وعناية واهتمامًا.

ثالثًا: بحث الدكتور نذير أوهاب بعنوان: المخطوطات العربية خارج الوطن العربي

فقد بدأ الدكتور بحثه بمقدمة ذكر فيها موجزًا لأهمية المخطوطات العربية الموجودة خارج الوطن العربي، وأسباب وجودها هناك، وقسَّم بحثه إلى ثلاثة مباحث:

الأول: تناول فيه أسباب انتشار المخطوط العربي خارج الوطن العربي، وحدَّد الأسباب في: السرقة، الإهداء، السطو والتهريب.

الثاني: أبرز خزائن المخطوطات خارج الوطن العربي، فذكر الخزائن الموجودة في تركيا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا وانجلترا وهولندا وإيطاليا.

الثالث: تناول فيه كيفية استثمار المخطوطات العربية خارج الوطن العربي، فعرض للتجربة السعودية متمثلة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الملك فهد، وجهود جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم عرض للتجربة الإماراتية متمثلة في مركز جمعة الماجد للتراث والثقافة، ثم تناول الجهود الفردية في خدمة المخطوطات واتخذ من الدكتور صلاح الدين المنجد أنموذجًا، وختم بحثه بجملة من النتائج والتوصيات منها:

حث الجهات الرسمية على مواصلة الجهود في تصوير المخطوطات العربية الموجودة خارج الوطن العربي.

رابعًا: بحث الدكتور أحمد رجب أبو سالم فقد حمل عنوان: «نفائس المخطوطات العربية خارج الوطن العربي»، ذكر في مقدمة بحثه قيمة الموضوع وأهميته.

وقد قسَّم بحثه إلى فصلين، أحدهما: بيلوجرافيا بعض نفائس المخطوطات العربية خارج الوطن العربي.

والآخر: عقده لعرض بعض نفائس المخطوطات العربية خارج الوطن العربي.

وأثمرت رحلة الباحث تلك عن بعض التوصيات منها:

١ - حصر نفائس المخطوطات العربية داخل مكتبات الوطن العربي المبعثرة في الفهارس الخطية للمكتبات.

٢ - حصر المخطوطات العربية داخل الوطن العربي وخارجه وخاصة التي كتبت بخط مؤلفيها، أو نسخت من نسخة المؤلف.

٣ - حصر المخطوطات التي نسبت خطأً لغير مؤلفيها في فهارس المخطوطات.

خامسًا: بحث الدكتور محمود مصري بعنوان: «المخطوطات العربية في تركيا»

يرى الباحث في بحثه أنَّ النموذج التركي في جمع المخطوطات عبر القرون، وتكوين المكتبات الخطيِّة القديمة والحديثة، وتنظيم شؤون الإفادة منها يعطي صورة نادرة موثقة لما يسمَّى برحلة المخطوطات.

ويرى - أيضًا - أنَّ الوضع الحالي للمخطوطات العربية في تركيا يعد من أفضل الأوضاع للمخطوطات العربية في العالم من ناحية الحفظ وفق الشروط المثالية العالمية.

وتناول الدكتور محمود في بحثه هذا المكتبات الحكومية والأهلية التي جمعت المخطوطات العربية وتحدَّث الباحث عن تاريخ كل مكتبة ثم عدد المخطوطات العربية فيها.

سادسًا: بحث الدكتور ياسر محمد البدري بعنوان: « المخطوطات العربية في المكتبات الإيرانية»

تكون هذا البحث من مبحثين:

أحدهما: الخزانات العربية في المكتبات الإيرانية، المكتبة الرضويَّة أنموذجًا.

الثاني: تناول فيه نماذج من مخطوطات عربية موجودة في إيران في علوم القرآن الكريم، والتفسير، والحديث وعلومه، واللغة والأدب، والطب والأدوية.

وعلى الرغم مما تناوله الباحثون في أبحاثهم من ذكر أعداد المخطوطات في العالم، وأماكن وجودها إلا أنَّ هناك عشرات من الدول، ومئات من المراكز والخزائن ودور البحث لم نعرض لها بسبب ندرة الباحثين فيها وبسبب ضيق الوقت، وأذكر منها: الهند، ودول شرق أسيا، ودول أسيا الصغرى، وباكستان وأفغانستان، وروسيا وما تناثر عن الاتحاد السوفيتي من دول، وأمريكا، ودول أمريكا اللاتينية، وكندا، واستراليا ونيوزلندا ودول قارة أفريقيا من غير العربية وغيرها.

ولذلك فهذا الكتاب يعدُّ لبنة أو خطوة أو جزءً من مجموعة أجزاء تتناول هذا الموضوع المهم؛ لأنَّه هُويَّة الأمة وحضارتها العلمية تلك التي قامت عليها الحضارة الغربية، أتمنى أن يتبنى مركز الملك عبدالله هذا الموضوع ويُحَضِّرَ له الندوات والاجتماعات واللقاءات والباحثين والمهتمين لاستكتابهم.

آمل أن أكون قد وفقت وأساتذتي الباحثين في وضع أولى لبنات البحث في المخطوطات العربية خارج الوطن العربي.

كما لا يسعني في نهاية هذه المقدمة إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل للقائمين على مركز الملك عبدالله على ثقتهم في أخيهم واختياري للإشراف على هذا الكتاب رغم صعوبته، كما أتقدم بالشكر والتقدير لمدير المشروع الأخ الباحث الكاتب الأستاذ خالد الرفاعي، الذي أتعبته معي في المراسلات والاتصالات من أجل إخراج هذا الكتاب القيِّم .

كما أشكر أساتذتي الكرام وزملائي الباحثين الذين شققت عليهم على الرغم من كثرة انشغالاتهم إلا أنهم استجابوا لطلبي وأبدوا استعدادهم للكتابة في هذا الكتاب، فلهم من الشكر أجزله ومن الكلام أطيبه ومن الخير أكمله.

وتقبلوا تحياتي وتقديري .

المحرّر

د. خالد بن قاسم الجريان

التاريخ والأسباب والأدوات

د. فيصل الحفيان
مدير معهد المخطوطات العربية

١ - مدخل

ما سرُّ ظاهرة التهجير لتراثنا عموماً، وتراثنا المخطوط خصوصًا ؟ وكيف هو واقع اندياح هذا التراث خارج الوطن العربي ؟ وهل لدعوىٰ القول بأن خروج هذا التراث كان في مصلحته وَجاهة ؟

ثلاثة أسئلة هي موضوع هذا المدخل الذي كنَّا نودُّ القفز عليه حرصًا علىٰ مباشرة الموضوع، لكنا وجدنا أنه لا بد منه للولوج إلىٰ ما نريد.

١-١: ولع الغرب بتراث الشرق

لماذا المخطوطات العربية خارج الوطن العربي ؟ سؤال تأسيسي ضروري، والإجابة عليه قريبة. إنه: الولع: ولع الغرب بالشرق، وولع الأوروبيين؛ غربًا وشرقًا، بالحضارة العربية الإسلامية التي تربَّعت علىٰ كرسي الدنيا قرونًا طويلة، وهو يرجع - في جذوره - إلىٰ القاعدة الخلدونية المعروفة: المغلوب مُولَع بتقليد الغالب. وتتمة القاعدة: في زِيِّه ونِحلته وسائر عوائده[١]. وبعيدًا عن الزِّي والنِّحلة، فإن «سائر العوائد» تشمل كل ما يتصل بهذا الغالب، وليس أهمَّ من «حضارته». ولا شك أن العرب والمسلمين كانوا غالبين، فالتفسير إذن منطقي، علىٰ أن الولع اليوم بعد زوال الغلبة، وذهاب الغالب، يحتاج إلىٰ تفسير. وهو - أيضًا - تفسيرٌ قريب، وإن كان مركَّبًا، فثمَّة الإعجاب أو الانبهار الذي لا يغادر النفس البشرية بسهولة، وثمة أمرٌ آخر أهمُّ يتعلق بالخوف، فقد يستردُّ الغالب القديم عنفوانه مرة أخرىٰ، ويحاول العودة إلىٰ كرسي الحضارة مرة أخرىٰ، ولا سبيل إلىٰ منع ذلك

إلا بالدخول في تلافيف عقله الحضاري، وهو أمر لا يتأتَّىٰ إلا بالتعرف علىٰ ما سطَّره هذا العقل في الكتب المخطوطات. الكتب – إذن – هي – من جهة – تكشف للغالب الجديد أسرار غلبة الماضي، فيُفيد منها، وهي – من جهة أخرىٰ – تجعله قادرًا علىٰ التعامل مع المستقبل، مستشرفًا له، ليحافظ علىٰ غَلَبته الجديدة، ويحول دون أن تَفْلَت منه مقاليدها بعد أن حازها وجمعها بين يديه.

الولَع اليوم هو – بالطبع – امتدادٌ لولع الأمس، وهو ولع له تجليات عديدة، منها: الرحلة إلىٰ الشرق، والترجمة، والدرس، والنشر، ومنها – وهذا ما يعنينا – الاستحواذ علىٰ نِتاجاته الحضارية، وأهمُّ هذه النِّتاجات المخطوطاتُ التي تُمثِّل النِّتاج الخالص للعقل العلمي.

والولع بحدِّ ذاته، أي بوصفه نزوعًا نفسيًّا إنسانيًّا، ليس أمرًا مستقبحًا ولا مذمومًا، بل إنه جميل وممدوح، إذا ما كان منضبطًا؛ لأنه سيكون تعبيرًا عن التشوُّق إلىٰ المعرفة، وحافزًا علىٰ الفعل أو العطاء، لكن المشكلة تكمن عندما يصطبغ بالأَثَرة والأنانية، عندها يتحوَّل إلىٰ عمل يسعىٰ إلىٰ الاستحواذ علىٰ الآخر وامتلاكِ ما له، بدل أن يكون تعاونًا معه، ومشاركة له في الفعل الحضاري.

ويتجاوز الولعُ المدىٰ عندما ينقلب رأسًا علىٰ عقب، فيُعرب عن نفسه بصورة عنيفة، متجاوزًا بذلك.. حتىٰ الاستحواذ؛ إلىٰ محاولة تدمير التراث، وإلغاء صاحبه. وهذا ما حدث مراتٍ كثيرةً عبر الصراعات التاريخية الطويلة والمستمرَّة بين الغرب والشرق، وهو ما سنُلمح إليه علىٰ عجل إلىٰ نماذجَ له لاحقًا.

١-٢: شَتات التراث العربي المخطوط

ما يعنينا هنا في سياق هذا المدخل هو أن هذا الولع كان وراء حالة الشَّتات التي يعيشها التراث العربي المخطوط. وعلى الرغم من أنه ليست لدينا إحصائياتٌ أو أرقام دقيقة عن هذا التراث في الخارج، كما أنه ليست لدينا أرقامٌ مماثلة عنه في الداخل، فإن الذي لا شك فيه أن كمًّا كبيرًا منه موجودٌ في الخارج، ولعله الكمُّ الأعظم. ويكفي في هذا السياق العودة إلى مجموعة الببليوغرافيات الخاصة بالمخطوطات العربية المحفوظة في مكتبات العالم، ويمكن أن نشير إلى بعضها:

- مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم، فؤاد سزكَين[٢].
- فهارس المخطوطات العربية في العالم، كوركيس عواد[٣].
- المخطوطات العربية في العالم، جيفري روبر[ص].

إن مَن ينظر في هذه الببليوغرافيات الثلاث - وهي مجرد شواهد - يلحظ - دون لأْيٍ - غنى الدول غير العربية، سواء قصدنا الأجنبية الخالصة مثل: الاتحاد السوفياتي السابق وأميركا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وإنجلترا وإسبانيا والهند، أو قصدنا الإسلامية غير العربية مثل: تركيا وإيران وباكستان.

ونتوقف اعتمادًا على ببليوغرافيا سزكَين، ليس لتفضيلها على غيرها، وإنما لأنها أشهر هذه الببليوغرافيات. وهي - إلى ذلك - مرتبطة بكتاب عظيم لا يستغني عنه باحث في التراث، هو «تاريخ التراث العربي» إذ هي مقدمته، ثم إن الأمر كله يأتي في سياق التمثيل لا الحصر، وإلا فإننا محتاجون إلى بحث مستقل، وربما إلى كتابٍ مُفْرَد.

وقد أدَّانا النظرُ إلى ثلاثة مؤشرات رأينا الاستئناس بها، وهي كافيةٌ في الدلالة على ما نحن بصدده:

* **المؤشر الأول:**

إن عدد صفحات الكتاب كلِّه باستثناء الكشافات ٢٥٥ صفحة، نحوُ ثلثيها ١٧٠ صفحة استغرقتها البلاد الأجنبية الخالصة وغير العربية الإسلامية علىٰ حين شغلت البلاد العربية نحو ٥٠ صفحة فقط !

* **المؤشر الثاني:**

هذا مؤشر ليس علىٰ غنىٰ الدول غير العربية فحسب، وإنما أيضًا علىٰ اندياح هذا التراث فيها من جهة عددها، فقد بلغ عدد الدول غير العربية التي رصدها الكتاب علىٰ أن فيها مخطوطاتٍ عربية ٤١ دولة، علىٰ حين عَدَّ الكتاب ١٧ دولة عربية فيها مخطوطات. وقد لاحظنا سقوط دول عربية مثل: سلطنة عُمان، والصومال، وجيبوتي، ولا شك أن فيها مخطوطات، وبخاصة السلطنة.

* **المؤشر الثالث:**

يبلغ عدد المكتبات التي تحتوي مخطوطاتٍ في البلاد الأجنبية الخالصة ٣٥٠ مكتبة موزعة علىٰ هذا النحو:

اسم الدولة	عدد المكتبات	اسم الدولة	عدد المكتبات
بريطانيا وأيرلندا	٨٨	بولندا	٣
فرنسا	٦٨	تشيكوسلوفاكيا	٣
إيطاليا	٤٠	رومانيا	٣
أميركا	٣٨	السويد	٣
ألمانيا	٣٤	يوغسلافيا	٣
الاتحاد السوفياتي	١٥	الدانمارك	٢
إسبانيا	١٢	سويسرا	٢
النمسا	١١	المجر	٢
هولندا	١١	فنلندا	١
بلجيكا	٧	النرويج	١
بلغاريا	٣		

لقد قام بهذا الإحصاء أحد الباحثين[٥]، ومما يؤسف له أنه لم يشر إلىٰ المصدر الذي اعتمد عليه. ثم إن هناك إحصاء للمكتبات التي فيها مخطوطات عربية في أوروبا وأميركا ظهر في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي وقام به باحثان، خلاصته أن عدد هذه المكتبات ١٤٥ مكتبة، وفيها نحو ١٤٠ ألف مخطوطة[٦]. ويلاحظ الفرق اللافت بين الإحصاءين في ما يتصل بعدد المكتبات: الأول يعد ٣٥٠ مكتبة، والثاني ١٤٥ مكتبة! أما عدد المخطوطات فإن الأمر من جهة اللفت لا يقل عنه في عدد المكتبات، فالباحثان الروسيان قالا: ١٤٠ ألفًا، علىٰ حين قال كوركيس عواد: ٦٠ ألفًا[٧]، أما بيرسون فجاء تقديره متوسطًا بين هذا وذاك: ١٠٠ ألف[٨]. ويتجاوز صلاح الدين المنجد الجميع، إذ يرىٰ أن في أميركا وحدها ٨٠ ألفًا[٩]!

وعلىٰ كلٍّ فقد أوردنا ما أوردناه، ولسنا بصدد التلبُّث عنده، فما إلىٰ هذا يقصد هذا البحث، إنما هو مؤشر يُستأنس به للَّفت إلىٰ حالة الشَّتات التي يعيشها التراث العربي المخطوط من جهة، والاضطراب الشديد بين التقديرات في هذا الباب من جهة أخرىٰ.

١-٣: دعوىٰ لا أساس لها

هل كان تهجير تراثنا المخطوط في صالحه؟ ولولا ذلك لوقع في بئر عميقة من الإهمال الذي هو باب التلف والضياع!

قد تبدو إثارة السؤال وجيهة، فالمخطوطات في المكتبات الغربية والشرقية تعيش في أجواء مُواتية، كما أنها تجد الوسائل والتقنياتِ الحديثة اللازمة لوقايتها وصيانتها ومعالجتها، وفي ذلك كله حفظٌ لها!

وعلىٰ الرغم من أن كل ما سلف حقٌّ، فإن المسألة لا يمكن النظر إليها بهذه السذاجة.

قد يكون التراث حُفظ، وقد يكون ما تعرَّض له من تهجير مقدمة لخلاصه من الأجواء العامة التي قد تؤدي إلى ضياعه، ونعني بالأجواء: الحروبَ، والعوامل الطبيعية، والإمكاناتِ، وربما أيضًا الغفلةَ؛ غفلةَ أصحابه، والتقصيرَ؛ تقصيرَ المؤسسات المعنيَّة به في البلاد العربية.

لكن هذه النهايات أو المآلات – في تقديرنا – لا تصحُّ لا تعتبر إلا بتصحيح اعتبار البدايات، كما يقول المتصوفة، والبدايات ما كانت من أجل هذا التراث، ولا قاصدةً حفظه والاهتمام به، وهذا خلافُ ما قال به محمد كرد علي: «وإن بَعيدًا يُحسِن القيامَ على هذا التراث الوافر لأحرى به من قريب يبدِّده جزافًا. وإن أُممًا عرفتْنا أكثر مما عرفْنا أنفسنا حتى قال أحد علمائهم: إن العرب وضعوا من المصنَّفات ما لا يستطيع أحدنا أن يقرأه طول عمره = لَجديرون بإرث الشرق في مادياته ومعنوياته.. نعم إن كتبًا تُترك للأرضة تعبث فيها، والعفن يَعْبث بجمال جسمها ورسمها، وتُحرم النور، ويعفي أكثرها الغُبارُ والأوساخ، ويُحرم النظر فيها على مَن يُحسن الاستفادة منها، أو تُفضَّل عليها دريهماتٍ معدودة حَريَّة بأن تكون في مِلك مَن يستفيد منها ويفيد»[1]. لو كان الأمر كذلك فكيف نفسر تهجير النوع الآخر من التراث ؟! ونعني التراث المادي، وتحديدًا التراث المعماري، فقد نُقلت المِسَلَّات والهياكل والمعابد، انتُزعت من أماكنها انتزاعًا لتُزرع في المتاحف الغربية، وما كان ذلك حرصًا، ولا خوفًا عليها، بل لأسباب أخرى لا علاقة لها أصلًا بهذه النوازع الخَيرة والإيجابية.

إن انتزاع هذه الآثار هو اعتداء عليها، وعلى حرمتها الأثرية، وتشويهٌ للمواقع التي هي جزء منها. إنه نوع من العبث والتخريب للموقع الأثري الأصل، من جهة، وللجزء المقتطع منه من جهة أخرى. وبدهي أن الشبهة التي تقع في خَلَد الإنسان في سياق الحديث عن المخطوطات ليست واردة بالمرة ونحن في سياق الحديث عن الآثار التي يُعَدُّ نقلها في حدِّ ذاته تضييعًا لها.

يعرف الكثيرون أن أكثر من ثلاثين غرفة من غرف المتحف البريطاني المكتبة البريطانية التي يبلغ عددها أربعًا وسبعين غرفة، هي للآثار المصرية التي انتُزعت من أماكنها، وبعض هذه الآثار يزيد وزنها على عشرة أطنان ! ومثل ذلك وأكثرُ في المتاحف الغربية الأخرى !

وعودةً إلى التراث المخطوط المخطوطات فإن سلامة البدايات وصحتها كانت تقتضي أن يحافظ المحافظ على هذا التراث في أماكنه الأصلية، وألَّا ينقله إلى أماكن غريبة عنه، بمعنى أنه كان يمكن أن يحافظ عليها وهي في القدس وعكا ودمشق وحلب وبغداد والموصل والقاهرة والإسكندرية والرباط وفاس والجزائر والقيروان وغيرها من العواصم الحضارية، ولا داعي لنقلها إلى لندن وباريس ودبلن وليدن وبرلين وواشنطن وأوبسالا ومدريد. هذا أمر شديد الوضوح، ولا يحتمل مِراء ولا مجادلة.

٢- تأسيس المصطلح وحدوده

لا أدري إن كان اختياري لهذا اللفظ، وتثبيتُه في العنوان «المهجَّرة» لأُقيم عليه فكرة هذا البحث قد كان بشكل واعٍ أو غير واعٍ، فلقد رأيت هذا اللفظ يُلح عليَّ، لكنه – على كل حال – قد صادفَ مًا أُريد، فالمخطوطات العربية الموجودة اليوم خارج البلاد العربية لم تخرج تهاجر عفوًا، وإنما تعرَّضت لعملية إخراج تهجير.

٢–١: البنية المفهومية للتهجير

الهجرة والمهاجرة فعلٌ ذاتي، يعني – على حَدِّ تعبير الراغب الأصفهاني – المفارقة والمصارمة والمتاركة[١١]، والتهجير مثلُه إلا أنه يزيد عليه معنًى إضافيًّا مكتسبًا من البنية الصرفية. إن المفارقة وما عُطف عليها من مرادفات معنى قريبٌ ومباشر إذا ما تعلَّق الأمر بالمفارِق العاقل الذي يملك الإرادة. فإذا لم يكن كذلك، وكان هذا المفارِق غيرَ عاقل كـ«المخطوطات» مَشْغَلَةِ هذا البحث،

فإن المفارقة تعني الخروج العفوي الذي تفرضه الظروف، وتؤدي إليه الأوضاع، ويكون حراكًا داخل دائرة جغرافية مكانية من الطبيعي أن ينتقل فيها، تلك هي الهجرة، أو المهاجرة. أما إذا كان الترك والحراك والتنقل بفعل فاعل، وترتَّب علىٰ ذلك أن صار الشيءُ إلىٰ غير المكان الذي يُفترض أن يوجد فيه، فإننا نكون قد بدأنا نتحدث عن التهجير.

وخلاصة القول إن الهجرة أو المهاجرة من جهة، والتهجيرَ من جهة، كلاهما يدلُّ علىٰ حركة، وفي سياقنا هذا: حركة المخطوطات الكتب لكنَّ بينهما فروقًا جوهرية بحسب تأسيسنا للمفهومَين، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- الهجرة والمهاجرة حركة عفوية، والتهجير حركة قسرية.
- الهجرة والمهاجرة حركة قد يقوم بها أصحاب الكتب المخطوطات أنفسهم بصورة شرعية حملًا لها في أثناء تنقلهم، أو من خلال إهدائها، أو بيعها لآخرين، أو وقفها علىٰ مؤسسات جوامع ومساجد، زوايا، أضرحة، مدارس وجماعات طلاب علم. أما التهجير فيقوم به آخرون غرباء سواء كان ذلك بأيديهم، أو بأيدي غيرهم بإيعاز منهم، فكأنهم هم.
- الهجرة والمهاجرة حركة داخل بيئة حضارية واحدة، والتهجير حركة يترتب عليها انتقالٌ إلىٰ بيئة حضارية أخرىٰ غريبة.

إن التهجير من الفعل «هَجَّر» بالتشديد الذي يدلُّ ببنيته أو بصيغته الصرفية علىٰ ما بسطنا، ولذلك فإن نعت التهجير بالقسري أو علىٰ الأقل الذي لا يدَ لصاحبه فيه، لا داعي له، إلا إذا كان من قبيل البيان أو تأكيد البيان، تمامًا، كما أنه يكفي أن تقول «كتبت» مستغنيًا عن أن تقول «كتبت بالقلم».

والتهجير وما اشتُقَّ منه المهجَّر مصطلح سياسي إعلامي يستخدم اليوم كثيرًا في سياقات الحديث عن الحروب والصراعات وما تُسفر عنه من ترك الناس لبلادهم أو مناطقهم إلىٰ مناطقَ أخرىٰ.

يبدو لي أن استعارة هذا اللفظ بظلاله المعنوية شديدة الحضور في حياتنا اليوم قد حالفه التوفيق، ذلك أن المخطوطات أُخرجت من جهة، وكان إخراجها - في كثير من الأحيان - في أجواء الحروب والصراعات؛ قبلها وفي أثنائها وبعدها، من جهة أخرى.

إن اللفظ المستخدم اليوم للحديث عن خروج المخطوطات من البلاد العربية ومفارقتها لأماكنها، هو: التغريب[١٢]، من غرَّب، بمعنى الانتقال أو النقل إلى بلاد الغرب. وبذلك حدث تحوُّل من المفهوم الذائع العصري للتغريب؛ المفهوم المقابل للأصالة، وهو مفهوم معنوي ثقافي حضاري، إلى مفهوم حسي مكانيَ جغرافي للدلالة على انتقال التراث بأنواعه، ومنها المخطوطات إلى أماكن غير أماكنها الأصلية أوطانها، على أن الغربة بالمعنى اللغوي الخالص أقرب إلى التهجير، نستذكر في هذا السياق بيت المتنبي:

ولكنَّ الفتى العربيَّ فيها غريبُ الوجهِ واليد واللسان[١٣]

الغربة في البين غربة على الحقيقة حيث المتنبي في «شِعْبِ بَوَانٍ» أو في الطريق إليه، وهو وادٍ فارسي.

٢-٢: إشكالية المفهوم بين العلم والسياسة

إن التهجير بحسب ما آل إليه الحال السياسي اليوم من حال الدول القُطرية، وما استقرَّ من مفهوم الدولة القومية - العِرْقية يعني أن المخطوطات التي أُخرجت إلى البلاد الإسلامية من مثل: إيران وتركيا ودول الكومنولث وعددٍ من الدول الإفريقية... حتى الهند، قد هُجِّرَت، لكن المنطق والأُسس العلمية للبحث لا تُسَلِّم بذلك؛ إذ إن تلك البلاد كانت في يوم ما جزءًا من النسيج العام للحضارة الإسلامية المترامية الأطراف، وأبناءها من غير العرب كانوا شركاء حقيقيين في صياغة هذه الحضارة عمومًا، وفي ما أنتجته من علم ومعرفة تَمَثَّل في المخطوطات.

إننا - في هذا البحث - سنساير رؤية الكتاب، التي تقوم على أن المراد هو «خارج الوطن العربي» بإطلاق، وإن كان ذلك يُخِلُّ بمفهوم التهجير الذي أصَّلناه آنفًا، وكان أحد أُسسه بُعْدَ المكان في ارتباطه بالبيئة الحضارية، نعني اختلاف البيئة، لكننا بهذه المسايرة لا نخرج عن قناعتنا بأنه لا يمكن أن نُسَوِّي بين مخطوطات في دبلن أيرلندا وميلانو إيطاليا وباريس فرنسا ومخطوطات في طهران وإستانبول والبوسنة والهرسك، وذلك لأسباب علمية ومنهجية خالصة.

بهذا الاستبطان لـ«التهجير» يكون ذا مفهوم سلبي على الأقل من جهة المعنيِّ الذي وقع عليه التهجير، على حين إن الهجرة والمهاجرة قد تكون مفهومًا إيجابيًّا، ذلك أن فعل الهجرة إرادي اختياري، وليس فعلًا إكراهيًّا قسريًّا. إن هذا العامل النفسي وحده يكفي باديَ الرأي للحكم على الشيء بأنه خير أو شر، ثم بعد ذلك تأتي التفاصيل التي تؤيد - غالبًا - الخيرية أو الشريَّة، أو تنفيها، أو تضع ميزانًا لحساب النصيب من هذا وذاك.

نحن - إذن - مع التهجير بإزاء مفهوم سلبي يندرج في إطار مفهوم الإضاعة؛ إضاعة التراث أو تضييعه الذي هو مفهوم مركَّب يدخل فيه كلُّ ما يتعرَّض له من حرق وإغراق وسرقة مما يتصل ببنيته المادية الكلية، أو تشويهه وتزويره وتحريفه مما ينال من البنية مطلقًا من جهة، ومن المحتوى المعرفي من جهة أخرى، غير أن التهجير مجردًا قد يُتوصَّل إليه ببعض الوسائل كالسرقة، والاتجار، وقد ينتهي به الأمر إلى العبث في المحتوى، فهو حصيلة عمل قد يكون غير مشروع، وهو أيضًا قد يتساوى في ضرره وخطورته مع المفهوم المباشر الفجِّ للإضاعة أو التضييع.

٢-٣: التهجير دون مفارقة المكان

مما ينبغي اللفت إليه أنه على الرغم من أن العمود الفقري لمفهوم التهجير هو مفارقة المكان أو الحركة في إطار الجغرافيا، فإن التهجير قد يتحقَّق دون

مفارقة أو حركة، فقد تظل المخطوطات في أوطانها لا تغادر وتكون مهجَّرة ! وذلك إنما يتأتَّىٰ إذا ما اغتُصبت الأوطان نفسها، وشاهد ذلك تراث فلسطين ومخطوطاتها، فهو اليوم في حكم المهجَّر، بل إن حاله فوق حال التراث الذي هُجِّر إلىٰ بلاد أخرىٰ علىٰ الرغم من أنه ما زال في فلسطين. إنه وإن لم يخرج من دائرة الجغرافيا الخاصة به، فإن الجغرافيا نفسها مُهَجَّرة، فقد استولت إسرائيل علىٰ الأرض وما عليها، وما عاد هذا التراث في متناول أصحابه. كانت هناك ثروات في المكتبات والمتاحف والمدارس الفلسطينية، مثل: مكتبة الخالدية، ومكتبة المسجد الأقصىٰ، ومتحف الآثار، وهي جميعًا في القدس، ومكتبة دير الكرمل في حيفا، ومدرسة نور أحمدية في عكا، وخزانة بيت الجوهري في نابلس... وغيرها، وقد أصبح معظم مقتنياتها - إن لم تكن كلها - في الجامعة العبرية والأرشيفات والمؤسسات الإسرائيلية.

إذا ما استقرَّ هذا التأصيل للمفهوم، أمكننا القول إن حديثنا عن التهجير هو حديث عن ظاهرة سلبية أساسًا، إذ المخطوطات العربية خارج الوطن العربي تُمَثِّل تراثًا هُجِّر من موطنه علىٰ الرغم منه، أو من أصحابه، وصار إلىٰ ديار غريبة، بغض النظر عن حاله فيها، وما آل إليه أمره هناك، أو تراثًا هُجِّر تهجيرًا من نوع آخر، دون أن يغادر مكانه !

٣- التهجير بين الماضي والحاضر

ليس الحديث عن تهجير المخطوطات بالنظر إلىٰ التاريخ واحدًا، فقد اختلف في الماضي عنه في الحاضر. في الماضي لم يأخذ شكل الظاهرة التي صار إليها في الحاضر.

لكن ظاهرة الحاضر كان لها معادلٌ في الماضي، فقد شهد التاريخ في ما يتصل بالمخطوطات ظاهرة أخرىٰ هي التدمير.

علىٰ أن رصد الظاهرتين، لا يعني انتفاء إحداهما في زمن الأخرىٰ، كلُّ ما في الأمر أن المساحة تتسع وتضيق لكلٍّ مع الأخرىٰ، فالتدمير في الماضي كان الظاهرة، والتهجير علىٰ حاشيته، والتهجير في الحاضر أصبح الظاهرة، والتدمير علىٰ حاشيته.

ولذلك فإننا نسم التهجير التاريخي بأنه «عمل» ونسم التهجير الحديث بأنه «ظاهرة» والفرق بينهما ظاهر وكبير: فرقٌ في الوعي الذي صدر عنه، وفرقٌ في الفعل نفسه من جهة كمِّه وتأثيره، وفرقٌ في الغرض الذي توخَّاه وسعىٰ إليه.

٣–ا: ملامح التهجير التاريخي

التهجير إذن عمل قديم راسخ، لا حديث طارئ، لكنه كان ذا طابع ارتجالي بسيط نسبيًّا، يتبناه ملوك وأثرياء وعُشَّاق معرفة وهواة، تحقيقًا لتطلُّعات خاصة، وتعبيرًا عن إعجاب، ونزوعًا إلىٰ تقليد الغالب ومجاراته. إنه تاريخيًّا عمل ذو ملامح فردية من جهة، ونفسية من جهة ثانية، وغير واعية، أو غير أيديولوجية من جهة ثالثة.

علىٰ أن هذا التهجير التاريخي أدَّىٰ إلىٰ ما سيؤدي إليه التهجير في ما بعد، وهو «الفقد» لكنه أهونُ وأقلُّ خطرًا.

ثَمَّة أسباب وراء محدودية التهجير التاريخي، يمكن أن نتوقف عند سببين منها:

أولهما ذو علاقة بالقوة الحضارية للتراث نفسه، فما كان ممكنًا الاستيلاء عليه والتحكم فيه ونقلُه في ظل سلطة أصحابه وحيازتهم القوة والغلبة في ذلك الزمان. إن التراث يُحْمَىٰ بأصحابه، ويُعَزُّ بعزتهم.

وآخِرهما ذو علاقة بالوعي؛ وعي الآخر بقيمة هذا التراث، هذا الوعي الذي كان محدودًا، عاكسًا بذلك ضعف النضج العقلي بصفة عامة، النضج في

التعامل مع التراث بصفة خاصة، ولذلك طغىٰ علىٰ فعل الآخر التاريخي فعلُ التدمير للتراث أكثر من فعل تهجيره والاستيلاء عليه.

وإذا ما انتقلنا من الفعل ذاته التهجير، التدمير إلىٰ آثارهما لنعقد موازنة بين الماضي والحاضر تجعلنا أكثر قدرة علىٰ تقييم الأثر الرئيس المشترك الذي هو الفقد، فإننا سنجد أن فعل التهجير المحدود تاريخيًّا في ذاته، وفي أثره من جهة، بالقياس إلىٰ فعل التهجير الحاضر في ذاته، وفي أثره من جهة، قد عُوِّض - للأسف - بفعل التدمير الذي كانت نتيجته من الفقد عظيمة، فكأن الفقد التاريخي ساوىٰ أو كاد الفقد الحاضر، وربما كان أكثر خطورة، وأعظم ضررًا، إضافة - بالطبع - إلىٰ عنفه، مما يجعل الكِفَّتين - كِفَّة الماضي والحاضر - تتكافآن، بل إن كِفة الماضي ترجح كِفَّة الحاضر، سواء للتراث في ذاته، أو لأصحابه؛ إذ الخسارة أكبرُ في حجمها، وأعلىٰ في درجتها.

والشواهد علىٰ عظم خطر الفقد التاريخي كثيرة، فنحن نعرف الحوادث التاريخية العظيمة التي راح ضحيتها معظم التراث العربي الإسلامي، وسوف نجد إشاراتٍ لها في المدوَّنات التراثية التاريخية نفسها، ولعل أشهرها تلك المحرقة الضخمة في أواخر القرن الخامس الهجري التي أوقدها رجال الحملة الصليبية الأولىٰ، ورموا فيها مخطوطات مكتبة «بني عَمَّار» في طرابلس لبنان[١٤]. وما وقف الأمر عند هذا الحد، فالمخطوطات رُميت بعد حرقها في الماء نهر أبي علي وكأنهم أرادوا أن يجمعوا عليها جنسين من أجناس التدمير، ليتأكدوا من موتها موتًا كُليًّا، وأن لا شيء منها قد بقي حَيًّا. وقدَّر بعض المؤرخين ضحايا المحرقة بـ«مليون مخطوطة»[١٥]! وسواء كان الرقم حقيقيًّا أو مبالغًا فيه، فإن فيه مؤشرًا بالغ الدلالة علىٰ عِظَم ما دُمِّر، وأنه كان كثيرًا جدًّا.

بعد قرن ونصف تقريبًا من هذا الحدث وقع حدث آخر لا يقل خطورة، لكن مكانه كان هناك علىٰ ضفاف دجلة في العراق، وباختلاف المكان اختلف

الفاعل، فالأمر جرى هذه المرة على يد المغول الذين اجتاحوا بغداد في منتصف القرن السابع الهجري، ورموا بمخطوطاتها أيضًا في النهر نهر دجلة[١٦] !

وثَمَّ حدث ثالث بعد نحو قرنين ونصف القرن أواخر القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي أكتفي به، وهو - أيضًا - حدث عظيم، وقد ملت إلى رصده، على الرغم من عدم رغبتي في الاستطراد؛ لأنه يدلُّ على اتساع دائرة الفقد التدميري. وقع هذا الحدث جغرافيًّا في الجزء الغربي من العالم الإسلامي التاريخي؛ في الأندلس إسبانيا هناك - كما ألمحنا آنفًا - أحرق الإسبان - في ما يتحدث المؤرخون - نحو مليون مخطوطة كانت في خزائن قرطبة وغرناطة[١٧] !

هذا الحدث بما تضمَّنه من أرقام يلفت بوضوح إلى محدودية التهجير بالقياس إلى التدمير تاريخيًّا. وقبل أن ننتقل من هذه النقطة لا بد من أن نؤصل ظاهرة التهجير هذه، فنربطها - شأنُها في ذلك شأن ظاهرة التدمير - بالحروب، لكنها تختلف في أنها تكون أو ترتبط أكثر بالأزمات التي تلي الحروب، وتوصف اليوم بـ«الحروب الباردة»، ففيها يتعرض التراث للسرقة وغيرها من وسائل التهجير، ويُنقل إلى خزائن ومدن بعيدة، مما يدخله في عمليات ثقافية مشكلة[١٨].

أشارت كتب التاريخ إلى وقوع عمليات تهجير للتراث العربي المخطوط عقيب الحروب التي أشعلتها الحملات الصليبية التي غزت العالم العربي، وتحديدًا القدس ودمشق وحلب وطرابلس على مدى قرنين من الزمان ٤٩٠هـ/١٠٩٦م حتى ٦٩٠هـ/١٢٩١م.

ولما كانت المنطقة العربية محلًّا لحروب ساخنة كثيرة في أزمان تمتد قرونًا، فإن الحروب الباردة هي أيضًا كثيرة وممتدة، فمنذ الحملة الصليبية الأولى ٤٩٠هـ/١٠٩٦م حتى الحرب الأميركية على العراق ٢٠٠٣م والتراث يعاني من

التهجير، كما عانىٰ من التدمير، وهو ما آل به إلىٰ أن يستقرَّ بعيدًا في المتاحف والمكتبات الغربية، يقول محمد كرد علي: «ومن المصائب التي أصيبت بها الكتب أن بعض دول أوروبا، ومنها فرنسا وحكومات جرمانيا وبريطانيا العظمىٰ وهولانده وروسيا، أخذت تجمع - منذ القرن السابع عشر - كتبًا تبتاعها من الشام بواسطة وكلائها وقناصلها»[١٩].

وما كان ذلك عملًا غوغائيًّا أو ارتجاليًّا، فهذا ملك فرنسا لويس التاسع قائد إحدىٰ الحملات الصليبية يأمر بنقل مخطوطات عربية وقبطية من دمياط، كما يأمر بنقل مخطوطات من القدس حيث الأماكنَ المقدسة التي حَجَّ إليها. وعلىٰ خطاه سار عدد من الأمراء والأثرياء الذين رافقوه في حملته[٢٠].

علىٰ أن التهجير أقدم من التاريخ الذي ذكرنا آنفًا ٤٩٠هـ/١٠٩٦م فقد ذكر المؤرخون أن جزءًا من المكتبة الكبيرة في قرطبة التي ترجع إلىٰ الخليفة الأموي في الأندلس الحكم الثاني المستنصر بالله ت٣٦٦هـ قد بيع، وأن جزءًا آخر قد نهبه البربر عندما سقطت قرطبة في أيديهم، وثَمَّ جزء ثالث قد دُمِّر[٢١].

٣-٢: من التدمير إلى التهجير

اتخذ التهجير شكل الظاهرة مع بدايات عصر النهضة الأوروبية، أي في مطالع القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، ولعل الذي أعطاه هذا الشكل عنصران مهمَّان للغاية، هما: الوعي، والتنظيم.

أما الوعي فهو في اتجاهات ثلاثة: الوعي بالعمل في ذاته أولًا؛ إذ هو صادر عن إرادة، وليس نِتاج هوىً، أو أمرًا عارضًا تهيَّأت له ظروف دعت إليه، وحفزت علىٰ التوجُّه نحوه، فإذا ما انقضت انقضىٰ معها.

والوعي بالعمل في غاياته ثانيًا، فهو عمل موظَّف يتغيًّا تحقيق أغراض عظيمة، بمعنىٰ أنها ليست أغراضًا فردية، أو تخدم مصالح معينة، أو طائفة محدَّدة.

ثم الوعي بقيمة موضوع العمل المخطوطات وما يمكن أن يقوم به من وظائفَ في خدمة المهجِّر وطموحاته التوسعية، ثالثًا.

أما عنصر التنظيم، فيعني أن التهجير عمل مخطَّط له، يجري علىٰ وَفْق برنامج، وتحكمه رؤية رسمية عامة. إنه عمل مؤسسي فيه عناصر، تتوزَّع عليها الأدوار، ويُسَلِّم كلُّ دور منها إلىٰ الآخر، وتترتب علىٰ ذلك مساءلات في حالات التقصير... إلخ.

ولا أدلَّ علىٰ هذا الذي نقول من أن التهجير بدأ علىٰ أيدي الموظفين الرسميِّين المنتمين إلىٰ الدول الغربية، والذين أُوفدوا إلىٰ العواصم والمدن العربية العريقة بعد أن حصلت بلادهم علىٰ امتيازات، وكان ذلك مبكرًا في منتصف القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي.

لقد بذل هؤلاء جهودًا كبيرة ليضعوا أيديَهم علىٰ المخطوطات وغيرِها من أنواع التراث، وما كانت تعنيهم الوسيلة؛ شرعيَّتها، أو عدم شرعيتها، ثم إنهم بذلوا جهودًا كبيرة أيضًا في عمليات الترحيل والنقل إلىٰ بلادهم.

إن عشرات الآلاف، بل مئات الآلاف من المخطوطات قد هُجِّرت من دمشقَ وبغداد والقدس والقاهرة وفاس والقيروان... وغيرها، باتجاه الغرب وعواصمه ومدنه لتستقرَّ في مكتبات تحتفظ اليوم بهذه الذخيرة الضخمة والعظيمة من التراث العربي المخطوط، وتكتسب بذلك هالةً من البريق الذي يجذب إليها عقول النخب وعيونُها، من مثل: مكتبة دير الإسكوريال إسبانيا، ومكتبتي جامعة برنستون وبودليانا أميركا، والمكتبة البريطانية، ومكتبتي ستوكهولم وأوبسالا السويد، ومكتبة الفاتيكان إيطاليا، ومكتبة مانشستر إنجلترا، ومكتبة بطرسبورج روسيا، وغيرها. هـذه الذخيرة هي التي صنعت علىٰ مدىٰ قرون ظاهرة الاستشراق بغضِّ النظر عن تقييمها، فلسنا بصدد ذلك.

لقد رسمت ظاهرةُ التهجير خارطةً جديدة وتضاريسَ مختلفة لتوزُّع المخطوطات العربية والإسلامية، وصار لِزامًا علينا اليوم أن نتعامل مع ذلك تعاملًا واعيًا، سواء علىٰ المستوىٰ الرسمي الدولي الذي عليه أن يسعىٰ إلىٰ استعادتها عبر الطرق والقنوات الدبلوماسية وغيرها، أو علىٰ مستوىٰ النخبة العلمية والثقافية وذلك حتىٰ يمكن لنا أن ندرك أولًا قيمة هذه الثروة ودراستها وتوظيفها والإفادة من مضامينها، ومن ثَمَّ رسوخ الوعي بارتباطها بالهُوية وضرورتها للشهود الحضاري اليوم.

من حوادث التهجير اللافتة تلك الحادثة التي أدَّت إلىٰ انتقال خزانة مخطوطات كاملة، هي الخزانة السعدية في بداية القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي تحديدًا ١٦١٢م إلىٰ إسبانيا، وهي خزانة ملكية عظيمة تُعَدُّ أُمَّ الخزانات الخاصة في العصر السعدي، وأكبر خزانة خاصة في تاريخ المغرب أسَّسها محمد القائم بأمر الله جدُّ الأسرة السعدية، ونَمَّاها أبناؤه، ولما آل المُلك إلىٰ الأسرة آلت إلىٰ ابنه الملك المنصور الذهبي، ثم إلىٰ ابنه زيدان، وكان الرجلان عالمين، ولهما ولع كبير بجمع الكتب، وفي عهد زيدان حدثت الحادثة، فقد فرَّ القنصل الفرنسي بسفينته التي كانت تحمل المكتبة من ميناء أغادير باتجاه مرسيليا، لكنَّ الرياح رمت بها ناحية سلا المغربية، وفي الطريق اعترضتها سفن إسبانية وقادتها إلىٰ إسبانيا، وعلىٰ الرغم من الوِساطات الدولية والسفارات المغربية العديدة لم تستجب الدولة الإسبانية ورفضت إعادتها، وانتهىٰ الأمر بمحتويات الخزانة إلىٰ الإسكوريال!

لقد حكىٰ الدكتور أحمد شوقي بنبين قصة الحادثة وكشف في سياق ذلك عن مفارقات عديدة، تشير إلىٰ تمسُّك المغاربة بمخطوطاتهم ومحاولاتهم المستميتة لاستعادتها بمختلف الوسائل السياسية والدبلوماسية والمالية دون جدوىٰ، كما تشير إلىٰ مدىٰ تشابك مسائل العلم والدين والسياسة حتىٰ إن البابا نفسه هو الذي كان وراء عدم إعادة المخطوطات المغربية إلىٰ أصحابها[٢٢]!

ويُعَدُّ القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي نقطة انطلاق جديدة، فقد بدأت البعثات الاستكشافية تترى متخفية تحت لافتات دينية الحج وتجارية، وعلمية، وجغرافية الرحلات، وقد تكون اللافتتان التجارية والعلمية هما الغالبتان في هذا القرن، كما كانت الأغراض يغلب عليها طابع الرصد الجغرافي والاجتماعي والأثري، وكان الاتجاه إلى المناطق الإستراتيجية الحيوية مثل اليمن التي تتحكم بباب المندب وبالبحر الأحمر، وتُمثِّل بوابةَ إلى الهند والصين وخيراتهما، ففي سنة ١٧١٢م - كما يحكي جرومان - وصلت بعثتان إلى مدينة المُخا، وكان معهما طبيب الماجور ديلا جريلاندر احتاجه السلطان، فذهب إليه في بعثة ضمت جان دي لاروك، الذي كتب وصفًا جغرافيًّا للطريق إلى ذمار حيث السلطان، وسَجَّلَ مشاهداته في البلاط[٢٣].

في القرن نفسه ١٧٦١م أَوفد فردريك الخامس ملك الدانمارك بعثة ضمت خمسة أعضاء الضابط نيبور، وطبيبًا، ورسامًا، وعالم طبيعيات، ومستشرقًا إلى اليمن أيضًا، وقد استطاعت البعثة أن تحقِّق أغراضها في التعرف على المناطق الأثرية واكتشاف نقوش مهمَّة[٢٤].

وامتدَّ النشاطُ المحموم نحو الآثار إلى القرنين التاسع عشر والعشرين؛ اكتشافًا وتهجيرًا، وبدأ الاهتمام يتسَّع ليشمل الدرس الاجتماعي واللغوي، وتذكر المصادر عددًا من الأسماء اليهودية، مثل: هالفي الفرنسي وإدوارد جلازر النمساوي، وكان هذا الأخير رجلًا خطيرًا يملك عزيمة قوية وإصرارًا، فقد ارتحل إلى اليمن أربع مرات، واشترى الكثير من الآثار والنقوش والرسوم، ويهمنا أن نشير إلى المخطوطات، فقد استطاع الحصول على ٤٩٦ مخطوطة ابتاعتها منه المكتبة الملكية في برلين، والمتحف البريطاني في لندن[٢٥].

ولا يمكن أن ننسى السويدي الكونت لندبرج الذي تنقل بين المخطوطات من مصر والبلاد العربية في أكثر من عاصمة ومدينة عربية: الإسكندرية وبيروت

وعدن وحضرموت... وغيرها، وجمع أكثر من ألفي مخطوط، حطت رحالها في المكتبات الغربية[٢٦].

وهناك أسماء أخرى كثيرة قامت بدور كبير في تهجير المخطوطات، يعرفها المتخصصون، من مثل: جريفيني الإيطالي الذي عُيِّن – كما هو معلوم – مديرًا للمكتبة الملكية في مصر في الربع الأول من القرن العشرين، ورَحَّل أعدادًا من المخطوطات من مصر وغيرها من البلدان العربية، بلغت ١٢٢١ مخطوطة، كما كان له دور في تزويد مكتبة الإمبروزيانا بـ ١٦١٠ مخطوطة يمنية[٢٧].

أما سارجنت الإيطالي أيضًا فقد هجَّر الكثير من المخطوطات في القرن الحادي والعشرين[٢٨].

٤- أسباب التهجير

لا ترتبط الظواهر في العادة بسبب مفرد، وإنما بأسباب متعدِّدة ومتداخلة، وهذا ما يجعل منها ظواهر، وقد كان لظاهرة التهجير في العصر الحديث أسبابُها التي ينبغي أن نقف عندها على مهل، ويمكن أن نردَّ هذه الأسباب جميعًا إلى جذر واحد، هو الخوف من التراث، فعلى الرغم من أنه التراث وتحديدًا الوثائقي مخطوطات، وثائق ليس سوى أوراق، فإنه يملك القدرة على أن يبثَّ الرعب في قلب الآخر المناوئ لصاحب التراث. ويقابل الخوفَ من التراث، الخوفُ على التراث من جهة الأنا صاحب التراث وبذلك يقع التراث المسكين بين سندان الخوف عليه، ومطرقة الخوف منه، ويؤول به الأمر إلى الوقوع في أخطار عديدة، أهمها الفقد، وهو فقدان مركَّب؛ فقدانه في ذاته عينه، وفقدانه في طاقاته التي يختزنها وما يمكن أن تحدثه من استثارة وحفز وقدرة على استمرار الفعل الحضاري للإنسان وتغيير واقعه. وهذان النوعان من الفقد بينهما جدل، بمعنى أن كلًّا منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به.

إن حديث الأسباب؛ أسباب التهجير، لا بد أن يُنْظَر فيه نظرًا يضع في حسبانه أن هناك طرفين: صاحبَ التراث، وغيرَ صاحبه، وهي الأسباب تختلف تبعًا لذلك، إذ إنها من جهة صاحب التراث غيرُها - بالتأكيد - من جهة الطرف الآخر. ولا شك أن فهم الظاهرة والوعيَ بأبعادها لن يتحقَّقا بدون هذه النظرة المزدوجة.

هذه الظاهرة التي تندرج - كما أسسنا من قبل - تحت الظاهرة العامة الأكبر الفقد لا يمكن أن نسوِّي فيها بين الطرفين، فنصيبُ الطرف الآخر غير صاحب التراث أكبر بكثير، وهذا بدهي لا يحتاج إلى استدلال، على أن مفهوم هذا الذي نقول أن المسؤولية تشمل صاحبَ التراث نفسَه !

قد يصحُّ أن نصنِّف أسباب التهجير في ثلاث مجموعات رئيسة: أولاها ترجع إلى الأيديولوجيا، وثانيتها إلى الاقتصاد، وثالثتها إلى العلم.

ومن الحق أن هذا التصنيف لأغراض منهجية تستدعيها طبيعة البحث، وإلا فإنها تتشابك على وَفْق أسس مختلفة، حتى يكاد يصعب التمييز بينها. إن الأسباب العلمية كثيرًا ما تتشابك مع الأسباب الأيديولوجية تشابكًا حتى إنه يتعذَّر الفصل بينهما.

وإذا ساغ التصنيف فإنه يسوغ - بالضرورة - الترتيبُ، أو لنقل: النَّظْمُ تبعًا لخطورتها، وبخاصة من جهة التأثير على التراث، والخطر الذي ينسب إليها في عملية التهجير. ويبدو - من خلال الاستقراء - أن الأسباب العلمية المجردة هي في الذيل من جهة حضورها حجمًا وكمًّا وتأثيرًا، لكن هذه الأخيرة هي الأسباب التي يمكن نعتها بالحضارية، نعني أنها تسهم في بناء الحضارة، التي لا تقوم إلا على مبدأ التراكم المعرفي.

وفي ما يأتي تفصيل القول في هذه الأسباب كلًّا على حدة:

٤-١: الأسباب الأيديولوجية

هي أسوأ الأسباب، وأشدُّها خطرًا، وأكثرها كشفًا لعورات النفس الإنسانية وما يمكن أن تختزنه من شرور، ذلك أنها تُمَثِّل الأثرة في أعلىٰ صورها، فهي لا تأبه بالآخر، ولا يعنيها سوىٰ المصالح الضيقة الخاصة، وتتجاوز كلَّ القيم من أجل أن تصل إلىٰ أغراضها. ولعل هذه الأيديولوجيا في ما يتصل بموضوعنا التهجير هي أعلىٰ صوتًا، وأكثر تأثيرًا. إنها تجعل من الكتاب المخطوط مجردَ سلاح في معركة، وتُنَحِّي جانبًا المحتوىٰ المعرفي الذي يحمله، وما يمكن أن يقوله من حقٍّ في ما يتصل بالخبر التاريخ وما يمكن أن يبوح به من معرفة في ما يتصل بثمرة العقل الإنساني المجرد العلم ولذلك فإن خطر الأيديولوجيا يتجاوز المخطوط الوعاء وتهجيره إلىٰ المخطوط النَّصِّ وتزويرِه وتشويهِه والعبثِ به وقلبِ حقائقه التاريخية والعلمية.

وليست الأسباب الأيديولوجية قصرًا على إسرائيل في القرن العشرين، حيث قضيةُ الأرض، فهي أصيلة في تهجير تراثنا المخطوط، بمعنىٰ أنها راسخة ومعتمدة، وهي خطيرة ومتعدِّدة، وسوف نتحدث علىٰ عجل عن ثلاثة منها:

- **البحث عن الحق التاريخي**

إن أوضح مثال للبحث عن الحق التاريخي، أو بعبارة أدق: عن دعوىٰ الحق التاريخي هو إسرائيل التي سعت وتسعىٰ جاهدة من خلال التراث بأنواعه المختلفة، ومنها المخطوطات، أن تصل إلىٰ تأكيد وجودها أو أولية وجودها التاريخي علىٰ الأرض التي استولت عليها، ومن ثَمَّ حقِّها فيها، وأنها إنما تستردُّ ما لها، ولا تعتدي علىٰ ما لغيرها ! وعلىٰ الرغم من أن المخطوطات ليست وثائق بالمعنىٰ الضيق للوثيقة، فإنها بالمعلومات والإشارات والأخبار والأحداث التي تتضمنها تُعَدُّ وثائق تاريخية يُعْتَدُّ بها - شأنُها في ذلك شأن الوثائق - ولربما كانت أقوىٰ في دلالتها، ذلك أن ما فيها يرد في سياقات علمية أو معرفية، مما

يشير إلىٰ أنه جاء عفوًا، فهو أبعد عن التدبير أولًا، وأبعد – بالدرجة نفسها – عن الالتفات إليه للعبث فيه أو تزويره آخِرًا.

لا يقلُّ اهتمام إسرائيل بالمخطوطات العربية عن اهتمامها بالوثائق لجهتين: جهة أنها وثائق بالمعنىٰ الذي ألمحنا إليه، وجهة أنها معرفة يمكن الإفادة منها وتوظيفها، سواء بوصفها معرفة خالصة، أو بوصفها كاشفة عن اتجاهات العقل العربي وطرائقه في التفكير ومناطق قوته وضعفه، مما يساعد علىٰ فهمه والتعامل معه.

ولذلك كانت عناية إسرائيل بالمخطوطات ذاتِ الموضوعات التاريخية والجغرافية، وبخاصة مخطوطات البلدان أو فضائل البلدان، وكثيرٌ منها مليء بالأخبار التي لا أساس لها، وبالعجائب غير المحكومة بمنطق ولا عقل، وكانت لها سياقاتها، بل إن تلك المخطوطات فيها كثير من الإسرائيليات التي كان المؤلفون العرب يُوردونها لأغراض غير تاريخية. ومن كتب الفضائل، «فضائل بيت المقدس» تحديدًا كتابٌ لأبي بكر الواسطي من رجال القرنين الرابع والخامس الهجريين وهو كتاب مليء بالإسرائيليات، عُني به أحد أساتذة الجامعة العبرية، فوضع يده علىٰ نسخته الوحيدة التي تحتفظ بها مكتبة أحمد باشا الجزار في عكا، وضمها إلىٰ مكتبة جامعته قسرًا، ومكَّن منها تلميذه إسحاق حسون فحقَّقها ودرسها وطبعها، ولهذا الكتاب قصةٌ كان طرفًا فيها الأستاذ عصام الشَّنْطِي، يقول بعد أن يحكيها: «وعرفت سرَّ اهتمام الإسرائيليين بمثل هذه المخطوطات، فإنهم لا يسيطرون علىٰ المخطوطات جزافًا، وإنما كانوا يتخذون ما يخدمهم؛ لأن المخطوطة ملأىٰ بالإسرائيليات وبالقصص الشعبي وبالأحاديث الموضوعة»[٢٩].

إنه نوعٌ من التوظيف للنصوص التراثية، والاتكاءِ عليها للوصول إلىٰ أغراض لا علاقة لها بمعرفة ولا علم، بل لا علاقة لها أصلًا لا بالخبر الصحيح، ولا بالحدث الحقيقي، ولا بالمعلومة الثابتة.

- توظيف النصوص

فكرة توظيف النصوص أعمُّ من فكرة البحث عن الحق التاريخي، لكننا قدَّمنا هذه الأخيرة؛ لأنها التجلِّي بالغُ الوضوح، وهي اليوم معاينة لا تغيب عن ذي بصيرة، لكن التوظيف ذو شعب كثيرة فقد يكون بلَيِّ عنق النص بفهمه معوجًّا، أو تنزيله تنزيلًا علىٰ ما ليس له، أو اقتطاعه من سياقه ليؤدي إلىٰ الفهم أو التنزيل اللذين أشرنا إليهما، أو غير ذلك.

وفي سياق البحث المحموم عن الحق التاريخي المزعوم ليس أسهل من أن يقال: إن العالم العربي العظيم قد قال في كتابه، أو إنه نقل خبرًا مُفاده كذا. ولن يتَّسع البحَثُ لضرب الأمثلة، علىٰ أنه ينبغي تأكيد أن التوظيف ليس دعوىٰ بذاتها، بل هو حقيقة، فالنخبة الاستشراقية الغربية كانت تصدر عن وعي تام بما تريد، وليس الأمر اعتباطًا ولا ارتجالًا، ثَمَّة رسالة كتاب تحتفظ بها المكتبة البريطانية عنوانُها «فهرس الكتب التي نرغب في أن نبتاعها والمسائل التي توضح جنس الكتب التي نرغب في الحصول عليها إنما نجهل أسماءها والمسائل التي في علم الحرب» تتحدث وتدلُّ بتفصيل علىٰ هذا الوعي، فهي تضع أسسًا وقواعدَ نظرية لما يرغبون في اقتنائه من المخطوطات العربية، إضافة إلىٰ ذكر العناوين المحدَّدة التي يعرفون، والأمر كلُّه يدور في فلك ما يتعلق بتراث الحضارة الإسلامية عمومًا، وبالشأن السياسي المراسيم وغيرها، وشؤون الحروب بأنواعها البرية والبحرية وما تستلزمه من أسلحة وصناعات علىٰ وجه الخصوص.

- **تضييع النصوص**

المراد بتضييع النصوص إخفاؤها أو الحجر عليها أو الحيلولة بينها وبين أصحابها، وقد قامت إسرائيل بذلك عندما اغتصبت الوثائق الخاصة بأملاك اللاجئين الفلسطينيين في النصف الأول من القرن العشرين ١٩١٤-١٩٤٨ وحظرت الاطلاع عليها بأن ضمَّتها إلىٰ ما يسمىٰ «أرشيف دولة إسرائيل» وصنَّفتها تحت عنوان أو مصطلح جديد غريب، هو: «الوثائق المتروكة» !

وعلىٰ الرغم من أن المثال للوثائق فإن حال المخطوطات لا يختلف، كل ما في الأمر أنه ظاهر شديد الظهور مع الوثائق، إذ إنها كتلة أو مجموعة تتعلق بقضية ملكية أرض، فهي صريحة ومباشرة، أما مع النصوص الخطية فإن الأمر قد لا يكون صريحًا، لكن الإخفاء وارد بالدرجة نفسها إذا ما تضمَّن النص ما لا يُرضي الطرف الآخر، ولا يوافق مصالحه.

ونستذكر هنا الرسالة التي أشرنا إليها آنفًا والتي تحدِّد نوعية الكتب التي يُرّغب فيها لنقول: إن الرغبة في الشيء كما تكون للإفادة منه وتوظيفه، تكون - أيضًا - لإخفاء ما فيه. ولذلك فليس مستغربًا أن تختفي أو تُخفىٰ بعض النصوص، علىٰ أن «التدمير» أو الإتلاف الذي كنا أشرنا إليه هو المفضَّل؛ لأنه يزيل هذه النصوص ومن ثَمَّ ما فيها مرة واحدة.

٤-٢: الأسباب الاقتصادية

تكمن المفارقة في الأسباب الاقتصادية في أنها لا تتعلَّق بالطرف الآخر الغريب عن التراث، كما هو الحال في الأسباب السابقة الأيديولوجية وإنما بصاحب التراث نفسه، وإن اختلف الأمر مع كلٍّ منهما.

إن صاحب التراث يُهَجِّر تراثه مقابل بعض المال تحت وطأة الحاجة، وعلى الرغم من أنه لا يُعْذَر، فإنه أهون من ذلك الذي يبيع التراث طمعًا بمزيد من المال، والشرُّ المستطير في الحالين معًا غياب الوعي بقيمة التراث في ذاته، وبأهميته لأصحابه، وقد نعى كرد علي على القوم، يقصد العرب، ولا سيما بعض مَن اتشحوا بشعار الدين، ومَن كان يرجع إليهم أمرُ المدارس والجوامع، مشيرًا إلى أنَّه بلغ بهم الجهل والزهد في الفضائل أن يفضِّلوا درهمًا على أنفس كتاب، فخانوا الأمانة واستحلُّوا بيع ما تحت أيديهم أو سرقة ما عند غيرهم، والتصرف به كأنه ملكهم[٣٠].

أما الطرف الآخر الغريب فإن دورة التهجير عنده تبدأ بالشراء أو بالمقايضة أو بأية وسيلة أخرى، شرعية كانت أو غير شرعية، وتنتهي بالبيع لأحد من أبناء جنسه، أو لجهة ما في بلده أو غيرها، وهو - بداهة - غير معنيٌّ بالتراث في ذاته، بل بما يعود عليه منه.

وهذه الأسباب حتى في حال تعلُّقها بصاحب التراث لا تقلُّ خطرًا وأثرًا عن غيرها.

ومن اللافت أن التهجير لأسباب اقتصادية هو دائمًا قرينُ التدمير الذي كان - كما قررنا - أغلب تاريخيًّا، فصَمَّ دائمًا أولئك الذين يجدون في المخطوطات سلعة تدُّر عليهم الكثير من المال، وهم يسيرون - غالبًا - في ركاب المدمِّرين والمخربين الذين نراهم في الحملات العسكرية، وربما يتقدَّمون عليهم، أو حتى ينتظرون انتهاءهم ليبدأوا هم عمليات النهب، ومن ثَمَّ البيع والاتِّجار.

يحكي ابن كثير ت٧٧٤هـ وهو يتعرَّض لأحداث عام ٦٩٩هـ «أن التتار وصاحب سيس شرعوا في نهب الصالحية ومسجد الأسدية ومسجد خاتون ودار الحديث الأشرفية بها، وأنهم نهبوا كتبًا كثيرة من الرباط الناصري والمدرسة الضيائية وخزانة ابن البزوري وكانت تُباع وهي مكتوبٌ عليها الوقفية، وفعلوا بالمِزَّة مثلما

فعلوا بالصالحية»[٣١]. لقد أشار ابن كثير إلىٰ أن هذه الكتب موقوفة، ليقول إن حرمتها لم تمنع مَن ينهبها، وإن مَن ينهب لن يأبه بحرمة أو غيرها!

إن الفعل التاريخي الذي وقع علىٰ يد التتار ومَن كان معهم تكرَّر كثيرًا جدًّا، وكان هذا الفعل الذي تمثَّل في النهب والبيع امتدادًا لفعل التدمير.

أما في القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجريَّيْن / التاسع عشر والعشرين الميلاديَّيْن، فقد اختلف الأمر، كانت عمليات النهب ومن ثَمَّ الاتِّجار مقصودة لذاتها، وكثيرًا ما تجري علىٰ أيدي النخبة الاستشراقية الغربية نفسها، أو علىٰ أيدي رجالها من التجار والسماسرة، يحكي محمد كرد علي عمن وصفه بالثقة: «أنَّ أحد سماسرة الكتب في القرن التاسع عشر كان يَغْشَىٰ منازل بعض أرباب العمائم الشيوخ في دمشق، ويختلف إلىٰ متولِّي خزائن الكتب في المدارس والجوامع، فيبتاع منها ما يعجبه من المخطوطات بأثمان زهيدة، ثم يبيعها بأثمان لا تزيد علىٰ أثمان ورقها أبيض، وكان الذي يشتري منه هو قنصل بروسيا الذي اجتمعت له خزائن مهمة، أخذتها حكومته وكافأته عليها»٣٢. ويعلق محمد كرد علي بأن الغالب أن معظم المخطوطات العربية في خزانة الأمة مكتبة الدولة في برلين هي من بلاد الشام ما يهمنا في سياق هذه النقطة ليس القنصل البروسي، ولا حكومته، بل ذلك السمسار المجهول الذي قام بمهمة ابتياع المخطوطات وبيعها. صحيح أنه ليس سوىٰ أداة خدمت الآخر، لكن مسؤوليته كبيرة في التهجير.

وليس هذا السمسار سوىٰ نموذج، فثمة كثيرون قاموا بهذا العمل، بعضهم عمل لحسابه، وبعضهم عمل بصفته موظف لدىٰ سفارة، أو مستشرق ما!

إن مقدمات الببليوغرافيات والفهارس التي صدرت للمكتبات والمتاحف الغربية كثيرًا ما تحكي كيف تشكَّلت محتوياتها، وكيف جرىٰ جمع الرصيد الذي

تحتفظ به، والمصادر والمناطق التي أُخذت منها، مما يكشف أجزاء كبيرة من مستور قصة تهجير التراث بمفارقاتها وغرائبها !

وتبدو خطورة الأسباب الاقتصادية في أنها كثيرًا ما تتجاوز التهجير الذي يؤدي إلى نقل المخطوط من وطنه، إلى تشويهه، وذلك عندما لا يمكن الوصول أو الاستحواذ عليه، فيكون الاعتداء على المهم أو المطلوب منه، وهكذا يتمزق أشلاء، تتوزع أجزاؤه على غير مكان، وقد يتعذّر اجتماعها إلا صدفة؛ أو على يد باحث.

ونستطيع أن نُلحق – في سياق هذه النقطة – الإهداءات والعطايا، وأبطالها – في العادة – هم أصحاب السلطة من ملوك وأمراء ورؤساء ورجال دولة، وهي وإن لم تكن تهجيرًا للتراث بمقابل مباشر، إلا إنها – بلا شك – في إطار صفقة، أو تتغيًّا أغراضًا، ولذلك فإنها عمل يستفز؛ ذلك أنه ليس من حق أحد – أيًّا كان – أن يخرج من ملك قوم ما لهم تحت أي دعوى.

بعد هذا العرض المُكثَّف يمكننا أن نجمل الأسباب الاقتصادية بثلاثة: الحاجة إلى المال، وهذا مُرْتَهَن بصاحب التراث نفسه، والبيع والاتجار الخالص، وهذا مشترك بين صاحب التراث ضعيف النفس غائب الوعي، والآخر الجشع، والإهداءات والعطايا، وهذا من ممارسات النخبة غالبًا، كما سلف آنفًا.

٤–٣: الأسباب العلمية

تعكس المساحة التي يشغلها حديث الأسباب العلمية محدوديةَ أثرها؛ إذ التهجير عمل غير علمي، كما هو غير أخلاقي بالدرجة نفسها، ونقصد بالتهجير في سياق عبارتنا السابقة «الظاهرة»، أو «العمل» الذي يستهدف ترحيل التراث في مجموعات، ويكون مقصودًا قصدًا أوليًّا بذاته ولذاته، أما الحالات الفردية والعفويَّة التي يقوم بها باحث أو مستشرق تشغله قضية

ويُعْنَىٰ بكتاب ما، فهي محدودة، من جهة، ولا ينبغي التوقف عندها طويلًا من جهة أخرى.

إن البحث والعلم لدىٰ الطرف الآخر يمكن النظر إليه في سياق آخر، غير سياق التهجير، فنحن لا نعدم باحثين، أفادوا من بعد من ظاهرة التهجير التي قام بها الأيديولوجيون والتجار من بني جلدتهم ومن غيرهم، وانشغلوا بتراثنا المخطوط انشغالاً علميًّا خالصًا، فخدموه خدماتٍ حريَّةً بالتقدير.

٥- أدوات التهجير ووسائله

لا يكتمل حديث تهجير التراث دون الحديث عن الأدوات التي قامت به، ونعني بالأدوات أولئك الذين جرت علىٰ أيديهم عمليات النقل والترحيل. أما الوسائل فهي تلك التي جرت العمليات عبرها.

وقبل أن ندخل في التفصيل نتوقف عند ملمحين:

أولهما أن هؤلاء المُهَجِّرين متنوعون تنوُّعًا كبيرًا.

وآخِرهما أن تلك الوسائل متنوعة كذلك، وهي - في غالبها - غير شرعية.

٥-أ: الأدوات

يمكن تصنيف المُهَجِّرين بصورة عامة صنفين:

الأول: صاحب التراث نفسه، وهو إما أن يكون - كما أسلفنا - ذا حاجة، أو تاجرًا، ولا شك أن التاجر أكثر خطرًا، وأدنىٰ درجة في السُّلَّم الأخلاقي.

والثاني: الآخر: وهو - غالبًا - ذو نوازع أيديولوجية، أو مجرد مغرم بالكتب والآثار، وقد يكون تاجرًا، وربما يكون طالب معرفة، علمًا بأنه ليست هناك حدود بين هذه التصنيفات، فقد تجتمع جميعًا في الشخص الواحد. كما أن هذا

الآخر لم يكن يعمل وحده، فهو يستعين بغيره من الصنف الأول صاحب التراث ومن أبناء جنسه، ويتوسَّل إلىٰ ما يريد بوسائل عديدة، وهذا ما يفسِّر تلك المنظومات والشبكات الرسمية والفكرية والاجتماعية التي تشكلت في العصر الحديث وصنعت ظاهرة التهجير.

- **الباباوات والملوك**

للباباوات والملوك الذين يمثلون في الغرب السلطتين الدينية والدنيوية دورٌ مهم في عمليات التهجير التي جرت للمخطوطات وقد اتَّسم هذا الدور بعلامة مميزة، هي التنظيم، مما يدلُّ دلالة واضحة علىٰ أنهم صدروا عن وعي.

أما الباباوات فإن لدينا مجموعة من الأسماء التي تنتمي إلىٰ قرون مبكرة نسبيًّا، من مثل سكتوس الرابع ت١٤٨٤م وبيوس الرابع ت١٥٦٥م، وبولس الخامس ت١٦٢١م، وأوربان الثامن ت١٦٤٤م[٣٣].

وفي القرن السابعَ عشرَ نجد الكاردينال فدريكو بورميو أسقف ميلانو الذي أرسل كثيرين ليشتروا له المخطوطات باللغات المختلفة، ومنها العربية، من كل مكان، حتىٰ اجتمع في مكتبة الأمبروزيانا بميلانو نحو ٢٥٠٠ مخطوطة عربية نفيسة، انضم إليها في ما بعد في القرن العشرين مجموعات أخرىٰ مهمة[٣٤].

ثم يأتي في القرن الثامنَ عشرَ الميلادي البابا كليمانس الحادي عشر ت١٧٢١م وقد كان هذا الأخير معنيًّا عناية خاصة بالأمر، وقد تجلَّت عنايته بإيفاده اثنين من آل السمعاني: إلياس، ويوسف ت١٧٦٨م، وكان هذا الأخير أمينًا لمكتبة الفاتيكان، أوفدهما إلىٰ بلاد الشام ومصر، لجمع المخطوطات، ليس العربية فحسب، وإنما السريانية والقبطية، وتذكر المصادر أن يوسف ما عاد خالي الوفاض، فقد ملأ ثلاث سفن إلا أن الله تعالىٰ شاء أن تغرق اثنتان في النيل وهما في الطريق إلىٰ روما. كما أوفد بعد أربع سنين ١٧١٩م أندراوس ألكسندر - وهو كاهن قبرصي الأصل - إلىٰ الموصل للغرض نفسه[٣٥]

ولم يكن الملوك أقل عناية، وبخاصة ملوك فرنسا، فقد حرص ملك مثل لويس التاسع ت١٢٧٠م أن يحمل معه في طريق عودته من مصر مخطوطات عربية وقبطية لتكون في قصره. وقد فعل فعله الأمراء والأثرياء الذين كانوا معه[٣٦].

ولن ننسى لويس الرابع عشر ت١٧١٥م فقد كلَّف رجاله من الدبلوماسيين بجلب المخطوطات إلى المكتبة الملكية، وأغدق في سبيل ذلك الأموال[٣٧].

- الدبلوماسيون والمستشرقون

كان الدبلوماسيون والمستشرقون في كثير من الأحيان أَذْرُعٌ للطبقة السابقة، ولربما أمكننا القول إنهم هم الذين قاموا بالجزء الأعظم من مهمة تهجير المخطوطات، تمامًا كما أن الضباط والجنود هم الذين قاموا بالجزء الأعظم أيضًا من مهمة تدمير المخطوطات، وأعانهم على ذلك السلطات التي يتمتعون بها والرؤية الواضحة التي يصدرون عنها، ومن الفضول أن نلفت إلى أن الدبلوماسية والاستشراق كثيرًا ما اجتمعا في الشخص الواحد، فاجتمعت له من ثَمَّ السلطة والرؤية معًا. ولا أدلَّ على ذلك من الكونت كارلو لاندبرج، هذا الرجل السويدي الذي يحمل درجة الدكتوراه من جامعة ليبنرج، وحصل على عضوية مؤتمر فينا للعلوم ١٨٨٦م، ثم عُيِّن قنصلًا عامًا للسويد والنرويج ووكيلًا دبلوماسيًّا في الإسكندرية، وأصبح عام ١٨٨٩م سكرتيرًا عامًّا لمؤتمر المستشرقين في إستكهولم. هذا الرجل تجوَّل في أرجاء مصر وسورية وفلسطين واليمن، وجمع الكثير من المخطوطات والوثائق والنقوش والآثار من تلك البلاد، وامتدَّ نشاطه ليتجاوز الأوعية المعرفية إلى اللغة العربية ولهجاتها وأشعارها وأراجيزها، وكانت له علاقة خاصة بأوسكار الثاني ملك السويد والنرويج، كما عمل في خدمة الأمير فون كايدستام، واصطحب هذا الأخير في جولاته، تصديقًا لما أشرنا إليه آنفًا من تزاوج السلطة والثقافة في عملية التهجير. لقد استطاع لندبرج أن يقنع الملك السويدي بتبني مشروع علمي كبير، يقوم على تخصيص جوائز لأحسن التآليف حول تمدُّن العرب قبل الإسلام[٣٨].

وقد كشفت الوثائق التي تحتفظ بها مكتبة جامعة أوبسالا ٩١ وثيقة وهي عبارة عن مراسلات متبادلة له مع أصدقائه وعملائه تحكي قصة تهجير التراث في عمومه من اليمن، خلال المدة من ١٨٩٦م حتىٰ ١٩١٤م، وهي قصة أصابت الباحث الذي وقع عليها - على حَدٍّ تعبيره - بالدوران حتىٰ كأن الأرض تميد به[٣٩].

كانت اليمن كعبة تراثية جذبت إليها كثيرين، ومن هؤلاء المستشرق النمساوي اليهودي إدوارد جلازر الذي ادعىٰ الإسلام، وتسمىٰ باسم الحاج حسين، وقام بأربع رحلات إلىٰ اليمن خلال المدة من ١٨٨٢م حتىٰ ١٩٨٢م، وزار مدنًا وقرىٰ كثيرة، واستعمل يمنيين دَرَّبهم علىٰ نَسْخ النقوش، واستطاع أن يهجِّر الكثير من المخطوطات والنقوش والرسوم، وقد حطت المخطوطات رحالها في برلين ولندن، والنقوش في فينا[٤٠].

ثمة أسماء أخرىٰ كثيرة تنتمي إلىٰ المدرسة الاستشراقية، منها دريفيني إيطالي الذي شغل وظيفة مدير المكتبة الملكية في مصر في الربع الأول من القرن العشرين ١٩٢٠-١٩٢٥م فقد هَجَّر من مصر وغيرها أكثر من ١٢٢١ مخطوطة، وأقنع تاجرًا إيطاليًّا اسمه كابروتي ببيع مخطوطاته ١٦١٠ مخطوطة لمكتبة الإمبروزيانا[٤١]، وكراتشكوفسكي الروسي وقد قام برحلات إلىٰ مصر وسورية ولبنان، وهَجَّر منها إلىٰ بلاده، إضافة إلىٰ رحلات أخرىٰ إلىٰ البلاد التي تُعرَف اليوم بـ«دول الكومنولث» ومنها هَجَّر الكثير إلىٰ روسيا[٤٢].

أما الدبلوماسيون فكثُر حتىٰ إنه يمكننا القول: إن مساحة واسعة من اهتمامات قناصل الدول الاستعمارية كانت لتهجير المخطوطات.

من بريطانيا لنج وهوبدج، الأول الذي كان قنصلًا في بغداد هَجَّر ٣١٠ مخطوطة، والآخر ١٧٣ مخطوطة، استقرت في المتحف البريطاني. ومن

بريطانيا – أيضًا – السيد تتام الذي رأس بعثة إلىٰ مصر عام ١٨٤٢م حصلت علىٰ عدد كبير من المخطوطات، منها ٣٠٠ مخطوطة علىٰ رَقّ.

ومن أميركا تونس هدسون، ومن ألمانيا هارثمان ت١٩١٩م وكان مستشارًا للقنصلية الألمانية في بيروت، وجمع مخطوطات كثيرة من البيوتات والأُسر السورية واللبنانية والفلسطينية والتركية.

- الضباط والجنود

إذا كان الدبلوماسيون والمستشرقون هم الأيدي الناعمة فإن الضباط والجنود هم الأيدي الخشنة التي دمَّرت غالبًا، وهَجَّرت أحيانًا، ليس المخطوطات فحسب، وإنما التراث بأنواعه، ولا ننسىٰ عنا أن نشير إلىٰ أن الأولين كانوا يسيرون في ركابهم، فالمستشرق الإيطالي جريفيني الذي أشررنا إليه آنفًا رافق جنود بلاده عام ١٩١١م، الذين كانوا يرمون المخطوطات والوثائق في البحر، وأقنعهم بتهجيرها بدل تدميرها[٤٥].

علىٰ أن ثمة ضباطًا كانوا أكثر عقلًا، ومنهم الضابط الإنجليزي تيرنر الذي كان قائدًا لمعركة النيل في مصر سنة ١٨٠٢م، هذا الرجل نقل مخطوطات كثيرة إلىٰ المتحف البريطاني[٤٦].

- الأثرياء والتجار

هؤلاء فريق له أغراض خاصة، ليست أيديولوجية غالبًا، فهم يسعون إلىٰ مصالح خاصة، لا تخرج عن كونها تلبية لحاجات ونوازع نفسية، أو جمعًا لأموال، وقد كان لهم دور في التهجير، ويمكن أن نعد فيهم المليونير ألفرد تشستربتي ت١٩٦٨م الذي كان مغرمًا بجمع المخطوطات الإسلامية، وانشغل بذلك منذ عام ١٩١٣م بعد أن سافر إلىٰ مصر وأقام فيها، وتنقل في البلاد العربية والإسلامية، ومن مصر بدأ رحلة جمع المخطوطات وملاحقتها في كل

مكان؛ في البلاد العربية والتركية وإيران والهند، حتى في أسواق لندن وباريس، مستعيناً في ذلك برجال في أماكن مختلفة، ومن جنسيات مختلفة، كان منهم التاجر الأرمني كانا ساركيسيان، الذي كان وكيله في القاهرة، واليهودي المغربي يهودا، وإدوارد إدواردز الموظف في القسم الشرقي بالمتحف البريطاني، وعن طريق هؤلاء وغيرهم تكونت مجموعاته النفيسة التي ضمتها لاحقاً المكتبة التي أنشأها في دبلن عام ١٩٥٠ وعُرفت باسمه[٤٧].

٥-٢: الوسائل

تعدَّدت الوسائل التي استخدمها المهجِّرون، وهي - في جميع الحالات - غير شرعية، بل غير أخلاقية أساسًا، وهذا بدهي؛ إذ إن المخطوطات خاصة والتراث عامَّة، ليست ملكية فردية من حق مَن في حوزته أن يتخلَّى عنها لغيره، إذا ما ترتب على ذلك أن تخرج من وطنها، كما أنها ليست سلعة قابلة للبيع والشراء.

ويمكن أن نبسط القول في هذه الوسائل بتصنيفها، وضرب بعض الأمثلة لها:

- **الغضب**

قدَّمنا هذه الوسيلة؛ لأنها أكثر الوسائل فجاجة، وكانت معتمدة، خاصة في العصر الحديث، الذي ابتُلي فيه العالم العربي والإسلامي بالاستعمار الأوروبي ثم الأميركي، ومن قبل كان للإسبان دورٌ بعد سقوط الأندلس، فقد استولوا على بقايا التراث الذي نجا من تدميرهم، كما استولوا على التراث الذي كان في البلاد الإسلامية المتاخمة؛ في المغرب وتونس، وجعلوه في مكتباتهم. هذه الوسيلة غير الأخلاقية تتصدَّر الوسائل الأخرى، في ظل الأوضاع الاستثنائية التي تتسبب فيها الحروب وما تؤول إليه من سيطرة المنتصر وتحكُّمه في ثروات الشعوب المعذبة وجميع ما تملكه.

ويستخدم هذه الوسيلة – في العادة – المهجِّرون من أصحاب السلطة وأذرعهم من الضباط والجنود، وتشير المصادر إلى ما قام به الإنجليز والفرنسيون والإيطاليون وغيرهم من تهجير للمخطوطات التي كانت في المدن المصرية والشامية والمغاربية.

وقد سلفت الإشارة إلى الوقائع في النقطة السابقة.

- السرقة والتهريب

تُعَدُّ السرقة نوعًا من الغضب لكن مع لطف واحتيال، وهي مثله تروج في بيئة الصراعات والحروب، لكنها ربما تختلف في أن الآخر لا يقوم بها بنفسه، وإنما يقوم بها عملاؤه وموظفوه الذين يكونون عادة من أبناء التراث؛ من ضعاف النفوس أو المغيبين، أو ممن يفتقدون إلى الضمير الأخلاقي الذي يحول بينهم وبين أن يكون أيادي تستخدم بالاعتداء على أنفسهم. وحتى تكتمل مهمة السارقين وأعوانهم لا بد من عملية غير أخلاقية أخرى هي التهريب، بها يتحقق التهجير، ويشترك في هذه العملية الأخيرة أدوات أخرى غير المباشرين الذين يقومون عليها، من مثل الدبلوماسيين وغيرهم من أصحاب الحصانات والسلطات.

على أن التهريب ليس عملية تكميلية للسرقة فحسب، بل هي كذلك حتى للعمليات الأخرى، التي توهم أنها شرعية، مثل الشراء والبيع والاتجار، ذلك أن التراث غير قابل للتداول أساسًا.

والوقائع؛ وقائع السرقة والتهريب – شأنها شأن غيرها – كثيرة تمتلئ بها المصادر، ومن عمليات التهجير التي عرضنا لها في ثنايا البحث، ما جرى من خلال السرقات.

- **الشراء والمقايضة**

لا شك أن جزءًا لا بأس به من المخطوطات المهجَّرة إنما كان حصيلة عمليات شراء أو مقايضة بسلع أو هدايا، قام بها الدبلوماسيون والمستشرقون والأثرياء والتجار وغيرهم، لكنها عمليات باطلة لا تصح أساسًا، إذ إن طرفيها الأساسيين لا يحق لهما ذلك، فلا البائع يملك علىٰ الحقيقة ما يبيع، ولا الشاري يستحوذ بالمقابل الذي يدفع، وذلك لسبب وجيه، هو أن «الموضوع» ليس سلعة قابلة للتداول كما ألمحنا قبل قليل.

يُعَدُّ الشراء وسيلة من وسائل التهجير المرتهنة بالآخر فحسب، وإذا ما قام بها الأنا صاحب التراث، فإنما يقوم بذلك بالنيابة، أي أنه يكون مجرد وسيط لا أكثر، وعلىٰ الرغم من ذلك فلعله أكثر تصدِّيًا للمهمة؛ لأنه أبعد من الشبهة، وأقدر علىٰ إتمام الصفقة، ولذلك فإن هؤلاء الدبلوماسيين كثيرًا ما كانوا يدفعون به إلىٰ الواجهة، فإذا ما نجز الأمر تسلَّموا الغنيمة ودَبَّروا أمر الارتحال بها بأنفسهم أو دفعوا لغيرهم مقابل إخراجها.

إن لندبرج الدبلوماسي والثري السويدي الذي سبقت الإشارة إليه جنَّد عددًا من اليمنيين من مختلف مناطق اليمن، لينوبوا عنه في شراء المخطوطات وغيرها من أنواع التراث في ذلك البلد، وكان يدفع لهم، إضافة إلىٰ أنه كان يستغل الظروف العامة وحاجة مُلاك المخطوطات ليحصل علىٰ ما يريد[٤٨]. وكذلك فعل هارتمان الألماني ت١٩١٩م في جمعه مخطوطات البيوتات السورية والعراقية والفلسطينية والتركية، سواء من مُلاكها أنفسهم، أو عن طريق الدلالين والسماسرة[٤٩]، وفي كثير من الأحيان ما كان هؤلاء الغرباء والوسطاء يدفعون إلا القليل من المال!

- **البيع والاتجار**

إذا كان الشراء على حقيقته مرتهنًا بالآخر فإن البيع مرتهن بالأنا، ذلك أن صاحب التراث هو الذي يبيعه على الحقيقة، وبيعه له هو الأساس حتى إذا تنقل بين أكثر من آخر في ما بعد. إن البيع الأول هو الفاتحة التي تجعل من التراث سلعة، وعندما تتضخم السلعة وتكثر أعدادها، ويجري التخطيط لها، وتصبح عملًا معقَّدًا فيه أطراف كثر وله إجراءات، يتحول البيع إلى اتِّجار، وهذا الاتجار هو - مع غيره من الوسائل - الذي صنع التهجير وجعل منه ظاهرة.

ويمكن القول: إن كثيرًا من الأسماء التي ذكرنا قامت بعمليات الاتجار بالمخطوطات، ومنها الشيخ أمين بن حسن الحلواني ت١٣١٦هـ/١٨٩٨م فقد حمل هذا الرجل معه ٦٦٤ مخطوطة في أثناء رحلة له إلى أوروبا، حضر فيها مؤتمرًا للمستشرقين انعقد في ليدن هولندا فباعها أو ابتاعتها منه دار النشر المعروفة بريل، ومن دار بريل هذه انتقلت المخطوطات وتوزعت علىجامعة ليدن، والمكتبة الوطنية في برلين، ووصلت إلى مكتبة جامعة برنستون أميركا لتكون جزءًا مهمًّا من الرصيد المحفوظ تحت اسم «مجموعة جاريت» وجاريت هذا هو أحد أمناء الجامعة. وهو - نفسه - أحد الذين اتجروا بالمخطوطات، فقد اشترى مجموعة من مراد البارودي اللبناني ت١٩١٨م [٥٠]، وعلى الرغم من أن الحلواني كان مدرسًا في الروضة الشريفة، وكان عالمًا ترك مجموعة من المؤلفات، فإن صلته بالكونت لندبرج قد أثارت الشكوك في حصوله على المجموعة المذكورة، وحملها وبيعها في أوروبا؛ إذ من المعلوم أن الكونت كان وراء شراء مجموعات كبيرة من المخطوطات من اليمن ومصر وعدد من البلاد العربية، كما تدل على ذلك مجموعة الوثائق الخاصة به، والتي تحتفظ بها مكتبة جامعة أوبسالا، وفيها ما يؤكد أنه كان تاجرًا، ليس للمخطوطات اليمنية فحسب، وإنما للتراث اليمني كله من أحجار ونقود وأعمدة ومسكوكات وتحف

ونُصُب وموازين وأختام[٥١] ! ومن الطريف أن لندبرج ينحدر من صلب تاجر، وأنه كان ذا غنىً ظاهر.

- الإهداء

هذه وسيلة مستفزة من وسائل التهجير يقوم بها صاحب المخطوط نفسه بالتخلي عنه لغيره طواعية، ولها شواهد ليست ببعيدة، فقد ذكر محمد كرد علي أن السلطان عبد الحميد الثاني أهدىٰ مجموعة من الذخائر التي كانت في صحن الجامع الأموي لولي عهد ألمانيا في أثناء زيارة الأخير لدمشق، عام ١٨٩٨م[٥٢]. أما غريغوريوس الرابع بطريرك أنطاكية وسائر المشرق فقد أهدىٰ القصر الملكي الروسي مجموعة من المخطوطات العربية آلت في ما بعد إلىٰ المتحف الآسيوي في بطرسبورغ[٥٣]. وكذلك فعل الكاردينال أغناطيوس جبرائيل تيوني ت١٩٦٨م فقد أهدىٰ مجموعة من المخطوطات العربية إلىٰ مكتبة الفاتيكان[٥٤]. ومن المعلوم أن مجموعة ترجع إلىٰ الأب بولس سباط الحلبي السرياني ٧٧٦ مخطوطة نقلت بعد وفاته عام ١٩٦٥م إلىٰ مكتبة الفاتيكان أيضًا[٥٥].

خاتمة

إذا كنا قد دخلنا إلىٰ البحث ببضع أسئلة، فإننا سنختم أيضًا ببضع أسئلة: ماذا نفعل إزاء مخطوطاتنا المهجَّرة ؟ هل سنطالب بها، أم أننا سنكتفي بالحصول علىٰ صور منها، وقد فعلت ذلك حقًّا عدد من المؤسسات والمراكز، وبخاصة في المملكة العربية السعودية، فمن المعلوم أن لدينا اليوم صورًا لمجموعة تشستربتي والإسكوريال والمكتبة البريطانية ومكتبة جامعة برنستون. ثم إذا كانت استعادة أصول المجموعات كاملة غرضًا بعيد المنال، فهل نفكر في استعادة بعض هذه الأصول اعتمادًا علىٰ الظروف التي هُجِّرت فيها والوسائل التي استخدمت في ذلك، واستنادًا إلىٰ قوانين ومواثيق دولية ؟

الهوامش

١. ابن خلدون، عبد الرحمن: المقدمة، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ١/ ٢٨٣.

٢. هي مقدمةٌ في جزء مستقل لكتابه الذائع «تاريخ التراث العربي» الذي نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، وراجعه عرفة مصطفى، وصدر عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٨٢.

٣. صدر عن معهد المخطوطات العربية، في جزأين، الكويت، ١٩٨٤.

٤. ترجمة وحقَّقه عبد الستار الحلوجي، وصدر عن مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن، في أربعة أجزاء، ١٩٩٧/ ٢٠٠١.

٥. هو محمد عيسى صالحية في كتابه: تغريب التراث بين الدبلوماسية والتجارة، صدر عن دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٥.

٦. هما: إيرانا ميخائيلوفا، وباقي خالدروف في كتابهما: فهرس المخطوطات العربية في العالم، وصف للكتب والقوائم المطبوعة في العالم، باللغة الروسية، موسكو، ١٩٨٢.

٧. عواد، كوركيس: المخطوطات العربية في دور الكتب الأميركية، ع٧/ ٢٣٧.

٨. نقلًا عن: عبد الرحمن، عبد الجبار: تسريب التراث العربي المخطوط إلى المكتبات الأوروبية والأمريكية، آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، ص٥٠.

٩. المنجد، صلاح الدين: مع المخطوطات العربية في العالم، مجلة المكتبة، ع٤٩/ ٢٣.

١٠. كرد علي، محمد: خطط الشام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٦٩-١٩٧٢.

١١. الراغب الأصفاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦١م، مادة هجر.

١٢. ظهر في عنوان كتاب: صالحية، محمد عيسى، مرجع سابق.

١٣. ديوان المتنبي، تحقيق عبد الوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ص٥٥٧.

١٤. تُعرَف بـ«دار العلم» عرض لها غير مصدر، ومنها ابن الفرات في تاريخه. وانظر: كرد علي، محمد: خطط الشام، مصدر سابق ٦/ ١٩٢، والكتاني، عبد الحي: تاريخ المكتبات الإسلامية ومَن ألَّف في الكتب، ضبط وتعليق أحمد شوقي بنبين، د. عبد القادر سعود، مراكش، ٢٠٠٤، ص٣١.

١٥. كرد علي، محمد: خطط الشام، مرجع سابق، ٦/ ١٩٢.

١٦. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، ١٩٧٠م حوادث عام ٦٥٥هـ ٥١/٧.

١٧. ابن كثير: البداية والنهاية، دار المعارف، بيروت، ط٣، ٤٥/١٣، ٧٢.

١٨. عبد المنعم، بغداد: التراث في أتون الحروب، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٩.

١٩. كرد علي، محمد: خطط الشام، مرجع سابق، ١٩٢/٦.

٢٠. طرازي، فيليب: خزائن الكتب العربية في الخافقين، وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، بيروت، ١٩٤٧، ٥٨٥/٢.

٢١. ابن كثير: البداية والنهاية، مصدر سابق، ٤٥/١٣، ٧٢.

٢٢. بنبين، أحمد شوقي: تاريخ خزائن الكتب بالمغرب، ترجمة مصطفى طوبي، الخزانة الحسنية، الرباط، ٢٠٠٣، ص١٨٦ وما بعدها. وانظر القصة نفسها في: العلاقات المغربية الإسبانية إثر اختطاف خزانة الأمراء السعديين ضمن كتابع: دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، ط٢، مراكش، ٢٠٠٤.

٢٣. صالحية، محمد عيسى : تغريب التراث، مرجع سابق، ص١٦ نقلًا عن: جردمان: التاريخ العربي القديم، ص٥، وعفيفي: المستشرقون، ١٩٧٠.

٢٤. صالحية، محمد عيسى : تغريب التراث، مرجع سابق، ص١٧.

٢٥. صالحية، محمد عيسى : تغريب التراث، مرجع سابق، ص١٩.

٢٦. صالحية، محمد عيسى : تغريب التراث، مرجع سابق، ص٢٣.

٢٧. صالحية، محمد عيسى : تغريب التراث، مرجع سابق، ص٢١.

٢٨. صالحية، محمد عيسى : تغريب التراث، مرجع سابق، ص٢١.

٢٩. الشنطي، عصام: مداخلة حول تحقيق كتب الفضائل ضمن كتاب تراث القدس تنسيق وتحرير فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٢١٢.

٣٠. كرد علي، محمد: خطط الشام، مرجع سابق.

٣١. ابن كثير: البداية والنهاية، مصدر سابق، أحداث عام ٦٩٩هـ ٤٥/١٣، ٧٢.

٣٢. كرد علي، محمد: خطط الشام، مرجع سابق، ١٩٨/٦، ١٩٩.

٣٣. عبد المنعم، بغداد: التراث في أتون الحروب، مرجع سابق، ص٤٨.

٣٤. انظر القصة في: المنجد، صلاح الدين: فهرس المخطوطات العربية في الأمبروزيانا بميلانو، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٦٠.

٣٥. طرازي، فيليب: خزائن الكتب العربية في الخافقين، مرجع سابق، ١٠٣١/٣.

٣٦. طرازي، فيليب: خزائن الكتب العربية في الخافقين، مرجع سابق، ٥٨٥/٢.

٣٧. طرازي، فيليب: خزائن الكتب العربية في الخافقين، مرجع سابق، ٨٥٧/٢.

٣٨. انظر: صالحية، محمد عيسى: تغريب التراث، مرجع سابق، ص٢٢ وما بعدها.

٣٩. صالحية، محمد عيسى: تغريب التراث، مرجع سابق، ص١٢.

٤٠. صالحية، محمد عيسى: تغريب التراث، مرجع سابق، ص١٩.

٤١. صالحية، محمد عيسى: تغريب التراث، مرجع سابق، ص٢١.

٤٢. عبد الرحمن، عبد الجبار: تسريب التراث ... ، مرجع سابق، ص٥٩.

٤٣. عبد الرحمن، عبد الجبار: تسريب التراث ... ، مرجع سابق، ص٦٠.

٤٤. عبد الرحمن، عبد الجبار: تسريب التراث ... ، مرجع سابق، ص٦٠.

٤٥. صالحية، محمد عيسى: تغريب التراث، مرجع سابق، ص٢١.

٤٦. عبد الرحمن، عبد الجبار: تسريب التراث ... ، مرجع سابق، ص٥٩.

٤٧. هيز: مكتبة تشستربتي، ترجمة محمد علي حشيشو، مجلة فكر وفن، العدد ١٨، ١٩٧١، ص٥١-٦٣.

٤٨. صالحية، محمد عيسى: تغريب التراث، مرجع سابق، ص٢٢ وما بعدها.

٤٩. طرازي، فيليب: خزائن الكتب العربية في الخافقين، مرجع سابق، ٦٢٧/٢.

٥٠. عبد الرحمن، عبد الجبار: تسريب التراث ... ، مرجع سابق، ص٦١.

٥١. انظر: عايش، محمد معرب ومحقِّق: فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون مجموعة جاريت، مج١، ق١، سقيفة الصفا العلمية، الرياض، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص٩.

٥٢. كرد علي، محمد: خطط الشام، مرجع سابق، ١٩٩/٦.

٥٣. عبد الرحمن، عبد الجبار: تسريب التراث ... ، مرجع سابق، ص٦٢.

٥٤. عبد الرحمن، عبد الجبار: تسريب التراث ... ، مرجع سابق، ص٦٢.

٥٥. عبد الرحمن، عبد الجبار: تسريب التراث ... ، مرجع سابق، ص٦٢.

المخطوطات العربية خارج الوطن العربي

أ. د /عابد سليمان المشوخي
جامعة الملك سعود
كلية الآداب
قسم علم المعلومات
١٤٣٥هـ/٢٠١٤م

مقدمة:

تعد المخطوطات العربية إحدى تلك الآثار التراثية الباقية التي تنطق وتعبر عن عبقرية الحضارة العربية الإسلامية الماضية وفضلها على الأجيال اللاحقة.

تلك الحضارة التي سادت الأمم في المجال العلمي ورائدتها؛ إذ لم تخلف أمة من الأمم السابقة ما خلفه المسلمون من تراث ثقافي وعلمي تمثل في ملايين المخطوطات التي ألفت وصنفت في مختلف فنون المعرفة.

ويعود الفضل في ذلك إلى ظهور حركة علمية امتدت منذ القرون الهجرية الأولى إلى عصر ما قبل الطباعة بسبب تشجيع القرآن الكريم للعلم منذ اللحظة الأولى لنزول الوحي على النبي - صلى الله عليه وسلم - قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ [العلق: ١-٥] [١]

لقد حفل القرآن الكريم وفي مواطن عديدة بكل ما يحفز على التعلم والتعليم، ومن يتلُ القرآن يدرك كم هي الآيات القرآنية التي تؤكد أهمية العلم والعلماء والتمييز بين العلماء والجهلاء، إلا أن المقام لا يتسع لسرد تلك الآيات وبيان مدلولها وتفسيرها.

ومن تلك الآيات – على سبيل المثال لا الحصر – قوله تعالى: يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ [المجادلة: ١١][٢]

وقوله تعالى: قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [الزُّمر: ٩][٣]

وقوله تعالى: إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ [فاطر: ٢٨][٤]

كما حثت السنة النبوية الشريفة على طلب العلم وكان من أهداف النبي– صلى الله عليه وسلم – نشر العلم منذ بداية الدعوة الإسلامية.

وهنا جملة كثيرة من أحاديث النبي – صلى الله عليه وسلم – حثت على طلب العلم وبيان فضله ومنزلته، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم «طلب العلم فريضة على كل مسلم»٥

ويقارن عليه السلام بين السعي في طلب العلم، وبين الانقطاع إلى العبادة فيقول: «فضل العالم على العابد سبعين درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض»٦

ولم يكتف النبي – صلى الله عليه وسلم – بأقواله الكثيرة في هذا المقام والتي يصعب سردها هنا، بل نجده يرسل المعلمين من الصحابة رضوان الله عليهم إلى كل بلد من البلاد التي بلغتها دعوة الإسلام ليعلموا الناس .

وبالإضافة إلى تشجيع القرآن الكريم والسنة النبوية للعلم والتعلم ثمة عوامل أخرى ساهمت في كثرة العلوم والمؤلفات في الحضارة العربية الإسلامية وهي كثيرة ومتعددة، ويحتاج كل عامل منها إلى مجلد ضخم للحديث عنه بإسهاب.

ومن أهم تلك العوامل:

– تشجيع الخلفاء والأمراء والوزراء والأعيان للعلم والتعلم.

- اكتشاف صناعة الورق في القرن الثاني الهجري والذي يعد أهم حدث في تاريخ التعليم وتطوره، فبعد أن كان المسلمون يستخدمون مواد بدائية غير ملائمة للكتابة أوجدوا مادة الورق التي ساعدت في كثرة المؤلفات في مختلف فروع المعرفة.

- ظهور طبقة الوراقين بعد اكتشاف صناعة الورق في القرن الثاني الهجري وهؤلاء طائفة من الناس اشتغلوا بصناعة الورق ونسخ الكتب والاتجار بها.

- فتح باب الترجمة وهذا مكن العرب من الاطلاع على مختلف العلوم التي كانت سائدة لدى الحضارات التي سبقت الحضارة العربية الإسلامية وسرعان ما استوعبوا ما لدى تلك الحضارات، وأن يصححوا ما فيها من أخطاء عن طريق النظر العقلي السليم والتجربة العلمية، وأن يوفقوا بين مضمونها، ومعتقدات دينهم وتعاليمه وأن ينسجوا على منوالها ويضيفوا إليها من المباحث التي لم تكن معروفة وأن يوائموا بين محتوياتها والمجتمع والبيئة حتى استقام لهم في النهاية استقلال فكري وحققوا في كل صنوف المعرفة إضافات وإبداعات.

- حرية التفكير لأهل العلم.

- رخاء الدولة الإسلامية وهذا أدى إلى تهيئة أسباب الحياة الكريمة للعلماء وتهيئة الجو الصالح لدراساتهم إذ توفرت كل الإمكانات تحت أيديهم.

- انتشار اللغة العربية وازدهارها أثناء الفتوحات الإسلامية التي امتدت من الصين شرقًا إلى المغرب العربي غربًا والقارة الإفريقية جنوبًا وبلاد الأندلس والقسطنطينية شمالًا، وقد رافق ذلك ظهور نهضة علمية ونبوغ علماء كثر في مختلف فنون المعرفة تعج بهم كتب التراجم بمختلف أنواعها وأصنافها في كثير من المدن كطليطلة، وقرطبة، واستانبول، وبلاد

فارس وطشقند، والقوقاز، والهند، وأفغانستان وباكستان بالإضافة إلى القارة الأفريقية.

وكان من نتيجة ذلك ظهور مئات الآلاف من المخطوطات العربية الإسلامية في مختلف فنون المعرفة وهي أجل من أن تحصى، وأكثر من أن تحصر.

وقد تعرض التراث العربي الإسلامي المخطوط - خلال رحلته الطويلة، والتي امتدت منذ القرون الهجرية الأولى وحتى عصرنا الحاضر - لكثير من الخطوب والمصائب والنكبات الجسام التي أدت إلى ضياع الكثير منه في مختلف فنون المعرفة.

- ويمكن حصر الأسباب التي أدت إلى ضياع هذا التراث إلى أمرين هما:

الأول: العوامل الطبيعية:

والمقصود بالعوامل الطبيعية تلك الأمور والأحداث التي تحدث في الأرض ولا دخل للإنسان فيها، حيث يتعرض كوكبنا الأرضي لمخاطر وأحداث طبيعية مختلفة، لا يخلو منها مكان من سطح الكرة الأرضية، وتختلف الكوارث والحوادث الطبيعية في حجمها وقوتها وخطورتها والخسائر البشرية والمادية التي تنتج عنها، فمنها اليسير المحدود التأثير، ومنها العنيف والقوي المدمر.

ومن أمثلة الكوارث الطبيعية: الزلازل، والبراكين،والأمطار، والسيول والفيضانات، والتشققات، والتصدعات الأرضية، والانهيارات، والحشرات كالأرضة وغيرها من الأمور التي تقع في البيئة كالحرارة والرطوبة.

ومن خصائص تلك المخاطر عدم معرفة وقت حدوث أغلبها أو حتى عدم القدرة على التنبوء بوقوع بعضها بدقة، وبالإضافة إلى ما سبق ذكره هناك مخاطر أخرى شبه طبيعية: كالدخان المنتشر في الجو والأحداث التي تقع نتيجة للتفاعل بين الإنسان والبيئة، وتأثير الإنسان على البيئة التي يعيش فيها

بالإضافة إلى نشاطاته المختلفة، كاستخدام المبيدات الحشرية، أو التسرب الإشعاعي من محطات الطاقة النووية وغيرها.

الثاني: العوامل البشرية:

وهي كثيرة ومتعددة ومن أهمها:

الغزو التتاري للخلافة العباسية بقيادة هولاكو والذي أدى إلى سقوط مدينة بغداد عام ٦٥٦ هجرية

ويعد هذا الغزو من أعظم الكوارث البشرية التي تسببت في القضاء على الكثير من المخطوطات، وقد وصف ابن خلدون المؤرخ الشهير المتوفى سنة ٨٠٨ هجرية ذلك بقوله:» وركب، أي هولاكو إلى بغداد فاستباحها .... واستولوا من قصور الخلافة وذخائرها على ما لا يبلغه الوصف ولا يحصره الضبط والعد، وألقيت كتب العلم التي كانت بخزائنهم جميعها في دجلة»[٧].

وفي السياق نفسه قال المؤرخ جمال الدين بن تغري بردي الأتابكي المتوفى سنة ٨٧٤ هجرية في حوادث عام ٦٥٥ هجرية: «وانقضت الخلافة في بغداد، وزالت أيامهم من تلك البلاد، وخربت بغداد الخراب العظيم، وأحرقت كتب العلم بها من سائر العلوم والفنون التي ما كانت في الدنيا: قيل أنهم بنوا بها جسرًا من الطين والماء عوضًا عن الآجر، وقيل غير ذلك»[٨].

بل ذهب قطب الدين النهراوني المتوفى سنة ٩٩٨ هجرية إلى أبعد من هذا عند ذكره بأن المغول رموا كتب مدارس بغداد في بحر الفرات، فكانت لكثرتها جسرًا يمرون عليها ركابًا ومشاة وتغير لون الماء بمداد الكتابة إلى السواد.[٩]

وأيا كان الأمر فلا شك أن تواتر الأخبار وتعدد مصادرها وتنوعها يدل على مدى همجية التتار عند احتلالهم عاصمة الخلافة العباسية بغداد، والذي أدى

إلى كثير من المصائب التي منها القضاء على مئات الآلاف من المخطوطات في مختلف فنون المعرفة.

الحروب الصليبية والاستعمار الأوروبي للبلاد العربية والإسلامية.

وهذا مكنهم من سرقة ونهب ذخائر التراث العربي الإسلامي، ومن ثم القيام بإلحاقه بمتاحفهم ومكتباتهم.

وبالنظر في المخطوطات العربية اليوم نجد أن جميع الدول الأوروبية وغيرها من الدول الأخرى كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وغيرها من الدول لم تخلُ مكتباتها العامة والخاصة الحكومية منها وشبه الحكومية من وجود آلاف المخطوطات العربية الإسلامية فيها.

ولم يتوقف الأمر فقط على السلب والنهب بل أدى الغزو الصليبي والاحتلال الاستعماري إلى تدمير الكثير من المكتبات ومحتوياتها.

وبالإضافة إلى الغزو التتاري والحروب الصليبية التي تسببت في نهب التراث العربي الإسلامي المخطوط وتشتت شمله، نجد أيضًا عوامل بشرية أخرى ساهمت في تغريب المخطوطات وتسريبها إلى خارج الوطن العربي مما زاد من حجم هذه المأساة.

ومن أهم هذه العوامل:

- المستشرقون.
- البعثات الدبلوماسية.
- خيانة بعض أمناء المكتبات وروادها والعاملين فيها.
- تجار المخطوطات والسماسرة.

بالإضافة إلى عوامل أخرى سوف يتطرق لها الكاتب في هذه الدراسة.

وبالرغم من عوادي الزمن والكوارث المتكررة البشرية منها والطبيعية فقد وصل إلينا الكثير من التراث العربي الإسلامي المخطوط، إلا أن هذا التراث تناثر في مكتبات العالم شرقًا وغربًا، شمالًا وجنوبًا بحيث لا توجد دولة من دول العالم إلا وبها مئات أو آلاف المخطوطات العربية والإسلامية.

وحري بنا أن نهتم بهذا التراث العربي الإسلامي المخطوط الذي تم تسريبه خارج الوطن العربي وأن نعمل جاهدين للانتفاع به وبذل الغالي والنفيس لاسترداده، فهو يزيدنا ثقة بالنفس والثقة أشد ما تحتاج إليه شعوبنا في هذا العصر.

فالتراث العربي الإسلامي المخطوط الذي تم تصنيفه في مختلف فنون المعرفة يمثل لنا الإشراق الفكري الذي يضيء المستقبل المرتقب، وهو الألق الحضاري الذي أبدعه فكر الأجداد فقد أجهدوا أنفسهم على الإبداع في مختلف المجالات العلمية فلم يطرقوا بابًا إلاّ فتحوه، ولم يدعوا جانبًا إلا أشبعوه دراسة وتمحيصًا وغطوا ما يزيد على ٣٠٠ علم في مختلف فنون المعرفة فكانوا المنارة التي لا تنطفئ والساعد الذي لا ينكفئ والحضارة الخالدة التي سيرت إلى العالم قوافل الفكر والعلم فساهمت بنهوض الحضارة الإنسانية وارتقائها الفكري، ومن هنا تأتي أهمية الاهتمام بهذا الموروث الحضاري الضخم وأن ندأب على استعادته والاستفادة منه. فتراثنا المخطوط مسألة وجود ونحن أولى بتحقيق وجودنا الحضاري وتأكيده لأن الأمة التي تتخلى عن تراثها فإن مستقبلها يتخلى عنها، لذلك فإنني أدعو كل المهتمين بشؤون الفكر والأدب في عالمنا العربي أن يبذلوا كل الجهد في سبيل المحافظة عليه والاستفادة مما هو موجود خارج الوطن العربي، والعمل على استرداده بشتى الطرق الممكنة.

كما إنني أناشد كل غيور على أمته ودينه، وكل مسئول يملك القرار بأن يبذل ما في وسعه في سبيل تحقيق ذلك من خلال اتخاذ خطوات عملية جادة لإعادة ما يمكن إعادته من مخطوطات إلى موطنها الأصلي.

المبحث الأول:
الطرق والأساليب المستخدمة في تسريب المخطوطات العربية خارج الوطن العربي

بالرغم من الكوارث الطبيعية منها والبشرية التي حلت بالتراث العربي الإسلامي المخطوط خلال تاريخه الطويل الذي امتد أكثر من أربعة عشر قرنًا نجد هناك الكثير من المخطوطات العربية في مختلف فنون المعرفة ما زالت تغص بها المكتبات والمتاحف العالمية، ومن بين هذه المكتبات: المكتبة الوطنية في باريس، ومكتبة الأسكوريال بمدريد، ومكتبة برلين بألمانيا، والمكتبة البودلية بأكسفورد، ومكتبة ليدن بهولندا، وغيرها الكثير من المكتبات الأخرى في أوربا، وكذلك في الولايات المتحدة الأمريكية كمكتبة جامعة برنيستون، ومكتبة شيكاغو، بالإضافة إلى مئات المكتبات في تركيا، والقارة الآسيوية، والقارة الأفريقية.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود أكثر من ١٦٠ مكتبة كبيرة في الدول الأوربية والأمريكية تحرز عددًا كبيرًا من المخطوطات العربية تقدر بأكثر من ١٤٠ ألف مخطوطة، تتفاوت في قيمتها بين النادر والنفيس. [١٠]

فقد حرصت كثير من المكتبات والمتاحف العالمية في البلاد الأوربية بصفة خاصة على اقتناء نوادر المخطوطات العربية الإسلامية بشتى الطرق خاصة في المجال العلمي والفني والمتمثل في جودة خطوطها وإتقان جلودها، وتذهيبها وتزويقها بالصور، والمخطوطات المكتوبة بأقلام مشاهير العلماء والخطاطين.

ومن أهم الطرق والأساليب المستخدمة في تغريب التراث العربي الإسلامي المخطوط:

أولًا: الغزو الاستعماري

قامت الدول الاستعمارية التي هيمنت على معظم الأقطار العربية بمصادرة المخطوطات والاستيلاء عليها بالقوة والإكراه. ومن ثم تسريبها خارج الوطن العربي أثناء فترة الاحتلال وبخاصة الاستعمار الانجليزي، والفرنسي، والبرتغالي، والايطالي، والإسباني، والبولندي وغيرها من الدول الاستعمارية الأخرى.

فقد أقدمت هذه الدول على نقل المخطوطات العربية من موطنها الأصلي والاحتفاظ بها في مكتباتها ومتاحفها العالمية بطرق شتى شرعية كانت أو غير شرعية، وسنت القوانين التي تتيح لهم تهريب المخطوطات العربية إلى أوربا. كما أن الغزو لمنطقتنا العربية ترتب عليه إيجاد مناخ مناسب لذوي النفوس الضعيفة من الانقضاض على المخطوطات العربية وسلبها وبيعها بأبخس الأثمان خارج الوطن العربي كما حدث أثناء الغزو الأمريكي الأوروبي للعراق إذ كان من نتيجة هذا الغزو نهب نفائس المخطوطات من المكتبة الوطنية ومتحفي بغداد والموصل.

ومن بين الدول الاستعمارية التي قامت بنهب الكثير من المخطوطات العربية:

أ - إسبانيا:

فقد أدت الحروب التي دارت رحاها بين المسيحيين الأسبان والمسلمين في بلاد الأندلس إلى ضياع الكثير من المخطوطات العربية.

تقول عائشة عبد الرحمن عن نكبة الكتب العربية وخزائنها في بلاد الأندلس ونهب ما فيها بأنه لم يسلم مما جمعه أمراؤها وألفه علماؤها من ألوف الذخائر غير ما حمل إلى أوروبا، وبقية ضئيلة ظلت مختفية حتى هدأت العاصفة وارتوى

التعصب الجامح، فكانت هذه البقية نواة لمكتبة الأسكوريال بمدريد، أشهر مكتبة بإسبانيا في العصر الحديث» [11]

وعندما استولى الأسبان على مدينة سبتة القريبة من مدينة فاس بالمغرب العربي عام ٨١٧ للهجرة ١٤١٤م حملوا كل ما وجدوه فيها من كتب العلم، وكانت كثيرة. [12]

وأثناء قيامهم باحتلال مدينة تطوان عام ١٢٧٢ هجرية/ ١٨٦٠ميلادية قاموا بنهب نفائس المكتبات وتم نقلها إلى المدن الإسبانية. [13]

وعندما وصل الأسبان إلى تونس عام ٩٧٨ هجرية قام جنودهم بالإجهاز على خزائن جامع الزيتونة بتونس وكانت حافلة بآلاف المخطوطات. [14]

ب - فرنسا:

استولى الفرنسيون أثناء احتلالهم لبعض البلدان العربية على كثير من المخطوطات الموجودة في بعض المدن.

ففي مدينة الجزائر:

استولى الفرنسيون على المخطوطات العربية الموجودة في مكتبة الشيخ الحداد الجزائري بعد القضاء على الثورة عام ١٨٧١م، وقد صودرت ونقلت إلى المكتبة الوطنية التابعة لهم [15]

وقاموا بنهب المخطوطات العربية الموجودة في مكتبة الأمير عبد القادر الجزائري ١٨٠٨ - ١٨٨٣م الذي قاد المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي لبلاده، وكانت تحتوي على ذخائر المخطوطات العربية، في أثناء حروبه معهم[16]. وتقدر محتوياتها بخمسة آلاف مخطوطة.

كما تعرضت مكتبات المساجد وخزانات الزوايا والتكايا أكثر من غيرها للنهب والسرقة. وقد اتخذ هذا السطو أحيانًا صبغة رسمية كما وقع لكتاب «

العبر في ديوان المبتدأ والخبر....» لابن خلدون الذي نقل إلى المكتبة الوطنية الأهلية في باريس بأمر من الإمبراطور نابليون الثالث[١٧].

كذلك قام الجيش الفرنسي بإحراق مكتبة جامعة الجزائر أثر إعلان استقلال الجزائر في السابع من حزيران عام ١٩٦٢م، ويقال أن المخطوطات نقلت كلها إلى فرنسا قبل ذلك، وأن الحريق كان تمويهًا لعملية نقلها .[١٨]

وعن نهب فرنسا للتراث العربي الإسلامي المخطوط يقول محمود المقداد: «... اتجه الفرنسيون إلى جمع أعداد من المخطوطات تتفاوت في قيمتها وموضوعاتها، وأخذت تزداد مع مرور الزمان، وكان جمعها لا يقتصر على بلد من بلدان العرب والمسلمين، وإنما امتد ليشمل كل ما استطاعوا إليه سبيلًا، وكان الجامعون يرسلونها إلى بلادهم بشكل دفعات وقد جندوا لهذا الغرض دبلوماسيين في القناصل والسفارات المنتشرة في العالم العربي والإسلامي، ورحالة وسواحًا وتجارًا وجواسيس، ورهبانًا ومبشرين ومستغربين، وكان منهم من يكّلف بمهمات تتعلق بهذا الموضوع من قبل أعلى المستويات في الدولة.

وكانت أساليب الفرنسيين في جمع المخطوطات واقتنائها والوصول إليها تتم بطريقة مشروعة أحيانًا وغير مشروعة أحيانًا أخرى ، وذلك بالشراء، والمقايضة بالسلع، والهدايا، والنهب، والسرقة، والنسخ، وغيرها من الطرق الممكنة في ذلك الحين وكل حين».[١٩]

ومن المدن العربية الأخرى التي تعرضت مخطوطاتها للنهب والسلب على أيدي الفرنسيين:

مدينة دمياط بمصر:

فقد ذكرت بعض المصادر أن لويس التاسع ملك فرنسا ٦٢٣ - ٦٦٩هـ/١٢٢٦- ١٢٧٠م لما عاد من الحرب نقل معه من دمياط مخطوطات عربية وقبطية زين

بها خزائن قصره، واحتذى حذوه كثيرون من الأمراء الفرنسيين وأغنيائهم الذين رافقوا الملك في زيارته للأماكن المقدسة.[٢٠]

ج - ايطاليا:

لم يقتصر نهب التراث العربي والإسلامي المخطوط على إسبانيا وفرنسا فحسب بل شارك في هذا الأمر العديد من الدول الأوروبية الأخرى والتي كان من بينها أيضًا إيطاليا.

وعن تدمير المستعمر الإيطالي للمخطوطات العربية يقول المستشرق الايطالي « أوجينوجرافيني » الذي كان مرافقًا لقوات الاحتلال الايطالية في عام١٣٢٩هـ/ ١٩١١م،: إنه كان يشاهد الجنود الايطاليين يحملون الوثائق والمخطوطات العربية والسجلات فوق عربات ويلقونها في البحر بأمر من السلطات العسكرية الايطالية، وكانت هذه المخطوطات والوثائق من كثرتها تشبه الجبال في تكدسها وعلوها وارتفاعها. ويروى أنه نجح بعد محاولات في إقناع سلطات الاحتلال في ضرورة التوقف عن هذا العمل وإعطائه الفرصة في جمع الباقي والمحافظة عليه[٢١].

د - إنجلترا:

تعد إنجلترا إحدى الدول الأوروبية الاستعمارية التي احتلت بعض البلدان العربية وكان من بينها مصر وقد تمكنت أثناء احتلالها لها من نهب وسلب الكثير من المخطوطات العربية. والأمثلة على ذلك ما حدث أثناء معركة النيل التي قادها الكولونيل الانجليزي تيرنر Turner عام ١٨٠٢م، حيث قام بنقل العديد من المخطوطات العربية إلى بريطانيا، وأودعت في مكتبة المتحف البريطاني[٢٢].

لقد اعتمدت الدول الأوروبية التي استعمرت بعض البلدان العربية أساليب متنوعة ووسائل وطرق متعددة لنهب التراث العربي الإسلامي المخطوط.

ومن بين هذه الأساليب والطرق:

١- جمع المعلومات عن المناطق التي توجد فيها الآثار، والمناطق التي يكثر فيها من يقتنون الكتب المخطوطة.

٢- العمل على تجنيد بعض أبناء البلدان المرشحة لنهب آثارها فقد استطاع لندبرج [٢٣] أن يجند عناصر من مأرب وبيجان وحضرموت وعدن ولحج والشيخ عثمان وغيرها من المناطق في بلاد اليمن لاعتقاده أن أبناء البلد أقدر على العمل في المنطقة من سواهم، وهو اعتقاد صحيح في جملته،

هذا بالإضافة إلى ترديده دومًا بأن الذي يعمل في منطقة البدو لا بد أن يعرف حيلهم.

٣- إقامة صداقات مع شيوخ وسلاطين البلدان التي تحوي كنوزًا تراثية مما سهل عليهم سلوك الطرق الآمنة والحراسة مقابل تقديم مساعدات لهم. فالسلطان صالح بن عبد الله العولقي اليمني أرسل كتاب أمان له ووصف له طريق شقرة - وثينة ليسلكه وسيّر حراسًا، ليرافقوا لندبرج إلى حدود سلطنته يتولون حمايته في المنطقة، وكان الكونت يزود عملاءه بالسلاح اللازم لحماية وكلائه عند خروجهم لنهب التراث.

٤- الاستفادة من الدلالين الذين يبيعون الكتب، خصوصًا في الدول العربية الفقيرة ففي اليمن - على سبيل المثال - استغل كارل لندبرج مواسم القحط والجفاف وانعدام الطعام لدى بعض مالكي المخطوطات لشراء ما لديهم من مخطوطات.

٥- الاستفادة من الانقسامات والفرقة والعلاقات المتردية بين بعض القبائل خاصة في اليمن للحصول على المخطوطات[٢٤].

٦- التواصل مع بعض سماسرة المخطوطات وتجارها المحليين للوصول إلى نوادر المخطوطات. وهكذا تمكن الاستعمار الأوروبي البغيض لبعض البلاد العربية من نهب الكثير من المخطوطات العربية والاحتفاظ بها في مكتباتهم ومتاحفهم في أوربا.

ثانيًا: الحقيبة الدبلوماسية

تعد الحقيبة الدبلوماسية إحدى وسائل تسريب المخطوطات العربية الآمنة خارج الوطن العربي، وهي وسيلة مضمونة لأن الحقيبة الدبلوماسية معفية من التفتيش كما هو متعارف بين الدول. وبواسطة الحقيبة الدبلوماسية تم تهريب وتسريب مئات بل آلاف المخطوطات العربية والممتلكات الثقافية الأخرى.

وقد ارتبط هذا الأمر ارتباطًا وثيقًا بقناصل الدول الأجنبية الذين كانوا يجمعون النوادر خاصة في عهود الاحتلال استنادًا إلى وضعهم الدبلوماسي. فقاموا بدور مشين في نهب المخطوطات العربية وتمكنوا عبر السماسرة والتجار من الوصول إلى نوادر المخطوطات ومن ثم تسريبها إلى بلادهم.

وزاد نشاط قناصل الدول الأوروبية ودبلوماسييهم أثناء هيمنتهم على البلدان العربية، وكانوا يتنقلون بين المدن والقرى العربية بحثًا عن كنوز المخطوطات ونوادرها مستغلين في الوقت نفسه جهل أصحابها بقيمتها العلمية والفنية ومن ثم ترحيلها إلى المكتبات والمتاحف العالمية.

ومن الأمثلة على ذلك:

- قيام القنصل الأمريكي في تونس هدسون Hodyson بجلب مجموعة من المخطوطات العربية وأودعها مكتبة المتحف البريطاني[٢٥].

- هارثمان الألماني المتوفى سنة ١٩١٩م، كان يعمل مستشارًا للقنصلية الألمانية في بيروت، وقد سافر عام ١٩١٩م إلى لبنان وسوريا، وبعض أنحاء الشرق، وتذرع بكل الوسائل للحصول على المخطوطات العربية من أرباب الأسر في لبنان وسوريا وفلسطين والعراق والأستانة فأنشأ خزانة خاصة غدت من أثمن خزائن الكتب العربية[٢٦].

- القنصل البريطاني لنج Lynch في بغداد في الأعوام ١٨٦٠ - ١٨٦٣ جلب ٣١٠ مخطوطة عربية وأودعها في المتحف البريطاني، ثم قام قنصل بريطاني آخر هوبدج Budge بجلب ١٧٣ مخطوطة عربية من الموصل ، وأودعها المتحف البريطاني[٢٧].

- قيام بريطانيا بإرسال بعثة خاصة برئاسة المسترتتام متخصصة في جمع نفائس المخطوطات من مصر عام ١٨٤٢م، وحصلت على مخطوطات عربية، من بينها ٣٠٠ مخطوطة مكتوبة على رق غزال[٢٨].

- عمل الكونت كاللولندنبرغ قنصلًا للسويد في مصر، وأكب على جمع المخطوطات بشتى الوسائل مستخدمًا منصبه الدبلوماسي لهذا الغرض[٢٩].

- قيام قنصل بروسيا ألمانيا بشراء المخطوطات من بعض سماسرة الكتب الذين كانوا يجمعونها من المنازل في مدينة دمشق وشرائها بأثمان زهيدة من خزائن الكتب في المدارس والجوامع، فاجتمع للقنصل الألماني مئة خزانة مهمة رحل بها إلى بلاده[٣٠].

ثالثًا: المستشرقون

كانت رحلات بعض المستشرقين إلى البلدان العربية والإسلامية، وتجوالهم بها بحثًا عن المخطوطات النادرة والنفيسة، أمرًا شائعًا على مدى طويل من الزمن.

ومن أمثلة ذلك:

- قيام المستشرق هنري إجلازر وهو يهودي نمساوي من أهل تشيكوسلوفاكية بعدة رحلات إلى الأقطار العربية، ومنها اليمن، خلال الأعوام ١٨٩٠ إلى ١٨٩٢م ووصل إلى مركز مأرب، وقد استحوذ هذا المستشرق على مجموعة نفيسة من الآثار والمخطوطات، وكانت حصيلة هذه الرحلات مجموعة من النقوش، إضافة إلى ٢٥٠مخطوطة باعها للمتحف البريطاني، و٢٤٦مخطوطة اشترتها المكتبة الملكية ببرلين سنة ١٨٧٧م[٣١].

- استطاع الكونت كالو لندنبرغ وهو مستشرق سويدي ١٨٤٨ - ١٩٢٤م من خلال جولاته وتنقلاته في الأقطار العربية أن يحصل على مئات المخطوطات العربية ونقلها إلى بلاده. وقد أغرى العديد من الأفراد في مصر واليمن على بيع مخطوطات كانت في خزائنهم ومنهم المدعو محمد أكمل ابن العالم المصري عبد الغني فكرت، المتوفى عام ١٨٨٩م، فقد اشترى منه خزانة كبيرة ورثها عن أبيه[٣٢].

- قيام المستشرق الروسي كراتشكوفسكي برحلات عديدة إلى البلدان الشرقية والغربية مثل أوزباكستان، وتركستان، وتاجيكستان، والقرقيز، وفي مناطق القوقاز، فاستولى على نفائس المخطوطات، ثم نقلها إلى المكتبات الروسية، ثم قام برحلات إلى الشرق العربي: لبنان وسوريا ومصر، فاشترى مجموعة من المخطوطات العربية النفيسة، ونقلها إلى روسيا[٣٣].

رابعًا: رجال الدين ورهبان الأديرة والمبشرين

شارك عدد من رجال الدين والرهبان في نقل المخطوطات العربية من موطنها الأصلي إلى بلاد الغرب.

ومن الأمثلة على ذلك:

- في عام ١٧١٥م، وبتوجيه من البابا إقليمس الحادي عشر، سافر العالم اللبناني يوسف السمعاني المتوفى سنة ١٧٦٨م من روما، فطاف المدن العربية: دمشق وحلب والقدس وغيرها من مدن بلاد الشام سوريا ولبنان وصعيد مصر متفقدًا خزائن الكتب فيها، فتمكن من الحصول على ما تيسر له من مخطوطات نادرة في اللغات العربية والسريانية والقبطية، وقد شحن ثلاث سفن مملوءة بالمخطوطات، وعاد بها قاصدًا روما لوضعها في مكتبة الفاتيكان، لأنه كان أحد أمنائها، إلا أن سفينتين من السفن غرقتا في النيل[٣٤].
- وفي عام ١٧١٩م وجه البابا إلى الموصل كاهنًا مارونيًا قبرصي الأصل اسمه اندراوس الكسندر لإحضار المخطوطات،فحصل على عدد من المخطوطات العربية[٣٥].

خامسًا: هواة الكتب من بلاد الغرب

شغف عدد من الغربيين من أصحاب الثروة والمال بجمع المخطوطات العربية النادرة وكان من بين هؤلاء: Chester Beatty جستربيتي وهو أحد أثريا إيرلندا قدم إلى البلاد العربية في عام ١٩١٣م بحثًا عن المخطوطات واستقر به المقام في مدينة القاهرة، وكان يسعى بالتعاون مع تجار المخطوطات، والتحف الأثرية وصياديها للحصول على نوادر المخطوطات العربية والشرقية، فاجتمع عنده على مدى السنين أندر ما يجتمع عند غيره، وعند عودته إلى لندن أخذ يبحث بوساطة وكلاء له في لندن وباريس يساعده في ذلك إدوارد إدوارز، الموظف في مكتبة المتحف البريطاني القسم الشرقي، إضافة إلى التاجر الأرمني اماساركيسيسان واليهودي المغربي ص- س- يهودا، فكان الرجل يشتري مكتبات كاملة[٣٦].

وأنشأ هذا الرجل مكتبة كبيرة تضم المخطوطات العربية الإسلامية في لندن تضم حاليًا أكثر من ٥٠٠٠ مخطوطة عربية.

وفي هذه المكتبة مجموعة من المخطوطات العربية الرائعة، ومن أبرزها مصحف بخط ابن البواب [٣٧].

سادسًا: قراصنة المخطوطات

استولى الأسطول الإسباني عام ١٠٢١هـ/١٦١٢م على المكتبة الزيدانية المغربية في عرض البحر في أثناء نقلها إلى سوس بالجنوب المغربي، فاعترضنها سفينة القراصنة، وحولوها إلى إسبانيا، وكانت هذه المكتبة تعود للسلطان مولاي زيدان ابن الملك أحمد المنصور السعدي. وكانت تحتوي على نحو ٣٠٠٠ أو ٤٠٠٠ من نفائس الكتب المغربية والأندلسية والشرقية. وكان هذا السلطان المغربي قد استأجر عددًا من السفن لكي تحمله مع ذخائر يملكها في اتجاه ثغر أغادير، ففاجأه الأسطول الإسباني في عرض البحر. ونقلت المكتبة الثمينة غنيمة لتودع في المكتبة الملكية بقصر الأسكوريال، ولا تزال هناك[٣٨].

سابعًا: دور التجار والسماسرة المحليين في تسريب المخطوطات خارج الوطن العربي

لم يتوقف نهب المخطوطات العربية وسلبها طيلة فترة الاحتلال بل استمر وامتد حتى عصرنا الحاضر، ولكن على يد بعض أبناء البلاد العربية ممن فقدوا الضمير فلم يتورعوا عن المتاجرة به وجعلوا المكسب المادي فوق كل اعتبار، وسعوا بشتى الطرق والوسائل للحصول عليه بأبخس الأثمان ومن ثم عرضه وبيعه إلى المكتبات والمتاحف العالمية في ظل انعدام الرقابة الدقيقة للحدود والمنافذ البرية والبحرية والجوية لبعض الدول العربية.

ومع اهتمام المكتبات والمتاحف العالمية باقتناء المخطوطات العربية الإسلامية النادرة واستعدادها للشراء بأي ثمن أخذ تجار وسماسرة المخطوطات في البلاد

العربية يجوبون المدن والقرى والأرياف لمعاينة المخطوطات لشرائها بأبخس الأثمان مستغلين في ذلك عدم وعي المواطنين بأهميتها وجهلهم بها ومن ثم تسريبها إلى العواصم الأوروبية. كما استغل كثير من تجار المخطوطات العربية ضعف الرقابة على الحدود وإهمال بعض المواطنين بل وجهل بعضهم بأهمية التراث العربي الإسلامي المخطوط في تسريب المخطوطات إلى خارج الوطن العربي لبيعها في المزادات أو عرضها للبيع لبعض المراكز أو الجامعات أو المكتبات الغربية أو الأشخاص المعنيين باقتناء المخطوطات وذلك من أجل الكسب المادي.

وبالرغم من أن الاتفاقيات الدولية تحرم انتقال الممتلكات الثقافية والتعامل بها، إلا أن أكثر القوانين المحلية لا تحاسب من يدخل أثرًا ما أو مخطوطات ما إذ ترى فيه إغناء لمخزونها التراثي فينعكس ذلك على تنشيط عمليات التهريب والاتجار بالممتلكات الثقافية وهو أمر مؤسف

ولقد نشطت حركة تجارة المخطوطات العربية فترة الجهل والأمية بقيمة التراث العربي التي سادت البلاد العربية فقاموا بشراء عشرات الآلاف من المخطوطات العربية بأبخس الأثمان ومن ثم بيعها على المكتبات والمتاحف العالمية في البلاد الأوروبية كبريطانيا، وهولندا، وفرنسا وغيرها من الدول بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

ومع إطلالة القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر ميلادي وتدفق العلماء الأوربيين إلى البلاد العربية الإسلامية بحثًا عن المخطوطات أخذ بعض التجار العرب على عاتقهم مساعدة هؤلاء وتسهيل مهمتهم في تحقيق رغباتهم وأطماعهم مقابل حصولهم على بعض الأموال.

وحول دور بعض التجار العرب وأثرهم في تغريب المخطوطات العربية وتسريبها خارج الوطن العربي يقول شعبان خليفة: لعب التجار المحليون دورًا

مشينًا في ضياع الكثير من المخطوطات حيث قاموا ببذل كافة جهودهم لتلبية رغبات التجار الأجانب وغيرهم من المستشرقين الذين سعوا للحصول على المخطوطات العربية الإسلامية خاصة تلك المتعلقة بالعلوم البحته والعلوم التطبيقية فخرج عن طريق الشراء جانب كبير من المخطوطات المهمة بثمن بخس[٣٩].

ويقول أحد الكتّاب: « وإننا منذ زمن الصبا حتى الآن نرى تجار الكتب المخطوطة يترددون إلى حلب ويملأون من مكتباتها الصناديق الكثيرة، عدا ما نراه من سواح الغرب وسماسرة المستشرقين الذين يختطفون الكتب النفيسة من أيدي طائفة من البسطاء لا يفرقون بين الطين والعجين يشترونها منهم بأبخس الأثمان[٤٠].

لقد تعرض التراث العربي المخطوط لأخطر موجات التهجير على أيدي بعض التجار والسماسرة العرب، الذين أخذوا على عاتقهم ترحيل نفائس المخطوطات خارج حدود البلاد العربية وتحت مسميات عديدة منها: التبادل والتداول العلمي، وأن الإسلام لا يحرم التجارة وغير ذلك من الذرائع التي يتذرعون بها.

وكان لبعض التجار العرب دورهم في تسهيل مهمة إنجاح تغريب التراث العربي الإسلامي المخطوط وترحيله إلى بلاد الغرب مقابل دريهمات معدودة وهذا الأمر يعرفه القاصي والداني وكل مهتم بأمر المخطوطات العربية في الخارج، فعندما ينظر المرء في فهارس المخطوطات الأجنبية التي تصف المخطوطات العربية الموجودة لديها ويقرأ في مقدماتها معلومات متعلقة بكيفية اقتنائها ومصدرها[٤١] يدرك الدور المشين الذي لعبه بعض التجار والسماسرة في تسريب المخطوطات العربية إلى خارج الوطن العربي

وقد عمل بعض هؤلاء التجار والسماسرة كموظفين لدى بعض المستشرقين أو عند إحدى السفارات ليقتصر عمله على البحث عن التراث، ومن ثم الحصول عليه ونفيه من بلده،حتى الفقرات المتميزة من كتاب أو الصور النادرة منه إن كان في محفوظات مكتبة لا يمكن الوصول إليها، احتيل في نزعها من المخطوط وهربت من البلد،فإن كل مخطوط أو أثر هرب إلى العالم الأجنبي يحمل في داخله سرًا ينوء به كاهله، تعبر عن نبرات الحسرة المكتبية التي تتفجر من الباحث العربي حين يرى آثار ومخطوطات بلده أو قريته حبيسة الخزائن والأرشيفات الأجنبية"[٤٢].

ومما يؤسف له لجوء بعض هؤلاء التجار العرب إلى بيع المخطوطات العربية لوكلاء المكتبات والجامعات والمتاحف الأوربية حتى أصبحت تلك المراكز تعج بآلاف المخطوطات العربية النادرة.

وقد أعجبني ما ذكره رئيس تحرير مجلة الفيصل علوي طه الصافي حول تجارة المخطوطات عندما قال: « إن التجارة في مجال السلع حق مشروع .. لكن الاتجار بفكر الأمة مهما كانت مشروعيته امتهان لكل حقوق الأمة .. وحضارتها .. وإنسانيتها .. وأصعب شيء أن تمتهن أمة في إنسانيتها"[٤٣].

لقد مر الوطن العربي عبر القرون الماضية بظروف اقتصادية متردية وظروف سياسية غير مستقرة بالإضافة لانتشار بعض الفتن والنزاعات المتعددة هنا وهناك وهذا أدى إلى إيجاد أرضية خصبة لظهور مثل هؤلاء السماسرة والتجار.

يقول محمد كرد علي: « حدثني الثقة أن بعض سماسرة الكتب في القرن الماضي كان يغشى منازل بعض هؤلاء في دمشق، ويختلف إلى متولي خزائن الكتب في المدارس والجوامع، فيبتاع منها ما طاب له من الكتب المخطوطة بأثمان زهيدة، وكان يبيعها على الأغلب إلى قنصل بروميا ألمانيا وبقي هذا

سنين يبتاع الأسفار المخطوطة من أطراف الشام، فاجتمع له مئة خزانة مهمة رحل بها إلى بلاده «[٤٤].

وهناك بعض التجار العرب والسماسرة الذين تخصصوا في تتبع المخطوطات العربية لصالح الأوربيين وشراء النوادر والنفائس من هذه المخطوطات من أصحابها الأصليين في البلاد العربية والإسلامية وبخاصة أصحاب الخزائن الخاصة .

ومن الأمثلة:

- في عام ١٩٤٣م أحرزت جامعة برينستون مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية يقدر عددها ستة آلاف مخطوطة، اقتنتها من التاجر اليهودي يهودا البغدادي صفقة واحدة ودفعت مبلغ ٢٧ ألف دولار، ويهودا المذكور بغدادي الأصل طاف بلدان الشرق، ولا سيما مصر، وجمع منها هذه الذخائر من المخطوطات بقصد المتاجرة[٤٥].
- ويروى أن تاجرًا ايطاليًا عاش في اليمن، وكان يستبدل بضاعته الرخيصة بالمخطوطات اليمنية القديمة، فاجتمع له من ذلك عدة آلاف، فأهداها فيما بعد ذلك لمكتبة الأمبروزيانا الإيطالية بميلانو[٤٦] وأغلب الظن أن هذا التاجر يدعى كايروتي، وهو الذي أقنعه المستشرق الايطالي جريفيني، وكان عدد المخطوطات التي باعها زهاء ١٦١٠ مخطوطة. ومن الجدير بالذكر أن جريفيني كان قد عين مديرًا للمكتبة الملكية في مصر خلال الأعوام ١٩٢٠ و ١٩٢٥م. وقد بلغ عدد المخطوطات التي رحَّلها من الأقطار العربية أكثر من ١٢٤١ مخطوطة[٤٧].

ثامنًا: بيع ملاك المخطوطات مقتنياتهم إلى بلاد الغرب

هناك العديد ممن يملكون مخطوطات في البلاد العربية قاموا بعرضها للبيع على المكتبات والمتاحف العالمية وخاصة النادرة منها، والمزخرفة وذلك

عن طريق المزادات العالمية وغيرها من الطرق الأخرى وفي هذا تفريط بتراث أبائهم وأجدادهم وبيعه للأجانب في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية طمعًا في المال.

ومن بين هؤلاء:

١- الشيخ أمين بن حسن الحلواني المدني من أهالي الحجاز. سافر إلى ليدن وامستردام في هولندا عام ١٨٨٣م حاملًا معه ٦٦٤ مخطوطة من أنفس المخطوطات العربية وأندرها، وعرضها للبيع هناك، فتلقفتها أيدي المستشرقين، فاشترتها منه مطبعة بريل دار النشر المشهورة بليدن، وباعت قسمًا منها إلى المكتبة الأكاديمية الملكية حاليًا جامعة ليدن، واقتنت القسم الآخر من هذه المخطوطات جامعة برنيستون في الولايات المتحدة الأمريكية عام١٩٠٠م، ومجموع هذه المخطوطات ٥٠٠٠ مخطوطة، ثم عادت هذه الجامعة فاشترت البقية وعددها ٥٠٠٠ مخطوطة، تقريبًا وذلك عام ١٩٠٤م.[٤٨].

٢- مراد البارودي المتوفى سنة ١٩١٨م من أهالي بيروت،جمع خزانة تضم أنفس المخطوطات العربية ينوف عددها على ستمائة مخطوطة، باع بعضها في حياته إلى بعض المستشرقين وباع ورثته البقية وعددها ٤٠٠ مخطوطة إلى جامعة برنيستون في الولايات المتحدة الأمريكية[٤٩].

٣- رشيد الدحداح المتوفى سنة ١٨٨٩م حوت خزانة كتبه زهاء أربعمائة مخطوطة عربية، باع أحفاده هذه المخطوطات الثمينة، فاقتنت قسمًا منها مكتبة الدولة في برلين عام ١٩١٢م، واشترت القسم الآخر جامعة ييل في نيوهافن في الولايات المتحدة.[٥٠].

٤- نقلت مكتبة الشيخ محمد إمام المنصوري - من علماء الأزهر - بكاملها إلى مكتبة الكونغرس في واشنطن بعد الحرب العالمية الثانية، وهي تحتوي حوالي ٥٠٠٠ مجلد، منها ١٥٤٦ مخطوطة عربية[٥١].

تاسعًا: نقل المخطوطات العربية إلى بلاد الغرب عن طريق الإهداء

قام بعض المسئولين في الدولة العثمانية بإهداء مجموعة من المخطوطات العربية إلى بعض الملوك والأباطرة الأجانب، كما قام بعض الأفراد من العرب بإهداء مجموعات من المخطوطات إلى المكتبات في أوربا وأمريكا.

ومن أمثلة ذلك:

١- زار ولي عهد ألمانيا دمشق عام ١٨٩٨م، ففتحت له خزانة صحن الجامع الأموي بأمر السلطان عبد الحميد الثاني إجابة لمقترح الإمبراطور غليوم الثاني ١٨٨٨ - ١٩٤١م ، فعثروا في الجامع على الكثير من الذخائر والنفائس، فأهدى السلطان معظمها لعاهل ألمانيا، ووزع قسمًا منها على بعض رجال الدولة من الأستانة ودمشق[٥٢].

٢- حينما ذهب البطريك غريغوريوس الرابع، بطريك أنطاكية وسائر المشرق، إلى روسيا، أهدى إلى القصر الملكي مجموعة من المخطوطات العربية. وقد ضمت هذه المخطوطات فيما بعد إلى المتحف الآسيوي في بطرسبورغ، فأصدر لها كراتشكوفسكي فهرسًا عام ١٩٢٧م[٥٣].

٣- أهدى الكاردينال أغناطيوس جبرائيل تيوني وهو من الموصل توفى عام ١٩٦٨م إلى مكتبة الفاتيكان مجموعة من المخطوطات العربية[٥٤].

٤- جمع الأب بولص سباط الحلبي السرياني عددًا كبيرًا من المخطوطات العربية في مصر، وألف فيها فهرسًا في ثلاثة مجلدات وصدر في القاهرة

عام ١٩٢٨ و ١٩٣٤م، وبعد وفاته نقلت ٧٧٦ مخطوطة من مجموعته إلى مكتبة الفاتيكان عام ١٩٦٥م[٥٥].

٥- كانت مكتبة فروج سلاطيان الحلبي الأصل، في القاهرة، ولها فهرس أعده صلاح الدين المنجد عام ١٩٦٥م، يتضمن ١٢٦ مخطوطة، أهداها صاحبها فيما بعد إلى متحف ودار المخطوطات للقديس ميسروب ماتشوطوتس في أريغان من مدن أرمينيا[٥٦].

عاشرًا: هيمنة الدولة العثمانية وبسط نفوذها على البلاد العربية

تمكنت الدولة العثمانية من بسط نفوذها على الجزيرة العربية، وبلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا مما أتاح لبعض السلاطين القيام بنقل المخطوطات العربية إلى المكتبات التركية ومساجدها.

وكان من بين هؤلاء السلطان العثماني سليم الذي قام بنقل كنوز الدولة المملوكية من المخطوطات العربية وغيرها من الممتلكات الثقافية من مصر ومن بلاد الشام وشمال أفريقيا إلى مكتبات ومتاحف الدولة العثمانية.

حادي عشر: جهل بعض أمناء مكتبات الجوامع والمساجد والمدارس والأديرة بقيمة المخطوطات

ومن الطرق الأخرى المستخدمة في الاستيلاء على المخطوطات العربية ومن ثم تسريبها إلى الخارج: استغفال بعض الجهلة من العرب المتولين رعاية خزائن الكتب في الجوامع والمساجد والمدارس القديمة والأديرة، الذين لا يعرفون قيمة تلك الكنوز، وقد حرص بعض المستشرقين والتجار على إغرائهم بالمال القليل لشرائها ثم تسريبها إلى بلدانهم.

ولعل أوضح الأمثلة التي ينبغي إيرادها في هذا المجال ما ذكره محمد كرد علي في كتابه خطط الشام؛ إذ قال: « من المصائب التي أصيبت بها كتب الشام أن

بعض دول أوربا ومنها فرنسا وجرمانيا وبريطانيا وهولندا وروسيا أخذت تجمع منذ القرن السابع عشر كتبًا من تراثنا، تبتاعها من الشام بوساطة وكلائها وقناصلها والأساقفة والمبشرين من رجال الدين، وكان قومنا ولا سيما بعض من كان يرجع إليهم أمر المدارس والجوامع بلغ فيهم الجهل إلى أن يفضلوا درهمًا على أنفس كتاب، فخانوا الأمانة، واستحلوا بيع ما تحت أيديهم أو سرقة ما عند غيرهم، والتصرف به، كأنه ملكهم»[٥٧].

ويقول محمود شاكر في مقالة له بعنوان «ذكريات مع محبي المخطوطات محمود شاكر أبو فهر »: أن والده الذي جاء من الصعيد إلى القاهرة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري أخبره بأن مكتبة السلطان حسن كانت أكبر المكاتب في مصر، وكان الأمين الذي يحرسها تاجر قصب، له دكان تحت درج المسجد، وكانت الأعاجم تأتيه في لباسهم وزيهم يعطون له ملاليم، فيدخل المسجد ويأتيهم بالكتب، إلى أن بقيت مكتبة السلطان حسن خاوية على عروشها.

اثنا عشر: جهل الورثة بقيمة المخطوطات الموجودة لديهم

وحول جهل الورثة بقيمة المخطوطات العربية الموجودة في حوزتهم تقول عائشة عبد الرحمن: « أذكر فيما أعي من ذكريات طفولتي. قاعة مظلمة مهجورة في بيت جدي لأمي بدمياط كدست فيها أكوام من المخطوطات معفرة بالتراب تعبث فيها العثة والأرضة وبين حين وآخر كانت أوراق منها تؤخذ فينفض عنها التراب وتستخدم في بعض الأغراض المنزلية الهينة دون تهيب أو تحرج، وربما تسلل صغار الأسرة – وأنا منهم – فحملوا منها وقودًا للحرائق الصغيرة التي جرت عادتنا على إشعالها في الصبح الباكر من شم النسيم[٥٨].

ويقول زهير الشاويش: ومما سمعته منذ سنوات أن إحدى المكتبات العامة اشترت مكتبة أحد العلماء الأفاضل – بعد موته – وعندما جرى تحميل الكتب نادتهم زوجة المتوفى طالبة منهم حمل صندوق تركوه .. ولما قالوا لها: هذا

الصندوق لا علاقة له بالكتب المشتراة، أصَّرت عليهم لأخذه ... لأن الصندوق يضايق مدخل المنزل.

وحملوا الصندوق ... وإذا فيه مجموعة من إجازات ذلك العالم، وبعض نوادر المخطوطات التي تساوي ثلاثة أضعاف ما قدروا ثمنًا للمكتبة كلها[٥٩].

ثالث عشر: الإهمال

أدى إهمال بعض المشرفين على خزائن الكتب والعاملين فيها في البلاد العربية إلى فقدان الكثير من مقتنياتها ومن ثم تسريبه إلى خارج الوطن العربي.

وعن إهمال المخطوطات وما يسببه ذلك من ضياع الكثير منه يقول أحد أمناء المكتبات: إن كثيرًا من المخطوطات قد تلف أو فقد بسبب جهل حافظي الكتب بقيمتها، وعدم مبالاتهم بحفظها، وإن بعضًا منها قد تسرب إلى الخارج بطريق البيع أو غيره، والدليل على ذلك أنه يوجد في مكتبة فينا مخطوط نسخ في مدرسة الغازي خسرو بك سنة ١٠٤٣ هـ. كما يوجد في مكتبة جامعة براتسلافا بتشيكوسلوفاكيا مكتبة شرقية قيِّمة نقلت بأسرها من بلادنا وهي مكتبة المستشرق الأديب الشاعر سراييفو عام ١٩٣٤م وهي زاخرة بالمخطوطات[٦٠].

وتدل أختام الوقف والتملك الموجودة في بعض المخطوطات العربية التي تعرض للبيع بواسطة بعض التجار والسماسرة هنا وهناك على مدى التسيب والإهمال وعدم أمانة بعض المشرفين على تلك المكتبات التي تسربت منها هذه المخطوطات.

رابع عشر: انعدام الرقابة للمنافذ البرية والبحرية والجوية في معظم البلاد العربية :

وهذا أدى إلى تسريب المخطوطات العربية إلى خارج الوطن العربي.

المبحث الثاني:
مصادر المعلومات عن المخطوطات العربية خارج الوطن العربي

هناك العديد من المصادر التي تتحدث عن أماكن وجود المخطوطات العربية خارج الوطن العربي.

ومن أهم هذه المصادر:

أولًا: فهارس المخطوطات الصادرة عن المكتبات والمتاحف العالمية

بالإضافة إلى بعض الفهارس التي قام بإعدادها عدد من الكتَّاب العرب وغير العرب وتناولت مخطوطات عربية خارج الوطن العربي والأمثلة كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الفهارس الآتية:

- فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب الشعبية في صوفيه.

عمر رضا كحاله

مجمع دمشق، مج ٤٥، ج ١ ١٩٧٠م ص ٦٨٧ - ٦٨٨.

- فهارس المخطوطات العربية العالم .

كوركيس عواد.

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ/يناير ١٩٨٥ ص ١٦٢ - ١٦٨

- فهارس المخطوطات العربية في العالم للأستاذ كوركيس عواد. ملاحظات وإضافات.

إعداد: يوسف حسين بكار.

مجلة معهد المخطوطات العربية ربيع الآخر - رمضان ١٤٠٥هـ/يناير - يونيو ١٩٨٥ ص ٣٢٣ - ٣٥٢ وفي المجلد ٢٩و٣٠ من المجلة نفسها.

- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط

ناصر الدين الأسد

شؤون عربية، ع١٨ آب ١٩٨٢ ص ٢٧٢ - ٢٧٧.

وبعض الكتّاب نشروا بعض الفهارس الخاصة بقارة معينة أو دولة أو مدينة بعينها. ومن أمثلة ذلك:

- فهارس المكتبات الخطية النادرة: مخطوطات أفغانستان دي لو جير دي بورسيل

بيروت: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، ١٩٦٤م،

- منهاج جديد لفهرسة المخطوطات في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

ستريدل، هانز

ترجمة: أحمد حسين نصر الله.

اليونسكو للمكتبات، س ٣،ع ١٠فبراير١٩٧٣م ص ٧٤ - ٧٩.

- فهارس المكتبات الخطية النادرة: المختار من المخطوطات العربية في أوربا وشمالي أميركا.

بيروت: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، ١٩٦٧م. ٥١٥ ص.

- فهارس المكتبات الخطية النادرة: المخطوطات العربية والإسلامية في شمال أميركا.

توماس مارتن.

بيروت: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، ١٩٧٧م.

- فهارس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس

شاكر الفحام.

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢ رجب ١٤٠٦هـ/ابريل ١٩٨٦م ص ٣٧٧ - ٣٩٣.

- فهارس المكتبات الخطية النادرة: المخطوطات في المكتبة الوطنية بباريس.

ج، فاجدا

بيروت: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، ١٩٥٣م.

٧٤٣ ص.

- فهرسة جديدة للمخطوطات العربية الموجودة في هولندا

جعفر هادي حسن

عالم الكتب ربيع الآخر ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م مج ٥، ع ٤، ص ٧٠٠ - ٧٠٢.

- فهرس الفهارس المصورة بمعهد المخطوطات العربية شوال ١٣٧٧هـ/مايو ١٩٥٨م

مج ٤، ج ٥، ص ٢٣٧ - ١٥٢.

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ١ربيع الثاني ١٤٠٥هـ/يناير ١٩٨٥م ص ١٦٢ - ١٦٨.

وتعد هذه الفهارس بالإضافة إلى الفهارس الصادرة عن المكتبات والمراكز العلمية والمتاحف التي تعنى باقتناء المخطوطات إحدى الطرق الرئيسة والمهمة لمعرفة أماكن وجود المخطوطات العربية خارج الوطن العربي واستقاء المعلومات

الوصفية لها فهي القنطرة التي يعبر عليها العلماء والباحثين وكل المعنيين بالتراث العربي الإسلامي المخطوط للوصول إلى تلك المعلومات الوصفية عنها.

وبالرغم من أهمية تلك الفهارس المنشورة إلا أنها لا تخلو من ملحوظات عنها مثل:

١ -صدورها بلغات متعددة كالإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، وبلغات شرقية كالأوردية، والتركية وغيرها من اللغات الأخرى ومثل هذه اللغات تشكل عائقًا أمام الباحثين العرب والمعنيين بالمخطوطات العربية خارج الوطن العربي لعدم إتقانهم لتلك اللغات التي صدرت بها تلك الفهارس.

ومن هنا تأتي أهمية قيام بعض المراكز العلمية في الوطن العربي بترجمة تلك الفهارس الصادرة بلغات أجنبية إلى اللغة العربية ومن ثم إتاحتها للباحثين في العالم العربي.

٢ - معظم الفهارس الأجنبية التي تناولت المخطوطات العربية في المكتبات والمتاحف خارج الوطن العربي نشرت مرة واحدة ولم يعاد طبعها أو نشرها من جديد في معظم الأحيان بحيث تشمل المخطوطات التي أضيفت إلى المكتبات والمتاحف فيما بعد فهي بهذا لا تمثل واقع المخطوطات الموجودة بالفعل في تلك المكتبات والمتاحف الأجنبية.

٣ - التفاوت والتباين في حجم البيانات الوصفية للمخطوطات الواردة في فهارس المخطوطات المنشورة خارج الوطن العربي إذ نلحظ شح المعلومات الوصفية في بعضها خاصة الفهارس الصادرة عن بعض المكتبات التركية.وفي المقابل هناك بعض الفهارس المفصلة التي تحتوي على معلومات مهمة ودقيقة تلبي طموحات الباحثين في مجال التراث في أي مكان في العالم إذ من خلال وصفها المفصل يستطيع الباحث أن يبدي رغبته في الحصول على صورة من المخطوطة التي

يبحث عنها أو يستغني عنها لسبب أو لآخر أوضحتها تلك الفهارس وهذا ناتج عن مثالية الفهرس ومعلوماته المفصلة التي تغطي كافة البيانات الوصفية والتوثيقية المتعلقة بعنوان المخطوط واسم مؤلفه وبدايته ونهايته وذكر نوع الورق والخط والتجليد والزخرفة والتملكات والسماعات والإجازات إن وجدت، بالإضافة إلى البيانات المتعلقة بالتحقيق والطباعة والنشر وغير ذلك من المعلومات الأخرى المهمة المتعلقة بالملامح المادية للمخطوط ومدى سلامته من النقص أو البتر أو التمزق أو الأرضة أو غير ذلك من العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة. ومن أمثلة الفهارس المفصلة التي نشرت في أوربا فهرس مخطوطات مكتبة برلين في ألمانيا.

٤ - وجود كثير من المخطوطات العربية خارج الوطن العربي مخزنة في المكتبات الحكومية وشبه الحكومية وفي المتاحف العالمية بالإضافة إلى المخطوطات الموجودة في حوزة بعض الأسر والأفراد بدون فهرسة.

٥ - بعض الفهارس الأجنبية خلطت بين الكتب المطبوعة والكتب المخطوطة كما هو حاصل في الفهارس التركية على سبيل المثال وهذا أدى إلى قلة الاستفادة من تلك الفهارس.

وبعضها الآخر يجمع المخطوطات العربية مع الفارسية والأردية أو الهندية وغيرها.

٦ - عدم تمكن كثير من الدول الأجنبية من فهرسة كل ما لديها من مخطوطات عربية لأسباب عدة من بينها: قلة عدد المفهرسين المتخصصين في مجال فهرسة المخطوطات العربية وخاصة أن فهرسة المخطوطات العربية بطريقة مفصلة ودقيقة تتطلب وقتًا طويلًا وجهدًا كبيرًا.

٧ – وجود كثير من المخطوطات العربية في حوزة بعض المكتبات الخاصة وبعض الأسر والأفراد في أوربا بصفة عامة وفي بعض الدول الآسيوية وتركيا بصفة خاصة.

وهذه المخطوطات لا توجد لها فهارس منشورة ولا يعلم عنها شيء.

٨ – قيام بعض المفهرسين بفهرسة مخطوطات المجاميع تحت العنوان الأول منها وتجاهل الرسائل الأخرى في المجموع نفسه وهذا خطأ جسيم لأن مخطوطات المجاميع تضمن عدة رسائل أو مؤلفات عدة سواء كانت لمؤلف واحد أو أكثر جمعت مع بعضها البعض وضمت في كتاب واحد، ومثل هذه المجاميع قد تكون مصنفة في فن واحد أو في فنون متعددة ومتنوعة.

٩ – بعض الفهارس الصادرة في الدول الأجنبية أو داخل الوطن العربي والتي تتناول المخطوطات العربية خارج الوطن العربي لا تمثل كل المخطوطات الموجودة في المكتبة التي تتحدث عنها كما أن بعض الفهارس المنشورة انتقائية تقتصر على وصف المخطوطات التي تناولت علم بعينه دون بقية العلوم الأخرى.

١٠ – بعض فهارس المخطوطات العربية المنشورة خارج الوطن العربي وداخله يغلب عليها الطابع الفردي ومثل هذه الفهارس في الغالب غير دقيقة وعرضة لوقوع الأخطاء فيها.

وأيا كان الأمر وبالرغم من الملحوظات السابقة حول فهارس المخطوطات المنشورة خارج الوطن العربي وداخله والتي تناولت وصف المخطوطات العربية خارج الوطن إلا أنها تعد من أهم المصادر المتاحة لرصد التراث العربي الإسلامي المخطوط خارج الوطن العربي.

وعندما ننظر في فهارس المخطوطات المنشورة خارج الوطن العربي وداخله والتي تناولت المخطوطات العربية خارج الوطن العربي في المكتبات والمتاحف

العالمية بمختلف أنواعها العام منها والخاص والتي نشرت أيضًا بلغات متعددة، نجد أنها من الكثرة بحيث يصعب رصدها أو الإحاطة بها بالإضافة إلى أن بعضها مكتوب بخط اليد ولم يطبع حتى الآن خاصة تلك الفهارس التي تناولت المخطوطات الموجودة في حوزة بعض الأسر أو الأفراد.

وفي ظل هذه الكثرة من الفهارس المنشورة التي تصف المخطوطات العربية الإسلامية الموجودة في المكتبات ومراكز المعلومات في مختلف دول العالم وعدم القدرة على الإحاطة بها بل أن الوقوف عليها لا يقل صعوبة عن الوقوف على المخطوطات ذاتها. ولكنها في الوقت نفسه تشكل أهمية بالغة بالنسبة للباحثين والدارسين والمحققين العرب وأخص منها بالذات تلك الفهارس الصادرة عن المكتبات ومختلف المراكز العلمية التي تعنى برصد وجمع المخطوطات العربية الإسلامية خارج الوطن العربي في أوربا وآسيا وأفريقية والولايات المتحدة الأمريكية. لذا رأى الباحث أهمية ذكر أهم ما نشر منها في دول العالم.

وهذه قائمة بأهم الفهارس التي صدرت في كثير من دول العالم أذكرها حسب الترتيب الهجائي لتلك الدول على النحو الآتي:

فهارس المخطوطات العربية في الاتحاد السوفيتي سابقًا

من أهم الفهارس المنشورة:

١ - فهارس الاتحاد السوفيتي

٢ - قائمة بفهارس المخطوطات باللغة الروسية.

٣ - فهرس المخطوطات العربية في معهد الاستشراق في موسكو ٢مج

A collective edition of eastern Manuseniots kept at the academy of sciences of the Uzbek. 8 vols

فهارس المخطوطات العربية في إسبانيا

اهتمت أوربا بجمع التراث العربي المخطوط وكانت إسبانيا من أوائل الدول الأوربية التي بادرت بترجمة الكثير منه في شتى العلوم خاصة في عصر النهضة الأوربية.

ومع انتشار الجامعات وقيامها بتدريس العلوم العربية تزايد الاهتمام بجمع المخطوطات العربية من شتى أنحاء العالم العربي والإسلامي وأخذت بعض المكتبات الإسبانية على عاتقها جمع المخطوطات، وكان من أشهر تلك المكتبات مكتبة الأسكوريال التي تأسست عام ١٥٥٧م ولم يكن عدد المخطوطات فيها آنذاك يزيد عن ١٨٣ جمعها الملك فيليب الثاني من بقايا المكتبة الأندلسية الإسلامية في غرناطة، ثم أضاف إليها الملك فيليب الثالث في عام ١٦١٤م ثلاثة آلاف مخطوط عربي.

وفي عام ١٧٤٩م كلَّفت المكتبة ميخائيل الغزيري الماروني اللبناني بفهرسة المخطوطات العربية بالمكتبة، ففهرسها حسب الموضوعات فبلغ عددها ١٨٥٣ مخطوطًا، ووصف كل مخطوط بالعربية واللاتينية معًا، ونشرها في جزأين يشمل أولهما ٥٤٤ صفحة والثاني ٥٣٢ صفحة، ثم ذيل الجزء الثاني بفهرس عام لأسماء المؤلفين بعنوان فهرس الكتب العربية الإسبانية في الأسكوريال مدريد: ١٧٦٠ - ١٧٧٠.

وفي عام ١٨٨٠م زار درنبوزج Derenbourg وهو أحد أعضاء الجمعية الآسيوية في باريس - أسبانيا فقام بعمل فهارس للمخطوطات التي أضيفت إلى المكتبة بعد فهرس ميخائيل الغزيري، ، فنشر الجزء الأول عام ١٨٨٤م بعنوان « مخطوطات الأسكوريال العربية » في ٥٢٥ صفحة، وضم وصفًا لسبعمائة وثماني مخطوطات من ١ - ٧٠٨ ، ثم نشر الجزء الثاني وصف فيه سبعًا وسبعين مخطوطة من رقم ٧٠٩ - ٧٨٥ ، ثم توالت الفهارس بعد ذلك لازدياد عدد المخطوطات فصدر الجزء الثالث من مخطوطات الأسكوريال العربية على يد لفي بروقنسال، ثم جاء بعده رينو فأصدر جزأين آخرين من الفهارس.

ومن أشهر المكتبات الاسبانية الأخرى التي تحتوي على مخطوطات عربية والتي صدرت بشأنها فهارس مكتبة مدريد الوطنية التي تأسست عام ١٧١٦م حيث قام روبلس Guillen Robles بوضع فهرس لمخطوطاتها العربية وصف فيه ٦٠٦ مخطوطات مع ثبت في آخره بأسماء المؤلفين، اشتمل على ٣٣٤ صفحة ونشر في مدريد عام ١٨٨٩م٦١.

ومن فهارس المخطوطات العربية الأخرى في إسبانيا:

١- فهرس المخطوطات والوثائق العربية والخميادية في إسبانيا.

٢- فهرس مخطوطات جيا نجوس العربية.

٣- فهرس المخطوطات العربية في جامعة إشبيلية.

٤- مجموعة المخطوطات العربية في دار وثائق بلدية قرطبة.

٥- فهرس المخطوطات العربية في أكاديمية قرطبة.

٦- فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بمدريد.

٧- فهرس المخطوطات العربية في المكتبات الإسبانية الحديثة.

من فهارس المخطوطات العربية في أفغانستان

- المخطوطات العربية في أفغانستان.

إعداد: يوركوي. ١٩٦٤م

أهم فهارس المخطوطات العربية في ألمانيا

- فهرس مخطوطات المكتبة الملكية

إعداد: وليم الورد

برلين: ١٨٩٩م

ويعد هذا الفهرس من أشهر الفهارس المنشورة التي صدرت في ألمانيا عن المخطوطات العربية بل ومن أشهر فهارس المخطوطات العربية المنشورة في أوربا لما يحتويه من معلومات وصفية مفصلة ومفيدة للباحثين قام بإعداده المستشرق الألماني الورد ونشر في عشرة مجلدات ضخمة ويصف ١٠١٧١ مخطوطة وهو من الفهارس المفيدة والمهمة لمفهرسي ومحققي ودارسي المخطوطات العربية.

- مخطوطات عربية تاريخية من مكتبات القاهرة ودمشق وإسطنبول

إعداد: هوروفتس

برلين: ١٩٠٧م.

وهذه قائمة مختصرة لبعض فهارس المخطوطات العربية الأخرى في ألمانيا:

١- فهرس المخطوطات العربية في ميونيخ.

٢- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الجمعية الاستشراقية الألمانية بمدينة هالة.

٣- فهرس المخطوطات الطبية العربية في جامعة جيتقن.

٤- فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الملكية بميونخ صدر في ثلاثة مجلدات.

٥- فهرس مخطوطات الرياضيات في مكتبة برلين.

٦- فهرس المخطوطات الشرقية في لا يبزك.

٧- المخطوطات العربية في مكتبة مدينة حوتا.

8- Steinschneiderpolemische and Apoloqetische Lit. in Arabischer-sprache.

أهم فهارس المخطوطات العربية في أندونيسيا

- المخطوطات المحفوظة في متحف الفنون والعلوم.

صدر في مجلدين.

أهم فهارس المخطوطات العربية في إيران

نشر في إيران ما يربو على مائة وتسعة وتسعين ١٩٩ من الفهارس والنشرات والمقالات التي تصف المخطوطات وتتحدث عنها بشكل أو بآخر.[٦٢]

ومن أهم هذه الفهارس:

١- كتاب بخانة أصفية سركار عالي. فهرست كتب عربي وفارس اورادو. تهران: مطبعة شمس حيدري، ١٣٠٨هـ/١٨٩٠ م. كتب الفهرس باللغة الفارسية وتم تقسيمه موضوعيًا ولم يرتب هجائيًا.

٢- فهرست كتب خطي، كتابخانهاي أصفهان.
إعداد: سيد محمد علي روضاتي.
أصفهان: مؤسسة نشر نقاش مخطوطات أصفهان.

٣- فهرست نسخ خطي كتا بخانة ملي
فرامي مآورنده – سيد عبد الله أنوار
تهران: ١٣٤٣هـ.

٤- فهرست نسخة هاي خطي كتا بخانة عمومي
جواد مقصود
تهران: آبانماه، ١٣٤٩ هـ.

٥- فهرست نسخة هاي خطي

جهار كتا بخانة مشهد

إعداد: كاظم مدير شأنه جي، عبد الله نورائي،تقي بينش.

طهران: ١٣٥١ هـ.

٦- فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية

إعداد: سيد عبد الله أنوار

طهران: وزارة الثقافة والفن، ١٩٧٩م.

وهذه قائمة أخرى مختصرة لبعض فهارس المخطوطات الصادرة في إيران:

١- فهرس مخطوطات مكتبة شواري ملي، ١٩ مج.

٢- فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة طهران، ٧ مج.

٣- الميكروفيلم بالمكتبة المركزية، ٢ مج.

٤- فهرس مخطوطات جامعة طهران، ٧ مج.

٥- فهرس مخطوطات مكتبة ملي ملك، ٢ مج.

٦- فهرس مخطوطات كلية الحقوق.

٧- فهرس مخطوطات مكتبة مشهد، ٢ مج.

٨- فهرس مخطوطات مكتبة برشت وهمدان، ١ مج.

٩- فهرس مخطوطات، دنيا.

١٠- فهرس مخطوطات مجموعة كمينة.

١١- فهرس مخطوطات المكتبة العامة في فرمنك وعزمشهد.

١٢-فهرس مخطوطات خواجه سنا.

١٣- فهرس مخطوطات كتبخانه مجلس سنا.

١٤-فهرس مخطوطات كتبخانه ملي.

١٥- فهرس مخطوطات مجموعة مشكوه.

١٦- فهرس مخطوطات دانشكده، ٢ مج، المعارف الإسلامية - الإلهيات.

١٧- فهرس مخطوطات المكتبة العامة.

١٨- فهرس مخطوطات مكتبة سلطنتي.

١٩- كتاب اشناسي ملي إيران.

٢٠- فهرس مخطوطات مكتبة نور بخش، ٢ مج.

٢١- فهرست كتابهاش جابي عربي.

٢٢- فهرست كتابهاش جابي فارسي، ج ١ - ٢ مج.

٢٣- الفهرس الشامل لمكتبة خراسان والمكتبات العامة والخاصة.

٢٤- فهرس مخطوطات مكتبة خدابخش « مفتاح الكنوز الخفية » ٣ مج.

٢٥- نفائس المخطوطات العربية في إيران.

٢٦- قائمة المخطوطات التي صورتها بعثة المعهد إلى إيران.

٢٧- مخطوطات مكتبة ملي ملك، ١، ٢، ٥.

A catalogue of the Manuscripts of the Holy Quran inTranslation-٢٨

Union catalogue of printed Books in Persianlanguage-٢٩
.2vois fromselectedlibraries of Japan

4 Gaujbakhsh - 1 - Persian and Arabic MSS in ketab Khan-٣٠
. VOLS

٣١- فهرس المخطوطات في مكتبة مولانا ازاد.

٣٢- فهرس المخطوطات التي أضيفت إلى مكتبة مولانا ازاد في الفترة ما بين ١٩٧٠م و١٩٧٧م.

٣٣- مخطوطات مكتبة مدرسة سيهسالار، ٢ مج.

٣٤- فهرس مخطوطات مركز تحقيق ريال سنكه ٤ مج.

أهم فهارس المخطوطات العربية في إيرلندا

من الفهارس التي صدرت للمخطوطات العربية بإيرلندا:

- قائمة بالمخطوطات العربية في مكتبة جستربتي

إعداد: آرثرجونآربري - دبلن.

صدر الفهرس في ٨ أجزاء

فهارس المخطوطات العربية في ايطاليا

اعتنت المكتبات الايطالية بفهرسة المخطوطات الموجودة لديها ومن بين هذه المكتبات «مكتبة الفاتيكان » فقد قام أحد أمناء هذه المكتبة واسمه حنا متى - وهو من أصل لبناني ماروني - بوضع أول فهرس لمخطوطات المكتبة في عام ١٦٦٠م بمعاونة ابن أخته مرهج نمرون، وبعد ما يقرب من أربعين عامًا زودت المكتبة بست وثلاثين مخطوطة وقام يوسف السمعاني بفهرستها.

ومع تزايد مقتنيات المكتبة من المخطوطات التي وردت إليها بطرق متعددة تارة عن طريق الشراء وتارة أخرى عن طريق الإهداء وغيرها من الطرق الأخرى قام السمعاني بمعاونة ابن أخته اسطفان عواد بوضع فهرس المكتبة الشرقية وصف فيه المخطوطات العربية والسريانية والفارسية والتركية وغيرها وقد نشر هذا الفهرس في مدينة روما في مجلدات عدة على النحو الآتي:

الأول: نشر عام ١٧١٩م ويقع في ٦٤٨ صفحة.

الثاني: نشر عام ١٧٢١م ويقع في ٤٧٢ صفحة.

الثالث: يقع في قسمين: أولهما نشر عام ١٧٢٥م في ٧٠٩صفحات وثانيهما عام ١٩٢٨م.

وعندما تولى اسطفان أمانة الكتب الشرقية بمكتبة الفاتيكان بعد وفاة خاله، قام برحلة إلى بلاد الشرق وتمكن من الحصول على كثير من المخطوطات منها فضمها للمكتبة وقام بوضع فهرس لها في ثلاثة مجلدات بلغ عدد صفحاته ١٧٤٣ صفحة.

وقد نشر هذا الفهرس في مدينة روما عام ١٧٥٩م. كما وضع اسطفان عواد السمعاني عام ١٧٤٢م، فهرسًا خاصًا بالمخطوطات الشرقية في المكتبة المديتشية يقع في ٤٩٢ صفحة، ثم ذيله تيونيوس بعنوان « تتمة فهرس المخطوطات الشرقية في المكتبة المدتيشية » وصدر عام ١٧٥٢ م [٦٣] وفي عام ١٨٢٨م قام دي هامر بوضع فهرس للمخطوطات التي أضيفت للمكتبة بعد صدور الفهرس السابق.[٦٤]

وفي عام ١٨٣١م، قام الكردينال ماي بوضع فهرس يقع في ٧١٣ صفحة، تم نشره في روما ووصف فيه ٧٨٧ مخطوطة عربية، و٦٤ تركية، و٦٥ مخطوطة فارسية وفي عام ١٩٠٠م قام مونكاد C . C . Moncadal بوضع فهرس لمقتنيات المكتبة من المخطوطات التي أضيفت لها بعد صدور فهرس الكردينال ماي ، ذيله الكردينال تيراد عام ١٩٢٤م بفهرس وصف فيه ٢٧٥ مخطوطة عربية ، ثم جاء بعد ذلك فهرس deluvida في ٣٨٨ صفحة الذي نشره عام ١٩٣٥م .

وبالنسبة للمخطوطات الموجودة في مكتبة الامبروزيانا والتي تعد ثاني أكبر مكتبة بعد الفاتيكان في امتلاكها للمخطوطات قام إسحاق الشدراوي بفهرستها عام ١٦٣٤م ، ثم تعاقبت الفهارس بعد ذلك تضيف ما استجد خلال السنين، مثل فهرس جريفيبى عام ١٩١٤م ، وفهرس آخر صدر عام ١٩٣١م [٦٥] .

ومن الفهارس الأخرى التي تناولت المخطوطات العربية في إيطاليا:

١- فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية في المكتبة الوطنية بتورينو.

٢- فهرس المخطوطات العربية الحديثة لدى مؤسسة كايتاني بإيطاليا.

٣- فهرست المخطوطات العربية والإسلامية في مكتبة الفاتيكان.

٤- فهرس المطبوعات الإسلامية.

جوزبي جابر بيل

نشر في روما سنة ١٩١٥م.

أهم فهارس المخطوطات العربية في باكستان

١- فهرس المخطوطات العربية في جامعة البنجاب.

٢- فهرست مخطوطات شيراني. صدر في ثلاثة مجلدات.

٣- قائمة بالمخطوطات العربية في المكتبة الوطنية.

فهارس المخطوطات العربية في بريطانيا

أهم فهارس المخطوطات العربية في بريطانيا :

- فهرس المخطوطات الشرقية في المتحف البريطاني .

إعداد : فورشل

لندن : ١٨٣٨م .

يحتوي هذا الفهرس على قسمين :

الأول : يختص بالمخطوطات السريانية والكرشونية .

والثاني : يختص بالمخطوطات العربية وقام بوضعه المستشرقان :كبرتون وريو

ويقع في ثلاثة مجلدات وطبع بين عامي ١٨٤٦ - ١٨٧١م وفيه وصف لحوالي ١٥٥٨ مخطوطة وصدر بعنوان :

Cureton W et Rieu C . - Catalogues, codicumMss orient, qui in Museo Britanico asservantur, Pars II, Codicum Arabicos

Ampletens .

ومع دخول مجموعة جديدة من المخطوطات العربية إلى المتحف البريطاني بعد نشر الفهرس الذي أعده كيرتون وريو ما بين سنتي ١٨٤٦ - ١٨٧١م أعد تشارلز ريو ملحقًا بالفهرس السابق أسماه: ملحق لفهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني نشر في لندن عام ١٨٩٤م، وقد حوى هذا الفهرس ١٣٠٣ مخطوطة عربية فضلًا عما حواه الفهرس السابق.

- **فهرس المخطوطات العربية في خزانة مكتبة الديوان الهندي**

وضع المستشرق لوط فهرسًا خاصًا بالمخطوطات العربية في هذه المكتبة بعنوان:

- فهرس المخطوطات العربية في خزانة الديوان الهندي ونشر عام ١٨٧٧م ووصف فيه ١٠٤٩ مخطوطة

- فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية والهندستانية الموجودة في خزانتي الجمعية الملكية الآسيوية وجمعية الترجمة.

إعداد: المستشرق مورلي.

- فهرس المخطوطات العربية مجموعة جنيف وقد آلت مجموعة المخطوطات فيه لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

إعداد: آدم جاتسك لندن: جامعة لندن - معهد الدراسات الشرقية، ١٩٨٠م.

ومن فهارس المخطوطات الأخرى الصادرة في بريطانيا :

- فهرس المخطوطات الجغرافية العربية في المتحف البريطاني.

1) Catalogue of the Arabic Manuscripts in the library of the school of oriental and Arrican studies - univ - of London.

2) Catalog of the Arabic Manuscripts in the John Ryland's library.

3) A catalog of Accessions to the Arabic Manuscripts in the John Ryland's university library.

4) A descriptive list of the Arabic Manuscripts Acquired by the Trustees of the British Museum since 1894.

5) Persian Manuscripts at leedsuniversi

6) Catalogue of Arabic Manuscripts on Medicine and science in the welcome historical Medical library.

7) Selected Arabic Manuscripts. Descriptive and Illustrated catalogue of a collection of Arabic Manuscripts.

8) Catalogue of oriental Manuscripts. Unive - of - Leeds.

9) Supplement to the Arabic MSS in the British Museum

10) Descriptive catalogue of the Historical Manuscripts in the Arabic and Persian languagesprewired in the library ofthe Regal Asiatic Society of Great British and Ireland.

11) Catalogue of the Turkish Manuscripts in the British Museum.

12) Catalogue of the Persian Manuscripts in the British Museum. 3 vols.

13) Catalogue of Persian Manuscripts in the Indiaoffice library.

14) Supplement to the Catalog of the Persian Manuscripts in the British Museum.

أهم فهارس المخطوطات العربية في تركيا

اهتمت المكتبات التركية بنشر عشرات الفهارس لمقتنياتها من المخطوطات ففي الفترة ما بين سنة ١٣٠٠ – ١٣١٢ هـ نشرت نحو أربعين جزءًا من الفهارس الموجزة، وفي السنوات الأخيرة تطورت عملية الفهرسة بذكر المعلومات الأكثر تفصيلًا ودقة، ومن بين الفهارس التي صدرت:

– دفتر كتبخانة، آياصوفية. أسعد أفندي، ١٣٠٤ هـ.

– نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا:

إعداد: رمضان ششن – جامعة استانبول

بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٥م.

يقع الفهرس في ثلاثة مجلدات .

– فهارس الكتب العربية المخزونة في مكاتب القسطنطينية، نشر الحكومة العثمانية نة ١٢٧٩ – ١٣١٣هـ

– فهرست المخطوطات العربية في مكتبة المتحف طوبقبوسراي.

إعداد: فهمي أدهم كارتاري

يقع في أربعة مجلدات.

ويشمل المكتبات الآتية في تركيا:

ــ أحمد الثالث

ــ بغداد كوشكي

ــ خزانة الأمانة.

ــ الخزانة.

ــ محمد الخامس.

ــ كوغشلار.

ــ المدينة.

ــ مهردار.

ــ ريفان.

ــ المختلف.

- فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي[٦٦]

إعداد: رمضان ششن وجواد ايزكي وجميل آقيكار.

استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

يقع في ثلاثة مجلدات.

وهذه قائمة مختصرة ببعض فهارس المخطوطات الأخرى الصادرة في تركيا:

- الفهرس المشروح للمخطوطات العربية في كتبخانة سعيدية.

- مخطوطات الطب الإسلامي في مكتبات تركيا.

- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية.

- مخطوطات مكتبة أيا صوفيا. «٢».

- فهرس مخطوطات مكتبة نور عثمانية.

- فهرس مخطوطات مكتبة ولي الدين. «٢»

- فهرس مخطوطات كتبخانة جامع شريف تربه سي.

- فهرس مخطوطات مكتبة أسعد أفندي
- فهرس مخطوطات مكتبة راغب باش.
- فهرس مخطوطات مكتبة بشير أغا.
- فهرس مخطوطات مكتبة إبراهيم باشا.
- فهرس مخطوطات مكتبة عاشر أفندي. «٢»
- فهرس مخطوطات مكتبة رضا باشا وخالص أفندي: في التصوف.
- فهرس مخطوطات كتبخانة بقجة قبوسي
- فهرس مخطوطات كتبخانة سمررد.
- فهرس مخطوطات المكتبة العامة في اسطنبول
- فهرس مخطوطات المكتبة الأهلية بإسطنبول. ٢ مج.
- مخطوطات مكتبة كوبريلي.
- مخطوطات المكتبة الحميدية.
- مخطوطات مكتبة سليم أغا.
- مخطوطات المكتبة الحميدية.
- مخطوطات قره مصطفى باشا وحكيم أوغلي.
- المختار من المخطوطات العربية في الأستانه .
- مخطوطات روضة خيري باشا . مج ٧ .
- دفتر كتبخانة يحيى أفندى.
- فهرس مخطوطات مكتبة مدرسة محمود باشا ومكتبة رستم باشا.

1- SulymanigeVakfigesi .

2- TurkceEserlerCatalogu .

3- The Union Catalogue Of Manuscripts In Turkey 5Vols .

4- Yazmalar Catalogue . 3 Vols . 2 Copies .

5- ArapcaYazmalor Catalogue . 4 Vols .

6- OrientalischeHandschriften In Dutschland- Turkinsche Handschriften . SGermany : Look : Germany :

7- Istanbul Yazmalari Catalogue - Tarikh - Coarafya -

8- Archives Turaues Du Caire .

9- KatalogueDokumentowTureckich .

فهارس المخطوطات العربية في بلغاريا

- مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا الوطنية.

فهارس المخطوطات العربية في بنغلاديش

- المخطوطات الشرقية في مكتبة جامعة دكا.

فهارس المخطوطات العربية في بولونيا

- فهرس المخطوطات العربية في بولونيا.

فهارس المخطوطات العربية في تنزانيا

1. The Sawahiliadn Arabic Manuss and tape . univ . Dar As ssahavs .

فهارس المخطوطات العربية في الدنمارك

فهرس المخطوطات الشرقية في كوبنهاجن.

فهارس المخطوطات العربية في السويد

المخطوطات العربية والتركية والفارسية في جامعة أوبسالا .

فهارس المخطوطات العربية في سويسرا

فهرس المخطوطات الشرقية في المتحف التاريخي في برن .

فهارس المخطوطات العربية في فرنسا

من أهم الفهارس التي صدرت في فرنسا ووصفت المخطوطات العربية فيها

- فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس

إعداد: البارون دي سلن

باريس: المطبعة الوطنية، ١٨٨٣ - ١٨٩٥م

يصف هذا الفهرس ٤٦٩٥ مخطوطة.

- فهرس فهارس معهد بحوث النصوص التاريخية.

إعداد: فاجرا

باريس.

- فهرس المكتبة الوطنية.

مجموعة شيفير

باريس: ١٩٠١م.

- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة ستراسبورغ الوطنية والجامعية.

فهارس المخطوطات العربية في كندا

1- Descriptive Catalouge Of Oriental Manuscripts In MCGILL University Library . Ivanow Collection
2- Vols :

فهارس المخطوطات العربية في جمهورية مالي

قائمة بأسماء المخطوطات الموجودة في تومبكتو.

فهارس المخطوطات العربية في النمسا

- فهرس المخطوطات الشرقية

إعداد: كريمر

فينا: ١٨٨٥م

- فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية بمكتبة البلاط القيصري الملكي.

إعداد: فلوجل

فينا: ١٩٦٥ - ١٩٦٧م.

- فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية النمساوية.

فهارس مخطوطات العربية في نيجيريا

- **فهارس مخطوطات الفوذيين المحفوظة في جامعة بروكاتو.**

صدرت في خمسة مجلدات.

أهم فهارس المخطوطات العربية في الهند

- **فهارس المكتبة الشرقية العامة في بانكيبور**

هناك العديد من فهارس المخطوطات التي تناولت المخطوطات العربية في المكتبة الشرقية العامة في بانكيبور بالهند وقام بإعدادها بعض المتخصصين من بينهم:

* عبد الحميد مولوي.
* عبد المقتدر مولوي.
* عظيم الدين أحمد.
* معين الدين مولوي.
* معين الدين ندوي.

ومن فهارس المخطوطات التي صدرت في الهند:

- فهرست الخزانة الملكية في حيدر اباد - الهند.
- فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة مدارس الحكومة.

إعداد: ساستري عام ١٩٥٠م

تشتدرا سيخاران ١٩٥٤م

- فهرس مكتبة خدابخش
- فهرس الكتب المخطوطة والمطبوعة بالمكتبة السعيدية العامة في تونك بالهند.
- فهرس الكتب المخطوطة والمطبوعة بمكتبة بهادور خان.
- تذكرة النوادر من المخطوطات العربية في حيدراباد بالهند، ١٣٥٠هـ.
- كتبخانة سعيدية، الفهرس المشروح للمخطوطات العربية، ج ١ فقط.
- فهرس تذكرة مخطوطات، المخطوطات العربية والفارسية والأردية في مكتبة كتبخانة

أدبيات ... ٣ مج.

- فهرس الكتب العربية المطبوعة في مجلس دائرة المعارف حيدر آباد الدكن ١٣٤٣هـ.
- الفهرس المشروح للمخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة سالارجنك ٤ مج.
- فهرس كتبخانة آصفية: المخطوطات الأردية، ٢ مج.
- مفتاح الكنوز الخفية/ ج ١.
- فهرست كتب عربي مكمل مكتبة المدرسة المحمدية، جامع بومباي.
- المخطوطات الفارسية في مكتبة خلا بخش.

« مرآة العلوم» ٣ مج.

- فهرست كتب عربي رياسة رامبور.

1- Catalogue of the Persian and Arabic Manuscripts in the oriental public library at Bankipore 17 vols + 8

2-Asiatic socieryof Bengal : catalogue . of Persian Manuscriptsr

3-Arabic Manuscripts in Raze library. “4” vols.

4- Catalogue of the Urdu Manuscripts in the office. Library.

5- Manuscripts from Indian Collections : DescriptiveCatal l..

6-Catalogue of the Arabic Manuscripts in RAzA Library Rampur .

7- A catalogue of the Arabic Manuscripts in the Library of the Indian office . 4 vols

8- A catalog of the Arabic . Persian . Hindu’sta’ny Manuscripts of the Libraries of the King of Oudh.

9- A catalog of Arabic and Persian Medical Manuscripts .

10- Arabic Persian . Urdu manuscripts in the Library of the Bombay university .

11- Catalog of Persian and Arabic Manuscripts of soul at Public Library . 2 copies

12- Catalog of the Arabic Manuscripts in the Arabic and Persian Research institute.

فهارس المخطوطات العربية في هولندا

تعد هولندا من الدول الأوروبية التي ساهم علماؤها من المستشرقين والمستعربين في وضع فهارس للمخطوطات الشرقية وبخاصة المخطوطات العربية الإسلامية منها، كالجاوية، والملاوية، والتركية والفارسية وغيرها.

فقد قام عدد منهم بوضع فهارس للمخطوطات العربية الإسلامية الموجودة في مكتبة جامعة ليدن ومن هؤلاء: هامكر Hamaker ودوزي Dozy ودي يونج De Jong وهؤلاء ساهموا في إخراج فهرس صدر في ستة مجلدات نشرت في السنوات: ١٨٥١ و١٨٦٥ و١٨٦٦ و ١٨٧٣، ١٨٧٧م. ثم أعقب ذلك فهرس في ثلاثة مجلدات بعنوان: « المخطوطات العربية بمكتبة جامعة ليدن » نشرت بين عامي ١٨٨٨ و١٩٠٧م وأخرج هذا الفهرس جوينبول Jugnboll ، ودي خوية Gooje De،وهوتسما Houtsma.

وكان آخر الفهارس لمكتبة جامعة ليدن هو الفهرس الذي صنعه فورهوف Voorhooeve للمخطوطات التي اقتنتها المكتبة بعد عام ١٩٠٧م.

كما وضع دوزي Dozy فهرسًا لمخطوطات مكتبة المجمع الملكي في أمستردام ونشر في ليدن عام ١٨٥١م واستدرك عليه دييونج De Jong فصنف فهرسًا شاملًا وصف فيه ٢٦٠ مخطوطة أكثرها باللغة العربية.

كما قامت دار بريل بنشر فهرس قام بإعداده كارلو لاندبرج نشر في ليدن عام ١٨٨٣م.

ومن الفهارس الأخرى التي صدرت في هولندا:

1- Catalogue Codicam Arabicorum . 6 Vols .

2- Arabischen Alchemeitischen Deutschlands .

3- Codicam Manuscriptorum Arabiecorum .

4- Manuscripts ArabesEtturcs .

5- Arabic Manuscripts In The Netherlands .

6- Karabacek .

7- Catalogue Of Manuscripts In Amesterdam University .

أهم فهارس المخطوطات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية

١- فهرس المخطوطات العربية لمجموعة جاريت جامعة برنستون

إعداد: رودلف ماش

نيوجيرسي - برنستون: مطبعة جامعة برنستون، ١٩٧٧م.

بلغت المخطوطات الموصوفة في هذا الفهرس نحو ٥٢٧٥ مخطوطة.

٢- المخطوطات العربية في مكتبة جامعة ييل

إعداد: ليون نيموي

نيوهافين، كونيكتيكت

نشرته: أكاديمية كونيكتيكت للآداب والعلوم .

٣- فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الكونغرس.

إعداد: صلاح الدين المنجد.

بيروت: ١٩٧٩م.

٤- فهرس المعهد الشرقي بشيكاغو

إعداد: ميرو سلاف كريك ١٩٦١م.

ومن الفهارس الأخرى التي صدرت في الولايات المتحدة الأمريكية :

1- Harvard University : Catalogue Of The Arabic Collection - 6 Vols .

2- Arabic Manuscripts In The Yale University Library .

3- A Descriptive List Of Arabic Manuscripts On Medicine And Science At The University Of California . L . A .

4- Catalogye Of Arabic Manuscripts In The Oriental Institute Of Chicago .

5- Oriental Manuscripts Of The John Frederick Lewis Collection .

6- Catalogue Of Arabic Manuscripts . Garret Collection : Princeton University Library .

فهارس المخطوطات في يوغسلافيا

- فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في موستار بدار المحفوظات

وبالرغم من أن الفهارس المنشورة أعدادها لا بأس بها إلا أن الأمر يتطلب مزيدًا من نشر الفهارس نظرًا لوجود آلاف المخطوطات العربية الإسلامية المخزونة في بعض المكتبات خارج الوطن العربي لم تفهرس أو تبوب أو

يتعـرف بها حتى الآن فهي بحاجة إلى وصف وإيضاح وهـذا يتطلب تشكيل فرق من الباحثين والمفهرسين والمحققين بالتعاون مع المؤسسات العالمية لرصد تلك المخطوطات ووصفها ومن ثم إتاحتها للباحثين للاستفادة منها.

ثانيًا: الفهارس الشاملة التي تعنى برصد المخطوطات في العالم

وهي تعد أيضًا من أهم مصادر المخطوطات العربية الموجودة خارج الوطن العربي وقد صدرت منها:

١- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان

يعد كتاب «تاريخ الأدب العربي» من أهم المراجع الببليوجرافية التي رصدت المخطوطات العربية قام بإعداده المستشرق الألماني كارل بروكلمان المتوفى عام ١٩٥٦م وأنفق من عمره أكثر من خمسين عامًا في جمع مادته العلمية معتمدًا في ذلك على فهارس المخطوطات المنشورة في مختلف دول العالم.

وكلمة أدب التي وردت في عنوان الكتاب لم تستعمل هنا بمدلولها الاصطلاحي الذي يقتصر على الجيد من الشعر والنثر وإنما يتسع معناها هنا ليستوعب كل ما أنتجه الفكر الإنساني في مختلف فروع المعرفة.

واستطاع بروكلمان أن يقدم لنا حصرًا بكل المخطوطات العربية التي أحصتها الفهارس المطبوعة والمنشورة في عصره وتمكن من تجميع النسخ المتعددة للكتاب الواحد في موضع واحد مهما تباعدت أماكن وجودها.

وقد استثنى بروكلمان من هذا التراث فئتين هما:

١ - الكتب مجهولة المؤلف.

٢ - مؤلفات الغرب من المسيحيين واليهود.

قسم بروكلمان الأدب العربي إلى مرحلتين أساسيتين هما:

الأولى: أدب الأمة العربية من أوله إلى سقوط الدولة الأموية سنة ١٣٢هـ.

وجاء في ثلاثة أجزاء:

أ - الأدب العربي إلى ظهور الإسلام.

ب - عصر النبي صلى الله عليه وسلم.

ج - عصر الدولة الأموية.

المرحلة الثانية: الأدب الإسلامي باللغة العربية وجاء في خمسة أجزاء:

١ - العصر العباسي.

٢ - العصر المغولي.

٣ - من عام ١٠٠٠ حتى ١٢٥٨م.

٤ - من ١٥١٧ إلى القرن التاسع ميلادي.

٥ - الأدب الحديث.

تتبع بروكلمان في كتابه ما أنتجه العقل العربي منذ بدء التدوين إلى أوائل القرن العشرين. وقدم حصرًا شاملًا للمخطوطات العربية الموجودة في مختلف مكتبات العالم عن طريق ذكر أسماء المؤلفين وحصر مؤلفاتهم وذكر أماكن وجودها وأرقام حفظها في المكتبات.

وقد جاء بروكلمان على ذكر ما يقارب ٢٠٠٠٠ عشرين ألف عنوان مخطوطة. وهذا الرقم بطبيعة الحال لا يمثل كل المخطوطات العربية إذ إن هناك الكثير من المخطوطات العربية لم يذكرها المؤلف لأن فهارس المخطوطات المطبوعة والمنشورة في عهده والتي اعتمد عليها لم تسجلها أو تفهرسها.

ومهما يكن من أمر فإن كتاب بروكلمان « تاريخ الأدب العربي « يعد من أجمع الكتب وأشملها في بابه فصاحبه جمع فيه ما انتهى إلى علمه من فهارس مكتبات العالم.

ويتكون الكتاب من خمسة مجلدات؛ مجلدان أصليان، وثلاثة مجلدات ملاحق، والمجلد الثالث من الملاحق يشتمل على فهرس لأسماء المؤلفين وفهرس لعناوين المخطوطات، وفهرس لأسماء المحققين من المستشرقين.

وتم نشر الكتاب باللغة الألمانية، وقام عدد من أساتذة الجامعات بترجمة أجزاء من الكتاب إلى اللغة العربية ومن بين هؤلاء د. عبد الحليم النجار، ود. سيد يعقوب بكر، ود. رمضان عبد التواب، ود. محمود حجازي. كما تمت ترجمة البيانات الواردة في كتاب بروكلمان إلى اللغة العربية في قاعدة البيانات الخاصة بالتراث بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت مسمى « قاعدة خزانة التراث «.

ومما يؤخذ على هذا العمل الكبير لبروكلمان اعتماده على فهارس المخطوطات المنشورة وهي لا تمثل كل ما هو موجود من مخطوطات عربية في المكتبات العالمية المنتشرة في جميع دول العالم شرقه وغربه شماله وجنوبه كما أن بروكلمان بهذا الاعتماد على الفهارس المنشورة وقع في أخطاء تلك الفهارس.

وبالرغم من ذلك فهو مصدر مهم جدًا في تحديد أماكن وجود المخطوطات العربية الإسلامية في مكتبات العالم وأرقام حفظها فيها.

٢- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: Fuatsezgin

وهو أحد العلماء المسلمين الحاصلين على الجنسية الألمانية.

قام المؤلف بإكمال عمل بروكلمان وتصحيح ما وقع فيه من هفوات وأخطاء، وأصدر كتابه بعنوان» تاريخ التراث العربي «

وذكر بأن الكتاب نتاج الفكر الإسلامي، بدأه المؤلف بذكر فهارس المكتبات ومجموعات المخطوطات الإسلامية في العالم.

وكان المؤلف يبدأ بمقدمة عن كل علم يؤرخ له ويتحدث عن أعلامه ويذكر المؤلفات المخطوطة لكل عالم وأماكن وجودها في مكتبات العالم.

تلافى سزكين الأخطاء التي وقع فيها بروكلمان في كتابه « تاريخ الأدب العربي » والتي كان من أبرزها الاعتماد على فهارس المخطوطات المطبوعة إذ حرص سزكين على زيارة معظم المكتبات في أماكن كثيرة من العالم ومعاينة المخطوطات بنفسه قبل أن يسجلها في كتابه وقد أتاحت له زيارته المتعددة للمكتبات إضافة معلومات جديدة عن كل مخطوط لم يذكرها بروكلمان.

كما أن كتاب « تاريخ التراث العربي » أكثر دقة واستقصاء من كتاب « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان وأحسن تنظيمًا وأوفى معلومات، حيث يذكر أولًا المخطوطات التي ذكرها بروكلمان ثم يتبعها بالمخطوطات الجديدة التي عثر عليها، ويضيف إلى ما ذكره بروكلمان من مخطوطات معلومات مكملة عنها، ويحدد أماكن وجودها في مكتبات العالم المنتشرة في خمس وأربعين دولة حيث زار تلك الدول شرقًا وغربًا وتنقل بين مدنها التي بها مكتبات، وكان من بينها مدينة إسطنبول بتركيا التي ضمت لوحدها ما يزيد عن مائة مكتبة مزدحمة بالمخطوطات التي تعد بالآلاف.[٦٧]

ثالثًا: المسح الدولي للمخطوطات الإسلامية الصادر عن مؤسسة الفرقان في لندن

رابعًا: المراجع الخاصة بما تم تحقيقه أو طباعته من المخطوطات العربية الإسلامية الموجودة خارج الوطن العربي

ومن أهم هذه المراجع :

- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع من أجلِّ التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية.

تأليف ادورد كرينيلوس فنديك.

- معجم المطبوعات العربية والمعربة.

تأليف يوسف إليان سركيس.

وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية منذ ظهور الطباعة إلى عام ١٣٣٩هـ/١٩١٩م.

- جامع التصانيف الحديثة التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأمريكية من سنة١٩٢٠ - ١٩٢٦م.

تأليف يوسف إليان سركيس.

- ذخائر التراث العربي الإسلامي

تأليف عبد الجبار عبد الرحمن

يحصر هذا الكتاب ما طبع من المخطوطات التي صنفها المؤلفون العرب والمسلمون في شتى فنون العلم والمعرفة منذ بدء التدوين إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري.

- ما نشر من المخطوطات القديمة وكيف نشر.

صلاح الدين المنجد

مجلة المجمع العلمي العربي، ٣٢ ١٩٥٧م، ص ٢٠٨ - ٢١٢.

- معجم المخطوطات المطبوعة بين سنتي ١٩٥٤ - ١٩٦٠م و١٩٦١ - ١٩٦٥م و١٩٦٦ - ١٩٧٠م و١٩٧١ - ١٩٧٥م.

صلاح الدين المنجد

- تاريخ الآداب العربية إل نهاية القرن الثاني عشر للهجرة، باللغة الألمانية.

هامر برغشتال ١٧٧٤ - ١٨٥٦م في سبعة مجلدات.

خامسًا: فهارس المخطوطات المصورة الصادرة عن معهد المخطوطات العربية

قام معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بإرسال بعثات إلى إسبانيا والبرتغال وتركيا وإيران والهند وغيرها من الدول الأخرى لدراسة وتصوير المخطوطات العربية المهمة والنادرة في شتى العلوم والفنون وقد تم نشر الفهارس والتقارير عنها.

سادسًا: المجلات العلمية التي تعنى بالتراث العربي الإسلامي المخطوط

وهي كثيرة ومتنوعة يصعب حصرها أو سردها في هذا المقام لذا سوف يكتفي الباحث بذكر نماذج منها على سبيل المثال لا الحصر:

- أخبار التراث الإسلامي

نشرة تصدرها لجنة المخطوطات والتراث بالكويت.

- أخبار التراث العربي

نشرة تصدر عن معهد المخطوطات العربية في القاهرة

- التراث العربي

دمشق: اتحاد الكتّاب العرب.

مجلة فصلية تهتم بالتعريف بكنوز الثقافة والحضارة العربية، والمخطوطات العربية في مختلف مكتبات العالم

- تراثيات:

مجلة فصلية تصدر في القاهرة

- الدارة

الرياض: دارة الملك عبد العزيز.

- تطوان مجلة الأبحاث المغربية الأندلسية

الرباط: منشورات الجامعة المغربية. كلية الآداب معهد مولاي الحسن للأبحاث المغربية الأندلسية.

سنوية.

- رفوف

مجلة دورية أكاديمية محكمة تعنى بقضايا المخطوطات والدراسات الإنسانية. تصدر عن مخبر

المخطوطات الجزائرية في غرب أفريقية بالجامعة الإفريقية إدرار الجزائر.

- سومر

بغداد: وزارة الإعلام.

نصف سنوية

- صحيفة معهد الدراسات الإسلامية.

مدريد: المعهد المصري للدراسات الإسلامية.

- عالم الكتب

الرياض: دار ثقيف للنشر والتأليف

- عالم الكتب

القاهرة: مؤسسة المطبوعات الحديثة

كل شهرين

- عالم الكتب والمكتبات

الرياض: وزارة المعارف، إدارة المكتبات العامة

- عالم المخطوطات والنوادر

الرياض: مركز دراسات الملك فيصل

نصف سنوية.

- مجلة الأزهر

القاهرة: مشيخة الأزهر الشريف.

شهرية

- مجلة المجمع العلمي العراقي

بغداد: المجمع العلمي العراقي.

نصف سنوية.

- مجلة الذخائر

وهي مجلة فصلية محكمة تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق.

صدر أول عدد منها سنة ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م

- مجلة مجمع اللغة العربية

دمشق: المجمع اللغة العربية.

فصلية

- مجلة مجمع اللغة العربية.

عمان الأردن: مجمع اللغة العربية.

- مجلة مجمع اللغة العربية.

القاهرة: مجمع اللغة العربية.

نصف سنوية

- مجلة مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية

لندن.

- مجلة معهد الدراسات الشرقية

لييننغراد

- مجلة معهد المخطوطات.

القاهرة: جامعة الدول العربية.

معهد المخطوطات العربية.

نصف سنوية.

- المشرق.

مجلة كاثوليكية شرقية تبحث في العلم والأدب والفن.

بيروت: لويس شيخو

فصلية

- المؤرخ العربي

بغداد: الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب.

سنوية

- المورد

بغداد: وزارة الإعلام

فصلية

- مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف

القاهرة: مركز مطبوعات اليونسكو

- العرب

الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

- مرآة التراث

مجلة علمية تراثية محكمة تصدر مرتين في السنة عن مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء بالرباط المغرب.

- النشرة الإخبارية.

الكويت: الوحدة الإعلامية للندوة العالمية للأنشطة العلمية الإسلامية.

المبحث الثالث
دراسات حول المخطوطات العربية الإسلامية خارج الوطن العربي

هناك العديد من الدراسات التي نشرت حول المخطوطات العربية الإسلامية خارج الوطن العربي بعضها باللغة العربية وبعضها الآخر بلغات غير عربية.

ومن بين الدراسات العربية التي نشرت حول المخطوطات العربية خارج الوطن العربي:

- أحاديث حول تراثنا المبعثر في مكتبات العالم

  إعداد: حمد الجاسر.

  الرياض: مجلة العرب، ١٩٦٧ - ١٩٦٨م، ج ١ - ٨

- أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم .- كوركيس عواد،

  العراق: دار الرشد، ١٩٨٢م، ٢٤٣ ص.

- أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى ٥٠٠ هجرية.

  إعداد: كوركيس عواد

  بغداد: ١٩٨٢م.

  في ٢٤٥ صفحة

- أهم المجموعات الخطية وأماكن وجودها في العالم.

  إعداد: خالد الريان.

- أهم مراكز المخطوطات العربية في العالم.

إعداد: عبد الحميد الهرامه

الناشر العربي، ع٢ فبراير ١٩٨٤م ص ٨٠ – ٩٢.

- تاريخ التراث العربي: مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم.

إعداد: فؤاد سزكين.

ترجمة: محمود فهمي حجازي.

الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٢م، ٢٨١ص.

- تراثنا العلمي ورحلته إلى الغرب.

إعداد: أحمد فؤاد باشا.

تراثيات، ع١ يناير ٢٠٠٣م. ص ٤٤ – ٥٥.

- تراثنا في مكتبات البحث العالمية: دراسة ببليوجرافية رقمية مُتَجَزِّئة لفخر الدين الرازي.

إعداد: سعد محمد الهجرسي.

تراثيات،ع٢ يوليو ٢٠٠٣م، ص ٤٩ – ٩٦.

- ثلاثة ملايين من المخطوطات العربية مبعثرة في العالم

جابر رزق

الخفجي، س ٩، ع ٤، تموز ١٩٧٩م ص ٢٢ – ٢٥.

- خزائن الكتب العربية في الخافقين: الفيكنت فيليب دي طرازي.

بيروت: وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، ١٩٤٧ – ١٩٤٨م.

صدر في ثلاثة مجلدات.

- مجموعات المخطوطات العربية في العالم الإسلامي: تصنيف مبدئي.

إعداد: يحيى محمود، ابن جنيد.

الرياض:عالم المخطوطات والنوادر، يوليو/ديسمبر ١٩٩٦م، مج١، ع١، ص ٦- ٢٣.

- المخطوطات الإسلامية في العالم.

إعداد: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

ترجمة وتحقيق: عبد الستار الحلوجي.

لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٧ - ٢٠٠١م.

صدر في عدد من الأجزاء

ج ١ أ - ل، ١٩٩٧م، في ٧٥٧ صفحة.

ج٢ أ - و، ٢٠٠٠م، في ٩٨٨ صفحة.

ج٣ أ - هـ،صدر في ٨٤٦ صفحة.

ج٤ أ - ط،صدر في ٨٦٧ صفحة.

- المخطوطات الإسلامية في الغرب.

إعداد: انجيلو ميكيلي بيمو نيزي.

لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٢م. ص ٧١ - ٨٢.

- المخطوطات العربية خارج الوطن العربي.

إعداد: كوركيس عواد.

بغداد: دار الحرية للطباعة - مجلة المورد،١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، مج٥، عدد١،ص١٧١-٢٤٦

- المخطوطات العربية: أماكن وجودها في العالم والاستفادة منها في الدراسات التفسيرية.

إعداد: عبد الله الشريف.

الفصول الأربعة، مج٤، ع١٤ يوليو ١٩٨١ ص ١٨ - ٣٨.

- المخطوطات العربية: فهرستها، وتحقيقها وأماكن وجودها في العالم.

إعداد: عبد الله الشريف.

عالم المعلومات، ع٣ ١٩٨٠م ص ٢٦ - ٣٩.

- المخطوطات العربية في ديار الغرب.

إعداد: كوركيس عواد.

بغداد: مجلة الفكر، ١٩٥٨م.

- المخطوطات العربية في العالم.

إعداد: فهمي جدعان وصلاح جرار.

عمان: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - مؤسسة آل البيت، ٢٠ - ٢٥ شوال ١٤٠٧ هـ/١٦ - ٢١ حزيران يونيو ١٩٨٧ م. كتاب المؤتمر السنوي السادس، ص ٩٩ - ١٥٣.

- المخطوطات العربية في العالم

هايل نوفل

الموقف الأدبي سبتمبر ١٩٧٨م، ص ٨٩.

- المخطوطات العربية في المكتبات العالمية.

حسن حسن سليمان

الخفجي، س١١، عدد ٧ أكتوبر ١٩٨١م ص ٣٦ – ٣٩.

- المسح الدولي للمخطوطات الإسلامية.

إعداد: مؤسسة الفرقان.

قاسم السامرائي

الرياض: عالم الكتب، ١٩٩٤م.

مج ١٥، ع ٣ مايو/يونية ١٩٩٤م، ص ٢٣٥ – ٢٦٥.

- معجم ما نشر من المخطوطات العربية في عام ١٩٥٦م في البلاد العربية وغيرها

تحت مجلة المخطوطات العربية شوال ١٣٧٦ هـ/مايو ١٩٥٧م

مج ٣، ج ١، ص ١٨٤– ١٩٢.

- مع المخطوطات العربية في العالم

صلاح الدين المنجد

المكتبة: شعبان ١٣٨٤ هـ/كانون أول ١٩٦٥م ع ٤٩، س ٦، ص ٢٢

- نماذج من عناية المستشرقين بالمخطوطات العربية

إعداد: عبد العزيز مزروع الأزهري.

الرسالة، س ١٧، ع ٤٣٩، ١٩٤٩/٨/١م ص ١١٩١ – ١١٩٣.

- نوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها.

إعداد: أحمد تيمور وصلاح الدين المنجد.

بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٠م ١٢٧ صفحة.

- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات أوروبا.

محمد هادي الأميني.

مجلة الكتاب بغداد س ٢،ع١ تشرين الثاني ١٩٦٣م ص ١٠٥-١١٠.

- خزائن المخطوطات العربية في الشرق.

عيسى إسكندر المعلوف.

مجلة الآثار، مج٣ ١٩١٤م ص ٤٣٤-٤٤١.

وهناك بعض الدراسات الأخرى المنشورة والتي تناولت مخطوطة بعينها وتحدثت عن أماكن وجودها في مكتبات العالم.

ومن أمثلة هذه الدراسات:

- مخطوطات جامع المفردات في العالم.

عصام محمد الشنطي.

حلب: معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

ضمن أبحاث المؤتمر السنوي السادس والعشرين لتاريخ العلوم عند العرب، ص ٨٣-١١١.

وفي مجلة عالم المخطوطات والنوادر،٢، رجب- ذو الحجة ١٤٢٩ هـ/ أغسطس- ديسمبر

٢٠٠٨م ص٤٤٣-٤٦٦.

- حول مخطوطات قرآنية في العالم.

مقصود أحمد.

مجلة البعث الإسلامي، ٤ذو الحجة ١٤٠٩ هـ/يوليو ١٩٨٩م ص ٩٨-٩٩.

- مخطوطات الكحل العربية في مكتبات العالم.

مسلم الزيبق.

آفاق الثقافة والتراث، ١٢، شوال ١٤١٦ هـ/مارس١٩٩٦م ص ٩٥ - ١٠١.

- مخطوطات الموسيقي العربية في العالم.

زكريا يوسف.

مجمع دمشق، مج ٤٥ ١٩٧٠م ص ٣٩٣ - ٣٩٤.

- مخطوطات المنتظم في العالم وأماكن وجودها.

محمد إبراهيم الشيباني.

الكويت: مكتبة دار الهداية، ٣٧ص.

وهناك دراسات أخرى أيضًا تحدثت عن المخطوطات العربية الإسلامية في كثير من دول العالم أسردها هنا حسب الترتيب الهجائي لتلك الدول.

أذربيجان

نشرت بعض الدراسات حول المخطوطات العربية الإسلامية الموجودة في مدينة «باكو» وهي عاصمة أذربيجان وتقع على ساحل بحر قزوين.

ومن هذه الدراسات

- أحوال المخطوطات الإسلامية بباكو اليوم

إعداد: محمد عادل لوف.

القاهرة: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، ١٩٩٦م.

الندوة العالمية للمخطوطات.

- المخطوطات العربية في باكو

إعداد: حسين علي محفوظ.

بغداد: المعلم الجديد، ع ٢٢، ١٩٥٩م. ص ٦١٠ – ٦١٨.

– المخطوطات العربية في باكو.

إعداد: عائدة قاسم شاهلار.

الفيصل، ع ٣٢٣ يوليو ٢٠٠٣م، ص ٥٠ – ٦٨.

أسبانيا

ومن الدراسات المنشورة التي تناولت المخطوطات العربية في إسبانيا:

– استرجاع المخطوطات العربية من إسبانيا إلى المغرب.

إعداد: الحسن السائح.

المغرب: الثقافة المغربية، ١٩٧٣م. ج ٨، ص ١٣٤ – ١٤٧.

– الإسكوريال: لمحة عن المكتبة وموجوداتها من المخطوطات العربية.

إعداد: أحمد محمد العاقل.

مجلة الوثائق والمخطوطات، س ٤، ع ٤، ١٩٩٠م، ص ٤١٩ – ٤٥٦.

– الإسكوريال والتراث العربي الإسلامي

إعداد: محمد القاضي.

الفيصل: ع ٢٩٢ يناير ٢٠٠١م، ص ٦ – ١٣.

– تقرير عن بعثة معهد المخطوطات إلى إسبانيا في الفترة من١١ – ٦ – ١٩٧١م إلى ٢٤ – ٨ – ١٩٧١م

إعداد: صالح أبو رقيق.

مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٩، ج ١، مايو ١٩٧٣م، ص ٢٠٥ - ٢١٩.

- توطين وتاريخ المخطوطات الإسبانية المكتوبة بحروف عربية

جير اسد ويجرز

الرياض: ندوة المخطوط العربي وعلم المخطوطات، ١٩٩٢م.

- جولة في المخطوطات العربية بإسبانيا .

محمد إبراهيم الكتاني.

البحث العلمي، س ٤، ع ١٠يناير/إبريل ١٩٦٧م ص ٣٠ - ٣٧.

ودعوة الحق، مج ١٠،ع ١١٩٦٦م ص ٨٤ - ٨٩ + ع ٢، ص ٩٣ - ٩٨.

- المكتبات والمخطوطات العربية في إسبانيا

ميشال جحا، في كتابه: الدراسات العربية والإسلامية في أوربا.

بيروت: معهد الاتحاد العربي، ١٩٨٢م. ص ١٧٥ - ١٧٨.

- مكتبة الإسكوريال: خزانة ثرية بالمخطوطات العربية النادرة.

حسني عبد الحافظ.

الرياض: أحوال المعرفة، س٩، ع ٣٥،أغسطس ٢٠٠٤م، ص ٤٠ - ٤٣.

- المخطوطات الألفية في دير الإسكوريال.

محمد أحمد سليمان.

الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٦م. ص ٢٠٥ - ٢١٦.

- المخطوطات العربية في مكتبة قصر الإسكوريال في إسبانيا.

بشير زهدي.

الوطنية للمعلومات، ع ٢٤، أغسطس ١٩٩٦م، ص ٣٣ – ٣٥.

- من المخطوطات العربية في مكتبات غرناطة.

سعيد الأحرش

الرياض: أحوال المعرفة، س٧،ع ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٢م. ص ٥٩ – ٦٣، س ٧، ع ٢٩ يونيو ٢٠٠٣م، ص ٣٤ – ٣٧.

- من التراث العربي الإسباني.

أحمد مختار العبادي.

عالم الفكر، مج ٨، ع ١ إبريل/يونيو ١٩٧٧م، ص ٣٩ – ٨٨.

- نفائس المكتبة العربية الإسبانية في الإسكوريال

محمد عبد الله عنان

العربي، يوليو ١٩٨٠م، ص ١٠٨ – ١١١.

- ترجمة مغربية لفهرس الإسكوريال

محمد المنوني

البحث العلمي، س ٢، ع ٦سبتمبر ١٩٦٥م،

- خزانة مراكشية بالإسكوريال

بنبين، أحمد شوقي

حوليات الجامعة التونسية جامعة محمد الخامس، ع ٩ ١٩٨٢م ص ١٢٧ – ١٤٢.

- قائمة المخطوطات العربية في الإسكوريال

أسعد الحكيم

مجمع دمشق، مج ٩، ١٩٢٩م، ص ٢٥٢ – ٢٥٤.

– مشاهدتي في الأندلس الفردوس المفقود

فيصل ديدوب

الجامعة الموصل، س ٣، ع ١٧ حزيران ١٩٧٣م ص ٢١ – ٣١.

– من ذخائرنا المخطوطة في إسبانيا

هلال ناجي

المكتبة آذار ١٩٦٤م، ع ٣٩، ٤.

أفغانستان

ومن الدراسات التي تناولت المخطوطات العربية في أفغانستان نجد الآتي:

– المخطوطات العربية في أفغانستان

إعداد: دبور كودي.

القاهرة: معهد المخطوطات العربية، مايو ١٩٥٦م، مج ٢، ج ١، ص ٣ – ٣٣.

ألبانيا

– المخطوطات العربية في ألبانيا

لمحمد الأرناؤوط

بيروت: دار الفكر، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٣م.

ألمانيا

– تراثنا العربي في جامعة مارتن لوثر حسين أمين.

المورد، مج٣،ع٢١٩٧٤م ص ٢٥٧-٢٦٨.

- المخطوطات العربية في ألمانيا وما نشر منها في السنوات الأخيرة.

رومر، هانز روبرت.

مجلة معهد المخطوطات العربية، جمادى الأولى ١٣٧٩ هـ/ نوفمبر ١٩٥٩م مج٥،ج٢، ص٢٢٥-٢٢٨.

- المخطوطات العربية في غوتا

لويس شيخو

الموقف الأدبي،ع ١٤٤-١٤٦، ١٩٨٣م. ص٣٠٣

- مخطوطات عربية في مكتبة جامعة ماربورج في ألمانيا الاتحادية.

عدنان جواد الطعمة.

المورد، مج ٨، ع٢ ١٩٧٩م ص ٣٥٧ - ٣٦٦.

- منهاج جديد لفهرسة المخطوطات في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

هانز شتريدل.

ترجمة: أحمد حسين نصر الله.

مجلة اليونسكو للمكتبات ٢ محرم ١٣٩٣ هـ/٥ فبراير ١٩٧٣ ع ١٠، س ٣، ص ٧٤-٧٩.

أوزبكستان

وحول المخطوطات العربية الإسلامية في أوزبكستان نشرت الدراسات الآتية:

- كنوز المخطوطات في أوزبكستان

نعمت الله إبراهيموف

مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ٥٠، ع ٢ ديسمبر ١٩٩٠م، ص ٨٩ - ٩٦.

- خزائن المخطوطات بجمهورية أوزبكستان الإسلامية.

عبد الله نجيب محمد.

الأزهر، س ٦٦، ج ٦، ديسمبر ١٩٩٣من ص ٩١٧ - ٩٢٠.

و ج ٧ يناير/فبراير ١٩٩٤م، ص ١٢٤٣ - ١٢٤٥.

- خزانة المخطوطات القديمة في معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم في جمهورية أوزبكستان السوفيتية.

إعداد: قوام الدين منيروف.

ترجمة: محمد بكتاشي.

المورد، مج ٣، ع ١، ١٩٧٤م، ص ٢٠٩ - ٢١٦.

إيرلندا

- ذخائر التراث العربي في مكتبات شبستيوبتي بدبلن.

كوكيس عواد.

المورد، مج ١، ع١-٢ ١٩٧٢م ص ١٥٣ - ١٧٢.

ومج ٢، ع٢ ١٩٧٣م ص ١٨٧-٢٠٣.

ومج ٣،ع ٢ ١٩٧٤م ص ٣ ٢٤-٢٥٦.

ومج ٤، ع١ ١٩٧٥م ص ٢٠٧-٢٢٦.

ومج ٧، ع١ ١٩٧٨م ص ١٩١-٢٠٨.

- الكنوز الإسلامية في مكتبة شيستويتي.

جيمس، ديفيد

مجلة فكر وفن ، س ٩، ع ١٧ ١٩٧١م

ص ٥٢ - ٦٣

- مخطوطات يتيمة في مكتبة شيسيتويتي بدبلن.

صفاء خلوصي.

مجمع دمشق، مج ٥١ ١٩٧٦م

ص ٩٠٤-٩٠٦.

إيران

- أهم خزائن كتب إيران من قديمة وحديثة

عبد العزيز الجواهري.

مجلة لغة العرب، مج ٥ ١٩٢٧م ص ٢٠٩ - ٢١٥.

- بحثاً عن التراث العربي: رحلة إلى العتبات المقدسة، مشهد

صلاح الدين المنجد.

مجلة الفكر العربي، مج ١، ع ٢١٩٦٢م ص ١٠ - ١٥.

- بعثة معهد المخطوطات إلى إيران.

صلاح الدين المنجد.

مجلة المخطوطات العربية، مج ٦ ١٩٦٠م ص ٣٢٥ - ٣٣٢.

- جناح المصاحف الشريفة في مكتبة الرضا بخراسان.

صالح الشهرستاني

مجلة المكتبة، مج ٩، ع ٦٤ ١٩٦٨م ص ٣٤ – ٣٥.

– خراسان وخزائنها في مشهد الإمام علي بن موسى الرضا.

أبو عبد الله الزنجاني.

مجلة لغة العرب، س ٦، ١٩٢٨م ص ٦٦٢ + ٦٦٥ + ص ٧٣١ ــــ ٧٣٦.

– خزائن إيران التي أنشئت في أوائل عصر الدولة الفاجارية.

عبد العزيز الجواهري.

لغة العرب، مج ٥ ١٩٢٧م ص ٥٢٠ – ٥٢٨.

– خزائن زنجان إيران.

أبو عبد الله الزنجاني.

مجلة لغة العرب، مج ٦١٩٢٨م ص ٩٢ – ٩٦.

– خزانة الحاج محمد باقر في بيرجند.

محمد مهدي العلوي.

مجلة لغة العرب، مج ٦١٩٢٨م ص ٥١١ –٥١٨ + ٥٨٩ ــــ ٥٩٣.

– خزانة الشيخ محمد باقر في الفت في أصفهان.

حسين علي محفوظ.

مجلة المخطوطات العربية، مج ٣ ١٩٥٧م ص ١٧ –٢٠.

– خزانة كتب إيران: خزانة علي أغا في تبريز.

محمد مهدي العلوي.

لغة العرب، مج ٧ ١٩٢٩م ص ١٥٩ –١٦٠ + ص ٢٢٠ – ٢٢٦.

- الذريعة إلى تصانيف الشيعة.

إعداد: أغا برزك الطهراني.

طهران: ١٩٣٦ - ١٩٧٢م.

- كتب خطية في خزائن إيران.

أبو عبد الله الزنجاني.

لغة العرب، مج ٥ ١٩٢٧م ص ٣٣ - ٣٦.

- الكتب الخطية الموجودة في خزانة السيد محمد مهدي.

العلوي بسيزوار.

محمد مهدي العلوي.

لغة العرب، مج ٦ ١٩٢٨م ص ١٨٥ -١٨٩.

- المخطوطات العربية في إيران.

حسين علي محفوظ.

المعلم الجديد، مج ١٥١٩٥٢م ص ٣٣ - ٣٩ + ٣١١ - ٣١٧.

- المخطوطات التي صورتها بعثة المعهد إلى إيران.

محمد هادي الأميني.

مجلة معهد المكتبات العربية، مج ٢١،ج ٢ ١٩٧٥م ص ١٥٩ - ١٩٥.

- المخطوطات العربية في مكتبة تربيت العامة في تبريز.

محمد هادي الأميني.

عالم المكتبات، س ٨، ع ١١٩٦٦م ص ١٣ - ١٧.

- مخطوطات مهدي بياني في طهران.

حسين علي محفوظ.

مجلة معهد المخطوطات العربية،جمادى الأول١٣٨١ هـ/نوفمبر١٩٦١م مج ٧،ج ٢، ص٣ – ٦٠

- المكاتب الإيرانية والمكتبة الرضوية ووصف بعض كتبها

سليمان ظاهر.

مجمع دمشق، مج ٢٣١٩٢٨م ص ٣٩٢ – ٤٩١.

- مكتبة مجلس الأمة الإيراني.

صالح الشهرستاني

مجلة المكتبة، س٥، ع ٤٧ ١٩٦٥م ص ١٠ –١١.

- مكتبة مجلس النيابي في طهران.

محمد أسعد طلس.

مجمع دمشق، مج ٢٢ ١٩٤٧م ص ٢١٠ – ٢٢٢ + ص ٣٠٧ – ٣١٩.

- نفائس المخطوطات العربية بطهران.

أسعد طلس.

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مج ٢٢، ص ١١ – ٢١٢ + ص ٥٠١ – ٥١٦

- نفائس المخطوطات العربية في إيران.

حسين علي محفوظ.

مجلة معهد المخطوطات العربية، شوال ١٣٧٦ هـ/مايو١٩٥٧م، مج ٣،ج ١، ص٣ - ٧٨.

- نفائس المخطوطات العربية في المشهد الرضوي.

أسعد طلس.

مجلة المجمع العربي بدمشق، مج ٢٤، ج ١، ص ٩٠ - ١٠٢.

ومج ٢٤، ج ٢، ص ٢٦٧ - ٢٧٨.

- نوادر المخطوطات في مكتبة ملك بطهران

صلاح الدين النجد.

مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٦، ج ٢/١ مايو/نوفمبر ١٩٦٠م، ص ٦٧ - ٧٦.

إيطاليا

من الدراسات التي نشرت حول المخطوطات العربية الإسلامية فيها:

- ثروة نادرة من المخطوطات الإسلامية في ايطاليا.

وجيه الشربجي.

الدوحة، ع ٩٦ كانون أول ١٩٨٣م ص ٧٤ - ٧٦.

- ذخائر التراث العربي في مكتبة الفاتيكان.

محمد عبد الله عنان.

الكتاب، س ٥، مج ٩، ع ٩نوفمبر ١٩٥٠م ص ٧٩١.

- صدور فهرس جديد للمخطوطات العربية والشرقية بالمكتبة الوطنية في تورينو بإيطاليا.

إبراهيم عبد الله إبراهيم.

مجلة المخطوطات العربية، مج ٢٤، ج ١،مايو ١٩٧٨م ص ٤١ - ٤٢.

- مخطوطات عربية في بعض المكتبات الايطالية

إعداد: فالنتينا ساغاريا روسي.

الفيصل، ع ٣٥٩ يونيو ٢٠٠٦م، ص ٥٨ - ٦٥.

باكستان

- المخطوطات العربية في باكستان: تقرير عن وضعها الحالي

إعداد: أحمد خان.

القاهرة: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، ١٩٩٦م.

في الندوة العالمية للمخطوطات.

- عناية معهد الأبحاث الإسلامية باكستان بالمخطوطات.

أحمد فاروق.

معهد المخطوطات العربية، مج ١٩مايو ١٩٧٣م ص ١٤٣ - ١٥٦.

بريطانيا

- الألفيات العلمية في المكتبة البريطانية.

شريف الأنصاري.

الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٦م. ص ٢٤٧ - ٢٥٢.

- ألفيات اللغة والأدب في المكتبة البريطانية.

شريف محروس مصري.

الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٦م. ص ٢٣١ - ٢٤٣.

- التنويه بمخطوط عربي عن الفروسية في المكتبة البريطانية.

أمين الطيبي

مجلة الوثائق والمخطوطات، س ١٢، ع ٢، ١٩٨٧م، ص ٢٩١ - ٣٠٣.

- توثيق التراث العربي في المكتبة البريطانية.

ياسين حامد الصفدي

مجلة المعلومات، س ٣، ع ١٦ يناير ١٩٩٤م، ص ٥٤ - ٥٩.

- أغلفة المخطوطات العربية في متحف فكتوريا والبرت.

إعداد: هولدين، دنكن.

فنون عربية، مج ٢، ع ٥، ١٩٨٢م ص ٦٠ - ٦٥.

- الكنوز الإسلامية في مكتبة تشيستربتي.

ديفيد جيمس

ترجمة: محمد علي حشيشو

تاريخ العرب والعالم، س ١٩، ع ١٠١، ١٠٢ مارس/ابريل ١٩٨٧م، ص ٦٨ - ٧٩.

- مجموعة المخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة جون ريلندز بمنشستر

إعداد: فرانك تايلور

س ١٠، ع ١٩ ١٩٧٢م، ص ١٦ - ٢٥.

- مخطوطات جامعة ادنبره

عادل عبد الله الشويخ

عالم الكتب، مج ١٠، ع ١ فبراير ١٩٨٩م، ص ٥٢ - ٦٨.

- المخطوطات الجغرافية العربية في المتحف البريطاني.

إعداد:عبد الله يوسف الغنيم.

مجلة معهد المخطوطات العربية، ربيع الآخر ١٣٩١ هـ/مايو ١٩٧١م مج ١٧، ج ١،

- المخطوطات الجغرافية العربية في المتحف البريطاني.

إعداد:عبدالله يوسف الغنيم.

الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٠م، ١٦٧ صفحة.

- المخطوطات الطبية والعلمية العربية في مكتبة ولكم

داود فربان الثامري.

مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٣٢، ج ١، يناير/يونيو ١٩٨٢م، ص ٩ - ٣٢.

- المخطوطات العربية في مكتبة البودليان باكسفورد.

صفاء خلوصي.

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

شوال ١٣٩٧ هـ/اكتوبر ١٩٧٧م مج ٥٢، ج ٤، ص ٩١٩ - ٩٢٥.

- المخطوطات العربية في جامعة ليدز

عبد اللطيف، بن دهيش

عالم الكتب، مج٣،ع ١ رجب ١٤٠٢ هـ/ابريل ١٩٨٢م، ص٣٧ -٤٠.

- مخطوطات علوم الدين الألفية في المكتبة البريطانية.

حسين كمال نور الدين.

الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٦م في المخطوطات الألفية. ص ٢٥٥ - ٢٦٠.

- المكتبة البودلية في اكسفورد وذخائرها من المخطوطات العربية.

سماء زكي المحاسني

الخفجي، س ٢٤، ع ٣سبتمبر ١٩٩٤م، ص ٣٧ - ٣٩.

- مكتبة المتحف البريطاني.

محمد حسين شريف.

عالم المعلومات يناير ١٩٧٨م ع ١، س ٢، ص ١٢ - ١٥.

بلغارية

- مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا الوطنية البلغارية.

يوسف عز الدين.

المعرفة، ع ٩١١١٩٦٩م ص ١٤٧ - ١٥٢.

البوسنة والهرسك

- المخطوطات العربية في مكتبة الغازي خسرو بك في البوسنة والهرسك.

عبد اللطيف الأرناؤوط

مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ٢،ع ٢،نوفمبر ١٩٩٦م ابريل١٩٩ ٧،ص ١٨٨-١٩٤.

- التراث العربي الإسلامي في البوسنة والهرسك.

عصام الشنطي.

تراثيات،ع ٩ يناير ٢٠٠٧م، ص ١١ – ٢٧

بولونيا

- المخطوطات العربية في بولونيا.

ف . كوبياك

مجلة معهد المخطوطات العربية، ذو القعدة ١٣٧٨ هـ/مايو١٩٥٩م مج ٥،ج ١، ص ١٧ – ٢٢

تركيا

من الدراسات التي نشرت حول المخطوطات العربية الإسلامية في تركيا:

- الخزائن العامة في إسطنبول وأشهر مخطوطاتها

إعداد: سامي الدهان.

دمشق: مجلة المجمع العلمي العربي، ١٩٥٣م مج ٢٨، ج ٢، ص ١٨٧ – ٢١٥.

- الكتب المخطوطة العربية في مكتبة راشد أفندي في قيصري بتركيا.

محمد شكر.

المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، ع ٤، مارس ١٩٨٦م، ص ٨٧ ٩٢.

- مجموعات المخطوطات في تركيا ونشر فهارسها

رمضان ششن.

مجلة التاريخ العربي، ع ٢١ ٢٠٠٢م، ص ٩ ٤٥.

- مخطوطات السيوطي في خزائن إسطنبول

اكمل الدين حسان أوغلي

القاهرة: جامعة الازهر، ١٩٩٣م.

في ندوة الاحتفال بذكر الإمام جلال السيوطي بمناسبة مرور خمسة قرون على وفاته.

- المخطوطات العربية في متحف قصر سراي طوبقاي

محمد شكر.

المنهل، مج ٥٢، ع ٤٨٧ مارس/ابريل ١٩٩١م، ص ١٩٣ - ١٩٧.

- المخطوطات العربية في مكتبات إسطنبول وجوامعها

هلال السرحان

الأقلام، س ٥، ج ٣ تشرين الثاني ١٩٦٨م، ص ١٥ - ٢٢.

- المخطوطات العربية في مكتبات الأناضول

أحمد آتشي

مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٤، ع ١، مايو ١٩٥٨م، ص ٣ - ٤٢.

- المخطوطات العربية في المكتبات القديمة بإسطنبول

عبد الكريم أبو شويرب

عالم المعلومات، س ٥، ع ١ ١٩٨٢م، ص ٤٤ - ٥٧.

- المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سراي بإسطنبول

ترجمة: فاضل مهدي بيات

المورد مج ١، ع ٢، ٤، ص ٢٣١ – ٢٥٤.

ومج ٦، ع ٤ ١٩٧٧م ص ٤٠٧ – ٤٠٨.

- المخطوطات العربية في مكتبة محمد باشا كوبريلي في إسطنبول.

حكمت رحماني

المورد، مج ٥،ع٤،٥، ١٩٧٦م ص ٢١٧ – ٢٢٢.

- مخطوطات مكتبة ومتحف طوب قابي سراي ٤ مجلدات ١٩٦٤م.

- المخطوطات اليمانية في مكتبة علي أميري ملت بإسطنبول

محمد عيسى صالحية.

مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٢٦،ج٢، يوليو/ديسمبر١٩٨٢م، ص٦٦٥ – ٧٢٣

- مكتبات المخطوطات في إسطنبول: دراسة تاريخية

فاضل مهدي بيات.

مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٤، ج ٢، نوفمبر ١٩٩٦م، ص ٧-٣٣.

- مؤلفات ابن سينا المخطوطة في تركيا.

مقداد يلجن

مجلة معهد المخطوطات العربية، مج١٩،ج ٢، نوفمبر ١٩٧٣م، ص٢٢٧ – ٢٨٧.

- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات إسطنبول

يوسف يعقوب مسكوني.

المكتبة العربية، بغداد، ع ١، ١٩٨١م، ص ٦٠ – ٦٤.

- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا.

رمضان ششن.

بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٥م.

- بحث مخطوطات في مكاتب الأستانة.

زكي مغامز.

مجمع دمشق، مج ٩،١٩٢٩م ص ٢٤٠ - ٢٤٢.

- حول مخطوطات طوب قابي سراي.

كوركيس عواد.

المورد، مج ٥،ع٢، ١٩٧٦م ص ٣٢٥.

- كتاب نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا.

عبد العزيز المانع ناقد.

مجلة المخطوطات العربية الكويت مج ٢٦،ج ١يوليو/ديسمبر ١٩٨٢م ص ٨١٧ - ٨٢٤.

- مخطوطات تاريخية عربية في مكاتب إسطنبول.

هلمون.

المؤرخون العرب، ١٩٥٩م ص ١٦٠ - ١٧٣.

- المخطوطات العربية بمكتبات إسطنبول.

نوري القيسي

المكتبة آار ١٩٦٤م، ع ٣٩، س ٤، ص ٢٩ - ٣١.

- المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سراي.

مجلة المورد، ع ٢، ٤، ص ٢٣١ - ٢٥٤.

- المخطوطات العربية في مكتبة مولان في قونيا.

حميد مجيد هدو مج المورد، مج ٨، ع ٢ ١٩٧٩م ص ٣٦٧ - ٣٩٠

مج ٩،ع ٢١٩٨٠م ص ٣٣٥ - ٣٥٦.

- المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بإسطنبول:

خزانة فيض الله أفندي.

حميد مجيد هدو.

مجلة المورد، مج ٧، ع ٢١٩٧٨م ص ٣١١ - ٣٦٤.

ومج ٨،ع ٢١٩٧٩م ص ٣٠٥ - ٣٤٨.

- مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة اسطنبول خليل الساحلي أوعلي مصادر تاريخ الجزيرة العربية ج ٢١٩٧٩م ص ١٤٥ - ١٦٢.

تشيكوسلوفاكيا سابقًا

- المخطوطات العربية في تشيكوسلوفاكيا

كارل بتراشك

مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٦،ج١، ٢ .

ذو القعدة ١٣٧٩ هـ - جمادى الأول ١٣٨٠ هـ/مايو - نوفمبر ١٩٦٠م ص ٣ - ١٤.

الدنمارك

- المخطوطات العربية في الدنمارك

قصي الشيخ عسكر

الموسم، مج ٢، ع ٧ ١٩٩٠م، ص ١٠٧٤ – ١٠٨٤.

- مكتبة كوبنهاغن الملكية ومخطوطاتها العربية.

إعداد: رزوق فرج رزوق

المورد، ع ٢، ٤، ص ٢٥٥ – ٢٦٢.

روسيا: الاتحاد السوفيتي سابقًا

هناك العديد من الدراسات التي نشرت حول المخطوطات العربية الإسلامية الموجودة في الاتحاد السوفيتي سابقًا روسيا:

ومن بين هذه الدراسات:

- التراث العربي بالروسية.

محمد كامل عارف.

مجلة الفكر العربي المعاصر، ع ٨ – ٩كانون الثاني ١٩٨١م ص ٢١٨ – ٢٢٠.

- خزانة المخطوطات القديمة في معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم في جمهورية أزبكستان السوفيتية.

منيروف، قوام الدين.

ترجمة مجيد بكتاش

المورد، مج ٣، ع ١١٩٧٤م ص ٢٠٩ – ٢١٦

- كثرة المخطوطات العربية في لیننغراد

كوركيس عواد

مجلة المكتبة، بغداد: ١٩٦٠م، ع ٤، ص ١٧ - ١٨.

- مجموعات المخطوطات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي السابق

أنس باقي خالدوف

في المؤتمر الافتتاحي لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن: ١٩٩٢م، ص ٨٣ - ١٠٣

- مخطوطات طشقند

صلاح الدين المنجد

مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٦١٩٦٠م ص ٣٢٢ - ٣٢٤.

- المخطوطات العربية بمكتبة الاستشراق بطقشند

مجلة المكتبة صفر ١٣٨٨ هـ/آيار ١٩٦٨م ع ٦٤، س ٩، ص ٤٤ - ٤٥.

- المخطوطات العربية في الاتحاد السوفيتي.

كوركيس عواد

مجلة المكتبة، بغداد: ايلول١٩٦٠م س ١، ع ٤، ص٥.

- المخطوطات العربية في المكاتب البطرسبرجيه

كراتشوفسكي، اغناطيوس.

المشرق، مج ٢٣، ع ٩ سبتمبر ١٩٢٥م، ص ٦٧٣ - ٦٨٥.

- المخطوطات العربية في مكتبة لينين بموسكو

عبد الحميد العلوجي

المورد، مج ٣،ع ٢، ١٩٧٣م، ص ٢١٢ – ٢٢٢.

- مخطوطات معهد الدراسات الشرقية في لينغراد

صلاح الدين المنجد

مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة: ١٩٦٠م، مج ٦، ص ٣١٩ – ٣٢٢.

- مخطوطات الحج والعمرة في معهد البيروني بطقشند

بهرام عبد الحليموف

عالم المخطوطات والنوادر، مج ١٠، ع ٢سبتمبر ٢٠٠٥/فبراير ٢٠٠٦م.

- من أين ومتى جمعت المخطوطات العربية في بطرسبرج

أنس باقي خالدوف

مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع ١٨ أغسطس ١٩٩٧م، ص ١١٢ – ١١٦.

- نوادر المخطوطات العربية وكتبها القديمة في مكتبات روسيا ومعاهدها العلمية.

أو. كور يفيج

المكتبة شوال ١٣٨٤ هـ/شباط ١٩٦٥م ع ٤٥، س ٥، ص ١٤ – ١٥.

الدنمارك

- مكتبة كوبنهاكن الملكية ومخطوطاتها العربية.

رزوق فرج.

المورد، ع ٢، ٤، ص ٢٥٥ – ٢٦٢.

رومانيا

- مخطوطات ومطبوعات عربية في رومانيا

المكتبة ربيع الثاني ١٣٨٧ هـ/تموز آب ١٩٦٧م ع ٦٠، س ٨، ص ٢٦.

السنغال

- لمحة عن المخطوطات العربية السنغالية في القسم الإسلامي بالمعهد الأساسي لأفريقيا السوداء جامعة داكار

مصطفى انجاي

مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٢٤، ج ١، مايو ١٩٧٨م، ص ١٦٣ - ١٧٤.

- مخطوطات المعهد الأساسي لأفريقيا السوداء

خديم محمد امباكي

ضمن كتاب « في صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد، ص ١٣٩ - ١٦٢ دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ٢٠٠١م.

في السويد

Rare Arabic manuscripts in Uppsala University Library

ص ٦٢١ - ٢٦٩ في المخطوطات الألفية

الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٦م.

في طاجيكستان

- مخازن الكتب المخطوطة في طاجيكستان

صادق العبادي

الفيصل، س ٤،ع ٢٨٥ يونيو/يوليو ٢٠٠٠م، ص ٣٣ – ٣٦.

فرنسا

من الدراسات المنشورة حول المخطوطات العربية الإسلامية في فرنسا:

- التراث العربي في المكتبة الوطنية بباريس

محمد زهير البابا.

مجلة معهد المخطوطات العربية بالكويت رمضان ١٤٠٢هـ – صفر ١٤٠٣ هـ/يوليو – ديسمبر

١٩٨٢م مج ٢٦،ج ٢، ص ٦٤٥ – ٦٦٤.

- المخطوطات الطبية العربية في المكتبة الوطنية بباريس.

محمد زهير البابا.

مجلة معهد المخطوطات العربية شوال١٤٠٥ هـ – ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ/ يوليو– ديسمبر ١٩٨٥ م

مج ٢٩، ج ٢، ص ٦٤٧ – ٧٠٠.

- المخطوطات العربية في باريس.

محمد حميد الله.

مجلة معهد المخطوطات، مج ٢، ج٢، ربيع الثاني ١٣٧٦ هـ/نوفمبر ١٩٥٦م ص ٢٣٩ – ٢٤٥.

مالي

- دراسة عن وضع المخطوطات العربية في جمهورية مالي.

محمود زبير

مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٢٤، ج ١مايو ١٩٧٨م،ص ٣٠٣ –٢٠٧.

– المخطوطات في مالي: أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية.

جبريل دوكوري إسماعيل.

عالم المخطوطات والنوادر، مج ٧، ع ١مارس/أغسطس ٢٠٠٢م، ص ٢١٥ – ٢١٧.

نيجيريا

– الكتالوج الوصفي للمخطوطات العربية في نيجيريا

عبد الرحمن زكي.

المجلة التاريخية المصرية، مج ١٣ ١٩٦٧م ص ٣٩١ – ٣٩٢.

وهناك دراسة منشورة حول فهارس المخطوطات العربية في أفريقية بعنوان:

– أضواء على فهرست المخطوطات العربية في أفريقية.

أعدها: عثمان البيلي وإبراهيم صغيرون

نشرت في مجلة عالم الكتب ربيع الآخر١٤٠٥هـ/١٩٨٥م مج ٥،ع ٤، ص ٦٩١ – ٦٩٩.

الهند

– المخطوطات الإسلامية في الهند

محمد صابر خان

في المؤتمر الافتتاحي لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

لندن: ١٩٩٢م،ص١١٣ - ١١٦.

- المخطوطات العربية في شبه القارة الهندية

دائرة المعارف الهندية.

الآداب الأجنبية، س ١٧، ع ٦٥ خريف وشتاء ١٩٩٠م، ص ٢٤٩ - ٢٥٦.

- المخطوطات العربية في الهند من ينقذها

عبد الله القتم

العربي، ع ٥٢٥ أغسطس ٢٠٠٢م، ص ٦٠ - ٦٥.

- مكتبات المخطوطات في الهند

أبو محمد شهاب الدين بهادر

دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ٢٠٠٣م.

الولايات المتحدة الأمريكية

- جولة في دور الكتب الأمريكية

إعداد: كوركيس عواد

بغداد: مطبعة الرابطة، ١٩٥١م.

- خواطر حول المخطوطات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية

يوسف أسعد داغر

عالم المكتبات، س ٦، ع ٥، سبتمبر/أكتوبر ١٩٦٤م، ص ٣٧ - ٣٨.

- قائمة المخطوطات الشرقية في ليبسيك.

لويس شيخو

المشرق، مج ١٠، ١٩٠٧م ص ٣٨ – ١٤١.

- المخطوطات الإسلامية في مكتبة الكونغرس

جورج عطية

المجال، ع ٢٥٧ أغسطس ١٩٩٢م، ص ٢٠ – ٢٥.

- المخطوطات العربية بجامعة برنستون: مجموعة جاريت

أحمد علي تمراز

عالم المخطوطات والنوادر، مج٢،ع ١مايو/أكتوبر١٩٩٧م، ص٩١ – ٩٧.

- المخطوطات العربية في دور الكتب الأمريكية.

كوركيس عواد

سومر، مج ٧ ١٩٥١م، ص ٢٣٧ – ٢٧٧.

- المخطوطات العربية في مكتبة جامعة ييل بالولايات المتحدة .

كوركيس عواد.

عالم الكتب، مج ٥، ع ١١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م ص ١٥٣ – ١٥٦.

- المخطوطات العربية في مكتبة الكونجرس

عبد الفتاح الحلو.

عالم الكتب، مج ٥، ع ٤ ربيع الآخر ١٤٠٥ هـ/يناير ١٩٨٥م، ص٦٧١-٦٨٥.

- المخطوطات العربية في مكتبة الكونجرس الأمريكية.

هانم عبد الرحيم إبراهيم

الإسكندرية: جامعة الإسكندرية – كلية الآداب، اطروحة دكتوراه، ٢٠٠٠م في ٢ مج.

– المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية الطبية بوشنطن

مجلة تاريخ العلوم العربية – جامعة حلب – معهد التراث العلمي العربي ١٩٨٣م

مج ٧، ع ١، ٢، ص ٧٤ – ١٠٨.

– المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة جامعة يوتا الأمريكية.

عبد الجبار عبد الرحمن

مجلة معهد المخطوطات العربية الكويت، ع ٢٧، ج ١١٩٨٣م ص ٢٢٥ – ٢٤٤.

– المخطوطات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية.

أهم المجموعات وأين توجد

محمد محمد الهادي.

عالم المكتبات، س ٦،ع٣، مايو/يونيو ١٩٦٤م، ص١٩ –٢٤.

– مكتبة الكونجرس، محمد الفيتوري.

عبد الجليل

عالم المعلومات، يوليو ١٩٧١م ع ٣، س ٣، ص ٣٥ – ٤٠.

يوغسلافيا سابقًا

من الدراسات التي نشرت حول المخطوطات العربية الإسلامية في يوغسلافيا:

– المخطوطات العربية في يوغوسلافيا

حسن قاشي

مجلة معهد المخطوطات العربية، مج١٢،ج ٢شعبان ١٣٨٦ هـ/نوفمبر١٩٦٦م ص٣ – ٢٠.

– حول المخطوطات العربية في جنوب يوغوسلافيا

محمد موفاكو

مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٢٦،ج ٢رمضان ١٤٠٢هـ – صفر ١٤٠٣هـ

يوليو/ديسمبر١٩٨٢م، ص ٥٤١– ٥٥٤

وهناك دراسة تناولت المخطوطات العربية التي استولت عليها إسرائيل وهي بعنوان مخطوطات إسلامية تحت أيدي اليهود بقلم محمد لطفي الصباغ تم نشرها في مجلة الدارة، العدد الثاني ، سنة ١١، محرم ١٤٠٦هـ/سبتمبر ١٩٨٥م ص ٦٦ – ٧٦.

وبالإضافة إلى ما تقدم هناك بعض الدراسات المنشورة بلغات متعددة كاللغة الإنجليزية والاسبانية والروسية وغيرها من اللغات الأوربية وكذلك اللغات الآسيوية كالفارسية والتركية والأوردية وغيرها من اللغات الأخرى التي تحدثت عن المخطوطات العربية الإسلامية الموجودة في أماكن متعددة من العالم ولا يتسع المقام لسردها هنا. [٦٨].

وسيرًا على قاعدة ما لا يدرك كله لا يترك جله رأي الباحث سرد قائمة ببلوجرافية بأهم الدراسات الأجنبية التي نشرت حول المخطوطات العربية خارج الوطن العربي على النحو الآتي:

1. Arabic manuscripts in the Bodleian Library: the seventeenth-century collections, Wakefield, C. The 'Arabick' interest of the natural philosophers in seventeenth-century, England. Ed. G.A.Rus-

sell. Leiden: Brill, 1994, Brill's Studies in Intellectual History, 47 pp.128-146. 1994.

2. Arabic manuscripts in the libraries of McGill University: union catalogue, Gacek, A. Montreal: McGill University Libraries, 1991, Fontanus Monograph series, I,291pp. 1991.
3. Arabic manuscripts in distress: the Frankfurter Facsimile series. Manuscripts & manuscripts, 7. Witkam, J. J. . Manuscripts of the Middle East, 4, 1989 pp.175-180. 1989.
4. Arabic manuscripts in the Genizah. Part two. /Khan, G. A. Genizah Fragments, 11, 1986 pp.2-2. 1986.
5. Arabic manuscripts in the Genizah, part one, Khan, G. A. Genizah Fragments. 10, 1985 pp.2-2.1985.
6. Arabic manuscripts in the Library of the University of Leiden and other collections in the Netherlands: a general introduction to the Catalogue Witkam, J. J, Leiden: Brill; Leiden University Press, 1982, Codices Manuscripti, XXI 16pp.1982.
7. Arabic manuscripts of the National Library of Medicine, Washington,. Hamarneh, Sami K. D. C. J. hist. Arabic sci. 1 1977 pp.72-103, 1977.
8. Arabic manuscripts of the National Library of Medicine, Washington, D. C. Hamarneh, Sami, Journal of the History of Arab Science,1 1977 pp.72-108, 1977.
9. Arabic manuscripts in Northern Nigeria. Said, Halil I. Islamic Quarterly, 18 iii-iv 1974 pp.62-72,1974.
10. Arabic manuscripts in the National Archives, Kaduna.Last, D. M.Res. Bull. CAD Ibadan, 2, no.2 1966 pp.1-10. 1966.
11. Arabic manuscripts in Ghana.Wakkad, Mohamoud El-Ghana notes and queries. 2 1961 pp.11. 1961.
12. Arabic manuscripts in modern Spanish libraries. Imamuddin, S. M.Journal of the Pakistan Historical Society,7 1959 pp.195-204. 1959.
13. Arabic manuscripts in the university of leeds. 1984. Pakistan

Library Bulletin, 151-2

14. Arnoult, J. 2000. Bibliotheques des villes anciennes de mauritanie. libraries of the ancient cities of mauritania. International Preservation News, 21, 20-21.

15. Auyo, M. A., & Mohammed, A. 2011. The prevalence of arabic and ajami manuscripts in northern nigeria, implications for access, use, and enduring management: A framework for research. Library Philosophy and Practice,

16. Boulfata, I. J. 1986. The arabic manuscript collection at harford seminary. Pakistan Library Bulletin, 172

17. Kurio, H. 1997. Alte arabische handschriften - neu in der SBB. old arabic manuscripts - newly acquired by the staatsbibliothek zu berlin berlin state library. Staatsbibliothek Zu Berlin.Preussischer Kulturbesitz.Mitteilungen N.F., 62, 271-273.

18. Kurio, H. 1983. Die imame des jemen in den arabischen handschriften der staatsbibliothek. the imams of yemen in the arabic manuscripts of the state library. SBPK Mittelungen, 253

19. Nielsen, M. 2000. The mingana collection. Bulletin of the Associaθ tion of British Theological and Philosophical Libraries, 72, 11-14

20. Pormann, P. E. 2012. A new catalogue of arabic manuscripts in the bodleian library, university of oxford. volume I: Medicine. Library and Information History, 282, 158-159.

المبحث الرابع
تقدير أعداد المخطوطات العربية في العالم

لجأ بعض المعنيين والمهتمين بالتراث العربي الإسلامي المخطوط إلى وضع تقديرات تقريبية أو بمعنى أدق تقديرات تخمينية لأعداد المخطوطات العربية الإسلامية في العالم معتمدين في ذلك على تجاربهم الطويلة في مجال العمل في المخطوطات.

وممن أطلق مثل هذه التقديرات:

١- د. صلاح الدين المنجد حيث قدَّر ما هو موجود من مخطوطات عربية إسلامية في العالم بنحو ثلاثة ملايين مخطوطة.

والمنجد كما هو معروف صاحب خبرة طويلة في مجال المخطوطات فقد كان مديرًا لمعهد المخطوطات العربية التابعة لجامعة الدول العربية لمدة طويلة واطلاع واسع ومباشر على المخطوطات المبعثرة هنا وهناك في جميع أنحاء العالم حيث كان يطوف في الأقطار العربية والإسلامية والأوروبية. كما عمل في مجال التحقيق ونشر بعض كتب التراث[٦٩].

٢- د. سامي خلف الحمارنة قدَّر المخطوطات العربية الإسلامية بما يربو على المليونين[٧٠].

٣- عبد الله الجبوري قدَّر المخطوطات العربية الإسلامية الموجودة في العالم بثلاثة ملايين ونصف مليون مخطوطة[٧١].

٤- أحمد سعيدان قدَّر المخطوطات ما بين ستة وسبعة ملايين مخطوطة[٧٢].

٥- نبيلة عبد المنعم قدرت المخطوطات العربية بأكثر من أربعة أو خمسة ملايين مخطوطة[٧٣].

٦- مكرم محمد أحمد قدَّر المخطوطات العربية بمليون مخطوطة[٧٤].

٧- زهير شاويش قدَّر عدد المخطوطات العربية الإسلامية في العالم بنحو مليوني كتاب أو ثلاثة ملايين لكنه استطرد قائلًا بأن عدد المخطوطات أكثر من ذلك بكثير وأن كل تحديد لعدد المخطوطات العربية الإسلامية في العالم لا يعدو أن يكون تخرصًا غير مبني على دراسة شاملة صحيحة، ويواصل حديثه بالقول: «فإذا كان باستطاعتنا رصد المخطوطات الموجودة في الجامعات والمراكز العلمية، والمكتبات الحكومية، وشبه الحكومية التي تعنى بجمع المخطوطات فالسؤال الذي يطرح نفسه ماذا بالنسبة للمخطوطات الموجودة في حوزة الأفراد في بيوتهم ومكتباتهم الخاصة أضف لذلك ما نسمعه ونشاهده في كل يوم من اكتشافات جديدة لمخطوطات تم العثور عليها هنا وهناك والفهارس الجديدة التي تنشر...»[٧٥].

وبالإضافة إلى ما ذكره زهير الشاويش ثمة عوامل أخرى تحول دون وضع تقديرات دقيقة لعدد المخطوطات العربية الموجودة. خارج الوطن العربي أو حتى داخله ومن أهم هذه العوامل:

١- عدم تمكن كثير من المكتبات الحكومية وشبه الحكومية والمراكز والمتاحف التي تعنى بجمع المخطوطات من فهرسة كل ما لديها من مخطوطات.

٢- بعض المكتبات التي لديها مخطوطات لم تشرع حتى الآن في فهرسة ما لديها من مخطوطات لسبب أو لآخر.

٣- فهرسة مخطوطات المجاميع التي تحتوي على رسائل أو مؤلفات متعددة – قد تصل في بعض الأحيان إلى مائة رسالة داخل المجموع الواحد يتم فهرستها على الأغلب – تحت اسم الرسالة الأولى من المجموع وتجاهل بقية الرسائل أو الكتب الأخرى، وقد اطلَّع الباحث على كثير من فهارس المخطوطات المنشورة داخل الوطن العربي وخارجه ووجد تكرار العبارة

التالية : «مجموع أوله ... » مع تجاهل الرسائل والكتب الأخرى في المجموع نفسه.

٤- بعض الجهات التي لديها مخطوطات عربية إسلامية تمتلك العديد من النسخ للكتاب الواحد وتعتبر هذه النسخ نسخة واحدة.

وهذا الأمر يجانبه الصواب إذ لا توجد مخطوطة في العالم تشبه مخطوطة أخرى وإن اتفقت معها في العنوان واسم المؤلف والمحتوى العلمي والسبب يعود إلى كثرة الفروق في الملامح المادية والفنية بالإضافة إلى التقييدات والبيانات التوثيقية والمتمثلة في المقابلات والتصحيحات والسماعات والقراءات والإجازات ونوع الورق والخط والحبر، والجلد والزخرفة وظروف الاحتفاظ بالمخطوطات ومدى تأثير العوامل الطبيعية والبشرية فيها فحتمية الفروق بين نسخ المخطوطة الواحدة حادثة وفي حكم المؤكد لذا ينبغي اعتبار كل نسخة من المخطوط كائنًا مستقلًا وهذا يتطلب فهرسته فهرسة مستقلة ووصف ملامحه المادية.

وبناء على ما تقدم من توضيح نجد أنه من الصعوبة بمكان إيجاد إحصائية دقيقة للمخطوطات العربية الإسلامية سواءً الموجودة داخل الوطن العربي أو خارجه.

وهناك العديد من المحاولات التي قام بها بعض الكتّاب لرصد عدد المكتبات الأجنبية الموجودة خارج الوطن العربي والتي تعتني بالمخطوطات العربية ومن بين هؤلاء محمد عيسى صالحية٧٦ فقد ذكر بعض الدول الأجنبية خاصة الأوربية منها وعدد المكتبات فيها: أذكرها هنا حسب الترتيب الهجائي لتلك الدول:

- الاتحاد السوفيتي سابقًا ١٥مكتبة.

- إسبانيا:١٢مكتبة

- ألمانيا: ٣٤ مكتبة.
- إيطاليا: ٤٠ مكتبة.
- بريطانيا وأيرلندا: ٨٨ مكتبة
- بلجيكا: ٧ مكتبات.
- بلغاريا: ٣ مكتبات.
- بولندا: ٣ مكتبات.
- تشيكوسلوفاكيا سابقًا ٣ مكتبات.
- الدانمرك: مكتبتان.
- رومانيا: ٣ مكتبات.
- السويد: ٣ مكتبات.
- سويسرا: مكتبتان.
- فرنسا: ٦٨ مكتبة.
- النمسا: ١١مكتبة.
- فنلندا: مكتبة واحدة.
- المجر: مكتبتان.
- النرويج: مكتبة واحدة.
- هولندا: ١١مكتبة.
- الولايات المتحدة الأمريكية: ٣٨ مكتبة.
- يوغسلافيا سابقًا: ٣ مكتبات.

وهناك عدد من الدارسين من غير العرب قدموا تقديرات متفاوتة لعدد المخطوطات في أماكن متفرقة في العالم فقد قدّر هلمونريتر عدد المخطوطات العربية في مكتبات إسطنبول وحدها بما يصل إلى ١٢٤٠٠٠ مخطوطة.

وقدم بيرسون تقديرات تقريبية لما هو موجود في بعض المكتبات الأوربية من المخطوطات العربية وأشار إلى أن أغنى الأقطار الأوربية بالمخطوطات العربية هي ألمانيا إذ يقدر ما فيها بنحو١٤٢٥٠ مخطوطة. تليها المملكة المتحدة وفيها نحو ١٤٠٠٠ مخطوطة. أما الولايات المتحدة ففيها نحو ١٣٠٠٠ مخطوطة. وفي الاتحاد السوفيتي نحو من ١١٥٠٠مخطوطة، ثم تأتي بقية الأقطار بالترتيب الآتي:

يوغسلافيا: ٨٧٠٠ مخطوطة.

فرنسا: ٨٥٠٠ مخطوطة.

إيطاليا: ٧٠٠٠ مخطوطة.

هولندا: ٤٧٠٠ مخطوطة.

النمسا: ٣٨٠٠ مخطوطة.

إسبانيا: ٣٠٠٠ مخطوطة.

بلغاريا: ٣٠٠٠ مخطوطة.

إيرلندا: ٣٠٠٠ مخطوطة.

الفاتيكان:٣٠٠٠ مخطوطة.

أما بقية الأقطار الأوربية ففي كل قطر منها أقل من ألف مخطوطة.

وفي محاولة جادة لتقدير أعداد المخطوطات العربية في العالم قام الكاتبان د. فهمي جدعان و د. صلاح جرار – وكلاهما يعملان في الجامعة الأردنية بعمان – بذكر أعداد المخطوطات العربية في ثلاث وعشرين دولة غير عربية موزعة في

قارات العالم معتمدين في تقديراتهما على بعض فهارس المخطوطات المنشورة، وبعض الدوريات والنشرات المتوفرة في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمان حتى مطلع عام ١٩٨٧م وتوصلا إلى الإحصائية التالية:

الاتحاد السوفيتي: ٣٤٠٠٠

إسبانيا: ٣٠٠٠

أفغانستان: ٤٢٧.

ألمانيا: ١٤٢٥٠.

أندونيسيا: ٨٦١.

إيرلندا: ٣٠٠٠.

ايطاليا: ٧٠٠٠.

الفاتيكان: ٣٠٠٠.

بريطانيا: ١٤٠٠٠.

بلجيكا: ١٢١.

بلغاريا: ٣٠٠٠.

نيجيريا: ١١١٥.

هولندا: ٤٧٠٠.

الولايات المتحدة: ٢٠٨٢٣.

يوغسلافيا: ٨٧٠٠.

تنزانيا: ٢٢٢.

السويد: ٩٢٤.

فرنسا: ٨٥٠٠.

فلندا: ٧٦.

النمسا: ٣٨٠٠.

الهند: ٥٠٠٠٠.

تركيا: ٢٥٠٠٠٠.

وخلاصة القول أنه من الصعوبة بمكان رصد المخطوطات العربية خارج الوطن العربي. بل ويستحيل تحقيق هذا الأمر وهذا يعود لعدة أسباب ذكرت بعضها سابقًا وألخصها في النقاط الآتية:

أولًا: المصدر الأساسي للتعرف على أعداد المخطوطات العربية خارج الوطن العربي الفهارس الصادرة عن أماكن وجودها في العالم وهي لا تمثل كل ما هو موجود في تلك الأماكن التي صدرت بشأنها تلك الفهارس فكثير من المخطوطات لم يتم فهرستها أو حتى تسجيلها حتى الآن لقلة عدد العاملين المتخصصين في هذا المجال من ناحية والوقت الذي تستغرقه عملية الفهرسة.

ثانيًا: وجود مخطوطات المجاميع ويقصد بها تلك الكتب التي تحتوي على عدة مباحث أو رسائل قد نصل إلى رسالتين فقط وبعضها إلى ثلاث رسائل أو أربع أو خمس وقد يزيد العدد عن ذلك ليصل في بعض الأحيان إلى مائة رسالة داخل المجلد الواحد .

وبالنظر في هذا النوع من المخطوطات وكيفية التعامل معها من قبل المفهرسين نجد بعضهم يعتبر المجموع كتابًا واحدًا بالرغم من أن الرسائل أو المباحث الواردة بين دفتيه تعود في كثير من الأحيان لمؤلفين متعددين ومعارف وفنون مختلفة.

وربما يلجأ بعض المفهرسين إلى هذا الأسلوب من الفهرسة ويكتفي بعبارة «مجموع أوله» للدلالة على أنه يحتوي على عدة رسائل أو مؤلفات أخرى هربًا من المشكلات التي يواجهها أثناء التعامل مع هذا النوع من المخطوطات أثناء قيامه بالفهرسة.

ومن أهم هذه المشكلات:

١- تداخل رسائل المجاميع، وعدم وجود فاصل فيما بينهما يميز بين كل رسالة وأخرى داخل المجموع الواحد.

٢- خلو بعض رسائل المجاميع من العناوين، وأسماء المؤلفين.

٣- صغر حجم بعض الرسائل فبعضها يقع في صفحة واحدة أو صفحتين بل في بعض الأحيان في نصف صفحة أو بضعة سطور فلا مجال لوجود مقدمات مفصلة كمدخل لتلك الرسائل تساعد المفهرسين على توثيقها.

٤- خلو رسائل المجموع من البيانات التوثيقية التي تساعد المفهرس في بعض الأحيان في الوصول إلى عناوينها مثل المقابلات أو السماعات أو القراءات أو الإجازات أو المطالعات.

٥- عدم اهتمام الببليوجرافيات والمصادر التراثية برصد الرسائل الصغيرة في معظم الأحيان وهذا يشكل صعوبة بالغة للمفهرس الذي يسعى جاهدًا لتوثيقها.

٦- معظم كتب المجاميع لا تذكر محتواها من الرسائل الموجودة بداخلها في بدايتها، وبعضها يذكر عنوان الرسالة الأولى وهذا يضلل المفهرس إن لم يتنبه لمحتويات الكتاب.

٧- عدم تقدير بعض المسئولين عن أقسام المخطوطات للجهد الكبير والمضني الذي يبذله المفهرس والمعاناة اليومية التي يواجهها للتحقق من صحة

المعلومات التي يدونها عن المخطوطة الواحدة مما يدفع البعض منهم إلى التخلص من فهرسة رسائل المجموع وفهرستها تحت عبارة « مجموع أوله ... كذا »لأن فهرسة المجموع الواحد قد يستغرق منه شهرًا أو أكثر.

ثالثًا: وجود كثير من المخطوطات العربية لدى مكتبات بعض الأسر والأفراد وهواة الكتب لا تتوفر معلومات بشأنها إذ لا توجد لها فهارس وفي الوقت نفسه لا تتبع أية إدارة وهي كثيرة ومتعددة يصعب رصدها وحصرها ومعرفة محتوياتها.

رابعًا: العثور على مخطوطات والكشف عن مجموعات جديدة منها بين حين وآخر وفي أماكن متعددة من العالم. فعلى سبيل المثال لا الحصر تم اكتشاف مجموعة كبيرة من المخطوطات في الجامع الكبير في صنعاء عندما انهار جزء من سقفه في عام ١٩٧٢م عند محاولة ترميمه.

خامسًا: وجود كم هائل من المخطوطات العربية الإسلامية مجهولة المؤلف والعنوان وقد تفوق في بعض الأحيان المخطوطات المعروفة عناوينها وأسماء مؤلفيها.وهذا يعود لعدة أسباب من أهمها:

١ فقدان الأوراق الأولى والأخيرة لبعض المخطوطات نتيجة ظروف طبيعية وبشرية أثرت فيها.

٢ وجود رسائل وكتب مؤلفة مدونة في حواشي صفحات بعض المخطوطات بعناوين وأسماء مؤلفين آخرين وقد تكون مثل هذه الرسائل والكتب لها علاقة بأصل المؤلفات الموجودة بها وقد لا يوجد رابط بينها، وفي فنون أخرى والمشكلة تكمن في أن بعض المفهرسين لا يلقون لمثل هذه الكتب بالًا ويكتفون بعبارة « في حواشي المخطوطة بعض الشروح والتعليقات» وهكذا يتم طمس كثير من المخطوطات المدونة في هوامش صفحات كثير من المخطوطات.

٣ هناك الكثير من الرسائل الصغيرة التي وضعها العلماء في موضوعات محددة ومتنوعة وهي تقع في ورقة، أو ورقتين لذا نجد أن معظمها خالية من عناوين لها أو ذكر أسماء مؤلفيها.

٤ قيام بعض المؤلفين بالبدء في مؤلفاتهم مباشرة دون استهلال أو مقدمة أو تعريف بالموضوعات التي يصنفون فيها.

ومثل هذه المخطوطات المجهولة لم تلق العناية أو الاهتمام من قبل كثير من المفهرسين وتتجاهلها معظم الفهارس المنشورة، وفي أحسن الأحوال تنسب المخطوطات المجهولة إلى فنها كأن يقال « مخطوط في التفسير » أو « مخطوط في الطب » وهكذا في بقية العلوم والفنون.

سادسًا: وجود عدد غير قليل من خزائن المخطوطات في المكتبات العامة والخاصة الحكومية منها وغير الحكومية، لم توضع لها فهارس تعرّف بمحتوياتها.

المبحث الخامس
أهم مراكز المخطوطات العربية في العالم

أولًا: المخطوطات العربية في أوربا

حرصت المكتبات والمتاحف العالمية في أوربا على اقتناء نوادر المخطوطات العربية الإسلامية بشتى الطرق خاصة تلك المخطوطات المصنفة في العلوم التطبيقية كالطب والهندسة وبعض العلوم الأخرى بالإضافة إلى المخطوطات التي تحتوي على الرسوم والتصاوير أو التي كتبت بخطوط جميلة وزخارف هندسية ونباتية أو التي تحتوي على توقيع أسماء علماء أو خطاطين مشهورين ناهيك عن السعي إلى اقتناء المصاحف الشريفة النادرة.

ومثل هذه النوادر كانت هدفًا للتجار ولسماسرة المخطوطات والآثار للحصول عليها ومن ثم تهريبها للخارج للحصول على مكاسب مادية طائلة.

وقد ساعد إقبال بعض المكتبات والمتاحف والمؤسسات العالمية في الدول الرأسمالية الغنية كفرنسا، وألمانيا، وكندا، وإيطاليا، وهولندا، وبلجيكا، والسويد وغيرها وحرصها الشديد على شراء المخطوطات العربية النادرة والتهافت عليها إلى ظهور فئة من السماسرة وتجار المخطوطات في البلاد العربية الذين أخذوا على عاتقهم تقصي أخبار المخطوطات النادرة وجمعها بشتى الطرق ومن ثم عرضها للبيع على المكتبات والمتاحف في أوربا بالإضافة إلى عرضها على هواة جمع المخطوطات والمصاحف المذهبة في المجتمع الأوربي.

ولم يقتصر الأمر على دور السماسرة والتجار في تسريب المخطوطات العربية إلى أوربا بل ساهم في ذلك بعض الأفراد، والبعثات العلمية الأوربية التي وفدت إلى المنطقة العربية للكشف عن الآثار العربية ونهب النادر منها بالإضافة إلى الأباطرة، والقياصرة، وقواد الجيوش، وجنود الاحتلال عندما بسطت أوربا نفوذها قهرًا على معظم البلاد العربية، وكذلك البابوات، وبعض المبشرين،

والمستشرقين، والرحالة، وهواة جمع الآثار وبعض رجال السياسة، والقناصل كل هؤلاء وغيرهم - كما أوضحت سابقًا - شاركوا في تغريب المخطوطات وتسريبها إلى خارج الوطن العربي .

وأيًا كانت الطرق المتبعة في نهب التراث ووسائل سلبه فإنها بلا شك تعد كارثة حقيقية بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

والدليل على ذلك وجود آلاف المخطوطات العربية في مكتبات ومتاحف أوربا بالإضافة إلى المجموعات الخاصة التي يحتفظ بها بعض الأشخاص من هواة جمع النوادر من المخطوطات. خاصة المخطوطات المزوقة أو التي تحتوي على تصاوير وزخارف هندسية ونباتية وزهرية.

فمثل هذه المخطوطات خرجت من موطنها بطرق غير شرعية، وهي تشكل نقصًا كبيرًا ضمن الدراسات التراثية في البلاد العربية نظرًا لعدم وجودها في موطنها الأصلي.

ومن هنا ندرك أهمية العمل وبشتى الطرق على إعادتها إلى موطنها الأصلي في البلاد العربية حتى يتحقق الانتفاع بها في شتى الميادين العلمية والأدبية والفنية والأثرية.

ومن المخطوطات العربية النادرة التي تم تهريبها إلى أوربا- على سبيل المثال لا الحصر:

- مصاحف مملوكية في المتحف البريطاني في لندن.
- مصحف ابن البواب في مكتبة تشتربتي في دبلن.
- المصاحف الشريفة النادرة والمنسوخة بمشاهير الخطاطين.
- كليلة ودمنة في المكتبة الأهلية في باريس وفي المكتبة البولدية في اكسفورد ومكتبة ميونخ.

ويحتوي هذا الكتاب على كثير من التصاوير المزينة بألوان متعددة.

- مقامات الحريري

منه نسخ مزوقة ومزينة بالتصاوير في كل من:

* المتحف البريطاني. * المكتبة الأهلية في باريس

* دار الكتب في لننجراد. * المكتبة القومية في فينا.

* المكتبة البولدية في اكسفورد.

- الشاهنامة للفردوسي.

وتعد من أهم المخطوطات الأدبية فيه تزاويق وصور منه نسخ في كل من:

* دار الكتب في لننجراد. * متحف فرير للفن في واشنطن.

* المتحف البريطاني. * متحف المتروبليتان في نيويورك.

* المكتبة البولدية في اكسفورد. * مجموعة تشستزبي في دبلن

* الجمعية الآسيوية في لندن. * ومجموعة شلتز ومجموعة ديموت

- مخطوط المنظومات الخمس لنظامي

كتب عام ٥٣٥هـ.

في المتحف البريطاني

- خواص العقاقير

في المكتبة الأهلية في باريس

- منافع الحيوان

في مكتبة الاسكوريال في إسبانيا

ومن المخطوطات العلمية الأخرى المزوقة بالتصاوير والتي تسربت إلى خارج الوطن العربي:

- مخطوط الحيل الجامع بين العلم والعمل لابن الازد الجزري يوجد منه نسخة في متحف الفنون الجميلة في بوسطون وفي بعض المتاحف الأوربية الأخرى إضافة إلى نسخة أخرى في مجموعةكيفوركيان بأمريكا ومتحف فرير بواشنطن.
- كتاب الترياق لجالينوس تاريخه سنة ٥٩٥ هـ/١١٦٩م ويحتوي على ترجمة جوامع المقالة الأولى من كتاب جالينوس في المعجونات ومنه نسخ في المكتبة الأهلية والمتحف الجرماني بمدينة نونبزح بألمانيا وكتدرائية سان ماركو بمدينة البندقية وفي متحف فكتوريا والبرت بلندن والبرت بلندن وقصر بيتي بفلورنسا وغير ذلك.[٧٧]

وبالإضافة إلى ما تقدم من مخطوطات هناك الكثير من الوثائق العربية الإسلامية التي تم تسريبها خارج الوطن العربي، وتشمل هذه الوثائق بعض المعاهدات، والقوانين، والمراسيم وغيرها ممن يتصل بشؤون الحكم بالإضافة إلى آلاف البرديات العربية التي تسربت أيضًا إلى الخارج، وهي موزعة في مختلف دول العالم وبأعداد كبيرة يصعب حصرها، ففي المكتبة الأهلية بفينا – على سبيل المثال – أكثر من خمس عشرة ألف بردية. ومن الوثائق المهمة التي تسربت من مصر وثائق الجنيزة التي تسابقت على اقتنائها مكتبات أوربا وأمريكا.[٧٨]

وهذه قائمة بأهم الدول الأوربية التي توجد في مكتباتها ومتاحفها مخطوطات عربية نذكرها حسب ترتيبها الهجائي:

المخطوطات العربية في إسبانيا:

تعد إسبانيا من أشهر البلدان الأوربية التي تقتني مخطوطات عربية وكانت تعرف ببلاد الأندلس بعد أن فتحها العرب وأنشأوا فيها دولة استمرت عدة قرون وكانت المخطوطات العربية محفوظة في خزائنها العامة ومدارسها ومساجدها بالإضافة إلى خزانة الخلفاء والخزائن الخاصة بالأمراء، والوزراء، وأعيان الناس وكذلك العلماء، والأدباء وتتجمع المخطوطات العربية الإسلامية في إسبانيا في المراكز الآتية:

- دير الأسكوريال بالقرب من العاصمة الأسبانية مدريد.
- المكتبة الوطنية بمدريد وبرشلونة.
- كاتدرائية طليطلة.
- جامعة غرناطة.

ومن أشهر مكتبتها التي تقتني مخطوطات عربية:

- مكتبة الأسكوريال في مدريد:

والأسكوريال اسم لدير قديم شيد عام ١٥٦٧م على بعد خمسين كيلو مترًا من مدريد عاصمة إسبانيا اليوم. وهي موجودة في دير الأسكوريال ويضم هذا الدير مكتبة تضم ٢٠٠٠ مخطوطة عربية .

ويعود تاريخ هذه المكتبة إلى عهد الملك فيليب الثاني ١٥٢٧ - ١٥٩٨م الذي أمر بإنشاء دير ملحق بمكتبة عامرة تضم مختلف العلوم والمعارف.

وكان الملك فيليب الثاني يوجه رسائله إلى سفرائه في عواصم مختلف الدول يدعوهم إلى اقتناء كل ما هو نادر ومفيد من كتب العلم والفن والأدب وإرسالها إلى تلك المكتبة.

وقد تم جلب المخطوطات العربية إلى مكتبة الأسكوريال من أماكن مختلفة وبطرق متعددة من أهمها:

- دير أوسما بإقليم سوريا.

- ومن غنائم معركة ليبانتو التي وقعت بين الأتراك والنصارى سنة ١٥٧١م والتي انتصر فيها النصارى كان من بين الغنائم مخطوطات عربية وفارسية وتركية بينها نسخة نادرة من القرآن.

وفي عام ١٥٧٣م قام سفير فيليب الثاني في لشبونة بإرسال صندوقين من الكتب إلى مكتبة الأسكوريال يحتوي صندوق واحد منهما على كتب بلغات عربية. ومن بين الكتب العربية التي تضمنها ذلك الصندوق مخطوط خاص بالأدوية المركبة لجالينوس بترجمة حنين بن إسحق ومخطوط آخر هو: تفسير جالينوس لرسالة الأوبئة لابقراط بترجمة حنين بن إسحق أيضاَ، ومخطوط آخر يحتوي على أربع دراسات من بينها رسالة شهيرة عن الأمراض النسائية وأمراض الأطفال لمؤلفها عريب بن سعيد الكاتب القرطبي فضلًا عن كتاب القانون في الطب لابن سينا.

وفي عام ١٥٧٥م وصلت مجموعة المخطوطات في مكتبة الاسكوريال إلى ٢٨٢٠ مخطوطة.

وقد أودع الملك فيليب الثاني كتبه الخاصة بمكتبة الأسكوريال وكان من بينها مخطوطات عربية وإسلامية بلغت سبعة وستين مخطوطة في مختلف العلوم.

وهناك مجموعة أخرى من المخطوطات العربية دخلت إلى مكتبة الأسكوريال عام ١٥٨٢م نتيجة ما صادرته محاكم التفتيش في غرناطة بلغت نحو ٣٢ مجلدًا.

وفي عام ١٥٩٩م قامت مكتبة الأسكوريال بشراء مجموعة من المخطوطات العربية.

وقد زودت مكتبة الأسكوريال في عام ١٦٠٩م بثلاثة آلاف مخطوط عربي نفيس من مكتبة سيدي زيدان سلطان المغرب. وكانت مكتبة السلطان مولاي زيدان على ظهر باخرة اختطفت وسلبت عام ١٦١٢م ونقلت إلى مدريد، ومنها إلى مكتبة الأسكوريال عام ١٦١٤م، وكان السلطان المذكور قد ورث تلك المكتبة الغنية بالمخطوطات عن أبيه السلطان السعدي أبو عباس أحمد المنصور الذهبي وقد عرف عن مولاي زيدان حبه للكتب والثقافة ويقال أن قبطان السفينة التي كانت تنقل تلك الكتب كان فرنسيًا وكان يتجه بها من مدينة اسفى إلى أغادير فضلًا على ممتلكات أخرى تابعة للسلطان وحسب بعض المصادر فإن القبطان لم يتسلم أجرة نقل تلك الشحنة عند بلوغه ميناء أغادير مما حدا به إلى مغادرة ذلك الميناء بنية التوجه إلى مرسيليا بفرنسا هاربًا بالبضاعة وعند بلوغه مدينة سلا تعرضت له بعض السفن الإسبانية وصادرت الحمولة، وجاءت بها إلى إسبانيا، ويبدو أن السلطان مولاي زيدان كان حريصًا على استرجاع الكتب والمخطوطات لقاء إطلاق سراح الأسرى المسيحيين الذين كانوا بحوزة السلطان المذكور غير أن المشاكل الداخلية قد شغلته وحالت دون ذلك، وكان عدد الكتب الواردة ٣٩٧٥ كتابًا.

وقد تعرضت مقتنيات المكتبة إلى بعض العوامل التي أدت إلى زوال واختفاء كثير من مخطوطاتها على مر الزمن ومن أهم هذه العوامل سلسلة الحرائق التي تعرضت لها المكتبة وكان أولها عام ١٥٧٧م ومن أخطرها الحريق الذي وقع عام ١٦٧١م والذي أتى على ما يقرب من ٢٥٠٠ مخطوط عربي وكذلك في عام ١٨٢٠م.

كما فقدت المكتبة الكثير من المخطوطات خلال حرب الاستقلال الأسبانية ضد الفرنسيين.

ومن أهم الفهارس التي تناولت مخطوطات مكتبة الأسكوريال بإسبانيا:

- فهرس تم صدوره في عام ١٥٩٨م قام بإنجازه دياكودي اورية.
- فهرس قام بإعداده ميشيل قصيري عام ١٧٤٩م في عهد الملك فرناندو السادس وصدر الجزء الأول منه عام ١٧٦٠م والجزء الثاني عام١٧٧٠م في مدينة مدريد.
- فهرس أعده درينبورغ نشر الجزء الأول منه عام ١٩٠٣م.
- فهرس قامت بإعداده المستعربة الإسبانية والأستاذة الجامعية أورورا كانوا وهو فهرس يحتوي على معلومات كاملة عن كل مخطوط وصدر منه حتى الآن الجزء الأول والثاني.[٧٩]
- فهرس قام بإعداده ميخائيل الغزيري وتم طباعته بين عامي ١٧٦٠ و١٧٧٠م ويحتوي على وصف لحوالي ٧٨٥ مخطوطة عربية.

ويضم الجزء الأول والثاني من الفهرس

والجزء الثالث من الفهرس السابق قام بإعداده ليفي بروفنسال

Leve - Provencal في عام ١٩٢٨م.

وهناك العديد من الفهارس الأخرى التي تناولت مخطوطات مكتبة الأسكوريال وصدر في الأعوام الآتية: ١٩٣٩، ١٩٤١، ١٩٦٩م.

ومن المدن الإسبانية الأخرى التي توجد في مكتباتها مخطوطات عربية:

- مدينة إشبيلية.
- مدينة برشلونة.
- مدينة طليطلة.

ويوجد بها مكتبة عامة تضم طائفة من المخطوطات العربية.

- مدينة غرناطة:

وفيها:

* مكتبة جامعة غرناطة.

* مكتبة الجبل المقدس.

- مدينة قرطبة:

وفيها:

* مركز الوثائق البلدي

* الأكاديمية

- مدينة ليون

فيها الكنيسة الكاتدرائية وتحتوي على مجموعة من المخطوطات العربية.

- مدينة مدريد:

وفيها:

* أكاديمية التاريخ.

* المكتبة الأهلية.

* مكتبة خونطا. وتضم هذه المكتبات مجموعات من المخطوطات العربية.

المخطوطات العربية في ألمانيا:

تعد ألمانيا من بين أهم الدول الأوربية التي تمتلك مخطوطات عربية. وتنتشر المخطوطات العربية الإسلامية فيها في عدد من المكتبات والمراكز العلمية

ومن أهم المدن الألمانية التي توجد في مكتباتها مخطوطات عربية:

- مدينة برلين، وفيها المكتبة الملكية مكتبة الدولة الألمانية التي نقلت إليها مجموعات من المخطوطات مثل مجموعة بوخارت، ومجموعة جليزر، ومجموعة جيسن، ومجموعة سبرنجر، ومجموعة دحداح، ومجموعة هارتمان، ومجموعة هاوبت.

ويوجد في هذه المكتبة عشرة آلاف مخطوطة عربية في مختلف فنون المعرفة. وقد أعد لها المستشرق الألماني الورد Ahlwardt فهرسًا مفصلًا يقع في عشرة مجلدات ويحتوي على ١٠٣٦٦ مخطوطة وتم نشره في الأعوام من ١٨٨٧ إلى ١٨٩٩م:

- مدينة ارلنكن

وفيها:

* مكتبة الجامعة.

- مدينة ماربورغ

- مدينة بمبرغ

- مدينة بون

وفيها:

* مكتبة الجامعة

وضع المستشرق جون جلد ما يستر فهرسًا للمخطوطات الشرقية في مكتبة جامعة بون، وصف فيه ١١٨ مخطوطة.

- مدينة توبنكن توبنجن:

وفيها مكتبة الجامعة التي تضم مجموعة من المخطوطات العربية الإسلامية صدر بشأنها فهرسًا يقع في مجلدين أعده: ماكس وايزويللر

- مدينة جوتا وفيها: مكتبة جامعة جوتا.

- مدينة درسدن:

فيها: مكتبة درسدن.

- دونا وشتكن:

- روشتوك:

فيها: مكتبة الجامعة

- سكمارلكن:

فيها متحف

- غوطة كوتا

- فرنكفورت

-كارلسوه

- كاسل

- كوبورغ.

- كوتنكن.

- كيسن.

- كييل

- ليبسك

وفيها:مكتبة الجامعة.

ومكتبة المدينة.

- ميونخ: فيها مكتبة الدولة التي تضم مخطوطات عربية.

- هامبورج.

فيها: مكتبة هامبورج.

ـــ ماربورغ

- هايدلبرج.

وفيها: مكتبة الجامعة.

- ورنيكيرود

- ولفنبوتل

- نور نبرج.

- هالة: وفيها:

* مكتبة الجمعية الألمانية الشرقية.

* مكتبة جمعية المستشرقين.

* مكتبة الجامعة.

* مكتبة جامعة مارتن لوثر.

حرص المستشرقون الألمان ومنذ القرن السادس عشر ميلادي على جمع المخطوطات العربية الإسلامية بشتى الطرق كما فعل أقرانهم من الأوربيين الآخرين كالأسبان والإنجليز والطليان وغيرهم.

وتقدر المخطوطات العربية الإسلامية الموجودة في المكتبات الألمانية الرسمية بما يزيد عن ١٤ ألف مخطوطة.

وقد قام عدد من المستشرقين الألمان بوضع فهارس لها.

- ليبزج وفيها:

* مكتبة جمعية المستشرقين.

* أكاديمية العلوم الشرقية.

* المجلس النيابي.

* مكتبة بورشات.

* مكتبة الجامعة في لايبزج

وقد أصدر المستشرق بيرتش Pertsh فهرسًا للمخطوطات التي تقتنيها مكتبة جوتا، ونشر في عامي ١٨٧٨ و ١٨٩٢م في خمسة مجلدات وصف فيها نحو ٢٨٩١ مخطوطة.

المخطوطات العربية في إيرلندا:

تضم مدينة دبلن عاصمة إيرلندا العديد من المكتبات التي تحتوي على مخطوطات عربية إسلامية في مختلف فنون المعرفة ومن أهم هذه المكتبات:

* مكتبة كلية الثالوث تضم مجموعة صغيرة من المخطوطات العربية.

* مكتبة جستربيتي.

تحتوي هذه المكتبة على مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية وقام المستشرق آربري بوضع فهرس وصفي لمقتنياتها من المخطوطات صدر في ثمانية مجلدات.

المخطوطات العربية في إيطاليا:

تعد إيطاليا من أوائل الدول الأوربية التي اهتمت بجمع المخطوطات العربية وقد شقت المخطوطات طريقها إلى كثير من المكتبات العامة، والمكتبات الوطنية،

ومكتبات الجامعات في عدد من المدن الإيطالية وذلك بعدة وسائل منها: الشراء والإهداء وغير ذلك من الطرق الشرعية وغير الشرعية.

وتتمركز المخطوطات العربية الإسلامية في عدد من المدن الإيطالية من أهمها مدينة ميلانو ويوجد فيها مكتبة الامبروزيانا الشهيرة.

ومن المدن الإيطالية الأخرى التي تحتوي مكتباتها على مخطوطات عربية :

- اكريجنتو.

- يادوة.

فيها: مكتبة الجامعة .

- مدينة يارمة.

فيها: مكتبة بالاتينة.

- مدينة بالرمو

وفيها: المكتبات الآتية:

* المكتبة الوطنية.

* المكتبة العامة.

- مدينة بريشية.

وفيها: مكتبة كورينيانة الأهلية.

- مدينة البندقية.

ومن مكتباتها التي تحتوي على مخطوطات عربية:

* المكتبة المرقسية.

- مكتبة القديس مرقص.

* مكتبة السيمينير البطريركي.

* مكتبة الآباء الأرمن المختياريين.

* مكتبة نانيا

- مدينة يوبي.

وفيها: المكتبة العامة.

- مدينة بولونيا.

وفيها: مكتبة جامعة بولونيا.

- مدينة تورينو.

وفيها: المكتبة الملكية - مكتبة أكاديمية العلوم.

- مدينة جنوة.

وفيها: مكتبة الجامعة .

- مدينة دومو دوسولا.

وفيها: مكتبة كاليتي.

- مدينة روما.

وفيها: مكتبة الفاتيكان في كنيسة القديس بطرس التي أعاد بنائها البابا نقولا الخامس في أواسط القرن الخامس عشر ميلادي. وتضم مخطوطات عربية إسلامية بالإضافة إلى المكتبة الإنجيلية في روما.

وقد اهتمت المكتبة بجمع المخطوطات الشرقية وقد نمت مقتنياتها من المخطوطات على يد بعض المستشرقين ومن بين هؤلاء: الأب يوسف السمعاني الذي أحضر للمكتبة في عام ١٧٧٠م تقريبًا ست وثلاثين مخطوطة من دير

وادي النطرون بمصر وفي عام ١٧١٥م أحضر مجموعة أخرى من مخطوطات دير وادي النطرون وضمت للمكتبة أيضًا خلال زيارته لبلاد الشرق من شراء مزيد من المخطوطات وضمها للمكتبة.

وتضم المكتبة ٦٠٠٠٠ مخطوطة ومن بين مخطوطاتها ما يزيد عن ٣٠٠٠ مخطوطة عربية وقد صدر لها العديد من الفهارس من بينها:

١- فهرس المخطوطات الشرقية

قام بإعداده يوسف شمعون السمعاني ونشره في روما ما بين عامي ١٧١٩و١٧٢٨م.

صدر في أربعة مجلدات.

٢- فهرس المطران أسطفان

إعداد:أسطفان عواد السمعاني

نشره في روما ما بين عامي ١٧٥٦و١٧٥٩م.

٣- فهرس الكاردينال ماي Mai وهو ذيل لفهرس مكتبة الفاتيكان صدر بعد فهرس السمعاني وطبع عام ١٨٣١م ويشتمل على وصف ٧٨٧ مخطوطة عربية.

٤- فهرس أعده ليفي ديلافيدا Della vidalLeve للمخطوطات الإسلامية في مكتبة الفاتيكان وتم طبعه عام ١٩٣٩م. ٨٠

٥- فهرست المخطوطات العربية الإسلامية في مكتبة الفاتيكان.

إعداد: ديلافيدا صدر في عام ١٩٦٥م.

كما يوجد في مدينة روما مخطوطات عربية في كل من:

* أكاديمية لينجييئي الوطنية.

* مكتبة اليسندريان.

* مكتبة انجيليكا.

* مكتبة فكتور عمانوئيل.

* مكتبة كايتاني.

* مكتبة الامبروزيانا.

- مدينة ريميني.

فيها: المكتبة العامة.

- مدينة سرقوسة.

فيها: مكتبة الاكونيافا.

- مدينة فلورنسة

فيها:

- المكتبة المديشية، وتعرف : بمكتبة لورنسيانا

- مكتبة الحكومة.

- المكتبة الوطنية.

- مدينة فولتره.

فيها:مكتبة كواراناجي.

- مدينة كاتانيا.

- مدينة كالياري.

فيها: مكتبة الجامعة.

- مدينة كوبيو.

فيها: المكتبة العامة.

- مدينة مودينة.

- مدينة مونريالية.

- مدينة ميلانو.

ومن أهم المكتبات في هذه المدينة :

* المكتبة الأمبروزيانية:

وتعد هذه المكتبة من أهم المكتبات الإيطالية بعد مكتبة الفاتيكان أنشأها الكاردينال بورميو في ميلانو. وتقدر المخطوطات فيها نحو ٣٥٠٠ مخطوطة عربية. صدر بشأنها عدة فهارس.

فقد قام عدد من المستشرقين بإعداد فهارس وصف فيها مقتنياتها.

ومن هذه الفهارس:

١- فهرس قام بإعداده هامربور كستال Hammer - Purgstall

ووصف فيه ٣٢٥ مخطوطة عربية وقد تم طباعة الفهرس عام ١٨٣٩م.

٢- فهرس قام بإعداده جريفيني.Griffini.

وصف فيه ٤٧٥ مخطوطة عربية تم جلبها إلى المكتبة الأمبروزيانية في ميلانو من اليمن كما وضع فهرسًا آخر وصف فيه١٦٤٠مخطوطة.

٣- فهرس قام بإعداده صلاح الدين المنجد

وصف فيه المخطوطات التي حصلت عليها المكتبة بعد صدور فهرس جريفيني.طبع في القاهرة عام ١٩٦٠م.

وتضم المكتبة مخطوطات عربية نادرة، ومصاحف يعود تاريخ نسخها إلى القرن الأول الهجري، ومجموعة قوانين عربية يبلغ تعدادها ١٨٤٦ قانونًا، كما تحتوي على ٧٠٠ مخطوطة في العلوم الإسلامية.

وفي أوائل القرن التاسع عشر ميلادي أقام جوزيبيدى ماجنتا باليمن ثلاثين عامًا جمع خلالها عددًا وفيرًا من المخطوطات النفيسة أهداها مع مكتبته الخاصة لمكتبة الإمبروزيانا كان بينها ست وخمسون مخطوطة عربية.

* المكتبة المديشية: أنشأها الكاردينا لفرديناندو دي مديتشى بمدينة فلورنسا[٨١].

وفي مدينة ميلانو أيضًا العديد من المكتبات الأخرى التي تحتوي على مخطوطات عربية إسلامية منها:

- المكتبة العامة.

- المكتبة الوطنية البرادية.

- مكتبة تريفولزيانا.

- مدينة نابولي:

وفيها:

- المكتبة الوطنية.

- المعهد الجامعي الشرقي.

وتقدر المخطوطات العربية الموجودة في المكتبات الإيطالية بحوالي ٧٥٠٠ مخطوطة

المخطوطات العربية في البرتغال:

تعد البرتغال من الدول الأوربية التي تضم بعض مدنها مكتبات تعنى بجمع التراث العربي الإسلامي المخطوط. وتتمركز المكتبات التي تضم مخطوطات عربية في العاصمة لشبونة حيث يوجد فيها المكتبة الوطنية، ومكتبة أكاديمية العلوم المجمع العلمي كما توجد بعض المخطوطات العربية في مدينة ايفوره

المخطوطات العربية في بريطانيا:

تعد بريطانيا في مصاف الدول الأوربية المتقدمة في اقتناء المخطوطات العربية الإسلامية.

وهناك العديد من المدن البريطانية التي تضم مكتبات تعنى بجمع المخطوطات العربية الإسلامية.

وتتمركز المخطوطات العربية الإسلامية في مدينة لندن ويوجد بها:

* مكتبة المتحف البريطاني.

* المكتب الهندي.

* الجمعية الملكية الآسيوية.

* مكتبة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن.

* الكلية الملكية للأطباء.

* مركز الدراسات الإسلامية.

* مكتبة ولكم لتاريخ الطب

ومن المدن البريطانية الأخرى التي تضم مكتباتها مخطوطات عربية:

- مدينة اكسفورد وفيها مكتبة بودليان.

- مدينة مانشستر وفيها: مكتبة جون ريلاند.
- مدينة أدنبرغ وفيها: مكتبة الجامعة، والكلية الجديدة
- مدينة ويلز وفيها المكتبة الوطنية.
- مدينة ابردين.
- مدينة لنكولن.
- مدينة برمنجهام.
- مدينة ليدز.
- مدينة ليفربول.
- مدينة ايتن.
- مدينة برمنكهام.
- مدينة درهام.
- مدينة كلاسكو وفيها:
  * متحف هنتر.
  * مكتبة جامعة كلاسكو.
- مدينة ابريستويت وفيها: مكتبة ويلز الوطنية.

ومن بين الجامعات البريطانية التي تحتوي مكتباتها على مخطوطات عربية إسلامية

* مكتبة جامعة ادنبره.
* مكتبة جامعة كمبردج.

بالإضافة إلى مكتبات بعض الكليات مثل: كلية باليول وكلية المسيح

* كلية الثالوث.
* كلية كوريس كريستي.
* كلية كرتن.

* كلية الملك.

وقد صدرت عدة فهارس وصفية للمخطوطات العربية الإسلامية الموجودة في تلك المدن البريطانية.

وتقدر المخطوطات العربية الإسلامية في المكتبات البريطانية بحوالي ٢٠٠٠٠ ألف مخطوطة.

ومن أشهر المكتبات البريطانية التي تحتوي على مخطوطات عربية:

- المكتبة البريطانية المتحف البريطاني سابقًا

وتضم ما يزيد عن ستة آلاف مخطوط وقد تم إعداد ثلاثة فهارس لها هي:

١- فهرس يقع في ثلاثة مجلدات قام بإعداده كيرتون Cureton وصف فيه ١٦٥٣ مخطوطة عربية وقد تم نشره عامي ١٨٤٦و١٨٧١م.

٢- فهرس قام بإعداده ريو Riea وقد وصف فيه ١٣٠٣ مخطوطات عربية من مقتنيات المكتبة البريطانية ونشر عام ١٨٩٤م.

٣- فهرس أعده إلس Ellis وادواردز Edwardes وقد تم نشر هذا الفهرس عام١٩١٢م.

- مكتبة دائرة الهند في لندن:

صدرت أربعة فهارس لوصف مقتنياتها من المخطوطات العربية وهذه الفهارس هي:

١- فهرس قام بإعداده لوت Loth طبع عام ١٨٧٧م، من وأعيد طباعته عام ١٩٧٥م، فيه لوت Loth١٠٤٩ مخطوطة عربية.

٢- فهرس قام بإعداده كل من ستوري Storey وأربري Arberry وليفي Levy عام ١٩٣٧م من وصدر في أربعة مجلدات وفيه وصف ل ٤٥٣ مخطوطة عربية.

٣- فهرس قام بإعداده كلمن روس Ross ، وبراون Browne وفيه وصف لـ١٣٢ مخطوطة عربية وقد تم طبعه عام ١٩٠٢م.

٤- فهرس رابع تم نشره في عامي ١٩٣٦و١٩٣٨م.قام بإعداده أربري Arberry

- بودليانا المكتبة البودلية:

تأسست عام ١٦٠٢م، وهي ضمن مكتبة جامعة أوكسفورد وتضم ٢٣١٨ مخطوطة عربية.

وقد قام بفهرسة مخطوطات المكتبة كل من:

* جون يوري وهو مستشرق بريطاني قام بوصف ١٤٠٤ مخطوطة عربية من مقتنياتها في عام ١٧٨٧م

* الكسندر نيكول Nicloll قام بوصف ٤٥٠ مخطوطة عربية من مقتنيات المكتبة ما بين عامي ١٨٢١و ١٨٣٥م.

* المستشرق بيستون Peeston قام بإعداد فهرس للمكتبة البودليه وطبع الجزء الأول منه في عامي ١٩٥٤و ١٩٥٥م.

- مكتبة جامعة كيمبردج:

تحتوي على مخطوطات عربية وقد صدر لها عدد فهارس منها:

* قائمة بالمخطوطات الإسلامية أعدها براون ونشرت عام ١٩٠٠م وتضم وصفًا لحوالي ١٥٤١ مخطوطة إسلامية

* قائمة لمخطوطات إسلامية تحتوي على ٤٥٠ مخطوطة إسلامية أعدها أربري Arberry

بالإضافة إلى ما ذكر هناك العديد من المكتبات البريطانية الأخرى التي تحتوي على مخطوطات عربية إسلامية ومن هذه المكتبات:

- الجمعية الملكية الآسيوية بلندن.
- مكتبة جامعة ادنبره في اسكتلندا.
- مكتبة جامعة جلاسكو في جلاسكو باسكتلندا
- مكتبة دبلن الخاصة وهي مكتبة جستربيتي وضع لها المستشرق آرثر أربري فهرسًا يقع في ثمانية مجلدات ونشر في لندن في الأعوام ١٩٥٥- ١٩٦٦م ويحتوي على نحو ٥٥٠٠ مخطوطة عربية.
- مكتبة جامعة مانشستر.
- جامعة ليدز.
- مكتبة بورمنغهام.

المخطوطات العربية في بلجيكا:

تضم عاصمة بلجيكا بروكسل مكتبة البير الأول مجموعة من المخطوطات العربية الإسلامية

ومن أهم المدن البلجيكية الأخرى التي تحتوي على مخطوطات عربية:

- مدينة تورناي.
- مدينة كنت، أو غنت، أو كند.

فيها:مكتبة الجامعة.

- مدينة لوفان.

فيها: مكتبة جامعة لوفان.

المخطوطات العربية في بلغاريا:

تتمركز المخطوطات العربية الإسلامية في العاصمة البلغارية صوفيا وتضم المكتبة الوطنية البلغارية في مدينة صوفيا آلاف المخطوطات العربية المتعلقة بالأدب والتاريخ والجغرافيا في مكتبة كيرل آن ماتودي في بلغاريا ويبلغ عدد المخطوطات في تلك المكتبة في الموضوعات الثلاثة حوالي خمسة آلاف مخطوطة.

ومن الفهارس التي وصفت مقتنياتها:

- فهرس قام بإعداده يوسف عز الدين وصف فيه المخطوطات العربية ونشره في مدينة بغداد عام ١٩٦٨م.
- فهرس قام بإعداده عدنان الدرويش ويضم وصفًا لحوالي ١٢٥٢ مخطوطة عربية من المخطوطات الموجودة بالمكتبة الوطنية البلغارية وصدر منه الجزء الأول والثاني في مدينة دمشق في عامي١٩٦٩و ١٩٧٤م.

المخطوطات العربية في بولندا:

تضم هذه البلاد العديد من المخطوطات العربية الإسلامية خاصة في مدينة كراكوفيه حيث يوجد فيها:

* أكاديمية العلوم البولونية في كراكوفية.
* المتحف الوطني في كراكوفيه.
* معهد اللغات الشرقية بجامعةكراكوفية.
* مكتبة جامعة برسلاو في برسلاو.

وهناك نحو ٢٥ مكتبة في بولندا تحتوي على مخطوطات عربية.

كما توجد بعض المخطوطات العربية الإسلامية في مدينة وارسو.

المخطوطات العربية في تركيا:

تعد تركيا من أهم وأغنى دول العالم التي تحتوي مكتباتها، ومراكزها العلمية، ومتاحفها على التراث العربي الإسلامي المخطوط، وقد بلغت المخطوطات الموجودة في المكتبات التابعة لوزارة الثقافة التركية فقط نحو مائتي ألف ٢٠٠٠٠٠ مخطوطة منها نحو مائة وثمانون ١٨٠٠٠٠ ألف مخطوطة في المكتبات العامة وعشرون ألف ٢٠٠٠٠ مخطوطة في مكتبة استانبول.[٨٢]

وقد قدر هلموت ريتر عدد المخطوطات في مكتبات استنبول وحدها بما يصل إلى ١٢٤٠٠٠ مخطوطة كما ذكر سابقًا.

وحسب تقديرات رمضان ششن - أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة استانبول- فإن عدد المخطوطات في تركيا تقدر بمئتي ألف مخطوطة أكثرها في استانبول بالإضافة إلى المدن التركية الأخرى مثل: أنقرة وبورصة وأدرنة وقونية ومغنيسة.[٨٣]

ويعود السبب في ذلك إلى عدة أمور من أهمها:

الأول: هيمنة الأتراك على معظم البلاد العربية الإسلامية وهي الموطن الأصلي للمخطوطات.

الثاني: شغف سلاطين الدولة العثمانية وسائر رجالات الدولة باقتناء هذا الموروث الحضاري والاحتفاظ به في قصورهم وفي المدارس والمساجد والمعاهد التركية.

الثالث: تعدد الوسائل التي تم من خلالها جمع كثير من المخطوطات العربية كالشراء والإهداء والنسخ

وقد صدرت العديد من الفهارس الوصفية لبعض المكتبات التركية التي تقتني المخطوطات العربية الإسلامية إلا أنَّه يغلب عليها الاختصار المخل بل إنَّ بعض المكتبات التركية التي تمتلك مخطوطات لم تفهرسها حتى الآن بالإضافة إلى أن بعض الفهارس المنشورة مضى عليها عدة عقود دون إعادة طباعتها مرة أخرى فالمعلومات المدونة فيها لا تعكس كل ما هو موجود بالفعل في تلك المكتبات التي صدرت تلك الفهارس بشأنها.

ومن المدن التركية التي تحتوي على مخطوطات عربية :

- استانبول:

وقد صدر بشأن المخطوطات العربية الإسلامية الموجودة في هذه المدينة العديد من الفهارس باللغة التركية

ومن أهم المكتبات الموجودة فيها:

١- الآصفية في استانبول فيها ٥٣٠٧ مخطوطات

٢-إبراهيم أفندي ملحقة بالمكتبة السليمانية وفيها ٦٣٣ مخطوطة.

٣- مكتبة السلطان أحمد الثالث.

٤- أحمد وفيق باشا.

٥- أسعد أفندي فيها ٣٩٤٣ مخطوطة وهي في السليمانية.

٦- أسعد أفندي مدرسة سي.

تضم ٦٢٨ مخطوطة، وهي في السليمانية.

٧- اسميخان سلطان.

تضم ٤٤١ مخطوطة، وهي في السليمانية.

٨ - اقسراي جامع في استانبول.

٩- أمانة خزينة ملحقة بمكتبة طوبقبو سراي.

١٠- أمير خوجة كمانكش.

وهي في مكتبة سليم أغا في اسكيدار فيها ٨٨٦ مخطوطة.

١١- ايا صوفيا: فيها ٤٩٩٨ مخطوطة عربية إسلامية.

١٢ - أيوب جامعي. في السليمانية وتضم١٩٢مخطوطة.

١٣ - بايزيد عمومي كتبخانه. وهي مكتبة بايزيد العمومية.

وفيها ٨٠٥٤ مخطوطة.

١٤- بشير أغا:

في السليمانية، وفيها ٦٨٣ مخطوطة.

١٥- جلبي عبد الله أفندي في السليمانية:

فيها ٤٠٩ مخطوطات.

١٦- جودت باشا:

وهي في مكتبة بايزيد العمومية.

١٧- جور ليلى علي باشا في السليمانية:

وتضم ٤٤٥ مخطوطة.

١٨- حالت أفندي في السليمانية:

وتضم ١٠٨٥ مخطوطة.

١٩- حسن حسني باشا في السليمانية

وفيها ١٠٥٢ مخطوطة.

٢٠- حكيم اوغلي جامعي كتبخانه سي.

موجودة في مكتبة بايزيد العامة.

٢١- حكيم اوغلي علي باشا جامعي كتبخانه سيفي السليمانية

فيها ٩٤٧ مخطوطة.

٢٢- حميدية في السليمانية

فيها ١٥٠٢ مخطوطة.

٢٣- خسرو باشا في السليمانية

فيها ٤٩٨ مخطوطة.

٢٤- داماد إبراهيم باشا جامع: في السليمانية.

فيها١١٧٥مخطوطة.

٢٥- داماد زاده قاضي عسكر محمد مراد.

فيها ٢٢٠٠ مخطوطة.

٢٦- دوكملي بابا في السليمانية.

فيها٦١٩مخطوطة.

٢٧- راغب باشا

فيها ١٦٤٢ مخطوطة.

٢٨- رستم باشا جامع رستم باشا في السليمانية.

فيها ١٦٣ مخطوطة.

٢٩- رشيد أفندي:

ملحقة بمكتبة ملت باستانبول

فيها ٧٩٦ مخطوطة بالعربية بالإضافة إلي المخطوطات المكتوبة باللغة التركية والفارسية وتقدر بنحو ٤٠٠ مخطوطة

٣٠- سرويلي مدرسة سي في السليمانية.

فيها ٣٥٨ مخطوطة.

٣١- سليم أغا:

تضم ١٣٢٠ وملحقة بمكتبة اسكودار.

٣٢- جامع السليمانية:

يضم ١١٢٠ مخطوطة تم نقلها من الجامع إلى المكتبة السليمانية العمومية.

٣٣- سليمية في السليمانية.

تضم ٦٨٧ مخطوطة.

٣٤- سيف الله، وشيخ مراد، وإسماعيل أغا:

٣٥- طرخان والدة السلطان في السليمانية.

تضم ٣٣٨ مخطوطة.

٣٦- طوبقبو سراي.

٣٧- عاشر أفندي.

٣٨- عاطف أفندي.

٣٩- علي أميري أفندي.

٤٠- عموجه حسين باشا في السليمانية.

فيها ٥٤٤ مخطوطة.

٤١- مكتبة جامع محمد الفاتح في السليمانية.

تضم ما يزيد عن ٥١٥٢ مخطوطة.

٤٢- فيض الله أفندي.

في المكتبة الوطنية مكتبة ملت

وتحتوي على ٢١٩٨ مخطوطة.

٤٣- قره جلبي زاده حسام الدين في السليمانية.

فيها ٤٠٣ مخطوطات.

٤٤- قره مصطفى باشا في مكتبة بايزيد العامة

فيها٧٠٣ مخطوطات.

٤٥- قليج علي باشا في السليمانية:

فيها ١٠٦٧ مخطوطة.

٤٦- كتبخانة عمومية.

٤٧- كوبريلي زاده محمد باشا

فيها ٢٧٥٦ مخطوطة.

٤٨- كويوجو مراد باشا في السليمانية:

فيها٣٨١٠ مخطوطة عربية إسلامية.

٤٩- لاله لي في السليمانية:

فيها ٣٨٦٤ مخطوطة عربية إسلامية.

بعضها باللغة التركية وبعضها الآخر باللغة الفارسية.

٥٠- متحف الآثار التركية والإسلامية

فيه حوالي ٢٠٠ مخطوطة.

٥١- محمد أغا جامعي في السليمانية:

فيها١٦٦مخطوطة.

٥٢- محمد باشي، ورستم باشا

فيها ١٠٩١ مخطوطة.

٥٣- محمد عاصم بك

فيها ٥٥٦ مخطوطة.

٥٤- محمود باشا مدرسة سي في السليمانية.

فيها ٣٧٧ مخطوطة.

٥٥- مراد أغا

٥٦- مراد ملا.

فيها ١٨٤٥ مخطوطة.

٥٧- مصطفى أفندي رئيس الكتّاب في السليمانية.

فيها ١٢٠٣ مخطوطات.

٥٨- مصلى مدرسة في السليمانية.

فيها٧٠ مخطوطة.

٥٩- مكتبة جامعة استانبول

تحتوي على ٧٠٠٠ مخطوطة عربية

وتشمل مجموعة يلدز، وخالص أفندي، ورضا باشا، وصاحب ملا.

٦٠- مكتبة قفوش

٦١- مهرشاه سلطان.

٦٢- نور عثمانية.

فيها٥٠٧٥ مخطوطة.

٦٣- والدة جامعي في السليمانية.

فيها ١٠٥٥ مخطوطة.

٦٤- ولي الدين في مكتبة بايزيد العامة:

فيها ٣٢٥٥ مخطوطة.

٦٥- ولي الدين جار الله

ملحقة بمكتبة ملت باستانبول.

بها ما يزيد عن ألفي مخطوطة عربية وإسلامية.

٦٦- يحيى أفندي في السليمانية.

فيها ٤٩٢ مخطوطة.

٦٧- يكي جامع في السليمانية.

فيها ١٥٣٢ مخطوطة.

٦٨- يكي مدرسة في السليمانية.

فيها ٥٩ مخطوطة.

ومن المدن التركية الأخرى التي توجد بها مخطوطات:

- مدينة أق حصار.
- مدينة أماسية.
- مدينة أنقرة.
- مدينة أورفا.
- مدينة بوردور.
- مدينة بورسة أو بروسة.
- مدينة ديار بكر.
- مدينة جوروم.
- مدينة سرت: SEERT
- مدينة قسطموني.
- مدينة قونية.
- مدينة قيصري.
- مدينة باردين.
- مدينة مرعش.
- مدينة مغنيسيا مانيا.

ومثل هذه المدن وغيرها من المدن التركية الأخرى تضم الكثير من المكتبات التي تقتني مخطوطات عربية إسلامية، وفي الغالب نشرت لها فهارس إلا أن جلّ هذه الفهارس لا تغطي المخطوطات الموجودة لديها، وبعضها يفهرس

مخطوطات المجاميع تحت العنوان الأول لبداية المجموع الواحد وتجاهل بقية الرسائل الواردة في المجموع نفسه.

وهناك الكثير من المخطوطات العربية الموزعة أيضًا في كثير من المدن التركية الموجودة في أقاليم الأناضول وقد أشار إليها الأستاذ أحمد آتش في مقالة له بعنوان «المخطوطات العربية في مكتبات الأناضول» ولا يتسع المقام لذكرها هنا نظرًا لكثرتها.

وبالرغم من الإحصاءات التي ذكرت سابقًا عن عدد المخطوطات العربية التي تسربت إلى تركيا إلا أنه يصعب التحقق بصورة دقيقة من العدد الإجمالي لها. فقد يقول قائل: أنه بالإمكان إحصاء المكتبات في تركيا التي صدر لها فهارس تعرف بمحتوياتها من المخطوطات على عددها . ولكن كيف السبيل إلى معرفة عدد المخطوطات العربية المكدسة في بعض مكتبات تركيا وخزائنها الخاصة تلك المكتبات الموجودة في حوزة بعض الأسر والأفراد والأعيان إذ لا تتوفر عنها معلومات ولم يصدر بشأنها فهارس للتعريف بمقتنياتها من المخطوطات.

المخطوطات العربية في تشكوسلوفاكيا:

هناك العديد من المخطوطات العربية الموجودة في بعض مكتبات تشكوسلوفاكيا خاصة في المدن الآتية:

- مدينة براغ وفيها: المكتبة الوطنية. ومكتبة جامع براغ.
- مدينة براتسلافا: وفيها :مكتبة جامع براتسلافا.

وقد قام كارل بتراشك بوصف ٥١٠ مخطوطات عربية موجودة في تشكوسلوفاكيا.

المخطوطات العربية في الدنمارك:

تضم مدينة كوبنهاكن، عاصمة الدنمارك مئات من المخطوطات العربية وهي محفوظة في كل من:

- المكتبة الملكية في ٠هافن..
- مكتبة جامعة كوبنهاكن.
- مكتبة هافنيا.

المخطوطات العربية في الاتحاد السوفيتي سابقًا:

هناك الكثير من المخطوطات العربية الإسلامية في عدد من جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقًا بعضها صدر بشأنها العديد من الفهارس والبعض الآخر لم يتم فهرسته إلى الآن.

ويقدر بعض الخبراء عدد المخطوطات العربية الموجودة في المكتبات الروسية بحوالي ثمانين ألف مخطوطة.

ومن أهم المكتبات الروسية التي تحتوي على مخطوطات عربية:

* مكتبة معهد أسيا للبحوث الشرقية في مدينة بطرسبورغ المتحف الآسيوي وقد أعد المستشرق زالمان Saleman فهرسًا لهذه المكتبة ما بين عامي١٩٠٢ - ١٩٠٥م ويقع في سبعة مجلدات.

كما أعد المستشرق روزنبرج Rozemberg فهرسًا لمقتنيات المكتبة من المخطوطات الإسلامية عام ١٩١٩م.[٨٤] ووصف نحو ٣٠٠ مخطوطة عربية من مقتنياتها.

كما أعد المستشرق إيبرمان Ebermann قائمة حصرية للمخطوطات العربية التي جمعت من إيران عام ١٩٢٧م.

وقد قام المستشرق الروسي أنس خالدوف وزميله الكسندرا ميخائيلوفا بإعداد فهرس خاص بالمخطوطات العربية التي وردت إلى مكتبة معهد أسيا للبحوث الشرقية في ثلاثة مجلدات نشرت في عامي ١٩٦٠و ١٩٦٥م [٨٥]

بالإضافة إلى المكتبة السابقة هناك العديد من المكتبات الروسية الأخرى التي تقتني المخطوطات العربية الإسلامية ومن بين هذه المكتبات:

* مكتبة لييـنجراد
* المكتبة العامة في باروج.
* مكتبة الدولة لينين سابقًا في موسكو.
* مكتبة الجامعة في موسكو.
* معهد الدراسات الشرقية في ليننغراد

ويحتوي على ٤٩ مخطوطة عربية.

طشقند يوجد بها نحو ٧٠٠٠ مخطوطة عربية.

ومن أهم المكتبات التي تحتوي على مخطوطات فيها:

- مكتبة الجامعة.
- المكتبة العامة.
- مكتبة المجلس الديني الإسلامي.
- مكتبة معهد الشرق.

* مكتبة فروج سلاطيان في اريفان وهي من مدن أرمينية السوفيتية.

كما توجد مخطوطات عربية في المدن الآتية أيضًا:

* باكو.
* بخارى.

* خاركوف.

* دوشمبة.

* ديتسكوسيلو.

* قازان:

وفيها:

- مكتبة جامعة قازان.

وقد قام المستشرق غوتوالد بوصف ٤٧٨ مخطوطة عربية في فهرس وطبعه باللغة الروسية.

* مدينة كييف:

وفيها: المعهد العلمي الذي يضم مجموعة من المخطوطات العربية.

المخطوطات العربية في رومانيا:

رومانيا إحدى الدول الواقعة في أوربا الشرقية ومعظم المخطوطات العربية فيها موجودة في كل من مدينة بوخارست، ومدينة كلاج. وتضم مكتبة الأكاديمية الرومانية الواقعة في العاصمة بوخارست مجموعة من المخطوطات العربية وكذلك في فرعي الأكاديمية الرومانية في كل من مدينة كلوج وفي كرايوفا.

المخطوطات العربية في السويد:

تعد السويد إحدى الدول الأوربية وقد وجدت مئات المخطوطات العربية فيها خاصة في المدن الآتية:

- مدينة اوبسلا أسباله ويوجد بها مكتبة جامعة اوبسلا.

- مدينة ستوكهلم. وفيها: المكتبة الملكية.

- مدينة لند وفيها: المكتبة الشرقية بجامعتها.

المخطوطات العربية في سويسرا:

هناك العديد من المخطوطات العربية التي امتلكتها بعض المكتبات السويسرية.ومن أهمها:

* مكتبة الدير في بلدة اينسييدلن.

* مكتبة بونكر سيانا بمدينة يزيوريخ.

* مكتبة سان كالن.

* المكتبة العامة والجامعية في مدينة جنيف.

المخطوطات العربية في فرنسا:

تعد فرنسا من أهم الدول الواقعة في أوربا الغربية التي تقتني مكتباتها ومتاحفها آلاف المخطوطات العربية، وتقدر المخطوطات الموجودة فيها بنحو ٢٥٠٠٠ مخطوطة.

ويرجع اهتمام فرنسا بجمع المخطوطات العربية والإسلامية إلى القرن الثاني عشر ميلادي حيث كانت توفد البعثات والإرساليات لاقتناء المخطوطات من البلاد العربية الإسلامية وتمكنوا أيضًا من جمع المخطوطات من الأديرة والكنائس ومن المقتنيات الخاصة بطريق الإهداء أو الشراء [٨٦]

وقد جندوا لهذا الغرض بعض المتخصصين في هذا المجال وألحقوهم بالسفارات والقناصل الفرنسية المنتشرة في العالم العربي والإسلامي بالإضافة إلى بعض الرحالة والسياح، والرهبان، والمبشرين، والمستعربين الذين استعانوا ببعض سماسرة المخطوطات وتجارها المحليين.

ولم يقتصر الاهتمام بجمع المخطوطات العربية على تلك الفئات بل قام الملك فرانسوا الأول، وكولبير الوزير الشهير في زمن الملك لويس الرابع عشر وغيرهم من كبار المسئولين الفرنسيين بجمع المخطوطات العربية من خلال إرسال البعثات خاصة إلى الشرق العربي الإسلامي وبعض المناطق التي تتواجد بها المخطوطات العربية بكثرة خاصة المدن التركية كمدينة اسطنبول التي تضم عشرات المكتبات الثرية بالمخطوطات العربية والتي تم جمعها من البلاد العربية أثناء سيطرة الدولة العثمانية على البلدان العربية.

ومن الأسماء اللامعة في مجال جمع التراث العربي الإسلامي المخطوط:

- بوستل G. Postel
- فانسلب Wanselb
- بتي دولا كروا P.de la Croix
- غالان A Galland
- ثيفنو Thevenot
- มาييه B. de. Maillet

فهؤلاء وغيرهم قاموا بجمع المخطوطات العربية الإسلامية واقتنائها تارة بطرق مشروعة وتارة أخرى بطرق غير مشروعة إما بالشراء أو المقايضة بالسلع، أو بالإهداء أو النهب والسلب، أو النسخ، وغيرها من الطرق الأخرى.

وبعد قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م تم جمع المخطوطات العربية الموجودة في الأديرة، والمكتبات المختلفة من كافة المدن الفرنسية وجعلها في موضع واحد في مدينة باريس.

وتوالت عملية جمع المخطوطات العربية من البلاد العربية ولم تتوقف ففي أثناء حملة نابليون على بلاد الشام ومصر تم جمع الكثير من المخطوطات. وكذلك أثناء احتلالهم للجزائر.

كما وصلت مجموعات كبيرة من المخطوطات العربية إلى فرنسا من البلاد العربية خاصة في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر ميلادي عن طريق السفارات والقنصليات المنتشرة في المنطقة العربية، كمجموعة شرفيل A . de Cherville ومجموعة شيفر Ch . Schefer

وقد مرت المخطوطات العربية في فرنسا بأربع مراحل هي:

المرحلة الأولى:

تمتد من بداية القرن الثاني عشر الميلادي إلى نهاية النصف الأول من القرن السابع عشر ولم يكن عدد المخطوطات العربية في فرنسا يزيد عن خمس وعشرين مخطوطة متفرقة بين مكتبات شتى.

المرحلة الثانية:

وتمتد من مطلع النصف الثاني للقرن السابع عشر إلى قيام الثورة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر، وقد بلغت أعداد المخطوطات بضع مئات خلال هذه الفترة.

المرحلة الثالثة:

وتمتد من قيام الثورة الفرنسية في أواخر القرن التاسع عشر، وقد شهدت هذه الفترة دخول بضعة آلاف من المخطوطات العربية إلى مكتبات فرنسا، كما شهدت تنظيمًا واضحًا للحصول عليها وتصنيفها وحفظها.

المرحلة الرابعة:

وتمتد من نهاية القرن التاسع عشر إلى اليوم وقد شهدت هذه الفترة عمومًا انحسارًا واضحًا وانخفاضًا كبيرًا في أعداد المخطوطات المنقولة إلى فرنسا [٨٩]

وتتركز المخطوطات العربية في فرنسا في المكتبة الوطنية في باريس التي تعد إحدى المكتبات الأوربية الغنية في العالم بما تحويه من مخطوطات ووثائق وكتب مطبوعة. إذ يوجد فيها أكثر من ستة ملايين من الكتب المخطوطة والمطبوعة وبلغات متعددة.[٨٨]

وتحتوي دار الكتب الوطنية في باريس على «سبعة آلاف مخطوط عربي» [٧٩]

وهناك مجموعة من الفهارس التي صدرت بشأنها من أهمها:

- فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس.

إعداد: البارون دوسلان ١٨٠٣ – ١٨٧٨م

باريس: ١٨٨٣ – ١٨٩٥م.

صدر في ثلاثة مجلدات.

يحتوي هذا الفهرس على ٨٣٠ صفحة وصف فيه معده ٤٦٦٥ مخطوطة.

٢- فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس.

إعداد: بلوشيه ١٨٧٠ – ١٩٣٧م.

باريس: ١٩٢٥م.

يحتوي هذا الفهرس على ٤٢٢ صفحة بالإضافة إلى ١١ صفحة في المقدمة

وصف فيه ٢٠٨٨ مخطوطة كانت متوفرة في المكتبة ما بين عامي ١٨٨٤ – ١٩٢٤م

٣- فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس.

إعداد: جورج فاجدا ١٩٠٨ - ١٩٨١م.

باريس: ١٩٥٣م

صدر الفهرس في مجلد واحد، ويحتوي على ٧٤٢ صفحة بالإضافة إلى المقدمة وقد وصف فيه المخطوطات الموجودة في المكتبة حتى عام ١٩٥٠م.

٤- فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس.

وقد صدر هذا الفهرس في قسمين الأول تضمن المخطوطات العربية المسيحية وقام بإعداده الأستاذ جيرار تروبو CerardTroupeau وصف فيه نحو ٤٧٦ مخطوطة.

أما القسم الثاني فقد خصص لفهرسة المخطوطات العربية الإسلامية. وقد صدر في ثلاثة مجلدات

- المجلد الأول: تضمن ٥٨٩ مخطوطة وقام بإعداده فرانسوا ديروش وهو في جزأين وصدر في باريس عام ١٩٨٣م.

- المجلد الثاني: فيه وصف لنحو ٥٣١ مخطوطة أعده جورج فاجدا وايفيت سوفان ونشر في باريس عام ١٩٧٨م.

- المجلد الثالث: فيه وصف ٣٤٤ مخطوطة وقام بإعداده جورج فاجدا وايفيت سوفان وصدر بباريس عام ١٩٨٥م.

وتقدر المخطوطات العربية الموجودة في المكتبة الوطنية بباريس حسب فهارس المخطوطات العربية الصادرة باللغة الفرنسية بنحو ٧٢٠٥ مخطوطة في مختلف فنون المعرفة.

كما يوجد في مدينة باريس مخطوطات عربية وإسلامية في الأماكن الآتية:

* مدرسة اللغات الشرقية الحية.

* الجمعية الآسيوية.

* متحف كونديه – مكتبة تيير – متحف جاكيماراندرية.

* مجلس النواب.

* المجمع الديني الاسرائيلي.

* معهد فرنسا.

* المعهد الكاتوليكي.

* مكتبة الجامعة.

* مكتبة القديسة جنفياف.

ومن المدن الأخرى التي توجد بها مخطوطات:

– فلورنسا ويوجد بها المكتبة المديفيشية

المخطوطات العربية في فنلندة:

يوجد في مدينة هلسنكي مكتبة الجامعة وتضم مجموعة من المخطوطات العربية والفارسية والتركية.

وقد صدر بشأنها فهرس وصفي عام ١٩٥٩م.

المخطوطات العربية في كندا:

تتمركز المخطوطات العربية الإسلامية في مدينة مونتريال حيث جامعة ماكجيل الطبية التي تضم معهدًا مشهورًا للدراسات الإسلامية وفي مكتبة هذا المعهد توجد مخطوطات عربية وإسلامية.

المخطوطات العربية في مالطة:

تضم مدينة فليتة بجزيرة مالطة مجموعة من المخطوطات العربية قام المستشرق الايطالي روسي بفهرستها.

المخطوطات العربية في المجر هنغارية:

في مدينة بودابست عاصمة المجر مخطوطات عربية وجدت في كل من:

* المتحف في بودابست.

* جامعة بودابست.

المخطوطات العربية في النرويج:

في مدينة أوسلو عاصمة النرويج مجموعة من المخطوطات العربية والشرقية قام بفهرستها شواب.

المخطوطات العربية في النمسا:

تضم المكتبات النمساوية الرسمية نحو٣٨٠٠ مخطوطة بالإضافة إلى حوالي ١٠آلاف بردية عربية.

ومن أهم المكتبات التي تحتوي على مخطوطات عربية: مكتبة فينا الوطنية:[٩٠]

وكانت نواتها المخطوطات النفيسة التي جمعها فون بوشيك Von Busbeke خلال فترة إقامته في مدينة الأستانة بتركيا لمدة سبع سنوات خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر، إذ استطاع أن يقتني مائتين وأربعين مخطوطة تعد من نفائس المخطوطات. كما أضيفت إلى هذه المكتبة مجموعة من نوادر المخطوطات الزيدية تبلغ مائتين وخمسين مخطوطة جمعها ادوارد دجلازر Edward Glaser أثناء إقامته باليمن بين عام ١٨٨٢ وعام ١٨٨٨م [٩١]

وتحتوي المكتبة على أكثر من خمسة عشر ألف بردية مرقمة بالإضافة إلى صناديق من الورق المقوى كما تحتوي المكتبة على أربعين ألف وثيقة عربية من الورق المقوى .

ومن أهم الفهارس التي وصفت ممتلكاتها من المخطوطات:

١- فهرس للمجموعات الإسلامية بمكتبة البلاط القيصري في فيينا. أعده غوستاف فلوجل Flagel وصف فيه ٢٠١٦ مخطوطة إسلامية ، وضع الفهرس ما بين عامي ١٨٦٥ - ١٨٦٧ م في ثلاثة مجلدات .

٢- فهرس أعدته هيلينا لوبنشتين Loebenstein وصدر منه المجلد الأول وفيه وصف لــ ٥١٢ مخطوطة عربية. وتلي مكتبة فيينا الوطنية في الأهمية :

- مكتبة الجمعية المشرقية .

وقد وضع كرافت Krafft فهرسًا في ٢٠٦ صفحات نشر في فينا عام١٨٤٢م وصف فيه محتويات الجمعية من المخطوطات العربية والفارسية والتركية.

وهناك العديد من المدن النمساوية التي تضم مخطوطات عربية من أهمها .

- مدينة أسيك.

- مدينة ريون.

- مدينة سان فلوريان.

- مدينة شلاكل.

- مدينة فوراو.

- مدينة ڤينة. وهي عاصمة النمسا

وفيها المكتبات الآتية:

* المكتبة الوطنية.

* مكتبة دار المحفوظات.

* مكتبة Sehottenstift

- مدينة كلاكنفرت.

- مدينة ولهرينكك.

المخطوطات العربية في هولندا:

تعد هولندا إحدى الدول الأوربية التي تمتلك مخطوطات عربية قيمة وهناك العديد من المكتبات الهولندية المنتشرة في بعض مدنها وتضم نحو ٤٨٠٠ مخطوطة عربية

ومن أهم هذه المكتبات:

- مكتبة جامعة ليدن:

وتضم مجموعة نفيسة من المخطوطات العربية جمعها الهولنديون خلال قرون طويلة، بدأها سكاليجر Scaliger الذي أجاد العربية فقد عين أستاذًا في جامعة الأندلس خلال زيارته لها، وعاد إلى فينا بنفائس المخطوطات العربية. كذلك فعل يوليوس Golius خلال زيارته وإقامته بالمغرب العربي عام١٦٢٢م، ثم إقامته بالشرق حيث قضى أربع سنوات بين بلاد آسيا الصغرى والأستانة. وقد عاد بعد هاتين الرحلتين بأعداد من نفائس المخطوطات العربية. وكان مجموع ما أهداه هذان العالمان مائتي مخطوطة. كما أهدى وارنر Warner إلى مكتبة جامعة ليدن ألف مخطوطة عربية، وفارسية وتركية جمعها خلال إقامته في الأستانة بين عامي١٦٤٤و١٦٦٥م

فقد مكنته هذه الإقامة الطويلة من التضلع في شؤون المخطوطات ومعرفة نوادرها فقصد المكتبات الخاصة.

وفي عام ١٨٨٣م اشترت المكتبة من أمين حسن الحلواني ٦٦٣ مخطوطة، وبذلك بلغت مقتنيات مكتبة جامعة ليدن ٢٦٠٠ مخطوطة عربية وفارسية وتركية.

وقد قام عدد من العلماء بنشر فهارس خاصة بالمخطوطات الموجودة بها، ومن أهمها:

١- فهرس المخطوطات الشرقية.

قام بإعداده المستشرق ويجرس Weijers، وأكمله ديونج DoJong وطبع في ليدن عام ١٨٦٢م وفيه وصف ل ٢٦٠ مخطوط إسلامي.

٢- فهرس يقع في ستة مجلدات فيه وصف لنحو ١٧٠٢ مخطوطة .

قام بإعداد المجلد الأول والثاني من الفهرس دوزي وطبع عام ١٨٥١م.

أما المجلد الثالث والرابع من الفهرس فقد قام بإعدادهما دي يونج ودي جويه وطبع في ليدن في الفترة ما بين عامي ١٨٦٥ - ١٨٦٩م.

أماالمجلد الخامس من الفهرس فهو من إعداد دي جويه وطبع في ليدن عام ١٨٧٣م.

والمجلد السادس والأخير من الفهرس قام بإعداده هوتسما Houtsma وطبع في ليدن عام ١٨٧٧م.

٣- فهرس قام بإعداده فورهوف Voorhoeve يضم مخطوطات عربية وطبع في ليدن عام ١٩٥٧م.

كما يوجد في مدينة ليدن المكتبة الأكاديمية، وفي امستردام: المكتبة الأكاديمية الملكية

ومن أهم المدن الهولندية الأخرى التي توجد بها مخطوطات أيضًا:

- مدينة اترخت.

وفيها مكتبة الجامعة.

امستردام:

وفيها المعهد الملكي.

- ديفنتر.

وفيها مكتبة الدولة.

- كراقنهاك.

وفيها المتحف.

- كروننكن.

وفيها مكتبة الجامعة.

- مدينة ليواردن.

المخطوطات العربية في يوغسلافيا سابقًا البوسنة والهرسك:

تقع البوسنة والهرسك في جنوب القارة الأوربية وتقدر المخطوطات العربية فيها بحوالي١٢ ألف مخطوطة

وأهم الأماكن التي توجد بها مخطوطات عربية:

- مكتبة الغازي خسرو بك في سراييفو.

تعد هذه المكتبة من أقدم المكتبات في منطقة البلقان تأسست عام ١٥٣٧م. وتضم عشرة آلاف مخطوطة وصلت إلى المكتبة بعدة طرق من أهمها:

- قيام بعض الأتراك بجلبها من أنحاء العالم الإسلامي إبان الخلافة العثمانية.
- وقف العلماء وطلبة العلم من البوسنيين أو من المسلمين الذين كانوا يزورون البوسنة والهرسك في العهد العثماني وما بعده.
- قيام الطلاب البوسنيون بنسخ المخطوطات أثناء وجودهم في أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي ومن ثم جلبها إلى المكتبة.
- جلب المخطوطات عن طريق الحجاج الذين يذهبون لأداء المناسك .
- جلب المخطوطات للمكتبة عن طريق التجار[٩٢]

وقد تعرضت المكتبة لأحداث جسام أثرت في مقتنياتها، ومن أهم هذه الأحداث:

- العدوان الذي شنه النمساويون على سراييفو عام ١٦٩٧م حيث حاول النمساويون حرقها.
- نهب وسلب المخطوطات في الفترة ما بين عامي ١٨٧٨ وحتى ١٩١٩م، وفي عهد الصرب ثم الدولة اليوغسلافية في الفترة من عام ١٩٤٥ - ١٩٩٠م، وخلال العدوان الصربي على البوسنة والهرسك وخاصة سراييفو في الفترة ما بين ١٩٩٢ - ١٩٩٥م حيث تم إحراق نحو ٣٠٠٠ مخطوطة بواسطة فوهات المدفعية نحو المكتبة. وتم إنقاذ نحو ١٠٠٠٠ مخطوطة.

وقد قام قاسم دوبراجا بوضع فهرس لمحتويات مكتبة الغازي خسروبك بسراييفو باسم فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية، ويقع في ثلاثة مجلدات من القطع الكبير وتم نشره في سراييفو عام ١٩٦٣م.

ويقع المجلد الأول في ٦٠٧ صفحات ويضم ٧٩٥ مخطوطة، والمجلد الثاني في ١٠٤٧ صفحة ويشتمل على ١١٦٠ مخطوطة أما المجلد الثالث والأخير من الفهرس فيقع في ٤٦٦ صفحة، ويحتوي على مخطوطات المكتبة من رقم ١٩٥٨ إلى ٢٦٢٦.

وتشمل المخطوطات مختلف العلوم والمعارف العربية.

كما توجد مخطوطات عربية أخرى في متحف سراييفو.

الولايات المتحدة الأمريكية:

شقت المخطوطات العربية طريقها إلى المدن الأمريكية عن طريق بعض سماسرة المخطوطات وتجارها الذين أخذوا على عاتقهم تتبع المخطوطات العربية خاصة النادر منها والنفيس وإغراء أصحاب المكتبات الخاصة في الأقطار العربية لبيعها ومن ثم نقلها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من دول الغرب.

ومن أهم الجامعات التي تمتلك مكتباتها مخطوطات عربية:

- مكتبة جامعة برنستون:

وتضم هذه المكتبة مجموعة من المخطوطات العربية الإسلامية وتقدر بما يزيد على ١١٠٠٠ ألف مخطوطة. وبعضها عبارة عن مجاميع كل مجموع يضم مجموعة من الرسائل العلمية.

وقد بلغ عدد المخطوطات العربية المفهرسة منها أكثر من ألفي مخطوطة.

وقد صدرت بشأنها عدة فهارس من أهمها:

أ فهرس أعده لتمان Littmann وفيه وصف لثلاثمائة مخطوطة.

ب فهرس قام بإعداده فيليب حتى بالاشتراك مع نبيه أمين فارس، وبطرس عبد الملك فيه وصف لمخطوطات مجموعة كارت Carrett وتقدر بحوالي٢١١٣ مخطوطة عربية وقد صدر هذا الفهرس عام ١٩٣٨م.

ج فهرس خاص بمجموعة مخطوطات يهودا وقام بإصداره ماخ Mach وفيه وصف لحوالي ٤٧٥٣ مخطوطة عربية.

٢- مكتبة جامعة ييل yale في نيوهافن بولاية كونكتيكت New Haven.

تضم هذه المكتبة ألفي مخطوطة من بينها ٧٢٨ مخطوطة عربية قام بجمعها المستشرق السويدي لندبرج Landberg ثم تم حفظها في مكتبة الجامعة.

وقد صدر بشأن مخطوطات هذه المكتبة فهرسان هما:

أ فهرس أعده نيموي Nemoy ، ونشره عام ١٩٥٦م، وبلغ عدد المخطوطات المفهرسة فيه ٧٢٨ مخطوطة عربية.

ب فهرس أعده هيدسون Hodgson لمجموعات المخطوطات الشرقية في هذه المكتبة عام ١٨٣٠م.

٣- مكتبة جامعة شيكاغو:

تضم مجموعة من المخطوطات العربية وقد قام كريك Krek بإعداد فهرس وصفي لها طبع عام ١٩٦١م.

٤- مكتبة جامعة هارتيفورد معهد اللاهوت

٥- مكتبة المعهد الشرقي في شيكاغو.

تضم مجموعة من المخطوطات العربية وقد صدر بشأنها فهرسان هما:

أ فهرس ماكدونالد Macdonald للمخطوطات السامية، وفيه وصف لحوالي ١٢٠٠ مخطوطة عربية وتم صدوره عام ١٨٩٠م.

ب فهرس أعده راندل Randall فيه وصفًا مفصلًا للمخطوطات العربية وقد تم صدوره عام ١٩٢٩م

٦- مكتبة جامعة كولمبية في نيويورك:

تضم ما يزيد على خمسمائة مخطوطة عربية إسلامية.

٧- مكتبة جامعة الكاثوليكية الأمريكية في واشنطن:

تضم نحو ٤٠ مخطوطة عربية والعديد من المخطوطات الإسلامية الأخرى التي كتبت بلغات شرقية.

٨- مكتبة جامعة هرفرد:

تضم هذه المكتبة مجموعة من المخطوطات العربية الإسلامية إلا أنها لم تفهرس.

٩- مكتبة جامعة مشيكان:

تضم نحو ١٢٠٠ مخطوطة في مختلف فنون المعرفة.

١٠- مكتبة جامعة بنسلفانية:

بها مجموعة من المخطوطات العربية الإسلامية.

١١- مكتبة كلية دروبسي في فيلادلفية:

تضم نحو ١٧٥ مخطوطة عربية إسلامية.

١٢- مكتبة معهد اللاهوت اليهودي الامريكي في نيويورك:

تحتوي مكتبة هذا المعهد على ٢٣ مخطوطة عربية.

١٣- مكتبة جامعة جونز هوبكنس في بلتيمور:

بها ثلاث مخطوطات.

١٤- مكتبة جامعة سنسناتي:

تحتوي على بضعة مخطوطات عربية وإسلامية.

١٥- مكتبة جامعة كاليفورنيا:

بها مخطوطة عربية.

١٦- مكتبة جامعة براون في بروفيدنس:

بها مجموعة صغيرة من المخطوطات.

وبالإضافة إلى ما تم ذكره من أماكن وجود المخطوطات العربية في كل من المكتبات العامة والمكتبات الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية هناك مجموعات أخرى من المخطوطات العربية الإسلامية محفوظة في متاحفها، ومنها:

- قاعة والترز للفن في بلتيمور:

بها ١١٦مخطوطة منها ٤١ مخطوطة عربية.

- متحف متروبوليتان للفن في نيويورك:

يضم المتحف ٣٩ مخطوطة إسلامية.

- قاعة فرير للفن في واشنطن:

ويوجد بها ٧٥ مخطوطة عربية بالإضافة إلى المخطوطات الإسلامية المكتوبة بالخط الفارسي والتركي.

- متحف الفنون الجميلة في بوسطن:

ويضم العديد من المخطوطات الإسلامية من بينها ثلاثة مصاحف مزخرفة ومنسوخة بخط الثلث.

- متحف الفن في فيلادلفية:

به ست مخطوطات إسلامية.

- معهد الفنون الجميلة في ديترويت:

به سبع مخطوطات عربية وفارسية.

- متحف روكهيل نلسن التذكاري في مدبنة كنساس يضم ١٥ مخطوطة.

وبالإضافة إلى ما تقدم هناك العديد من المتاحف الأخرى ودور الكتب الملحقة ببعض المؤسسات والجمعيات التي تضم بضع مخطوطات عربية وإسلامية.[٩٣]

ومن أهم المكتبات الأمريكية العامة التي تقتني مخطوطات:

- المكتبة العامة في نيويورك:

تضم ٢٧٣ مخطوطة عربية، تناولت مختلف فنون المعرفة.

- مكتبة موركان في نيويورك:

تضم حوالي ٢٤ مخطوطة نادرة، من الناحية الفنية سواءً في جودة خطوطها أو تزاويقها وزخارفها وجلودها.

- مكتبة الكونجرس في واشنطن :

وتضم هذه المكتبة نحو ١٦٤٦ مخطوطة تم الحصول عليها من علماء مصر.

- المكتبة العامة في فيلادلفية:

تضم المكتبة ١٥٣ مخطوطة شرقية، منها ٣٥ مخطوطة عربية وصلت المكتبة عن طريق إهداء أحد علماء أمريكا.

- المكتبة العامة في كلينفلند:

تضم هذه المكتبة ٣٨ مخطوطة باللغة العربية بالإضافة إلى مخطوطات منسوخة باللغة الفارسية والتركية.

- مكتبة نيوبري في شيكاغو:

تضم هذه المكتبة ٢٢ مخطوطة.

- المكتبة العامة في بوسطن:

تضم مجموعة صغيرة من المخطوطات تقدر بخمس مخطوطات من بينها الصحيفة السجادية التي كتبت بخط نسخي جميل.

- المكتبة العامة في دنفر:

تضم ثلاث مخطوطات عربية.

ولم يقتصر وجود المخطوطات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية على بعض مكتبات الجامعات الأمريكية، والمتاحف، والمكتبات العامة بل هناك مجموعات أخرى من المخطوطات وجدت في عدد من مكتبات بعض الجمعيات والمؤسسات والمراكز في عدد من المدن.

من هذه المدن:

- مدينة ديترويت:

فيها مجموعة مخطوطات د. لطفي سعدي

- مدينة شيكاغو:

فيها: مكتبة نيوبري.

- مدينة فيلادلفية:

وفيها:

* كلية دروبسي.

* مكتبة فري.

* مكتبة جامعة بسلفانية.

- مدينة كليفلند.

وفيها:

* مكتبة الجيش الطبية.

- مدينة كمبرج:

وفيها: المتحف السامي بجامعة هرفرد

- مدينة نيوهافن:

وفيها: مكتبة جامعة يايل.

- مدينة نيويورك:

ومن أهم المكتبات التي تحتوي على مخطوطات عربية فيها:

* مكتبة بيبربونت موركان - فيها ٢٤ مخطوطة.

* مكتبة متحف متروبوليتان للفن - فيها ٣٩ مخطوطة.

* مكتبة معهد اللاهوت اليهودي - فيها ٢٣ مخطوطة.

- مدينة هافرفورد.

- مدينة هرتفورد فيها مكتبة مؤسسة هرتفورد.

- مدينة واشنطن وفيها مكتبة هوجسن بالإضافة إلى المكتبات التي سبق ذكرها.

- مدينة ورستر وفيها مكتبة جمعية الآثاريين الأمريكيين.

المخطوطات العربية في البرازيل:

تقع في أمريكا الجنوبية: وتعد مدينة سلفادور عاصمة ولاية باهيا أحد مراكز المخطوطات العربية في البرازيل حيث يوجد فيها دار الوثائق العامة وتضم مخطوطات عربية.

المخطوطات العربية في آسيا:

هناك العديد من الدول الآسيوية التي تقتني مكتباتها آلاف المخطوطات العربية.

وهذه قائمة بأهم الدول الآسيوية وأهم المكتبات فيها التي تحتوي على مخطوطات عربية أسردها حسب ترتيبها الهجائي.

أفغانستان:

تعد مدينتي كابول وهرات، من أهم مراكز المخطوطات العربية الإسلامية في أفغانستان ففي كابول عاصمة أفغانستان توجد مكتبة رئاسة المطبوعات ووزارة المعارف، وفي مدينة هرات توجد مكتبة المتحف بالإضافة إلى المكتبة العامة.

وهذه قائمة بأهم المكتبات في أفغانستان والمخطوطات العربية الموجودة بها:.

- مكتبة الملك كابل فيها: ١٧ مخطوطة.
- مكتبة وزارة المعارف في كابل فيها: ٤٤مخطوطة.
- مكتبة متحف هرات فيها: ٤٤ مخطوطة.
- مكتبة الملك محمد طاهر شاه: فيها: ٢٧٧ مخطوطة شرقية، منها ٦٩ بالعربية.مكتبة وزارة الإعلام

  فيها:٣٦١ مخطوطة شرقية، منها ١٦٧بالعربية.
- مكتبة الملك محمد طاهر شاه: فيها: ٢٧٧ مخطوطة شرقية، منها٧١ بالعربية.

- مكتبة وزارة المعارف: فيها: ٨٨ مخطوطة شرقية، منها٤٥ بالعربية.
- مكتبة متحف هرات فيها: ١٠٢ مخطوطة شرقية، منها ٤٤ بالعربية.
- مكتبة كلية الآداب في كابل، فيها: ٤٩ مخطوطة شرقية، منها ٤ بالعربية.

أندونيسيا:

تتمركز المخطوطات العربية الإسلامية في العاصمة جاكرتا، وكانت تعرف قديمًا باسم بتافيا ويوجد فيها متحف بوزات في مدينة جاكرتا ويضم مجموعة من المخطوطات العربية وقد صدر بشأنها أكثر من فهرس وفيها أيضًا جمعية باتافيا للآداب والعلوم..

المخطوطات العربية في إيران:

تعد إيران من أهم الدول التي تمتلك مخطوطات عربية. ويذهب هادي شريفي إلى أن إيران تمتلك مئتي ألف مخطوطة، من بينها مئات من النوادر القديمة، وفي مكتبة إستان قدس رضوي في مشهد فقط ١١ألف مخطوطة قرآنية.

ولا توجد إحصائية دقيقة عن عدد المخطوطات العربية المنتشرة في كثير من المدن الإيرانية. إلا أن هناك العديد من فهارس المخطوطات المنشورة باللغة الفارسية التي وصف فيها مؤلفيها المخطوطات العربية الإسلامية الموجودة في المدن الإيرانية والتي من أهمها:

- طهران:

ويوجد فيها:

* مكتبة جامعة طهران المركزية.
* مكتبة مجلس النواب مجلس شوارى ملى.
* دار الكتب الوطنية كتابحانه ملى.

* مدرسة سبهسالار.

* المكتبة السلطانية.

* مكتبة ملك الوطنية.

* مكتبة كلية الإلهيات.

* المعارف الإسلامية.

* مكتبة مجلس الأعيان شوارى إسلامي، سناسابق.

- مشهد:

من أهم المكتبات الموجودة في مدينة مشهد:

* المكتبة الرضوية استان قدس رضوي

* مكتبة جامع كوهرشاد.

* مكتبة مدرسة نواب.

- مدينة تبريز:

* مكتبة تربيت العامة كتابخانه ملى

* خزانة علي آقا.

* مكتبة الجرندابي.

- مدينة قم:

وفيها:

* مكتبات العتبة المقدسة.

* مدرسة حجية.

* فيضية.

* مسجد أعظم.

- مدينة همدان:

وفيها:

* مكتبة غرب في مدرسة أخوند.

* مكتبة ضريح ابن سينا.

- مدينة الري:

وفيها:

* كتابحانه امام زاده عبد العظيم حسني.

- يزد: وفيها:

* مكتبة الجامع الكبير.

* مكتبة سيريزدي.

* مكتبة مدرسة خان بزرج.

المخطوطات العربية في باكستان:

من أهم المدن الباكستانية التي توجد بها مخطوطات عربية إسلامية:

- مدينة راولبندي:

وفيها: المركز الباكستاني الإيراني.

- مدينة كراجي:

وفيها: جامعة كراتشي، ومعهد الأبحاث الإسلامية.

- مدينة بيشاور:

وفيها:

* مكتبة الجامعية.

* مكتبة دار العلوم الإسلامية.

* كلية بيشاور الإسلامية.

- حيدر آباد.

- داكا.

- لاهور. وفيها:

* مكتبة جامعة بنجاب.

* دار الوثائق الحكومية.

* كتابخانه محمد باقر.

ولم يقتصر وجود المخطوطات العربية في باكستان على تلك المكتبات وحسب بل هناك الكثير من المخطوطات العربية في حوزة بعض الأسر والأفراد فمن خلال تقييمي للمخطوطات التي تعرض للبيع بين الحين والآخر على بعض الجامعات والمراكز العلمية في المملكة وغيرها من الدول الأخرى واحتكاكي ببعض تجار المخطوطات وجدت معظمهم من باكستان وأفغانستان ووصلت إلى قناعة تامة بوجود مئات بل آلاف المخطوطات في حوزة بعض الأسر والأفراد خاصة في باكستان وأفغانستان والهند. لأن معظم تجار المخطوطات من هذه الدول.

المخطوطات العربية في بنغلاديش:

توجد المخطوطات العربية الإسلامية في مكتبة جامعة دكا ببنغلاديش.

المخطوطات العربية في الصين:

تتمركز المخطوطات العربية الإسلامية في العاصمة الصينية بكين وخاصة في مكتبة بكين، وفي جامع بكين. وقد قام هادي العلوي بنشر مقالة خاصة

بالمخطوطات الموجودة في جامع بكين بعنوان: « المخطوطات العربية في جامع بكين » نشرها في المجلد الثالث من مجلة المجمع العلمي بدمشق عام ١٩٧٨ ص ٤٧٤ - ٤٨١

المخطوطات العربية في الهند:

تعد الهند إحدى الدول الآسيوية الغنية بالمخطوطات العربية الإسلامية، وهناك العديد من المكتبات المنتشرة في عدد من المدن ولديها مئات المخطوطات.

ومن أهم هذه المدن:

- الله آباد.
- أوج بهاول بور.
- أود بيور.
- أور نكاباد.
- باتنة يتنا.
- بانكيبور.

ومن أهم مكتبات هذه المدينة

* المكتبة الشرقية العامة.

وقد أصدرت هذه المكتبة فهرسًا ضخمًا لمقتنياتها من المخطوطات العربية الإسلامية يقع في عدة مجلدات. وكان نصيب المخطوطات العربية من هذا الفهرس ثمانية عشر مجلدًا.

وقد شارك العديد من العلماء في إعداد الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية الموجودة في المكتبة الشرقية العامة.

- مدينة بومبي.

ومن أهم الأماكن التي تضم مخطوطات عربية إسلامية فيها:

* جامع مسجد.
* الجمعية الآسيوية.
* معهد كاما الشرقي.
* مكتبة الجامعة.
* مكتبة المولى فيروز.

- مدينة يونا. وفيها: معهد بحوث كلية الدكن.

- مدينة تونك وفيها:

* المكتبة السعيدية العامة بتونك- الهند.
* مكتبة القصر الخاصة.

- مدينة حيدر آباد.

ومن أهم المكتبات والمراكز العلمية التي تضم مخطوطات عربية إسلامية في هذه المدينة

* الآصفية.
* المكتبة الملوكية.
* الجامعة العثمانية.
* دائرة تاريخ الطب.
* الكلية الطبية.
* متحف حيدر آباد.
* مكتبة سالارجنك.

* المكتبة السعيدية.

تحتوي على أكثر من ١٠٠٠ مخطوطة

- مدينة دلهي.

ومن أهم المكتبات فيها:

* المكتبة النظيرية العامة.

* مكتبة ظفر حسن وهي مكتبة خاصة.

- مدينة ديوبند.

وفيها: مكتبة دار العلوم وتضم في خزانتها ٧٥٥ مخطوطة.

- مدينة راميور.

ومن أهم مكتباتها مكتبة رامبور وهي تمتلك نحو ١٤٠٠٠ مخطوطة عربية إسلامية.

وقد صدرت لهذه المكتبة عدة فهارس وصفية

- مدينة عليكرة.

- مدينةكايورثالا وفيها مكتبة الحكومة.

- مدينة كجرات.

- مدينة كلكتة.

ومن أهم مراكز المخطوطات فيها:

* الجمعية الآسيوية.

* مدرسة كلكتة.

* مكتبة بهار.

- مدينة لكناو.

وفيها: مكتبة الجامعة.

- مدينة مدراس.

وفيها مكتبة الحكومة للمخطوطات الشرقية.

- مدينة ميزور.

- مدينة نفساري.

المخطوطات العربية في القارة الأفريقية:

تعد القارة الأفريقية كنزًا عامرًا بالمخطوطات العربية الإسلامية النادرة التي كتبت باللغة العربية وباللغات واللهجات الأفريقية المحلية فقد بلغت جملة اللغات غير العربية التي كتبت بالحرف العربي نحو ٨٠ لغة، منها أكثر من ثلاثين لغة، من لغات أفريقية، بينها اللغات الكبرى التي تنتشر في عدة دول: السواحيلية، والهوسا، والفلانية، والماندنكية والكنوري.

ولقد شهدت القارة الأفريقية مع الفتوحات العربية الإسلامية قيام كثير من الإمارات الإسلامية التي ازدهرت فيها الثقافات العربية ذات الطابع الإسلامي المتميز وبرز كثير من العلماء في المدن الأفريقية الذين قاموا بوضع المصنفات في مختلف فنون المعرفة.

ومن أهم الدول الأفريقية التي تحتوي مكتباتها ومراكزها ومعاهدها على مخطوطات عربية:

المخطوطات العربية أثيوبيا الحبشة :

من أهم مراكز المخطوطات العربية الإسلامية فيها: مدينة أديس أبابا حيث تتجمع المخطوطات بمكتبة متحف معهد الدراسات الأثيوبية التابع لجامعة أديس أبابا.

المخطوطات العربية أوغندا:

توجد مخطوطات عربية في» مركز البحوث الأفريقية « «تراث» الذي يقع في العاصمة االأوغندية كمبالا. وقد بدأ عمل المركز منذ شهر فبراير عام ١٩٨٩م.

المخطوطات العربية في تشاد :

معظم المخطوطات الموجودة في تشاد مكتوبة باللغة السواحلية أما المخطوطات العربية فهي قليلة.

المخطوطات العربية في تنزانيا :

هناك العديد من المخطوطات العربية الإسلامية في مكتبة الكلية الجامعية بدار السلام.

المخطوطات العربية في ساحل العاج:

عدد المخطوطات العربية في ساحل العاج ضئيل، أما ما هو موجود في حوزة بعض الأسر والأفراد فلا توجد معلومات مؤكدة عنه.

المخطوطات العربية في السنغال:

تعد السنغال إحدى الدول الأفريقية المطلة على المحيط الأطلسي وعاصمتها داكار، ويوجد فيها ما لا يقل عن عشرة آلاف مخطوطة.

وفيها: المعهد الأساسي لإفريقية السوداء . القسم الإسلامي داكار.

المخطوطات العربية في غانا:

لم تذكر لنا فهارس المخطوطات المنشورة ومصادر المعلومات الأخرى أية معلومات عن المخطوطات العربية في غانا وهذا يدل على قلتها وضآلة عددها.

المخطوطات العربية في الكاميرون:

لم تذكر لنا المصادر المتنوعة أية معلومات عن أعداد المخطوطات العربية في الكاميرون وهذا مؤشر على ضآلة عددها.

المخطوطات العربية في جمهورية مالي:

تعد مدينة تمبكتو من أشهر المدن الإسلامية في القارة الأفريقية وتقع في جمهورية مالي وهي تقع على نهر النيجر أسسها المسلمون أواخر القرن الخامس الهجري.

وتضم المدينة « مركز أحمد أبابا الإسلامي للتوثيق والبحث» وتم افتتاح هذا المركز ١٩٩٣م.

المخطوطات العربية في مدغشقر جمهورية مالاغاشي:

وفيها: مجموعة من المخطوطات العربية.

المخطوطات العربية في النيجر:

لم تشر فهارس المخطوطات المنشورة إلى وجود مخطوطات عربية في النيجر وربما يعود سبب ذلك إلى قلة عددها.

المخطوطات العربية في نيجيريا:

تتجمع المخطوطات العربية في نيجيريا في دار الوثائق الوطنية بالإضافة إلى الأماكن الآتية:

- مكتبة جامعة إبادان.
- متحف جوز في مدينة كادونا.
- مكتبة لوكارد هول في مدينة كادونا.
- المحفوظات الوطنية.

وفي ولاية كانو في شمال نيجيريا تم تأسيس « مركز التاريخ والثقافة الإسلامية» عام ١٩٨٧م.

ويضم هذا المركز ٥٤٤٧ مخطوطًا إسلاميًا. بالإضافة إلى المخطوطات الموجودة في « هضاب دالا «.

ومن الفهارس التي تحدثت عن المخطوطات العربية الموجودة في أفريقية بصفة عامة والموجودة في نيجيريا أيضًا « فهرست المخطوطات العربية في أفريقية « لعثمان البيلي وقد نشر هذا الفهرس في مدينة الخرطوم بدار جامعة الخرطوم للنشر عام ١٩٨٤م.

المبحث السادس:
مقترحات وحلول بشأن المخطوطات العربية خارج الوطن العربي

هناك فكرة سائدة لدى كثير من المثقفين العرب بأن وجود المخطوطات العربية خارج الوطن العربي إنما هي خير سفير للبلاد العربية في كثير من دول العالم وتعد وسيلة جيدة لتمكين المجتمع الأوروبي من الاطلاع على الأرث الحضاري العربي الإسلامي ودوره في بناء الحضارة العالمية.

بل يذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك بقوله لو لم تكن هذه المخطوطات موجودة في بلاد الغرب لضاعت وفقدت فالفضل لهم لأنهم حافظوا على المخطوطات من الضياع.

ومثل هذا الطرح يعد غريبًا فهل نسوا هؤلاء أن معظم المخطوطات العربية تسربت إلى بلاد الغرب بطرق غير شرعية وفي ظل استعمار بغيض هيمن على معظم البلاد العربية.

إن إثارة مثل هذه الأقوال والتصريح بها بين الحين والآخر من بعض أولئك المهزومين في أنفسهم والمنبهرين بحضارة الغرب، وأن الغرب حافظوا على تراثنا أكثر مما لو كانت عندنا وأن وجود المخطوطات في بلاد الغرب – من وجهة نظرهم – أولى من وجودها عندنا نحن العرب والمسلمين أن مثل هذه الأقوال مريبة ومثيرة للشك وفي الوقت نفسه تدعو للأسى والحزن فلو اتبعنا مثل هذا القياس في كل أمور حياتنا الأخرى وتجاوزنا أمر التراث إلى أمور أخرى تشمل اقتصادنا ونظمنا السياسية والاجتماعية وكافة مناحي الحياة عندنا لوجدنا أن الغرب أجدر منا في إدارة كل أمور حياتنا لأنهم أكثر تقدمًا وتقنية وتطورًا لإدارة جميع شؤون حياتنا.

إن الهدف من هذا البحث ليس من أجل نعي التراث العربي الإسلامي المخطوط أو التباكي على فقدانه أو وجوده خارج الوطن العربي بل الهدف هو من أجل العمل سويًا وفق خطة محكمة ومدروسة بعناية لاستعادة المخطوطات العربية إلى موطنها الأصلي وكمرحلة أولى السعي للحصول على نسخ مصورة منه بوسائط حديثة لإتاحته للباحثين العرب.

وهذا الأمر يتطلب منا شحذ همم الغيورين من أبناء أمتنا وتحفيزهم إلى التفاني من أجل خدمة التراث العربي المخطوط وفي الوقت نفسه العمل على دفع المسئولين وأصحاب النفوذ في بلادنا العربية إلى اتخاذ الاجراءات وسن القوانين اللازمة التي تحول دون تسريب ما تبقى لدينا من مخطوطات عربية نادرة ومهمة إلى الخارج.

فإذا كانت العوامل الطبيعية المؤثرة يصعب توقع بعضها أو الحد من مخاطرها في بعض الأحيان لأنها أحداث تقع في كثير من الأحيان دون سابق إنذار كالزلازل والهزات الأرضية، والسيول والأمطار والفيضانات، والتشققات، والتصدعات الأرضية، والانهيارات وغير ذلك من الأحداث التي لا دخل للإنسان فيها إلا أن العوامل البشرية المؤثرة في المخطوطات يمكن التصدي لها والعمل على إيقافها أو العمل على الأقل على الحد من مخاطرها وهي كثيرة ومتنوعة ومتعددة لا يتسع المقام لسردها هنا بالتفصيل إلا أن من أهم تلك العوامل: تغريب المخطوطات العربية وتسريبها إلى بلاد الغرب.

ومما يؤسف له أن هذا النزيف الذي أصاب المخطوطات العربية في مقتل لم يقتصر على فترة الاحتلال فقط بل استمر إلى يومنا هذا ولكن بطرق متعددة وأساليب متنوعة تارة على يد المستشرقين والبعثات الدبلوماسية والقنصليات وتارة أخرى على يد السماسرة والتجار المحليين وهؤلاء لم ولن يتوقفوا عن سعيهم الدؤوب إلى تهريب المخطوطات العربية وخاصة النادر منها إلى بلاد الغرب وبشتى الطرق كلما سنحت لهم الفرصة لذلك.

إن الكارثة الحقيقية التي أصابت وتصيب التراث العربي الإسلامي المخطوط اليوم تكمن في الإصرار على الاستيلاء على المخطوطات بشتى الطرق ومن ثم تسريبه خارج الوطن العربي.

ومن هنا تأتي أهمية العمل الجماعي في العالم العربي للحد من هذه الظاهرة من خلال تضافر الجهود للحفاظ على ما تبقى من هذا التراث والحيلولة دون تسريبه إلى الخارج.

إن مسألة تسرب المخطوطات العربية إلى الخارج ما زالت من المسائل الخطيرة التي لم يتنبه إلى خطرها المسئولون، بل أن بعض القوانين المتخذة في هذا الجانب لا ترقى إلى مستوى الحدث فالعقوبات التي سنت بهذا الصدد ضعيفة وهزيلة.

لذا ينبغي إعادة النظر فيها والعمل من خلال تضافر الجهود العربية لمعالجة تسريب المخطوطات العربية خارج الوطن العربي والعمل في الوقت نفسه على استرداده والإفادة منه من خلال إتباع الخطوات الآتية:

أولًا: منع تسريب المخطوطات العربية إلى خارج الوطن من خلال اتخاذ الإجراءات اللازمة وسن القوانين الرادعة

وحتى يتحقق هذا الأمر لا بد من معالجة هذا الموضوع بعدة طرق من أهمها:

١- غرس حب التراث العربي الإسلامي في نفوس الأجيال العربية وإظهار أهميته وقيمته العلمية والفنية في صنع الحضارة الإنسانية.

٢- عقد الندوات والمؤتمرات المحلية والعربية حول أهمية التراث العربي الإسلامي.

٣- العمل على جمع المخطوطات المتفرقة في أماكن متعددة في الوطن العربي والقيام بتسجيلها وتنظيمها، وفهرستها وحفظها في المكتبات خدمة للباحثين.

٤- سن القوانين والتشريعات الملزمة والصارمة التي تمنع تسريب المخطوطات العربية إلى الخارج.

٥- الدعوة إلى عقد حلقات دراسية متخصصة داخل الجامعات العربية وبحضور ومشاركة ذوي الاختصاص وأصحاب النفوذ والرأي والمشورة في مجال المخطوطات لمناقشة مخاطر تسريب المخطوطات العربية إلى الخارج ووضع إستراتيجية للمستقبل لحماية ما تبقى منه في الوطن العربي

٦- قيام تعاون وتنسيق بين الجامعات والمراكز العلمية والمكتبات الحكومية وشبه الحكومية والمكتبات الخاصة التي تعنى بجمع المخطوطات العربية على مستوى العالم العربي لمتابعة مجموعات المخطوطات العربية المنتشرة هنا وهناك وتبادل المعلومات بشأنها والعمل على المحافظة عليها والحيلولة دون تسريبها إلى الخارج.

٧- قيام الدول العربية باتخاذ التدابير العاجلة التي من شأنها وضع حد لعمليات تسريب المخطوطات العربية إلى الخارج.

٨- تعزيز لوائح الرقابة الجمركية على المخطوطات.

٩- نشر الوعي بين الناس بأهمية التراث العربي المخطوط عبر وسائل الإعلام المتنوعة المقروءة منها والمسموعة والمشاهدة.

١٠- إنشاء وحدات متخصصة بالممتلكات الثقافية المتنوعة وخاصة المخطوطات والوثائق لمعاونة رجال الأمن والجمارك والشرطة في كافة

المنافذ الجوية منها والبرية والبحرية للحيلولة دون تسريب المخطوطات مع المسافرين خارج الوطن العربي.

١١- تبادل المعلومات بين الدول العربية بشأن الاتجار غير المشروع بالمخطوطات.

١٢- الاستفادة من قرارات المجلس الدولي للمتاحف ايكوم عام ١٩٧٤م والذي كان من ضمن توصياته: إذا عرض على متحف بيع قطعة يكون لديه ما يدعو إلى الشك في شرعية مصدرها فإنه يتعين عليه الاتصال بالسلطات المعنية في بلد المنشأ لمساعدة هذا البلد على الحفاظ على تراثه الوطني.

١٣- الاستعانة بنظام منظمة الشرطة الجنائية الدولية انتربول الذي أصدرته لاقتفاء آثار الممتلكات المسروقة وإبلاغ قاعات العرض والبيع والمتاحف والسلطات الجمركية وغيرها عنها.

١٤- وضع رقابة صارمة على سماسرة المخطوطات وتجارها، والعمل على منعهم من تسريب المخطوطات خارج الوطن العربي بهدف بيعها.

١٥- إعداد نموذج لاتفاقية عربية تحظر استيراد أو تصدير المخطوطات العربية بصورة غير مشروعة خارج أوطانها.

١٦- إيجاد مفوض إقليمي له ارتباط باليونسكو أو مفوض عربي يرتبط بالإليكسو.

١٧- استخدام المحاكم الأوربية لإيقاف بيع أي أثر عربي يعرض للبيع وضمان عدم تسريب المخطوطات إلى أشخاص أو زبائن يرفضون الإفصاح عن أسماءهم.

١٨- سن القوانين والتشريعات الملائمة لحماية المخطوطات العربية في البلاد العربية في جميع الظروف والأحوال والحيلولة دون تسريبها للخارج فالمخطوطات العربية لا تزال حتى يومنا هذا تتعرض لمخاطر النهب والسطو بسبب ضعف الرقابة القانونية لحمايتها وعدم وجود قوانين رادعة تحول دون تسريب المخطوطات للخارج.

ثانيًا: العمل على استرداد المخطوطات العربية الموجودة خارج الوطن العربي.

لقد آن الأوان للقيام باستعادة المخطوطات العربية القابعة في مكتبات الدول الأوربية وغيرها من الدول الأخرى والعمل على استردادها وإعادتها إلى أوطانها بكل الوسائل والطرق المتاحة فكم من مخطوطات تقع في عدة مجلدات أو أجزاء تم تشتيت شملها في أكثر من بلد وأكثر من مكتبة فجمع مجلدات وأجزاء مثل هذه الكتب في موضع واحد تساعد الباحثين من إجراء دراساتهم بدلًا من البحث عن تلك المجلدات أو الأجزاء هنا وهناك.

وهناك كثير من الوثائق والحجج والمخطوطات المهمة والمتعلقة بتاريخ المنطقة العربية وتشكل أهمية بالغة في الدراسة والبحث وأن عدم وجودها في أماكنها الأصلية يمثل مشكلة كبيرة.

كما توجد في بلاد الغرب مخطوطات عربية في الدراسات الإنسانية، والدينية والعلمية بالإضافة إلى مخطوطات نادرة في خطوطها وتزويقها وتذهيبها وجودة جلودها ووجود صعود وروم في بعضها تسربت من البلاد العربية بطرق غير شرعية وهي تشكل نقصًا كبيرًا ضمن الدراسات في البلاد العربية نظرًا لعدم وجودها في أماكنها الطبيعية وصعوبة الاطلاع عليها في أماكنها الحالية وهي جديرة بأن نعمل على إعادتها إلى موطنها الأصلي للانتفاع بها في شتى الميادين العلمية والأدبية والفنية.

ومما لا شك فيه هناك الكثير من الصعاب التي تحول دون استرداد المخطوطات العربية القابعة في المكتبات والمتاحف العالمية خاصة تلك الموجودة في الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية لأن هذه الدول تعلل امتلاكها لما لديها من مخطوطات عربية بالأمور الآتية:

أ- أن المخطوطات العربية الموجودة لديها وصلتهم برضا وموافقة الحكام الوطنيين.

ب- بعض المخطوطات الموجودة لديها وصلتهم عن طريق الإهداء.

ج- معظم المخطوطات الموجودة لديها تم امتلاكها عن طريق الشراء.

د- مرور وقت طويل على امتلاك المخطوطات العربية وهي بذلك أصبحت بحكم القانون من مقتنيات حائزيها الحاليين.

هـ- قيام تلك الدول بإنفاق الأموال الطائلة للمحافظة على ما لديها من مخطوطات عربية والقيام بصيانتها وترميمها والمحافظة عليها.

و- أن دساتير تلك الدول وقوانينها لا تسمح بإعادتها أو حتى إخراجها من أماكنها.

وأيا كان الأمر فإن القوانين الدولية تمنع نهب الممتلكات الثقافية أثناء الحروب والمنازعات ومن حق الدول العربية استعادة ممتلكاتها الثقافية التي تم الاستيلاء عليها بالإكراه أو أثناء الحروب إلا أن هذا الأمر يتطلب إرادة سياسية وتكاثف الجهود العربية لاسترداد ما يمكن استرداده عبر القنوات الدبلوماسية والإفادة من القوانين والنظم الدولية المتعلقة بهذا الأمر.

وحتى يتحقق هذا الأمر لا بد من معالجة هذا الموضوع بعدة طرق من أهمها:

١- قيام القادة السياسيين ووزراء الثقافة العرب بوضع خطط متكاملة يتم إعدادها بعد دراسة مستفيضة لاتخاذ خطوات عملية فعالة ومحكمة

وواقعية قابلة للتنفيذ والتحقيق ويمكن الاستعانة ببعض المنظمات العربية مثل: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وغيرها من المنظمات الأخرى لوضع مثل هذه الخطط المناسبة والملائمة للبدء بالعمل الجاد لاسترداد المخطوطات العربية التي تم سلبها وتسريبها خارج الوطن العربي بطرق غير شرعية.

٢- إنشاء صندوق عربي بمساهمة جميع الدول العربية فيه لشراء نوادر المخطوطات العربية التي تم تسريبها إلى الخارج والتي غالبًا ما تعرض في المزادات العلنية العالمية ومن أمثلة ذلك ما يعرض في صالتي «سوذني» « وكريستز » ومقرهما الرئيسي في لندن وغالبًا ما يتم عقد هذه المزادات في شهري أبريل وأكتوبر ويحضر هذه المزادات كثير من المعنيين بالتحف والمخطوطات العربية من جميع أنحاء العالم

٣- أن تتبنى جامعة الدول العربية فكرة إعادة المخطوطات العربية الموجودة خارج الوطن العربي خاصة تلك المخطوطات التي تم الاستيلاء عليها بطرق غير شرعية أثناء هيمنة الاستعمار الغربي على البلاد العربية باتباع الطرق الدبلوماسية.

٤- التفاوض مع الجهات المعنية في تركيا وإيران والهند وباكستان لتبادل المخطوطات المكتوبة بلغات تلك الدول مقابل مخطوطات عربية موجودة لديها.

ثالثاً: وضع الخطط الملائمة للاستفادة من المخطوطات العربية الموجودة خارج الوطن العربي

وقد كان لمعهد المخطوطات العربية في القاهرة تجاربه في هذا المجال فقد دأب منذ إنشائه على تصوير مختارات من المخطوطات العربية في مختلف بلدان العالم.

ومع تقلص ميزانية هذا المعهد وعدم قدرته المالية لمتابعة هذا المشروع المهم والمتمثل في تصوير المخطوطات العربية الموجودة في المكتبات العالمية ومن ثم إتاحتها للباحثين العرب لتمكينهم من الاطلاع عليها ودراستها وتحقيقها توقف نشاطه في هذا المجال في عام ١٩٦٠م ثم عاود نشاطه من جديد في عام ١٩٦٩م إلا أن المعهد بحاجة إلى دعم مستمر لأن نشاطه قل بل توقف في هذا العصر.

ولم يعد لديه القدرة المالية لإرسال البعثات الخاصة بتصوير وفهرسة المخطوطات العربية الموجودة خارج البلاد العربية وداخلها.

من هنا تأتي أهمية دعم ومؤازرة معهد المخطوطات العربية دعمًا ماديًا وفنيًا وتقنيًا للقيام بدوره الرائد في مجال جمع وتصوير وفهرسة المخطوطات العربية الموجودة خارج الوطن العربي لتمكينه من أداء رسالته العلمية الهامة على مستوى العالم العربي.

من الأنشطة التي يمكن أن توكل لمعهد المخطوطات العربية المهام التالية:

أ - الإشراف على تبادل الخبرات الفنية بين الدول العربية في مجال فهرسة وصيانة المخطوطات.

ب - تبادل المعلومات لمعرفة أماكن تواجد المخطوطات داخل العالم العربي وخارجه.

ج -الإشراف على تبادل صور المخطوطات بين الجامعات والمراكز التي تعنى بجمع المخطوطات العربية في الدول العربية.

د - دعم الصلات بين البلاد العربية، وتنسيق الجهود التي تبذل في مجالات العمل بالمخطوطات فهرسة وتصويرًا تبادلًا للخبرات الفنية خاصة مع تلك الدول التي لا تتوافر لها خبرات وإمكانات كافية في هذه المجالات.

هـ - العمل على قيام الجامعات والمراكز العلمية والمتاحف العربية والأجنبية التي تمتلك مخطوطات عربية إلى تيسير مهمة البعثات واللجان التي يوفدها إليها معهد المخطوطات العربية لتصوير المخطوطات الموجودة لديها من خلال قيام وزارات التعليم العالي والثقافة بإجراء الاتصالات اللازمة لتحقيق هذا الهدف.

و - سن القوانين ووضع التشريعات القانونية لحماية التراث العربي الإسلامي المخطوط بحيث تشمل هذه القوانين والتشريعات جميع البلاد العربية لضمان عدم تسريب المخطوطات إلى الخارج.

ز - العمل على تنسيق الجهود العربية في مجال العناية بالمخطوطات واتباع أحدث الوسائل في سبيل الحفاظ عليه وأجدى الأساليب للانتفاع به.

ح - العمل على تصوير المخطوطات العربية الموجودة خارج الوطن العربي خاصة تلك المخطوطات التي تهم الباحث العربي في كافة العلوم مع الأخذ بعين الاعتبار عدم تكرار التصوير وهذا بطبيعة الحال يتطلب قيام تنسيق وتعاون بين الدول العربية لتجنب التكرار والتكاليف الباهظة والعمل على تسريع سبل انتفاع الباحثين العرب منه من خلال اتخاذ التدابير اللازمة والإجراءات الميسرة للحصول على نسخ مصورة.

ط - العمل على إصدار فهارس للمخطوطات العربية غير المفهرسة سواء داخل البلاد العربية أو خارجها

فهناك الكثير من المخطوطات العربية خارج الوطن العربي - وخاصة في القارة الأفريقية والآسيوية - لم تلق الاهتمام والعناية الكافية من الجهات الموجودة بها تلك المخطوطات نتيجة النقص في الإمكانيات المادية والفنية وما زالت محجوبة عن الدارسين لعدم توفر سجلات أو فهارس لها.

ي – التنسيق بين الدول العربية لتبادل الخبرات الفنية وعقد الدورات التدريبية في مجال فهرسة المخطوطات وتحقيقها.

ك – عقد اتفاقية عربية موجودة تحت مظلة معهد المخطوطات العربية بهدف تبادل المعلومات حول المخطوطات العربية والعمل على استرجاعها .

ل – العمل على حماية المخطوطات العربية الموجودة داخل الوطن العربي والحيلولة دون تسريبها إلى خارج الوطن العربي من خلال اتخاذ سلسلة إجراءات عملية وسن قوانين صارمة للقضاء على هذه الظاهرة البغيضة.

م – إعداد الوسائل الكفيلة بتسيير الانتفاع المخطوطات العربية الموجودة داخل البلاد العربي من ناحية والمخطوطات التي يتم تصويرها أو إحضارها من خارج الوطن العربي ومن ثم إتاحتها للباحثين والدارسين والمحققين العرب.

ن – العمل على وضع تشريعات وسن قوانين عربية لحماية المخطوطات من الاستلاب الثقافي والعلمي حماية تامة محكمة تضمن عدم تسريبها مستقبلًا كما حدث في الماضي وما زال يحدث حتى يومنا هذا

ص – العمل على تجميع المخطوطات العربية المبعثرة في المكتبات والخزائن المتناثرة هناك وهناك ولدى الأفراد وبعض الأسر وإنشاء صندوق عربي مالي لدعم شراء المخطوطات.

ع – تولي معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية تصوير أصول المخطوطات العربية الموجودة خارج الوطن العربي خاصة النادر منها على أفلام ملونة والاستفادة من التقنية الحديثة، ومن ثم إتاحتها للباحثين العرب .

٢ – قيام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومعهد المخطوطات بتكليف من وزارة التعليم العالي والثقافة في كل دولة عربية بالاتصال بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو خاصة في القارة الأوربية والآسيوية والأفريقية والولايات المتحدة الأمريكية بهدف تسهيل مهمة الحصول على نسخ مصورة للمخطوطات الموجودة في تلك القارات.

٣- تكوين لجان مختصة لرصد وحصر المخطوطات العربية ذات الأهمية العلمية والفنية الموجودة خارج الوطن العربي.

٤- مساهمة المؤسسات والمنظمات والجمعيات والمراكز العلمية والجامعات المعنية بالتراث العربي المخطوط في دعم ميزانية المعهد، كما يمكن أن تساهم منظمة اليونسكو بطريقة أو بأخرى في تصوير المخطوطات.

٥- إصدار نشرة دورية شهرية، أو ربع سنوية أو نصف سنوية يكون من مهامها:

- التعريف بالمخطوطات العربية الموجودة خارج الوطن العربي.
- التعريف بفهارس المخطوطات الأجنبية التي تتحدث عن المخطوطات العربية الموجودة في كل بلد خارج البلاد العربية.
- نشر المقالات والأبحاث ذات العلاقة بالمخطوطات العربية الموجودة في البلاد الأجنبية.
- تسليط الضوء على المخطوطات العربية التي تم دراستها وتحقيقها والموجودة في المكتبات والمتاحف والمراكز العلمية خارج الوطن العربي.
- نشر عناوين المخطوطات العربية التي يتم تصويرها من خارج الوطن العربي.

- تسليط الضوء على المخطوطات العربية النادرة الموجودة في المكتبات والمتاحف والجامعات والمراكز العلمية الأجنبية.

٦- توحيد جهود المؤسسات والمراكز العربية التي تعنى برصد المخطوطات العربية في العالم والعمل على تصويرها وإيجاد نوع من التنسيق فيما بينها للتخلص من الازدواجية في الجمع والتصوير والتحقيق والنشر. وإتاحة ما يتم تصويره للباحثين العرب خاصة في ظل التقدم التقني الحديث في دقة التصوير والقضاء على كافة العقبات والصعوبات التي كانت تحول دون إيصال المخطوطات المصورة للباحثين

٧- تكوين لجان استشارية من خبراء المخطوطات العرب ممن لديهم دراية وعلم بمختلف فنون المعرفة وإرسالهم في بعثات إلى المكتبات العالمية خارج الوطن العربي للوقوف على المخطوطات المهمة في كل علم من علوم المعرفة وتحديد المخطوطات التي تهم الباحث العربي.

ويكون من مهام هذه اللجان:

- وضع خطة عربية موحدة لإجراء عملية مسح شاملة للمخطوطات العربية الموجودة خارج الوطن العربي مع تحديد أماكن وجودها والعمل على تصوير المخطوطات التي لم تصور من قبل ومن ثم إتاحتها للباحثين العرب.

وهذه الخطوة لا يمكن تحقيقها على أرض الواقع إلا من خلال عمل جماعي من قبل الدول العربية مع تنسيق الجهود وتوحيد النسب التي من شأنها تحقيق هذا الهدف المنشود.

- إعداد قوائم بالمخطوطات العربية المهمة والنادرة الموجودة خارج الوطن العربي بهدف تصويرها. ومن الأدوات المعينة في عملية الاختيار:

ا – فهارس المخطوطات المنشورة حول المخطوطات العربية الموجودة خارج الوطن العربي.

ب – تاريخ الأدب العربي لبروكلمان.

ج – تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين.

بالإضافة إلى قيام تلك اللجان بزيارات ميدانية لأماكن تواجد المخطوطات العربية خارج الوطن العربي للوقوف عليها ومعاينتها واختيار المناسب منها.

٨- الاستعانة ببعض المراكز والمؤسسات العربية والعالمية المتخصصة في مجال التصوير والتي لديها الإمكانات والخبرات في مجال تصوير المخطوطات والوثائق والاستفادة من التقنيات الحديثة في مجال تصوير واستنساخ المخطوطات

الهوامش

١- سورة العلق: ٩٦ : ١ - ٥.

٢- سورة المجادلة: ٥٨ : ١١.

٣- سورة الزمر: ٣٩ :٩.

٤- سورة فاطر: ٣٥ : ٢٨.

٥- ابن ماجه: سنن ابن ماجه؛ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر، بيروت، د. ت، كتاب المقدمة، باب فضل العلم والحث على طلب العلم، رقم ٢٢٤.

٦- محمد يوسف المغربي: جامع الشمل في حديث خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم؛ تحقيق محمد عبد القادر عطا ج ١، دار الكتب العلمية، بيرون، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ٢٤٢.

٧- انظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: تاريخ ابن خلدون،ج ٥، مؤسسة جمال للطباعة، بيروت، ١٩٧٩م، ٥٤٣.

٨- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، حوادث عام ٦٥٥ هجرية، ٧ : ٥١

٩- محمد بن أحمد النهروالي؛ قطب الدين المتوفى سنة ٩٨٨ هـ: الإعلام بأعلام بلد الله الحرام، ص ١٨١ - ١٨٢.

١٠- عبد الجبار عبد الرحمن: تسريب التراث العربي المخطوط إلى المكتبات الأوربية والأمريكية، آفاق الثقافة والتراث، العدد ٣١، رحب ١٤٢١هـ، ص ٦٣.

١١- عائشة عبد الرحمن: تراثنا بين ماض وحاضر، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٣٨.

١٢- فيليب دي طرازي: خزائن الكتب العربية في الخافقين مج ١، وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، لبنان، ص ٢٣٨.

١٣- حسن جلاب: المخطوطات المغربية، مراكزها، فهارسها، ولوائحها، المورد، مج ١٥، عدد ٢، ١٩٨٨م، ص ١٥١.

١٤- انظر: في ليبديطرازي: خزائن الكتب العربية في الخافقين، ١ : ٢١٩.

١٥- انظر: ملاحظات حول الخزائن المخطوطة في تونس والجزائر والمغرب،المورد،مج ٣، ع ٤، ص ٢٩٩.

١٦- المصدر نفسه.

١٧- محمدعبدالقادر أحمد: دراسات في التراث العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩، ص١٥٧.

١٨- انظر: نور جدواني، تقرير عن المخطوطات في والجزائر وأماكن تواجدها، المورد، مج ٥، ع ١، ص ٤٢.

١٩- ريجبيس بلاشير وجان سوفاجيه، قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها - وجهة نظر الاستعراب الفرنسي؛ ترجمة محمود المقداد، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٨م، ص ١٠ - ١١.

٢٠- فيليب دي طرازي: خزائن الكتب العربية في الخافقين، مج ٢، ص ٥٨٥.

٢١- محمد عبد القادر أحمد: دراسات في التراث العربي، ١٧٨ - ١٧٩.

٢٢- عبد الجبار عبد الرحمن:تسريب التراث العربي إلى المكتبات الأوربية والأمريكية، ص ٥٩.

٢٣- كارل لندبرج: ولد بمدينة جوتممبرغ سنة ١٨٤٨م، وكان والده تاجرًا، درس المرحلة الثانوية في مدارس استكهولم والتحقق بجامعة ابسلا سنة١٨٧٠م، ثم انتقل إلى جامعة باريس وعين سكرتيرًا مساعدًا لمجلس الآثار في استكهولم سنة ١٩٧٤، وعمل كمرشد سياحي للأمراء في الشرق ١٨٧٧ - ١٨٨٤م، وحصل على الدكتوراه سنة ١٨٨٣م، حصل على أكثر من ألفي مخطوط من البلاد العربية وخاصة اليمن بالإضافة إلى الكثير من الآثار.

٢٤- لمزيد من التفصيل انظر: محمد عيسى صالحية: تغريب التراث العربي بين الدبلوماسيه والتجارة، دار الحداثة، عمان، ط ٢ ١٩٨٥م، ص ٢٩.

٢٥- عبد الرحمن عبد الجبار: تسريب التراث العربي المخطوط إلى المكتبات الأوربية والأمريكية، ص ٦٠.

٢٦- فيليب دي طرازي: خزائن الكتب العربية في الخافقين، ٢ : ٦٢٧.

٢٧- عبد الرحمن عبد الجبار: تسريب التراث العربي المخطوط إلى المكتبات الأوربية والأمريكية، ص ٦٠.

٢٨- فيليب دي طرازي: خزائن الكتب العربية في الخافقين، ٢ :٥٨٦.

٢٩- عبد الرحمن عبد الجبار: تسريب التراث العربي المخطوط إلى المكتبات الأوربية والأمريكية، ص ٦٠.

٣٠- انظر: محمد كرد علي: خطط الشام ٦ : ١٩٨ - ١٩٩.

٣١- انظر: محمد عيسى صالحية تغريب التراث العربي بين الدبلوماسيه والتجارة، ص ١٩ - ٢٠.

٣٢- انظر: فيليب دي طرازي: خزائن الكتب العربية في الخافقين، ٢ : ٦٣٠و٧٥٦

٣٣- عبد الرحمن عبد الجبار: تسريب التراث العربي المخطوط إلى المكتبات الأوربية والأمريكية، ص ٥٩

٣٤- فيليب دي طرازي: خزائن الكتب العربية في الخافقين، ٣ : ١٠٣١

٣٥- المصدر نفسه، ٢: ٥٨٠

٣٦- محمد عيسى صالحية: تغريب التراث العربي بين الدبلوماسيه والتجارة، ص١٤

٣٧- عبد الرحمن عبد الجبار: تسريب التراث العربي المخطوط إلى المكتبات الأوربية والأمريكية، ص ٦١

٣٨- المصدر نفسه، ص ٦٢

٣٩- شعبان خليفة: الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧م، ص ٢٥٧

٤٠- عبد الرحمن الكيلاني: «المخطوطات الطبية بحلب: دراسة موجزة للمكتبات الموجودة في حلب وما يها من المخطوطات الطبية، مجلة المجمع العلمي العربي، مج ٤٦، ع ٤، دمشق، أكتوبر ١٩٧١م، ٢ : ٦٧٣

٤١- انظر: محمد عيسى صالحية تغريب الترا ث العربي بين الدبلوماسيه والتجارة، ص ٩ وما بعدها

٤٢- المصدر نفسه، ص ١٠ - ١١

٤٣- علوي طه الصافي: « قضية التراث بين السلب والإيجاب «، مجلة الفيصل، الرياض، العدد الثامن، السنة الأولى صفر ١٣٩٨هـ/يناير ١٩٧٨م، ص ٦

٤٤- محمد كرد علي، خطط الشام، ٦ : ١٩٨ - ١٩٩

٤٥- عبد الرحمن عبد الجبار: تسريب التراث العربي المخطوط إلى المكتبات الأوربية والأمريكية، ص ٦٣

٤٦- المصدر نفسه

٤٧-المصدر نفسه

٤٨ - فهارس المخطوطات العربية، مجلة الدارة، س ٥، ع ٣، ص ٢٢٣

٤٩ - عبد الرحمن عبد الجبار: تسريب التراث العربي المخطوط إلى المكتبات الأوربية والأمريكية، ص ٦١

٥٠ - فيليب دي طرازي: خزائن الكتب العربية في الخافقين، ٢ :٦٠٤.

٥١ - عبد الرحمن عبد الجبار: تسريب التراث العربي المخطوط إلى المكتبات الأوربية والأمريكية، ص ٦١

٥٢ - محمد كرد علي،خطط الشام، ٦ : ١٩٩ - ٢٠٠.

٥٣ - عبد الرحمن عبد الجبار: تسري بالتراث العربي المخطوط إلى المكتبات الأوربية والأمريكية، ص ٦٢

٥٤ -المصدر نفسه.

٥٥ -المصدر نفسه، ص ٦٢.

٥٦ - المصدر نفسه، ص ٦٢.

٥٧ - المصدر نفسه، ص ٦٠

٥٨ - عائشة عبد الرحمن: تراثنا بين ماض وحاضر، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٣٩

٥٩ - زهير الشاويش: هوامش دفتر المخطوطات، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م، ص ١٧ - ١٨.

٦٠- انظر: فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية لمكتبة جامعة براتسلافيا من سنة ١٩٦١م.

٦١- عادل سليمان جمال: « مناهج المستشرقين في فن فهرسة المخطوطات العربية «، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ندوة قضايا المخطوطات في الوطن العربي بعنوان: فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا، ٢٧ - ٢٨ سبتمبر ١٩٩٨م،

٦٢- كوركيس عواد: فهارس المخطوطات العربية في العالم، ج ١، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٤٠٥هـ، ص ١٧٩ - ٢٣٠.

٦٣- عادل سليمان جمال: « مناهج المستشرقين في فن فهرسة المخطوطات العربية «، نسخة خطية بدون ترقيم

٦٤- المصدر نفسه

٦٥- المصدر نفسه

٦٦- تتكون مكتبة كوبريلي من ثلاثة مجاميع أوقفها كوبريلي فاضل أحمد باشا ورجلان جاءا من الأسرة نفسها هما: كوبريلي حاجي حافظ أحمد باشا وكوبريلي محمد عاصم بك انظر: مقدمة الفهرس نفسه

٦٧- انظر: نصيف يوسف: « موازنة بين كتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكمان وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين »، مجلة دراسات يمنية مركز الدراسات والبحوث اليمني، ع ١٥، يناير - فبراير - مارس ١٩٨٤م/ربيع الآخر - جمادى الأولى - جمادى الآخر ١٤٠٤ هـ، ص ٢٣ - ٤٩.

٦٨- لمزيد من التفصيل حول الدراسات التي تناولت المخطوطات العربية الإسلامية خارج الوطن العربي انظر: المخطوطات العربية خارج الوطن العربي لكوركيس عواد، مجلة المورد، المجلد الخامس، العدد الأول، ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦م ص١٧١ - ٢٤٦

٦٩- انظر: صلاح الدين المنجد: لمحات من تجاربي الفكرية، الندوة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٢م، ص ٢٩.

٧٠- انظر: سامي خلف حمارنه: مصاعب نقل وحفظ التراث العلمي العربي، المؤرخ العربي، ع ٢٠، ١٩٨١، ص ٢٢١- ٢٦١

٧١- إحياء التراث العربي، منهج وموقف، ص ٨٩.

٧٢- أحمد سعيدان: « تراثنا الفكري: شؤونه وشجونه »، المجلة الثقافية، ع ٦، ص ٦٢ - ٧١.

٧٣- نبيلة عبد المنعم: المخطوطات العربية ومناهج تحقيقها، ص ٣.

٧٤- انظر: مكرم محمد أحمد: بحث عن الأصالة الكويت: مجلة العربي الكويتية ع ٢٢٦، ص ٢٦.

٧٥- زهير الشاويش:هوامش دفتر المخطوطات، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م، ص١٠.

٧٦- محمد عيسى صالحية:تغريب التراث العربي، ص ٧ وما بعدها.

٧٧- مصطفى عبد الله شيحة: « مكانة الحضارة العربية والإسلامية ودورها الإنساني من خلال الممتلكات الثقافية التي تسربت إلى الخارج »، كونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - ضمن كتاب التراث الحضاري العربي الإسلامي خارج الوطن العربي، ١٩٩١م، ص ١٩ - ٢٤.

٧٨- محمد جمال مختار: « الممتلكات الثقافية العربية والإسلامية المتسربة إلى الخارج من وجهة نظر الاتفاقيات والتشريعات القانونية الدولية، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ضمن كتاب التراث الحضاري العربي الإسلامي خارج الوطن العربي، ١٩٩١م، ص ٣١ - ٤٨.

٧٩- وليد صالح: المخطوطات العربية بمكتبة الاسكوريال الإسبانية، الومان AZZAMAN NEW SPAPER Issue - عدد ١٩٥٠، في ٢٥/١٠/٢٠٠٤م.

٨٠- عبد الجبار عبد الرحمن: تسريب التراث العربي المخطوط ...، ص ٤٨ - ٦٦.

٨١- عادل سليمان جمال: « مناهج المستشرقين في فن فهرسة المخطوطات، مقالة بخط اليد بدون ترقيم.

٨٢- عبد الحميد عبد الله الهرامة: « أهم مراكز المخطوطات العربية في العالم، الناشر العربي ع ٢، فبراير ١٩٨٤م، ص٨٦.

٨٣- الهان كوم: «التطورات التي مرت بها المكتبات التركية »؛ ترجمة: ماري عزمي، مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف، س ١١، ع ٤، أغسطس - أكتوبر ١٩٨١م، ص ٥٨.

٨٤- عبد الجبار عبد الرحمن: تسريب التراث العربي المخطوط ... ، ص ٤٨ - ٦٦.

٨٥- المصدر نفسه.

٨٦- نجيب العقيقي: المستشرقون، ط ٤، دار المعرف، القاهرة، ١٩٨٠م، ١ : ١٤٢.

٨٧- ريجيس بلاشير وجان سوفاجيه: قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها، ص ١٠ - ١٢.

٨٨- محمد حميد الله: «المخطوطات العربية في باريس » مجلة المخطوطات العربية، مج ٢، ربيع ثاني ١٣٧٦هـ - نوفمبر ١٩٥٦م، ٢ : ٢٣٩.

٨٩- نجيب العقيقي: المستشرقون، ص ١٤٢.

٩٠- تعد مدينة فيينا بالنمسا من أكبر المدن الأوربية التي تمتلك البرديات إذ يوجد بها ١٨٢٧٢ بردية مكتوبة بلغات متعددة منها ٣٠٠٠ بردية عربية موجودة في مكتبة البرت ينا. انظر: عبد الجبار عبد الرحمن: تسريب التراث...، ص ٥٥.

٩١- عادل سليمان جمال: « مناهج المستشرقين في فن فهرسة المخطوطات، بدون ترقيم .

٩٢- http:llwww.balagh.com\ mosoa garb \ rmoq5cxx.htm مجلة المجتمع في ٢٠٠١/٩/١٥م.

٩٣- لمزيد من المعلومات حول المخطوطات العربية الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية انظر: كوركيس عواد: المخطوطات العربية في دور الكتب الأميركية، مجلة سومر، مج ٧، ١٩٥١م، ١: ٢٣٧ - ٢٨٥.

٩٤- يحيى محمود بن جنيد الساعاتي: «مجموعات المخطوطات العربية في العالم الإسلامي»، عالم المخطوطات والنوادر، مج ١،ع ١، المحرم - جمادى الآخر ١٤١٧ هـ/يوليو - ديسمبر ١٩٩٦م، ص ١٢.

٩٥- الخليل النحوي:» الحرف العربي في أفريقيا بين المد والجزر، المجلة العربية للثقافة - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة الثقافة، السنة الثانية عشرة، العدد الثالث والعشرون، بيرع الأول ١٤١٣هـ -سبتمبر أيلول ١٩٩٢م ، ص ١٦٩ - ١٨٣.

المخطوطات العربية خارج الوطن العربي

إعداد: د/نذير محمد أوهاب
الأستاذ المشارك بقسم
الدراسات الإسلامية كلية التربية
جامعة الملك سعود

المقدمة

عندما كان الشرق يرفرف بحضاراته؛ المصرية والسورية والسومرية والبابلية عاليا، كان الغرب يعيش ظلاما دامسا، وكانت بدايات التحضر فيه، بدأت مع شعوب الساحل التي كانت تجوب بسفنها البحار والمحيطات، تسعى وراء الأسواق من أجل التجارة، فكان ولابد أن تحتك بشعوب ساحل البحر الأبيض المتوسط، التي كما أسلفت كانت تعيش رفاه حضاريا متميزا، فأخذوا عنهم مبادئ العلوم والمعارف والصناعات، بل والطقوس الدينية، إلى أن تمكّن اليونانيون من التغلب على الفرس في الحرب، وتوسعوا باسطين نفوذهم حتى وصلوا إلى معظم البلاد آنذاك، وكانت الحضارة اليونانية في هذه حقبة الزمنية تضيء على الشعوب الغربية.

وقد كان هذا حال الضفتين قبل الميلاد.

حتى ورثت الإمبراطورية الرومانية الحضارة اليونانية، وتمكن الرومان من احتلال جميع سواحل البحر الأبيض المتوسط، إلى أن حكمت عليها سنة الله في الكون فسقطت سنة ٤٧٦ م، وانقسمت إلى دولات منها بلاد الغال فرنسا الآن، والقوط إسبانيا الآن، والفاندال شمال إفريقيا الآن.

وبسقوط الإمبراطورية الرومانية تنتهي العصور القديمة، وتبدأ العصور الوسطى التي ساد فيها الجهل والفقر والأمراض الفتاكة والظلم، بسيطرة

الإقطاع، والحكم الفاسد، وحكم الكنيسة وهيمنتها على المجتمع، فاستعبدت الأجسام، وأسرت العقول، وقد لا يفي هذا التوصيف بحقيقة ما كانت عليه أوروبا في هذا الزمن.

وثانية كان الشرق وقتها، وبلاد الإسلام خاصة بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم، وانشار حضارة هذا الدين الجديد، وما واكبها من العلوم والمعارف والآداب، وانشار للجامعات والمكتبات، في أرقى وأزهى أيام عيشه، رغم افتراءات وتقولات كثير من المستشرقين، ومن لفّ لفهم، ممن حملوا قلوبا تقطر حقدا وتعصبا، ضدّ الإسلام والمسلمين، وإن وجد منهم من نطق صادقا مظهرا إعجابه بهذه الحضارة، ومعلنا فضلها على البشرية جمعاء، يقول توماس أرنولد:» كانت العلوم الإسلامية، وهي في أوج عظمتها تضيء كما يضيء القمر، فتبدد غياهب الظلام الذي كان يلف أوربا في القرون الوسطى«(١) .

ويعود بفعل العداء الديني بالدرجة الأولى احتكاك الغرب بالشرق الإسلامي، فتدخل الشعوب الأوربية الصلبية في حروب مع المسلمين، ويكتشف الغزاة بقدر الله تعالى خيرات عظيمة في بلاد المسلمين المادية منها؛ منتجات وأسواق، والمعنوية؛ علوم ومعارف حوتها بطون كتب موزعة في جميع أنحاء البلاد.

فبدأ الغربيون التفكير في سبل الوصول إلى هذه المغانم، بعد قناعتهم بأن الحرب لم تفلح في تحقيق أهدافهم، فبدأت استراتيجية جديده تتمثل في توجه الغرب الصليبي إلى الغزو الفكري، ولعل لويس التاسع ١٢١٤م –١٢٧٠م/٦١١هـ – ٦٦٩هـ ملك فرنسا، وقائد آخر حملتين صليبيتين كبيرتين على العالم الإسلامي، هو أول من لاحت له هذه الفكرة؛ فحينما هُزم في الحملة الصليبية السابعة، وأُسر بالمنصورة سنة ١٢٥٠م /٦٤٨هـ، أتيحت له فرصة التأمل والتدبر، فوضع مخططًا لغزو جديد سلمي للعالم الإسلامي.

(١) توماس أرنولد ، تراث الإسلام، تعريب جرجيس فتح الله ص ٥٠٦ طبعة دار الطليعة، بيروت سنة ١٩٧٢م.

وقد نشط هذا المخطط مجددًا بدءًا من عام ١٠٨٢ هـ = ١٦٧١م على يد الملك لويس الرابع عشر بواسطة وزيره الشهير كولبير، الذي كلف بعض المعتمدين في الشرق بالبحث عن المخطوطات العربية[١].

يقول الدكتور محمود المقداد: «وقد تلقن الفرنسيون هذا الدرس القاسي باشتراكهم مع الأوروبيين الآخرين في هذه الحروب، وخلاصة هذا الدرس: أن الحملات المسيحية الأولى إلى الأرض المقدسة، وإلى مصر جاءت من غير خطة مدروسة جيدًا، ومن غير معرفة شيء عن أخلاق الشعوب التي ذهبوا لقتالها، أو عن تسليحها » ، ثم يقول: « وهكذا حاول الفرنسيون أن يتعرفوا على أخلاق العرب والشرقيين وعاداتهم وتقاليدهم، وما لهم من معارف وثقافات ... ولهذا اتجه الغربيون عامة، والفرنسيون خاصة إلى جمع أعداد من المخطوطات ... وقد جُنِّد لهذا الغرض، رهبان ومبشرون وتجار وجواسيس ودبلوماسيون وسفراء في العالم العربي والإسلامي، ورحَّالة وسواح ومستعربون، كُلِّفوا خصيصًا بهذا العمل »[٢].

فكان من نتاج ذلك، هذا الكمّ الهائل من الكتب المخطوطة المحفوظ في خزائن أوربا؛ مكتبات ليدن في إيرلندا، والمكتبة الوطنية بباريس، واكسفورد وكمبردج في لندن، ومكتبة الاسكوريال في مدريد، ومكتبات برلين وليبزغ وهامبورج وميونخ في ألمانيا، وليننجراد في روسيا، وطشقند، وأمستردام في هولندا، وفينا، ومكتبة الكونجرس، ومكتبة جامعة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية، وغيرها.

---

(١) انظر، الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ، تحقيق: التدمري ٤٧/٤٩-٥١، الناشر، دار الكتاب العربي، بيروت ط٢ ١٩٩٣م، طرازي، فيليب دي، خزائن الكتب العربية في الخافقين، ٢/ ٥٨٧-٥٨٨، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ، الصلابي، علي بن محمد، التتار بين الانتشار والانكسار، ص ٢٧٩-٢٨١، الناشر، الأندلس الجديد، مصر ط ١ ٢٠٠٩ م، الرفاعي، أحمد عبد الله، التنصير يغزو العالم الإسلامي، مجلة البيان ج/١٥٣/ص ٤٦.

(٢) د محمود المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا ، ص ٥٦ ٥٧، الناشر، عالم المعرفة، سنة ١٩٩٢م.

تمهيد:

التعريف بالمخطوط العربي وعلم المخطوطات

أ - تعريف المخطوط في اللغة والاصطلاح.

- تعريف المخطوط في اللغة:

قال ابن فاس: « خط الخاء والطاء أصل واحد، وهو أثر يمتدّ امتدادا، فمن ذلك الخط الذي يخطه الكاتب »[1]، ويجمع على خطوط، وخط الشيء يخطه خطًا؛ كتبه بالقلم أو غيره، زاد صاحب اللسان، الخط: الكتابة ونحوها مما يخط. قال تعالى: « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك » سورة العنكبوت آية ٤٨.

وعليه، فهو كل ما كتب بخط اليد سواء أكان كتابا أم وثيقة أم نقشا على حجر أم غيرها، سمي خطا.

ومن معاني الخط الرقم، والرقيم: الكتاب.

ولفظ المخطوط يقابل المطبوع[2].

- تعريف المخطوط في الاصطلاح:

جاء في التعريفات الخط: «تصوير اللفظ بحروف هجائية»[3].

وفي جامع العلوم:» الخط: «الكتابة والشق»[4].

---

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ١٥٤/٣ ت: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر سنة ٩٧٩ م

(٢) انظر، ابن فارس، المرجع السابق ١٥٤/٣، ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ٣٨٧/٧، الناشر: دار صادر بيروت، ط ٣ ١٤١٤ هـ، الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس، ، ٢٤٩/١٩، الناشر: دار النهضة بدون رقم وتاريخ.

(٣) الجرجاني، علي بن محمد التعريفات، ص٩٩ الناشر: دار الكتب العلمية، ط ١ ١٩٨٣ م.

(٤) نكري، عبد النبي بن عبد الرسول دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ٥٨/٢ الناشر: دار الكتب العلمية، ط ١ ٢٠٠٠ م.

ويمكن تعريف المخطوط بأنه: «**الكتاب المرقوم بخط اليد**».

فخرجت؛ الوثائق والنقوش والكتابة على الجدران، والعملات والأنسجة وما في حكمها؛ لأن هذه الأشكال تدخل تحت علوم أخرى، كعلم الوثائق، وعلم الآثار.

ثم صار المخطوط مصطلحا يستعمل للتفريق بين النسخة الأصلية لعمل كاتب ما، والنسخة المطبوعة له.

ب - تعريف المخطوط العربي باعتباره علما مركبا.

ويمكننا أن نعرف المخطوط العربي بأنه: »**الكتاب المرقوم بخط اليد العربي**«.

ووصفه ب»العربي« قيد أخرج ما لم يكن عربيا، فارسيا كان أو عثمانيا أو غيره، وهذه الصفة مستقلة عن كاتبه، فالمراد بالعروبة عروبة اللسان وليست عروبة جنس، أو مكان، فكل كتاب كتب باللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم، والتي تنطق بها الشعوب العربية في كل مكان إلى يومنا هذا، يعدّ كتابا عربيا، بغض النظر عن الأصول العرقية لكاتبه، وبصرف النظر عن المكان الذي ألف فيه، فالإمام البخاري شيخ المحدثين لم يكن عربيا، ولم يولد فيما اصطلح الجغرافيون على تسميته ببلاد العرب، وسيبويه إمام النحاة لم يكن عربيا كذلك، إنما كان فارسيَ الأصل، ومع ذلك فإن مؤلفاتهما تعدّ من أمهات الكتب العربية بالإجماع[1].

ج - تعريف علم المخططات وعصره:

هو العلم الذي يبحث فيما خُط باليد على كتاب، فيتناول نوع الورق أو المادة التي كتب عليه، والحبر الذي كتب به، والخط الذي استعمله الناسخ، ومعرفة اسمه، وتاريخ النسخ، وما وجد عليه من تعليقات وحواشي ومقابلات وتملكات وسماعات وإجازات وتوقيعات وأختام، والمادة التي غلفته، وما تعرض له نتيجة

(١) انظر، الحلوجي، عبد الستار، نحو علم مخطوطات عربي ص ٩-١٠ الناشر، دار القاهرة، القاهرة ط ١ ٢٠٠٤م.

العوامل الطبيعية وغيرها فأثرت في سلامته، ووسائل حمايته من ذلك، وطرق فهرسته.

وإذا كان المخطوط يقابل المطبوع بالحجر أو الحروف المتفرقة، فيكون ظهور الطباعة، نهاية عصر المخطوط بالفعل، ويبقى ما نسخ باليد، ومضى عليه مدّة من الزمن اصطلح بعضهم على أنها مئة سنة[١]، أمكن عَدُّه مخطوطا بالقوة؛ لأن ناسخه كان يستطيع أن يرقمه بالطابعة أيا كانت طريقتها[٢].

(١) يشير مصطلح «مخطوط»، لأي وثيقة تاريخية مكتوبة باليد منذ العصور القديمة، حتى ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي.

(٢) انظر، الحلوجي، المرجع السابق ص ١٧-١٨.

المبحث الأول:
أسباب انتشار المخطوط العربي خارج العالم العربي.

هناك عوامل مختلفة كانت وراء رحلة المخطوط العربي إلى خارج وطنه، ولعل الجهل بقيمته العلمية والمادية، مع عدم استبعادنا للفقر والعوز والحاجة، إلا أن السبب الأول يأتي على رأسها، وقد وجد في مقابل ذلك عِلم وإدراك لدى المستشرقين والتجار الأوربيين بقيمة هذا المخطوط، فسعوا بكل الأساليب المشروعة والممنوعة للظفر به، فعمدوا إلى أنفسه فنقلوا الآلاف منه إلى بلدانهم، ودفع بهم ارتفاع مستوى إدراكهم لأهميته العلمية إلى صيانته وحفظه في خزائن مكتباتهم، التي تُفاخِر بها إلى اليوم، مع اعترافنا بأن هذه الحملة قد أسهمت في حفظ وبقاء جملة كبيرة من مخطوطاتنا، إلا أنه أدى إلى تشتيت أجزائها على رقعة هذا العالم من مشرقه إلى مغربه، ومن ثم ساعد على اغترابها عن موطنها، ومن ثمّ اختفاء بعضه[(١)].

ولقد قام بالجزء الأكبر والجانب الأهم من عملية تجريد العالم الإسلامي من تراثه، ونقله إلى ديار الغرب الكهان والقناصلة والتجار والسماسرة والرحالة والمستشرقون[(٢)].

(١) انظر، ابن جنيد، يحيى محمود، إشكالية الفقد القسري للمعلومات عن الكتاب العربي ص ٩- ١٠، الناشر دار العلوم الرياض، طبع سنة ١٤١٢هـ.

(٢) انظر، محمد ماهر حمادة، رحلة الكتاب العربي إلى ديار الغرب، ص١/ ٢٦٤، ٢٨٧-٢٩٥، الحلوجي، عبد الستار، نحو علم مخطوطات عربي ص ٩-١٠ الناشر، دار القاهرة، القاهرة ط ١ ٢٠٠٤م، ابن جنيد، يحيى محمود، المرجع السابق، ص ١٠.

المطلب الأول: الأسباب المشروعة:

الأول: البيع

والمراد بهجرة المخطوط العربي عن طريق عقد بيعه؛ العقود التي كان يبرمها ملاك المخطوطات، الذين تمكنوا من حيازتها بطرق مشروعة؛ ميراثا أو نسخا أو إهداء ونحوها، مع تجار المخطوطات الأوربيين، أو ممثلو الدول المستعمرة في الوطن العربي قناصلة وغيرهم.

فآلت هذه المخطوطات إلى مكتبات الجامعات الرسمية، أو المكتبات العامة في دول الغرب، أو خزائن شخصيات علمية، كانت على واعي تام بما تحمله تلك المخطوطات من علوم، ومعارف، أو قيم فنية، أو أسواق عالمية عرفت بالمتاجرة بهذه النفائس، فقد أقيمت أسواق للمتاجرة بالمخطوطات، أو بيعها في مزادات خاصة بذلك.

فانتقلت بذلك من مواطنها الأصلية إلى أماكن جديدة، ودخولها في حيازة ملاك لا يعلنون عنها، بالرغم من وجود معلومات منشورة عنها في شكل قوائم وفهارس، أعدّت أصلا للتحضيض على شرائها.

وقولنا بأن هذا الانتقال كان عن طريق البيع، لا يعني تأكيد صوابية التصرف بالرغم من مشروعية العقد، فإن هذا الأخير وإن حاز الصحّة الشرعية؛ بتوفر أركان عقد البيع، وشروطه، وانتفاء موانعه، إلا أنه يضل فعلا فاقدا صوابية التصرف لمآلاته ذات العلاقة بضييع تراث الأمة العلمي.

وقد حفظ لنا التاريخ نماذج عن الصفقات التي كانت تبرم بخصوص بيع المخطوط العربي:

وأقدم هذه النماذج فهرس خاص بمكتبة إلهامي باشا التي عرضت للبيع في مزاد سنة ١٢٧٨م بمدينة القاهرة، وقد ضم الفهرس ١٧٠٧ كتب مخطوطة ومطبوعة، ويوضح الإعلان الذي ورد في آخر الفهرس مصيرها وما آلت إليه.

ويبدو أن بيع المخطوطات والكتب العربية، بمثل الصفقة التي تمّت لكتب إلهامي باشا، كانت مسألة شائعة في تلك الفترة، وكان الأوربيون يقتنصون مثل هذه المناسبات لتجميع النوادر بشرائها بأثمان بخسة.

ولعل ما يؤكد نشاط الأوروبيين في شراء وتجميع المخطوطات العربية، توجه المتاجرين بها إليهم لمعرفتهم باهتمامهم بها، وهو ما تشير إليه المصادر من حمل أمين بن حسن الحلواني المدني على السفر إلى هولندا في عام ١٨٨٣م /١٣٠١هـ، بمجموعة نادرة من المخطوطات التي كانت في ملكه للبيع، وقد اشترت مجموعة منها المكتبة الملكية الألمانية، كما اشترت مؤسسة بريل في ليدن - ذات التاريخ الطويل العريق في طباعة ونشر وتجارة الكتب العربية - مجموعة أخرى منها، وكانت تزيد على ٦٠٠ مخطوطة، وقد وضع كارل لندبيرج فهرسا تفصيليا لها، وكتب مقدمة تحدث فيها عن أهمية هذه المخطوطات، وأشار إلى بعض نوادرها الثمينة، ونشر الفهرس في عام ١٨٨٣م للإعلان عن المجموعة التي تم اقتناؤها عقب ذلك بواسطة مكتبة جامعة ليدن في هولندا، وقد اقترح المستشرق السويدي الكونت لندبيرج Landberg على جامعة برينستون أن تشتري بقية المجموعة، وقد فعلت الجامعة ذلك.

ثم قدم الشيخ أمين المدني إلى أمستردام ثانية وهو يحمل شحنة ثانية من المخطوطات النادرة الفاخرة، وباعها لدار بريل وكان ذلك عام ١٩٠٤ م، كما ابتاعت جامعة ليدن مجموعة منها، وقسم ثالث إلى المكتبة الملكية في برلين[١]

(١) انظر، محمد ماهر حمادة، رحلة الكتاب العربي إلى ديار الغرب، ص ٣٠٩-٣١٠، مؤسسة الرسالة، دمشق ط ١ سنة ١٩٩٢م، ابن جنيد، المرجع السابق ص ١٩.

كما أن القسم الثالث من مجموعة المخطوطات العربية التي كونت مكتبة برينستون، قد اشترتها الجامعة من ورثة مراد البارودي من بيروت، وعددها ٤٣٠ مخطوطا اشتراها منها روبرت غاريت سنة ١٩٢٥م[1].

ويذكر الأستاذ نجيب العقيقي أن المستشرق ورنر الذى أقام بالآستانة ١٦٤٤م - ١٦٦٥م قد أوقف حولي ألف مخطوط بين عربي وفارسي وتركي وعبري، ابتاع بعضا من مخطوطات مكتبة حاجى خليفة ١٠٦٧ هـ وغيرها من المكتبات الخاصة، امتاز بعضها بإتقانه، وبعضها بقدمه، وبعضها بندرته، وأشهرها: نسخة قديمة من إصلاح المنطق لابن السكيت ٢٤٤ هـ، وكتاب تهذيب الألفاظ للمؤلف نفسه، والمصحح كليهما، وكتاب الألفاظ لعبد الرحمن الهمذاتي ٣٢٠ هـ بخط الجواليقى، وجمهرة اللغة لابن دريد ٣٢١ هـ، وكتاب الاضداد لابن الأنباري ٣٢٨ هـ، و سر الصناعة لابن جني ٣٩٢ هـ، ونسخة فريدة من طوق الحمامة لابن حزم ٤٥٦ هـ، ونسخة قديمة لديوان امرئ القيس، وحماسة البحتري، والمسالك والممالك لابن حوقل ٣٨٠ هـ ....الخ [2].

الثاني: الإهداء

والمراد بإهداء المخطوطات، تقديمها للملوك والحكام في مناسباتهم أو تقربا إليهم، وكذا تقديمها للمكتبات العامة أو الخاصة أو الجامعية من قبل المسلمين، أو رعايا العالم العربي بضفتيه الشرقية والغربية من مختلف الطوائف.

فقد أهدى بطريرك أنطاكية، وسائر الشرق غريغوريوس الرابع ١٩٦٩م، مجموعة قيّمة من المخطوطات العربية إلى القصير نيقولا الثالث، يوم ذهب إلى روسيا سنة ١٩١٩م احتفاء باليوبيل المئوي الثالث لاعتلاء آل رومانوف

(١) انظر، محمد ماهر حمادة، المرجع السابق، ص ٣١٤.

(٢) انظر، العقيقي نجيب، المستشرقون، ص ٦٤٧، دار المعارف القاهرة، طبعة ١٩٦٤ م.

عرش القياصرة في روسيا، وقد ضمت تلك المجموعة التي كانت موجودة في القصر إلى المتحف الأسيوي بعد الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ م[١].

كما أتى القسم الرابع من مخطوطات مكتبة جامع برينستون، من إهداء أحد طلاب الجامعة القدامى، إذ أهدى إلى جامعته مكتبة كاملة من المخطوطات العربية عددها ستة آلاف مجلد[٢].

ومما يذكره الأستاذ كرد علي رحمه الله ١٩٥٣م أن بعض من أولعوا في العهد العثماني بتسنم ذرى المناصب والقضاء، وكانت لهم مشاكل وقضايا يريدون حلها في المراجع العليا، أو لمجرد التقرب والتظرف، كانوا يُمْعِنون في مهاداة من يتوقعون الخير منهم بالكتب، وبذلك رحلت إلى الأستانة وغيرها، أحمال من المخطوطات على هذا الوجه أيضا، فعدت هذه الهدايا في جملة مصائب الخزائن[٣].

كما يذكر التاريخ ما أهداه السلطان عبد الحميد الثاني لعاهل ألمانيا مما وجد في خزانة قبة صحن الجامع الأموي سنة ١٩٤١م[٤].

المطلب الثاني: الأسباب غير المشروعة

تعددت أساليب الاعتداء على المخطوط العربي، بتعدد وتنوع المعتدي، فقد اعتمد كل صنف من المعتدين أسلوبه الذي يستولي به على المخطوط، ومن ثمّ فقد تظافرت جهود جيوش الاستعمار، وجحافل الغزاة، والبعثات العلمية، والاستشراقية، والتنصيرية، والأثرية في قرصنة وسرقة التراث والكتاب العربي بصفة خاصة.

---

(١) انظر،محمد ماهر حمادة، المرجع السابق، ص ٢٩٥

(٢) انظر، العقيقي ، المرجع السابق، ص ٦٤٧.

(٣) كرد علي، محمد بن عبد الرزاق خطط الشام ١٩٥/٦ ، الناشر: مكتبة النوري، دمشق – الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

(٤) انظر، محمد ماهر حمادة، المرجع السابق، ص ٢٩٥.

فعندما بسطت أوروبا نفوذها وسيطرتها الاستعمارية على منطقة العالم الإسلامي، فتحت الأجواء فسيحة للمستشرقين، يتجولون في المنطقة بحرية تامة، يعبثون بمصادر ثقافتها، ومعالم حضارتها، و إذا كان التجار والقراصنة يحملون ما تطاله أيديهم من تراث الأمة، فإن المستشرقين قد استولوا على كثير من المخطوطات التي يعرفون بمقتضى خبرتهم قيمتها وأهمتها، بل وندرة بعضها ونفاسته، والتي كانت بمجموعها تمثل أروع ما تملكه المكتبة الإسلامية الكبرى، فنقلوها إلى أوروبا وأمريكا، حتى أضحت أرقى مكتبات جامعاتها، وكذا خزائنها العامة والخاصة تتحكم بنتاج علماء أمتنا.

ومن لطف الله أن عمدت حكومة الخلافة العثمانية في أواخر أيامها إلى نقل الكثير من المخطوطات إلى مكتبات الدولة، فنجت من تملك المستشرقين، وتجار المخطوطات، ومن حذا حذوهم ممن أدرك قيمتها، وعلم برغبة حكام وساسة أوروبا فيها.

الأول: السرقة

والمراد بالسرقة في هذا المقام؛ أخذ المخطوط من حرزه خفية، من قبل أجنبي أجنبي عن المخطوط، أو قيّم على خزانة، علما أن الحرز المتعارف عليه في فترات زمنية سالفة، مكتبات مفتوحة للعلماء وطلبة العلم، أو أرفف في غرف مساجد، أو في المساجد نفسها توضع عليها الكتب للغرض نفسه.

وأما القسم الذي سرق، فإنه من أخطر الأحداث التاريخية الذي تعرض لها المخطوط العربي، فمنها ما كان بواسطة حركة المستشرقين الذين تفنن بعضهم في نهب التراث والكتب، حتى صنف في سرقاتهم للمخطوطات، ونشرت بعض المقالات في الموضوع في مجلة معهد المخطوطات[1].

(١) راجع المجلد الثالث عشر، الجزء الثاني سنة ١٣٨٧هـ -١٩٦٧م.

وأذكر في هذه العجالة بعضا من أشهر السرقات التي وقعت في حلب، وكان بطلها أحد مشايخها الذي جمع على مرّ الأيام صناديق عدّة، واتصل بكتبي شهير في القاهرة يتاجر بالمخطوطات، وبعد اطلاعه على فهرسها، اتفقا على السعر، وتمّت الصفقة بمئة ألف قرش ذهبا = ١٠٠٠ ليرة فرنسية، دفع منها خمسمئة ليرة مقدما، وكتب بالباقي سفاتج = كمبيالات..وبعد شحنها عرض المشتري على دار الكتب والتي كانت تعرف الكتبخانة المصرية، فقررت بعد فحصها شراءها بأي ثمن؛ نظرا لندرتها، وقيمتها العلمية.

وخلال فتح الصناديق، ومباشرة عملية التسليم، لوحظ أنّ أوراقا سميكة ملصقة عل الصفحات الأولى، فسُئل الشيخ الحلبي عن الأمر، فكان جوابه لحفظ الكتاب من التلف، إلا أن هيئة دار الكتب لاحظت أن أكثر الكتب بهذا الشكل، فدفعتها الريبة والشكوك إلى المجيء بخبير مختص، فأخذ بإسفنجة مبلولة، وأزال الورقة بحذق، فظهر اسم الكتاب ومؤلفه، وأنه وقف، مع تحذير شديد من سرقته أو بيعه، وتسلسل الأمر مع كل المخطوطات التي ألصقت عليها الورقة في أول المخطوط، وهنا توقفت دار الكتب عن الشراء، وقررت أن تخبر السفير التركي بالأمر؛ لأن السرقة من حلب، وهي من الممالك العثمانية، فهرع الكتبي لشدة خوفه من ذهاب ماله إلى صديقه الأستاذ أحمد زكي باشا[١]، وكان سكرتير مجلس النظار، فتدخل في الأمر، وذكر أن الكتبي لا ذنب له، وأن حجز الكتب خراب بيته، ثم أعيدت إليه بعد مفاوضات طويلة..ثم نقلها الكتبي إلى الإسكندرية، وباعها على القومسيون البلدي بألف ليرة ذهبا، ولا تزال هذه المخطوطات الحلبية في مكتبة بلدية الإسكندرية[٢].

(١) هو أحمد زكي بن إبراهيم باشا، شيخ العروبة، أديب وبحاثة مصري، من كبار الكتاب مولده سنة ١٨٦٧ م، وكانت وفاته سنة ١٩٣٤ م. انظر، الزركلي ١٢٦/١.

(٢) مجلة معهد مخطوطات العربية م ١٣/ج/٢/١٩٦٧ م-١٣٨٧هـ ص ٢٢١-٢٢٢.

وقد ساق الشيخ كامل الغزي في مؤلفه: «نهر الذهب في تاريخ حلب» عدّة قصص عن اللصوص الذين امتدت أيديهم إلى الكتب التي جمعها علماء وتجار وحكام حلب، فقال:» أدركنا في مدينة حلب عدّة مكتبات غنية بالكتب المخطوطة النادرة، قد تسلط عليها لصوص الكتب فسلبوها كل ما حوته من الطرف والتحف..» [1].

وإلى عهد قريب جدا تحولت اللصوصية في الكتب المخطوطة إلى الجريمة من أجلها، فهذا شيخ الشام في وقته الشيخ الطاهر الجزائري - رحمه الله تعإلى - بعد تعيينه مفتشا عاما للمعارف في الولايات السورية، يعمل على تأسيس دور عامة للكتب في مختلف البلاد، فكان منها دار الكتب الوطنية الظاهرية، وهي اليوم ثروة كبرى من ثروات دمشق الوطنية، فجمع فيها البقية الباقية من الكتب والمخطوطات الموقوفة في مختلف الجوامع والمدارس، فهددته أكلة أوقاف المدارس بالقتل إن لم يكف عن جمع الكتب في مكان واحد؛ لأنه استولى بسيف الحكومة على جميع ما أبقته أيدي النهب من الكتب المخطوطة[2].

ويذكر الدكتور قاسم السامرائي في هذا السياق مشككا:»..وفي سنة ١٩٧٩ م اشترت مكتبة جامعة ليدن الجزء الأول من مخطوطة كتاب المقفى للمقريزي بخطه من دار مزاد علني بلندن، واستطعتُ أن أرى المخطوطة مرة واحدة فقط، وبعدها لم يسمح المسؤول عن قسم المخطوطات لأحد برؤيتها حتى يومنا هذا، بحجة حاجتها إلى الترميم، مع أن المسؤول نشر أكثر من تعريف بها ..وقد

---

(١) كامل بن حسين، الغزي، نهر الذهب في تاريخ ١/١٤١، تحقيق: شوقي شعث وآخرون، الناشر، دار القلم، حلب، ط ٢ سنة ١٤١٩ هـ.
المعجم الجامع في تراجم المعصرين ص ١٣٤ مرقا آليا غير مطبوع، المكتبة الشاملة، من إعداد أسامة بن الزهراء.
مجلة معهد المخطوطات ج ١٣/ج ٢ سنة ١٩٦٧م/١٣٨٧ هـ ص ٢٣٨.

(٢) المعجم الجامع في تراجم المعصرين ص ١٣٤ مرقا آليا غير مطبوع، المكتبة الشاملة، من إعداد أسامة بن الزهراء.

يشك أحدنا في أنها مسروقة من إحدى المكتبات المشرقية، ولا يود أن أحدا يطلع عليها خوف اكتشاف السرقة، فيضطر بموجب الاتفاقات الدولية أن يعيدها إلى مصدرها الأول»[١].

الثاني: السطو والتهريب

لقد كانت حركة السلب والنهب والقرصنة منتظمة، وسائرة على قدم وساق في قلاع العلم في شتى البلدان الإسلامية، فمتى ما سنحت الفرصة انتهزها العدو في هذا المضمار، وقام بتهريب ما قدر عليه من المخطوطات.

وبدأ بحوادث سنة ٥٠٣ هـ/١١٠٩ م، وكان مما جاء فيها من رواية ابن الفرات عن الشيخ يحيى بن أبي طي حميد النجار الغساني الحلبي؛ أن الإفرنج مع دخولهم إلى الشرق الإسلامي أحرقوا ونهبوا درا العلم بطرابلس، والتي كانت من أغنى دور علم بالكتب النفيسة، وجاء في الرواية؛ أن بها ثلاثة ألف ألف كتاب كلها في علوم الدين، والقرآن والحديث والأدب، فذكر عدد نسخ القرآن وكتب التفسير والحديث[٢]..

ومن طرابلس إلى مكتبات الشام ومصر، فقد ذكر طرازي: أن لويس التاسع ملك فرنسا ١٢٢٦-١٢٧٠ م لما عاد من الحروب الصليبية نقل معه من مدينة دمياط مخطوطات عربية وقبطية زيّن بها خزائن قصره، واحتذى حذوه كثير من الأمراء الفرنسيين والأغنياء الذين رافقوا الملك في زيارته الأماكن المقدسة[٣].

---

(١) مجلة معهد المخطوطات ج ١٣/ج ٢ سنة ١٩٦٧م/١٣٨٧ هـ ص ٢٣٨.

(٢) ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك ، علما أن الغارة على الكتاب الإسلامي بدأ قبل هذا التاريخ بكثير، وما فعله هولاكو في بغداد ، والنصارى بعدهم في الأندلس لا ينساه المسلمون أبدا.

(٣) طرازي، فيليب دي، خزائن الكتب العربية في الخافقين، ٢/٥٧٠، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ، محمد ماهر حمادة، المرجع السابق، ص ٢٩٥، ص ٢٨٦

وفي غزو الإسبان للأندلس وبلاد المغرب، نهبوا خزائن عديدة فيها تراث المغاربة والأندلسيين، فقد غزوا سبتة سنة ٨١٧ هـ/١٤١٤ م وكان فيها خزانة كتب عظيمة حافلة، فحملوا كل ما وجدوه فيها[١].

فكان على سبيل المثال ما أضيف إلى مكتبة الأسكوريال من مخطوطات سنة ١٦١٤ م، مكتبة مولاي زيدان سلطان مراكش السعدي، الذي استولى القراصنة الإسبان على متاعه كله، ومن بينها مخطوطاته التي لا تقدر بثمن، والتي قارب عددها أربعة آلاف مخطوطة، فأمر ملك إسبانيا آنذاك بوضعها في مكتبة الأسكوريال[٢].

فقد ساهمت قراصنة الغرب في إغناء مكتبات ملوكهم بالمخطوطات العربية التي صادروها من المسلمين أثناء مصادرة سفنهم.

وعند سقوط الخلافة العثمانية انتقلت كنوز نفسية عبر الدردنيل و البسفور إلى أوروبا، وبعدها اجتاحت البلاد موجة الاستعمار، فكان الاستعمار الفرنسي في الجزائر والغرب وتونس وسوريا ومصر ولبنان، والاستعمار الإيطالي في ليبيا، والاستعمار البريطاني في العراق والأردن وفلسطين والهند، والاستعمار الهولندي في إندونيسيا وما جاورها، ثم العدوان الإسرائيلي، فقد سلبوا ونهبوا من تراث الأمة، ومنه مخطوطاتها العدد الهائل، والذي يشهد على ضخامته ما تزخر به مكتباتهم اليوم.

يذكر فانيان في مقدمة فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية في الجزائر[٣]:أن بيروجير Piere Auger وهو شخصية مولعة بجمع المخطوطات والوثائق، قد

---

(١) انظر، محمد ماهر حمادة، المرجع السابق، ص ٢٩٠.

(٢) انظر، عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس ٥/٥٠٤، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤ سنة ١٤١٧هن وذكر فؤاد السيد أنها خمسة آلاف مخطوط نقلا عن أحمد شوقي بنبين، من مقال بعنوان: «الخزانة المراكشية الاسكوريال» كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ١٩٨٢/٩ ص ١٢٧-١٤٣.

(٣) وهو أول فهرس مطبوع للمخطوطات الشرقية من عربية محفوظة بالمكتبة الوطنية في الجزائر.

اغتنم فرصة غزو مدينة قسنطينة عام ١٨٣٦م، فجمع الكثير من المخطوطات التي كانت في مساجدها وزواياها[١].

فكان أمثال هذا اللص، يتبعون الغزاة الفرنسيين، ليجمعوا على آثارهم ما يجدونه من مخطوطات في الأماكن التي يعيث فيها العسكري فسادا تدميرا وحرقا.

وفي هذه الفترة تم التنسيق بين حكام بلاد الغرب عموما، وسفارات بلدانهم وقناصلها، للبحث والتنقيب عن المكتبات والكتب، وكانت الصفقات المنهوبة ترسل خفية وعلانية، يقول الأستاذ علاء الدين آغا:» وسافرت الكتب المخطوطة، و نفائس أخرى في حنادس الليالي مخبأة في بطون الحقائب الدبلوماسية، أو علانية وجهرا في وضح النهار، وبعضها سرق من صحون المساجد ومكتباها..»[٢].

فقد كان ملوك فرنسا وأشهرهم لويس الرابع عشر ١٦٤٣-١٧١٥ م، الذي تجنّد لهذا الأمر شخصيا، وأوعز إلى جميع مبعوثيه الدبلوماسيين في الشرق أن يبتاعوا المخطوطات مهما يكن ثمنها، فقد فوض الملك المذكور سفيره دومونسو De Monceoux الذي أرسله إلى المغرب الأقصى ليشتري ما يقع تحت يده من المخطوطات العربية، وكان ذلك عام ١٦٦٧ م، ولقد كان الملك مطلعا على أماكن المخطوطات العربية، فقد قال لسفيره:» إن من تلك المخطوطات أعدادا وفيرة في خزائن جامع القرويين بمدينة فاس»[٣].

كذلك أرسل الملك السابق سنة ١٦٧١ م عالما آخر إلى بلاد الشرق، وعمم على جميع مبعوثيه الدبلوماسيين أن يسهلوا مهمته، وأن يدفعوا ثمن المخطوطات التي يشتريها مهما كان الثمن، ذلك أنه يوجد في مكتبة دير الشير بلبنان مخطوطة من كتاب « وفيات الأعيان» لابن خلكان، كتب على حاشيتها جملة

---

(١) انظر، فانيان أدمون، فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية، طبع في باريس سنة ١٨٩٣م.

(٢) انظر، العقيقي، المرجع السابق ص ٥٤٨.

(٣) انظر، محمد ماهر حمادة، المرجع السابق، ص ٢٨٩، محمود المقداد، المرجع السابق ص ٥٨.

أثبتها أبو النصر الخازن، الذي كان قنصلا لفرنسا في بيروت تقول:» في سنة ١٦٧١م: أرسل عالي الجناب الملك لويس الرابع عشر، رسالة إلى جميع بلدان الإسلام لشراء المخطوطات، وزود مبعوثيه بأوامر شريفة إلى جميع القناصل الفرنساوية، ليضعوا رجالهم وأموالهم في خدمة هؤلاء المبعوثين..» (١).

ولم يكتف الغرب بسطوته وسيطرته على مقاليد الشعوب العربية والإسلامية في ذلك الوقت، للاستلاء على ما وصلت إليه يده غاصبة، بل كان بعض حكامه يفرضون على كل سفينة تجارية تتعامل مع الشرق أن تحضر معها بعض المخطوطات(٢).

وفي المشهد الحضاري الذي يعيشه الغرب اليوم، المتفاخر علينا بتطوره، وسبقه للعلوم والمعارف، والإعلاء من شأن وسائلهما، ومناصرته للعدل، وقيامه بالدفاع عن حقوق المستضعفين، نتفاجأ عند الاجتياح الأمريكي للمدن العراقية، بتعرّض أربع مؤسسات كبرى في ظرف أربعة أيام للنهب والتدمير: المتاحف والمكتبات ودور الوثائق وخزائن المخطوطات، لتكشف عن الوجه القبيح لهذه الحضارة، وما يحمله بعض أهلها من حقد وغلّ عن الإسلام والمسلمين.

ولو أن الأمر توقّف عند حدود النهب لكان يمكن تسويغه بحاجة السفلة والدهماء إلى الدولار، ورغيف الخبز، يستبدلونه بأثر، أو كتاب، أو وثيقة، أو مخطوط، داخل العراق أو خارجه، تمامًا كما كانت المصنّفات البغدادية تباع أكداسًا بُعَيد الغزو المغولي، لتجار الكتب القادمين من خارج بغداد، مقابل حفنات من القمح، وأرغفة من خبز الشعير، ولكن الذي حدث، بعد دخول الغزاة، أن الأمر لم يقف عند حدود السرقة والنهب، ولكنه الحريق الذي يعقب كل اجتياح لهذه المراكز الحضارية، الحريق الذي كان يترك كل ما تبقى رمادًا، عبر واحدة من أبشع المجازر الثقافية في التاريخ.

---

(١) انظر، طرازي، المرجع السابق ٥٨٧/٢، محمد ماهر حمادة، المرجع السابق، ص ٢٨٩.

(٢) انظر، الألوسي، عادل، التراث العربي والمستشرقون، ص ١٧ الناشر، دار الفكر العربي، ط ١ سنة ١٤٢٢هـ.

المبحث الثاني:
أبـرز خزائن المخطـوطات خارج العالم العربي

يبلغ حجم المخطوطات العربية في مكتبات العالم وفقا لتقدير العلماء نحو ثلاثة ملايين مخطوط، بينها النسخ المكررة وغير ذات القيمة والحديثة، أما المخطوطات ذات القيمة من هذا الكم، فتصل إلى نحو نصف مليون مخطوط، وتنتشر هذ المخطوطات في كل بلدان العالم تقريبا، فهي ميراث أجيال طويلة في البلاد العربية والإسلامية، وانتقلت إلى أوروبا وأمريكا في ظروف وفترات مختلفة.

ولن نستطيع تتبع كل المخطوطات التي هاجرت أو هُجّرت، وما الحيّز الذي تشغله في مكتبات الغرب، ولكن نشير إلى أهمّ وأشهر هذه المجموعات الموجودة خارج الوطن العربي، وما صدر لها من فهارس تعرّف بمقتنياتها.

المطلب الأول: تركيا

ولا شك أن أهم هذه المجموعات على الإطلاق هي مجموعة المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول والأناضول، والتي يقدر عددها بنحو ٢٥٠ ألف مخطوط عربي.

يقول ريتر: إن قسما كبيرا من هذه الكنوز كان أسلابا وغنيمة، وإن لم يكن هذا الطريق الوحيد لجمع كل هذه المخطوطات، فالكثير منها اشتراه أصحاب المجموعات الكبيرة، أو أهداه إليهم أتباعهم، فقد ورث العثمانيون الدول الإسلامية السابقة عليهم، واعتبروا أنفسهم حكام العالم الإسلامي بعد انتقال الخلافة إليهم، فكان من الطبيعي أن ينقلوا إليهم عاصمتهم – عاصمة الخلافة الإسلامية – فكان من بين ما نقلوه من البلاد التي وقعت تحت سيطرتهم الإنتاج الفكري العربي المتمثل في المخطوطات العربية.

ولعله من لطف الله تعإلى أن نقل العثمانيون هذه المخطوطات إلى مركز الخلافة، قبل أن تصل إليه الأيدي العابثة من الغرب.

وترجع بعض هذه المخطوطات إلى الفترة المتأخرة للخلافة العباسية في بغداد، مثل حالة بعض المصاحف والمخطوطات التي كتبت بخط يد الخطاط البغدادي الشهير ياقوت المستعصمي ٦٩٨هـ، كما كان أحد أجزاء تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٦٣ هـ في خزانة الخليفة العباسي المقتفي المتوفى سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م، وبعض المخطوطات الأخرى كان في خزانة الخليفة الفاطمي الظافر بأمر الله ٥٤٩هـ/١١٥٤م في القاهرة، وقسم آخر كتب في المكتبة النظامية في بغداد، وهكذا.

أما القسم الأكبر من المخطوطات الموجودة في تركيا، فمصدره الشام ومصر واليمن والجزائر، وكان أغلبه من خزائن المدارس المنتشرة بالقاهرة في العصر المملوكي، وكذلك في دمشق وحلب وسائر مدن اليمن، والجزائر، ويشتمل هذا القسم على مصاحف خزائنية، ونسخ نفيسة، كانت موجودة على الأخص في القاهرة، التي حلت محل بغداد – عاصمة الخلافة العباسية – بعد سقوطها أمام اجتياح المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، يتضح ذلك من التحبيسات والتملكات، وإجازات السماع، والقراءة الموجودة عليها، أو من كتابتها برسم خزائن سلاطين، وأمراء المماليك.

وهكذا أصبحت مجموعة المصاحف، والمخطوطات العربية الموجودة في استانبول، وسائر مدن الأناضول، أغنى مجموعات المخطوطات العربية في العالم من ناحية الكم والكيف، وتوفر لها من العلماء من درسها دراسة كوديكولوجية جيدة[1].

(١) انظر، أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط، وعلم المخطوطات ١/ ٥١٠–٥١٢، ٢/ ١١٦–١١٧، الناشر، الدار المصرية اللبنانية، عام ١٩٩٧، شش رمضان، نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ص ١٧٥–١٧٦، الناشر، وقف الأبحاث والتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية إيسار سنة ١٩٩٧ م، ششن

المطلب الثاني: أوروبا فرنسا، ألمانيا، إسبانيا، إنجلترا، هولندا

أما مجموعات المخطوطات العربية الموجودة في أوربا فأهمها المجموعات الموجودة في باريس وبرلين ولندن وروما ودبلن وسان بطرج سبرج.

يرجع تاريخ تكوين مجموعات المخطوطات الشرقية عموما، والمخطوطات العربية خصوصا في أوربا إلى فترة الحروب الصليبية، والاستعمار الغربي الحديث بداية من أواخر القرن السابع عشر إلى نهاية القرن العشرين، و لكن البداية الحقيقية لإنشاء مجموعات المخطوطات الشرقية العربية والفارسية والتركية في أوربا، ترجع إلى القرن السادس عشر الميلادي، عندما بدأ اتصال فرنسا بالمخطوطات العربية، غير أنها قليلة جدا في هذه الحقبة الزمنية،

فرنسا:

أسس الملك لويس الحادي عشر الذي حكم بين عامي ١٤٦١-١٤٨٣م المكتبة الوطنية بباريس المكتبة الملكية عند تأسيسها، وفي عام ١٥٣٧م صدر مرسوم ملكي يقضي بأن يودع الطابعون، والكتبيون نسخة من أي كتاب يباع في المملكة، وفي عام ١٦٦٢م قسمت إلى قسمين: أحدهما للمخطوطات، والثاني للكتب المطبوعة.

كان عدد المخطوطات في سنواتها الأولى قليلا جدا، وقد بدأ ارتفع عدد المخطوطات العربية في فرنسا في عام ١٦٦٨م ليبلغ ٤٦٨ مخطوطة عربية، وذلك بشراء مكتبة الملك لويس الرابع عشر المجموعة الخاصة التي كونها Gilbert

رمضان، المخطوطات الألفية في مكتبات تركيا، ص١- ١٢ وما بعدها، من بحوث المؤتمر السنوي الأول لمركز المخطوطات، الإسكندرية ما بين ٢٦-٢٨/٩/٢٠٠٤م. و كوديكولوجية: Codiocology علم دراسة الكتب المخطوطة. انظر، جاك لومبر، مدخل إلى علم المخطوط، ترجمة: مصطفى طوبي، الناشر الوراقة الوطنية، مراكش، ط١ ٢٠٠٦ م.

Gaulmin الذي خلّف عند وفاته سنة ١٦٦٥ م مكتبة غنية بالمخطوطات، كانت تشمل على ٦٠٠ مخطوطة شرقية بينها ٢٣٣ مخطوطة عربية، كما أضيف إلى المكتبة ١٦٤ مخطوطة عربية، كانت بين كتب الكاردينال مازارين Mazarin، و عندما أصبح كولبير Colbert وزير فرنسا الأول، أرسل وكلاء إلى الشرق جلبوا من استانبول والقاهرة ودمشق وعواصم شرقية أخرى ٦٣٠ مخطوطة عربية، ضُمت إلى مكتبة الملك بين سنتي ١٦٧١ و١٦٧٥م، و صدر أول فهرس لهذه المجموعة في سنة ١٦٧٧م، وفيه وصف لـ ٨٩٧ مخطوطة عربية، وفي سنة ١٧٣٢م أضيفت إلى المكتبة مجموعة Colbert الشخصية، وتشتمل على ١٨٨ مخطوطة، فأصبح إجمالي عدد المخطوطات العربية في المكتبة في سنة ١٧٣٨م ١٦٨٣ مخطوطة، وشهدت نهاية فترة حكم لويس الرابع عشر اقتناء المكتبة المجموعة الغنية التي كونها Melchisedech Thevenot ١٦٢٠ - ١٦٩٢ م، والتي اشتملت على نحو ١٢٥ مخطوطة عربية، تم شراؤها في عام ١٧١٢ م.

وفي الفترة التي قضاها الفرنسيون في مصر ١٧٩٨ - ١٨٠١م جمع نابليون ٣٢٠ مخطوطة عربية، أضيفت إلى رصيد المكتبة الوطنية، ويوجد بها الآن أكثر من سبعة الآلف مخطوط عربي، بينها نفائس علمية وأدبية وتاريخية: منها ٣٢٠ مخطوطا بواسطة إرسالية نابليون من مصر، ومن قنصليات فرنسا في الخارج، وتحتوي هذه المكتبة على قطع من القرآن الكريم على الرق من القرون الثاني والثالث والرابع للهجرة، ومنها المدخل الكبير في أحكام النجوم في النجوم لأبي معشر البلخي ٣٢٥هـ، كما يوجد بها مخطوطات في الفرق والديانات، ومخطوطات في الطب ككتاب العقاقير الطبية لديوسقوريدس على الرق من القرن الثاني أو الثالث للهجرة، وفي الآداب والسير والتراجم يوجد كتاب: الكنى والأسماء للدولابي ٣٨١هـ، والتمهيد في الرد على الملاحدة للباقلاني على الرق ٤٧٢ هـ، وكتاب: الخراج ليحيى بن آدم القرشي ٤٨٩ هـ، وكتاب:ما للهند للبيروني نسخة مكتوبة سنة ٥٥٤هـ، ومقامات الحريري مزدانة بالصور

والرسوم الأصلية، وبريشة الرسام الواسطي البغدادي ٦١٩هـ، ونسخة كاملة من نزهة المشتاق للإدريسي، وغير ذلك من النوادر والنفائس.

وقد شهد القسم العربي بالمكتبة الوطنية الفرنسية في عام ١٨٣٣م، أكبر إضافة للكتب العربية في تاريخه، عندما اقتنت المكتبة ١٥١٥ مخطوطة، القسم الأكبر منها باللغة العربية، جمعها Jean-Louis Asslin de Cherville ١٧٧٢ – ١٨٨٢م قنصل فرنسا في مصر في فترة إقامته هناك، وهي تشتمل على مجموعة نادرة من المصاحف التي ترجع إلى القرن الأول للهجرة، ثم أخذت مقتنيات المكتبة من المخطوطات العربية في الزيادة خلال القرن التاسع عشر من استانبول و القاهرة، وشمال إفريقيا، الأمر الذي استدعى إخراج فهرس يعرف بهذه المقتنيات عُهد بعمله إلى المستشرق البارون دي سلان William Mac Guckin de Slane ١٨٠٣ – ١٨٧٨م، وعند وفاته سنة ١٨٧٨م، كان العمل قد قارب الانتهاء، ونشر في مجلد ضخم بين سنتي ١٨٨٣ و ١٨٩٥م، وهو يشتمل على وصف لـ ٤٦٦٥ مخطوطة عربية.

وفي خلال طباعة هذا الفهرس، كان القسم العربي بالمكتبة الوطنية يشهد إضافات جديدة، ففي عام ١٨٨٧م، ضُمّ إلى المكتبة مجموعة من المخطوطات القبطية والعربية، التي جمعها من مصر عالم المصريات Emile Amelineau ١٨٥٠ – ١٩١٥م من بينها ٢٨ مخطوطة عربية، ثم توالت الإضافات حيث أرسلت البعثة الفرنسية في مصر بين سنتي ١٨٨٧ و١٨٩٠م، ١٥٠ مخطوطة عربية، وفي عام ١٨٩٩م، اقتنت المكتبة المجموعة الغنية من المخطوطات العربية و الفارسية و التركية الخاصة بالمستشرق شارل شيفر Charles Schefer ١٨٢٠–١٨٩٨م ، ومنذ هذا التاريخ لم يتوقف تزويد المكتبة بالمخطوطات العربية، التي ارتفع عددها في عام ١٩٩٣م إلى ٧٢٠٠ مخطوطة(١).

(١) انظر، طرازي، المرجع السابق، ص ٥٨٥– ٥٨٨، العقيقي ١/١٥٥–١٦٧، أيمن فؤاد السيد، المرجع السابق ٢/٥١٢–٥١٤، عادل الآلوسي، المرجع السابق ص ٢٨، اتمكتبة باريس، المطبعة الوطنية ١٨٨٩–١٨٩٥م.

ألمانيا:

ويرجع إلى آلوارت Ahlwardt طبع في برلين ألمانيا سنة ١٨٨٧ م الفضل في إصدار فهرس المخطوطات التي جمعها الألمان طوال قرون، وأودعوها في مكتبة برلين، والذي يضمّ ٩٣٢٤ عنوانا، وقد وجدت قبل آلوارت عدة فهارس للمكتبات الألمانية الأخرى، وإن كانت أقل شأنا منها، قد وصفت فيها المخطوطات الشرقية وصفا مسهبا منها فهرس مكتبة غوتا في ألمانيا الشرقية من إعداد فلهيلم برتش Wilhelm Pertsch منشور بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرنكفورت ألمانيا الاتحادية سنة ١٩٧٨ م إلا أن آلوارت أراد بعمل فهرسه الخاص بمكتبة الدولة في برلين، أن يمهد الطريق لكتابة تاريخ للأدب العربي.

ولم تنقطع المكتبات الألمانية عن شراء مخطوطات جديدة عربية أو شرقية منذ صدور فهرس آلوارت، وقد سُجِلت هذه المقتنيات الجديدة في قوائم يفيد منها المكتبيون المشرفون عليها، ولم تنشر لها فهارس إضافية.

وقد ضمت مكتبة برلين الوطنية، الآلف المخطوطات في كل حقول التراث العربي، منها دواوين شعرية، وكتب في الفلك والرياضيات والطب، وقد أضيف إلى مجموعتها الأصلية مجاميع بعض المستشرقين الألمان، ومجاميع ابتيعت من المشرق العربي، وقد ظهرت عدة فهارس لمجموعات تلك المكتبة، وما فيها من مخطوطات، كان أهمها الفهرس الذي وضعه كارل بروكلمان الذي نشر سنة ١٩٠٠م، وهو خاص بالمخطوطات العربية، ولقد ترك المستشرقون الألمان أمثال مارتن هارتمان مخطوطات عربية نفيسة[١].

---

(١) انظر، كرد علي، المرجع السابق ص٦/٢٠٠، طرازي، المرجع السابق، ص ٦٢٧، العقيقي، المرجع السابق، آلوارت Ahlwardt ، فهرس مخطوطات مكتبة برلين، طبع في برلين ألمانيا سنة ١٨٨٧ م، أيمن فؤاد السيد، المرجع السابق ٢/٥١٦-٥١٨.

إسبانيا:

تعدّ مخطوطات مكتبة الأسكوريال في مدريد[1]، والتي أقامها ملك إسبانيا فيليب الثاني Philippe II في ضواحي مدريد عام ١٥٧٦م، تخليدًا لذكرى انتصاره على الفرنسيين في موقعة سان كانتان St.Quentin عام ١٥٥٧م، وتنويها بالقديس لورنزو St.Lorenzo ، من أهم المخطوطات العربية في أوربا، التي تركها علماء الأندلس ومحدثوها وفقهاؤها، كابن بشكوال والصفدى، وابن الأبار، والباجي، وابن العربي، وغيرهم.

وبحسب تعداد الفهارس والقوائم الخاصة بهذه المكتبة، فإن عدد مخطوطاتها العربية يزيد عن ١٩٠٠ مخطوط عربي من جمع الملك فليب الثاني، وأكثرها كان من بقايا المكتبة الأندلسية الإسلامية بغرناطة، تتكون مجموعة كبيرة من المخطوطات في مختلف اللغات الشرقية، وجزء كبير من مقتنياتها يمثل ما ضمّه إليها مؤسسها الملك فيليب الثاني، مما تبقى من مخطوطات عربية في المدن الإسلامية الأندلسية؛ كغرناطة وقرطبة وإشبيلية وبلنسية ومرسية وغيرها، ثم أضاف إليها الملك فيليب الثالث في القرن السابع عشر عددا عظيما من المخطوطات العربية.

ومجموعة مخطوطات دير الإسكوريال، أهم مجموعات المخطوطات العربية في إسبانيا، وتشتمل على مخطوطات عديدة في الطب والنحو والتاريخ، ويتراوح تاريخ هذه المخطوطات بين القرنين السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي والثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، وأول من وضع فهرسًا شاملا لهذه المكتبة، العالم اللبناني ميخائيل الغزيري بين سنتي ١٧٦٠ - ١٧٧٠م، ثم وصنع لها المستشرق الفرنسي هيرتويج درنبورج بين سنتي ١٨٨٤ و ١٩٠٣م، فهرسا أكمله ليفي بروفنسال بين سنتي ١٩٢٨ و ١٩٤١م.

(١) الاسكوريال اسم لدير شيّد سنة ١٥٦٧ م على بعد خمسين كيلومتر من مدينة مجريط مدريد حاليا طرازي، المرجع السابق، ص ٥٩٣.

وقد نشرت عدة فهارس للأسكوريال بعضها احتوى على وصف لمخطوطاتها العربية النادرة.

كما توجد مجموعة أخرى من المخطوطات العربية بمكتبة مدريد، تحتوي على قسم آخر من المخطوطات العربية النفيسة وضعت لها فهارس أخرى[1].

بريطانيا:

وتتركز أهم مجموعات المخطوطات العربية في المملكة المتحدة في المكتبة البريطانية المتحف البريطاني سابقا، ومكتبة البودليانا بأكسفورد، و مكتبة جامعة كمبردج، و يرجع تاريخ مجموعة المكتبة البريطانية والمكتب الهندي الملحق بها الآن إلى عام ١٧٥٣م و ١٨٠١م على التوالي، و تشتمل الآن على ١٠٦٠٠ مخطوط عربي تَكَوّن القسم الأكبر منها خلال القرن التاسع عشر.

وتتكون مجموعة مكتبة البودليانا بأكسفورد، والتي تأسست عام ١٦٠٣م من أربع مجموعات رئيسية هي مجموعات: Laud و Pococke و Greaves وMarsh، وأضيف إليها في القرن التاسع عشر مجموعة Ouseley ، وهي تشتمل على ٢٣٥٠ مخطوطا بينها العديد من النسخ النفيسة والمبكرة، من كتب الأدب والتاريخ والعلوم، ولعل كتاب المقامات للحريري القاسم بن علي ٥١٦هـ، المصورة والترجمة العربية لكليلة ودمنة وكتاب الإدريسي مع خرائط أكثر المخطوطات أهمية، وفي هذه المكتبة نسخة فريدة كاملة من كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة، نسخت سنة ١١٦٤هـ، وتكمن أهميتها في تضمينها أسماء وتواريخ لا توجد في النسخة المطبوعة، في التاريخ توجد نسخة ثمينة من كتاب فتح القسي في الفتح القدسي لعماد الدين الأصبهاني، ويتضمن يوميات ومشاهدات وقائع فتح فلسطين حتى وفاة صلاح الدين الأيوبي ٥٨١-٥٨٩هـ، وفي الطب يوجد كتاب: مجموعات أقوال المؤلفين والفلاسفة عن المفردات لأبي

---

(١) انظر، طرازي، المرجع السابق، ص ٥٩٣-٥٩٧، أيمن فؤاد السيد، المرجع الساق ٢/٥١٥-٥١٦.

بكر حامد بن سمجون، ألف في القرن الرابع الهجري، وكان المعتقد أنه قد ضاع، وأول من ذكره ابن أبي أصيبعة ٦١٦ هـ في كتاب طبقات الأطباء، ولهذا الكتاب أهمية خاصة، إذ أنه يقتبس كل أقوال المؤلفين من العرب في القرنين الثالث والرابع، الذين كتبوا في هذا الفنّ، وهو من موارد ابن البيطار ت ٦٤٦هـ في كتابه المعروف جامع مفردات الأدوية والأغذية ، وفي الشعر توجد نسخة نفيسة لديوان الأعشى، برواية ثعلب النحوي الكوفي ٢٩١هـ تمتاز بوجود قصائد غير موجودة في النسخ والطبعات العديدة لهذا الديوان، وفي اللغة توجد نسخة رائعة لكتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ١٧٥هـ ، وهي في المجموعة البودلية ذات قيمة فنية وتاريخية خاصة، وغيرها من المخطوطات في مختلف العلوم والفنون.

أما مجموعة المخطوطات العربية في مكتبة جامعة كمبردج فتبلغ ١٩١٠ مخطوطة، وتمتاز هذه المكتبة باحتوائها على مجموعة كبيرة من أوراق جنيزة(١) القاهرة، ضمت إليها في نهاية القرن الماضي.

إن فهارس عديدة نشرت للمخطوطات العربية في المكتبات الإنجليزية، وخاصة المكتبة البودلية لأهميتها وقدمها، وكان أقدمها فهرست جون يورى ١٧٢٦-١٧٩٦م، الذى نشر سنة ١٧٨٧م، وفيه وصف لما يقرب من ١٤٠٠ مخطوطة عربية، لكنه لم يكن كاملا ، ولا وافيا، وقد أكمل فهرست بقية المخطوطات أدوار بوفرى بوسى ١٨٠٠-١٨٨٢م، وفيه وصف لنحو ٣٠٠ مخطوطة عربية، وقد نشر سنة ١٨٣٥ م في المجلد الثاني(٢).

---

(١) كلمة عبرية يقابلها في العربية كلمة جنازة ، وفي الاصطلاح المكتبي: المكان الذي يضع فيه اليهود الأوراق التي بعد الاستغناء عنها صونا لحرمة لفظ الإله. انظر، مقال: سمير الدروبي، من جهود المستشرقين في دراسة الأدب الإداري عند العرب ونشره ص ٥.

(٢) انظر، طرازي، المرجع السابق، ص ٥٨٨-٥٨٩، أيمن فؤاد السيد، المرجع السابق ٢/٥١٨-٥١٩، شريف محروس مصري، مخطوطات اللغة والأدب في المكتبة البريطانية، ضمن مؤتمر الألفية المذكور سابقا، ص ١٦، ١٩.

إيرلندا:

ومن أهم المكتبات الغنية بالمخطوطات النفيسة في أوربا مكتبة شيستربتي Chester Beaty الموجودة الآن في دبلن بإيرلندا، وهذه المكتبة التي جمعت بعناية فائقة، جمعها السير ألفريد شيستربتي Sir Alfred Chester Beaty أحد هواة جمع المخطوطات الشرقية في القرن العشرين، والذي نجح في جمع ٣٥١٠ مخطوطة شرقية بينها ٢٨٩٦ مخطوطة عربية، و٤٥٤ مخطوطة فارسية و١٥٨ مخطوطة تركية، وجميع هذه المخطوطات بحالة جيدة من الحفظ؛ لأنه كان يختار المخطوطات الأصلية والمزينة بالصور، وكذلك فإن هذه المجموعة تشتمل على ٢٤٤ مصحفًا من جميع البلاد الإسلامية من غرب أفريقيا إلى حدود الصين، بينها المصحف الوحيد الذي وصل إلينا بخط علي بن هلال بن البواب[١] ٤٢٣هـ، والمؤرخ سنة ٣٩١ هـ ومجموعة كبيرة من المصاحف، والربعات المملوكية، والإيلخانية[٢]، والجلايرية[٣]، والتيمورية، ومخطوطات بخطوط مؤلفيها، أو عليها خطوط لعلماء مشهورين، ومخطوطات خزائنية، ومزينة بالمنمنمات.

وكانت هذه المجموعة التي جُمع أغلبها من مصر و الشام، موجودة في عام ١٩٣٠م في بادورا هاوس Baroda House بلندن، وعدّت في ذلك الوقت كواحدة من أشهر مجموعات المخطوطات العربية في العالم، ثم نقلت إلى دبلن بإيرلندا في عام ١٩٥٠م، ووقف لها مبنى خاصا، ووضع لها بين عامي ١٩٥٥و١٩٦٤م

---

(١) هو علي بن هلال أبو الحسن المعروف بابن البواب، خطاط مشهور، من أهل بغداد، هذب طريقة ابن مُقلة وكساها زونقا وبهجة. نظر، الأعلام ٥/٢٠-٢١.

(٢) نسبة إلى الدولة الأيلخانية إيلخان؛ هو الخان الكبير وهو لقب هولاكو بعد انتصاراته التي نشأت تحت حكم سلالة مغولية حكمت فارس والعراق، وجزء من الشام، أشهر قادتها غازان حان، وهولاكو، دام حكمها من ١٢٥٦ م إلى ١٣٣٧ م. انظر، قصة الحضارة ٢٦/، موجز التاريخ الإسلامي ٢٨٦/١.

(٣) نسبة إلى عشيرة جلاير جلائر من أهم العشائر المغولية فرع من قبيلة إلقا، حكمت العراق وغرب إيران وأذربيجان، سنوات ١٣٣٦-١٤٣٢ م. انظر، تاريخ العراق ٣٠٨/٢.

المستشرق الإنجليزي آربري A.J.Arberry فهرسا أنيقا لمقتنياتها في سبعة أجزاء، وطبع في مطابع جامعة أكسفورد، ووضعت لها أورسولا ليونز Ursula Lyons كشافا هو الجزء الثامن من فهارس المكتبة، صدر عام ١٩٦٦م، كما قام آربري بعمل فهرس للمصاحف المزوقة الموجودة في المكتبة صدر عام ١٩٦٧م، وقد ترجم الأستاذ محمود شاكر سعيد الفهارس إلى العربية، ونشره المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية[١].

هولندا:

تضم مكتبة جامعة ليدن بهولندا، أنفس المخطوطات التي أحرزها العلماء والمستشرقون الهولنديون والأوربيون، وكانت نواتها ما خلفه لها سكاليجر من أولى المخطوطات العربية والعربية ومن الأخيرة تعليق الرازي على التوراة، ثم ما حمله إليها أربانيوس من رحلته إلى المشرق عام ١٦٢٥ م، والتي دامت أربع سنوات اقتنى فيها مجموعة نفيسة من المخطوطات، احتفظ ببعضها لنفسه، ودفع بالباقي لمكتبة الجامعة، وفي رحلة أخرى إلى المغرب الأقصى عام ١٦٣٢ م، جمع كتبًا مخطوطة لا تقلّ نفاسة عن الأولى، ومن تلك النوادر المخطوطة التي جمعها في الرحلتين: جزء من مروج الذهب للمسعودي ٥٨٤هـ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٦٨١هـ وكتاب العمدة لابن رشيق القيرواني ٤٦٣، ومعجم الصحاح للجوهري ٣٩٣ هـ و كتاب المغرب لابن الجواليقي ٥٤٠ هـ، القاموس المحيط للفيروزآبادي ٨١٧ هـ ، والمزهر للسيوطي ٩١١ هـ وغيرها، كما ضمّت المكتبة مجموعات من المخطوطات اشتريت من الشرق، أو التي أهديت، أو أوقفت على المكتبة من مؤسسات ثقافية، أو جمعيات أوربية، وقد انبرا ديخوي

---

(١) انظر بخصوص مكتبة تشستربيتي، مقال: كوركيس عواد، ذخائر التراث العربي في مكتبة جستربيتي دبلن، مجلة المورد العراقية، م١/ع٢،١/ ١٩٧١م ص ١٥١-١٧٣، سيزكين، فؤاد، مجموعة المخطوطات العربية ص ٥٤، تاريخ التراث، الناشر، جامعة الإمام، الرياض ١٤١١هـ، أيمن فؤاد السيد، المرجع السابق، ٥١٩/٢، فهارس المخطوطات بمكتبة تشستربيتي، ترجمة محمود شاكر سعيد.

وهوتسما لفهرسة مخطوطاتها العربية، فأخرجا الجزء الأول سنة ١٨٨٨ م، ثم جاء فورهوف وأخرج الجزء الثاني سنة ١٩٠٧ م، كما أخرج جان ويتكام فهارس مجاميع المخطوطات في ستة عشر مجلدا[1].

كما احتوت على أندر الطبعات التي أنتجها أولى المطابع العربية الأوربية، ومنها مطبعة ليدن التي أنشأها أربانيوس Erpenius، وأشرف عليها المستشرق بريل Birll سنة ١٨١٢، فأنتجت بعض روائع، وذخائر التراث العربي.

إيطاليا:

وتحتوي المكتبة الفاتكينية في إيطاليا على مجموعة نادرة من المخطوطات العربية، ومجموعة خرائط وقوانين عربية، يبلغ عددها ١٨٤٦ قانونا إضافة إلى مجموعة المخطوطات النادرة عن الجزيرة العربية، وتقدر مخطوطاتها الشرقية والغربية معا بحوالي ٦٠ مخطوط.

وقد وضع أول فهرس للمخطوطات الشرقية في هذه المكتبة، إبراهيم الحقلاني وابن أخيه مهرج بن نمرون، ونشر سنة ١٦٦٠م، كما تعاون كل من يوسف السمعاني وابن شقيقته اسطفان عواد على وضع فهارس لمجموعة أخرى، منها مخطوطات عربية وفارسية وتركية وغيرها، ذيلها الكردينال ماي بكتاب في ٧١٣ صفحة وصف في ٧٨٧ مخطوطا عربيا وغيره من لغات أخرى، ونشر دي هامر وليفي دلافيدا فهارس مئتي مخطوط شرقي، اقتنتها المكتبة بعد السمعاني فهارس المكتبات الإيطالية ج/٤٦ سنة ١٨٢٧م، ج/٤٧ سنة ١٨٢٨م،

(١) انظر، العقيقي، المرجع السابق ص ديخزي وهوتسما، فهارس المخطوطات العربية ج/١، طبع سنة ١٨٨٨م، فورهوف، فهارس المخطوطات العربية ج/٢، طبع سنة ١٩٠٧م، جان ويتكام، فهارس مجاميع المخطوطات الشرقية ج/١-١٦، طبع سنة ١٩١٢م، تجدر الإشارة إلى أن هناك مكتبة خاصة نقلت من المدينة المنورة، إلى مكتبة بريل الهولندية، وضع لها كارلو لندمبرغ فهرسا، طبع بمطبعة بريل سنة ١٨٨٣م، كتبت عناوين المخطوطات بالعربية، ووصف المخطوط باللغة الفرنسية، وبحسب ما جاء فيه، فقد حوت المجموعة مخطوطات نفيسة في مختلف العلوم الشرعية والعربية.

وهي تتضمن نسخا نادرة من المصحف الشريف، تعود إلى القرون الهجرية المتقدمة، وبعض التفاسير، ومصنفات في الأدب والجغرافية، كتبت بخطوط عربية جميلة، ونسخت بيد أجود وأحسن الناسخين، مثل كتاب للغزإلى وآخر في الطب لابن سينا وكتاب نادر في أساطير العرب، ومجموعة وثائق عربية نادرة، ودواوين شعر للبحتري وامرئ القيس[١].

ولا تقلّ مكتبة الأمبروزيانة أهمية عن شقيقتها في الفاتيكان، فقد قام المطران الكردينال فريديريك بوروميو تصحبه همّة عالية سنة ١٦٠٩م بتأسيس مكتبة الامبروزيانة في مدين ميلانو، وجمع إليها كنوزا من المخطوطات العربية الثمينة النادرة، تمتدّ جغرافيتها من بلاد فارس إلى آسيا الصغرى، ومن جزيرة العرب إلى مصر وطرابلس الغرب، والجزائر والمغرب الأقصى، فبلغ عدد ما جمع من الكتب الإسلامية القيّمة ١٤٠٠ مجلد ضخم، يضم مصاحف قرآنية في غاية الأناقة كتبت في عصور الإسلام المختلفة، وتفاسير للقرآن الكريم؛ مثل تفسير البيضاوي، وقد أضيفت إليها مجموعة من المخطوطات على فترات متفاوتة البعد، ويتراوح ما جمع من مخطوطات ما بين ٧٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ آلاف مخطوط، إضافة إلى مجموعة قوانين عربية تبلغ ١٨٤٦ قانونا.

وقد وصف المكتبة أديب حلبي بقوله:» تعدّ مكتبة الأمبروزيانة من أزهى المكتبات لدراسة الثقافة الإسلامية في أوربا..«.

وقد زينّ مؤسسها مدخلها برمزين الأول: نخلة من نحاس تختصر مناظر الشرق الفاتنة كتب تحتها: أهلا وسهلا، والثاني: بيت شعر يقول:

الأيام صحائف الأعمال   فخلدوها بأحسن الأعمال [٢]

---

(١) انظر، العقيقي، المرجع السابق ص ٣٥١-٣٥٤، طرازي، المرجع السابق ٢/٥٧٩-٥٨١، عدل الآلوسي، المرجع السابق ص ٢٩.

(٢) انظر، العقيقي، المرجع السابق ١/٣٥٤، طرازي، المرجع السابق ص ٢/٥٩٨-٥٩٩، ٧٠٣.

المطلب الثالث: أمريكا

وتتركز أهم مجموعات المخطوطات العربية في الولايات المتحدة الامريكية في برنستون بولاية نيوجيرسي ، وإن وجد في غيرها كذلك، كمكتبة فيلادلفيا، ومكتبة الكونجرس وغيرهما.

تأسست مكتبة جامعة برنستون مع تأسيس الجامعة باشتراك المؤسسات الآتية: كوكفلر، وكارنيجي، ووليام جرنت، وكليفلاند، ودودج، وأرامكو سنة ١٩٠٠م، بها مجموعة كبير جدا من المخطوطات جعلتها أهمّ المكتبات في الولايات المتحدة الأمريكية، ولا تقتصرُ أهميَّتُها على ضخامتها فحسب، بل ولاحتوائها على مؤلفات في جميع العلوم والفنون والمعارف الإسلامية، لأبرز علماء الإسلام.

وكان أول من وضع فهرسا لمجموعة من مخطوطاتها، وهي مجموعة جاريت، فليب حتى بمعاونة نبيه أمين فارس، وبطرس عبد الملك سنة ١٩٣٨م، والتي عرّبها الأستاذ محمد عياش.

وقد أصدرتْ جامعةُ برنستون إضافة للفهرس المذكور آنفا، فهرسين آخرين، يصفان المخطوطات العربيَّة المجتمعة لديها من سنة ١٩٣٨م ، إلى سنة ١٩٨٣م ، هما:

١ – فهرس مخطوطات قسم يهودا – مجموعة جاريت : وهو من إعداد رودلف ماخ ، وطُبعَ في نيوجيرسي ، بمطبعة الجامعة ، سنة ١٩٧٧م .

٢– فهرس مخطوطات السلسلة الجديدة في جامعة برنستون ، وهو من إعداد : رودلف ماخ ، وطُبعَ في نيوجيرسي ، بمطبعة الجامعة ، سنة ١٩٨٧م .

ثم نشرت جامعة برنستون، مجموعة من القوائم عبر موقعها على الإنترنت، تُعرِّفُ بالمخطوطات العربيَّة غير المفهرسة سابقًا في

فهارسها الثَّلاثة جاريت ، ويهودا ، والسِّلسلة الجديدة ، وجاءتْ هذه القوائم وَفقَ المجموعات التَّالية :

- السِّلسلة الثَّالثة : وهي مجموعة من المخطوطات التي حصلتْ عليها الجامعة سنة ١٩٩٥م ، بالإهداء والشِّراء من مصادر متعدِّدة ، وتشمل الأرقام : ١-٣٩٩ .
- سلسلة البارودي : وتضمُّ مجموعة من المخطوطات التي أُهمِلَتْ فهرستها في فهرس جاريت ، وتشملُ الأرقام : ٤٠٠ - ٤٠٥ .
- سلسلة ليتمان : وتضمُّ عشرات المجاميع التي أُهملَتْ فهرستها في فهرس جاريت ، وتشملُ الأرقام ٤٠٦ - ٤٣٥ .
- السِّلسلة الإضافيَّة : وهي بالأصل من مجموعة جاريتْ ، ولم يُعرَّف بها سابقًا ، وتشملُ الأرقام : ٤٣٦ - ٤٤١ .
- سلسلة يهودا : وهي مجموعة ضخمة من المخطوطات التي أهمل رودلف ماخ فهرستها في فهرس يهودا ، وتشملُ الأرقام : ٤٤٢ - ٨١٨ [(١)] .

المطلب الرابع: روسيا

تعدّ مكتبة لينجراد المتحف الأسيوي من المكتبات العالمية التي تضم المجاميع المخطوطة النفسية الشرقية ومنها العربية، والتي جمعت من مختلف الأقطار الشرقية والأوربية، يذكر الأستاذ نجيب العقيقي أنها تضمّ عشرة ملايين مجلدا، وفي القسم الرابع منه الكتب العربية والفارسية، والتركية، والتترية،

(١) انظر، السمعاني وآخرون، فهرس مخطوطات مكتبة برنستون، مطبعة جامعة برنستون ١٩٣٨ م، العقيقي ٩٨٢/٣، طرازي، المرجع السابق ٦٣٩/٢-٦٤٠، محمد عياش، المخطوطات العربية في جامعة برنستون ص ١-٢ من كتاب المؤلف المنشور على الأنترنيت والمنقول من معلومات عن مكتبة برنستون عدا مجموعتي جاريت ويهودا فمن مؤلف عياش فقط.

يضمّ القسم المخطوط ٥٠٠٠ مخطوط عربي، أنشيء القسم العربي سنة ١٨١٨م، برعاية فاران، وضمّ المتحف بعد الثورة، مخطوطات مدرسة الألسن الشرقية تابعة لوزارة الخارجية في لينتجراد، وزيد عليها، مجموعة المخطوطات العربية التي كانت في القصر الأمبراطوري، وقد صنّف كراتشكوفسكي فهارس لكثير من مخطوطات المتحف ١٩١٧م إلى ١٩٢٩م، الأول من منشورات مجمع العلوم .

ومن النفائس التي تزخر بها المجموعة العربية في المتحف الأسيوي: كتاب الخازنى ٥٥٠هـ، وتاريخ الخلافة للصولى ٢٤٣هـ ، ونسخة من القران الكريم بخط كوفى .. يقال: إنها نسخة الخليفة عثمان بن عثمان - رضي الله عنه - وعليها قطرة من دمه - وقد طلب المسلمون أيام الثورة نقلها، فأجابتهم الحكومة آنذاك إلى طلبهم، ونقلت باحتفال مهيب إلى مدينة أوفا مركز الفتوى الإسلامية، ومخطوطات نادرة للبيرونى ٤٤٠هـ، وأسامة بن منقذ ٥٨٤هـ، وابن قزمان ٥٠٨ هـ، وأحمد بن ماجد ٩٠٤ هـ [1].

(١) انظر، العقيقي، المرجع السابق ٩٢٤/٣، أنس خالدوف، المخطوطات العربية ودراستها في الاتحاد السوفيتي، الكتاب الأول ص٥-٤٠، أكاديمية العلوم السوفيتية، موسكو ١٩٨٦م، عادل الآلوسي، المرجع السابق ص ٣١،

المبحث الثالث:
عرض التجارب والفرص الممكنة لاستثمار المخطوطات العربية خارج العالم العربي

المطلب الأول: استثمار المخطوطات العربية خارج العالم العربي بإعادته إليه

أولا: التجربة السعودية

أ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية:

تأسس مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م بمدينة الرياض، وهو يوفر خدمات علمية متعددة تتماشى مع الرؤيا الخاصة لمؤسسة الملك فيصل الخيرية، من خلال أقسامه العلمية، ومنها إدارة المخطوطات والمجموعات الخاصة، والذي جعل من أهدافه جمع أكبر قدر ممكن من المخطوطات الأصلية، ومصورات المخطوطات التي تحتفظ بها المكتبات والمراكز العلمية والثقافية في العالم، وذلك لتعريف المسلمين بتراثهم، وتيسير وصول الباحثين إلى ما يحتاجونه من مخطوطات بأقل عناء ممكن.

وقد وصل عدد المخطوطات في خزانة المركز إلى ١٦١٦٨ مخطوط أصلي، يضمّ ٢٧٨٧٥ عنوانا من بينها ١١٠٠ مخطوطا نادرا، و ٤٣ ألف مخطوط مصور، يثمل ٥٠ ألف عنوان منها - وهي بيت القصيد من ذكر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ضمن جهود المؤسسات العربية في استثمار المخطوط المهجر إلى الغرب - - مصورات من المكتبة الوطنية البريطانية المتحف البريطاني وعددها ١٢٠٠٠ مخطوط عربي وفارسي وعثماني.

ومصورات المكتبة الوطنية بباريس وعددها ٦٧٥٢ مخطوط، وقد أسهم مركز الملك فيصل بتصويره لهذه المجموعات في إعادة جزء من المخطوط العربي

الذي هُجِّر طوعا أو قسرا إلى بلاد الغرب، وهذه المجموعات متاحة للباحثين لمختلف أغراضهم البحثية[١].

ب - مكتبة الملك فهد الوطنية:

وقد تأسست مكتبة الملك فهد سنة ١٤١٠ هـ بمدينة الرياض، من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف منها؛ حفظ إنتاج الفكر السعودي، وتقديم الخدمات المعلوماتية بما يتلاءم مع التنمية الشاملة التي تشهدها المملكة العربية السعودية، ومن أجل هذا اجتهدت إدارة المكتبة في اقتناء مجموعة من أوعية المعلومات المطبوعة، والوثائق، والكتب النادرة والمسكوكات، والمواد السمعية والبصرية، والمخطوطات الأصلية والمصورة.

فضمّت إلى خزانتها مجموعة من المخطوطات الأصلية النادرة، كانت نواتها مجموعة إبراهيم بن طوق التي أهداها للمكتبة، وتضمّ العديد من النوادر أنفسها، المجلد الثاني من شرح مختصر الخرقي للزركشي المنسوخ سنة ٨٧٩ هـ، ونسخة من البدر الطالع للمحلي، نسخها محمد بن مبارك العدساني الأحسائي عام ١٠٢٣ هـ، تلتها مجموعة المهندس محمد بن علي آل الشيخ المشرف على مشروع المكتبة منذ إنشائها، ثم المجموعة التي أهداها الدكتور عبد الله بن ناصر الوهيبي وفيها مخطوطة زاد المعاد لابن القيم بخط سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كتبت عام ١٢٢٠ هـ بخط نسخ.

كما اشترت المكتبة مجموعة من المصحف الشريف يعود تاريخ نسخها إلى قرون متقدمة، إلى جانب أجزاء من صحيح البخاري كتبت على الرق سنة ٥٧٠ هـ، والأحكام السلطانية للماوردي ٤٥٠ هـ نسخ في ٦٨٢ هـ، و الأربعون

(١) مصدر هذه المعلومات قواعد بيانات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وهي محدّث حتى تاريخ كتابة هذا البحث.

النووية بخط عمر البقاعي نسخت سنة ٨٢٤ هـ ، والمدخل إلى معرفة كتاب الإكليل للحاكم النيسابوري وغيرها.

وكذا صورت مجموعات عديدة من المخطوطات المحلية والعالمية ذات القيمة العلمية المتميّزة، ومن مجموعاتها المصورة من الخارج، والتي تعدّ من الاسهامات النافعة في استعادة المادة العلمية المهجّرة إلى الغرب، مخطوطات مكتبة برنستون مجموعتي جاريت ويهودا، والتي قدمها الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - هدية للمكتبة وتتكون هذه المجموعة من أكثر من ١١١٠٠ مخطوطة مصورة ٥٣٠٠ مخطوط مجموعة يهودا و ٥٨٠٠ عدد مجموعة جاريت، وكتاب نادر، و١١٤٠ مخطوط مصور على شرائح فيلمية(١).

ج. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

ممثلة في عمادة شؤون المكتبات، قسم المخطوطات منها، الذي جعل من أهدافه جلب المخطوط من مظانه المختلفة المنتشرة في جميع أنحاء العالم، فحرص على اقتناء المخطوطات - شراء وإهداء - وتصويرا ما لا يستطيع تملكه من المخطوطات.

فبلغت المخطوطات مقتنياته أكثر من ١٠٠٠٠ مخطوط أصلي، تحتوي على مجموعة لا بأس بها من النوادر، وصورت أزيد من ١١٠٠٠ مخطوط، وحرصا من الجامعة على تتبع آثار علماء الأمة في مكتبات العالم، عمدت إلى شراء مصورات مخطوطات مكتبة تشستربيتي كاملة، والتي يبلغ عددها ٢٩١٥ مخطوط، وقد هيئت العمادة أفضل الظروف لمقتنياتها بدأ بأوعية المعلومات المختلفة، وانتهاء بتوفير أفضل السبل من أجل تيسير الانتفاع بها من قبل الباحثين لاحتياجاتهم المتنوعة.

---

(١) هذه المعلومات مأخودة من مقابلة شخصية للأمين العام مكتبة الملك فهد الوطنية علي بن سلمان الصوينع مع جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٤٢٤/٦/٢٥ هـ/٢٠٠٣/٨/٢٤ م العدد/٩٠٣٥.

ثانيا: التجربة الإماراتية العربية المتحدة

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث:

تعود فكرة تأسس مركز جمعة الماجد إلى صاحبه، حيث لاحت له الفكرة في عام ١٩٨٨م، وذلك مع بداية اقتنائه للأوعية العلمية والثقافية المختلفة، ومن ثمّ حفظها وفهرستها وتصنيفها، تحت سقف مكتبة للعلوم الإسلامية والعربية والإنسانية تولى إنشاءها.

وأخذ منذ ذلك الحين يكمل استعداداته لإنشاء مركز متخصص لمثل هذا النشاط بمختلف فروعه المعرفية، فعيّن متخصصين، ووضع هيكله التنظيمي، ونظامه الأساسي، ولائحة نظامه الداخلي.

إلى أن تأسس مركز جمعة الماجد في رمضان ١٤١١ هـ / أبريل نيسان ١٩٩١ م

يُعدّ مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي من النماذج التي تمثل في دولة الإمارات العربية المتحدة، ضمير الأمة الواعي بقيمة تراثها الحاضر والغائب المسلوب، فقد كان مؤسسه الشيخ جمعة الماجد من الرجالات القلائل في العالم الإسلامي الذين يدركون بوعي ما حلّ للمخطوط من تهجير قسري تارة، وإرادي تارة أخرى، والواعون بأن الأمر أصبح واقعا لا يمكن تغييره، إلا أن فُرَص الاستفادة من تراثنا وإن كان بعيدا عنا ممكنة، ببذل شيء من المال والوقت، وتعزيز بعض العلاقات في الإطار الإنساني والمعرفي.

فقد كان الشيخ – حفظه الله – يسافر بنفسه إلى الكثير من الدول التي حوت خزائن جامعاتها أو مكتباتها العامة أو الخاصة، المخطوطات العربية، ويصور ما يقدر على تصويره، ويعود به إلى الإمارات ممتثلا شعاره:» أنا لا أفرق بين كتاب وكتاب، وإنما أعمل على إنقاذ الكتاب أينما كان في العالم»، إلى أنَّ أسس مركز جمعة الماجد للتراث والثقافة، وأنشأ به قسما خاصا بالمخطوطات.

فجعل نواة قسم المخطوطات بالمركز ما اشتراه من مخطوطات أصلية، ومصورات، ثم بدأ المركز مسيرته في جمع المخطوطات بالطرق الشرعية المختلفة إلى أن ناهزت اليوم ٢٨٠ ألف مخطوط مصور، و١٦ ألف عنوان لنحو ٩ آلاف مخطوطة أصلية.

ومن المكتبات التي صور مخطوطاتها في أوربا:

- مكتبة الغازي خسرو بسراييفو: وتضم ما يزيد عن ١٢ ألف مخطوط، وقد اقتناها المركز تباعا على دفعات.
- مجموعة لا بأس بها من مخطوطات مكتبة شستربيتي.
- مكتبة أرشيف أندورا.
- مكتبة أرشيف موستار بالبوسنة.
- جزء من مخطوطات مكتبة معهد الاستشراق بسانت بطرسبرغ بروسيا.
- جزء من مخطوطات مكتبة معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند بأوزبكستان.
- جزء من مخطوطات في باكو بأذربيجان.

هذا ناهيك عن جملة من مخطوطات المكتبات في الهند وباكستان وغيرها[١].

المطلب الثاني: استثمار المخطوطات العربية خارج الوطن العربي بخدمته خارجه

أولا: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

تجربة مؤسسة الفرقان في حصر المخطوطات الإسلامية في العالم.

(١) انظر، هذه المعلومات في الموقع الرسمي لمركز جمعة الماجد www.almajidcentre.org

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي فرع من شجرة مؤسسة يماني الثقافية، مسجلة في لندن سنة ١٩٨٨م انطلاقا من إدراك المؤسسة الأم لقيمة التراث الإسلامي المخطوط، وما يمثله من علم وفكر، ووعيها بما يواجهه هذا التراث من خطر الدمار والضياع.

تتكون المؤسسة من ثلاثة مراكز:

١. مركز المخطوطات الإسلامية: ومهمته المحافظة على التراث المخطوط وتوثيقه، وله أنشطة متنوعة في مجال الفهرسة والتحقيق والتدريب والنشر.
٢. مركز دراسات مقاصد الشريعة الإسلامية.
٣. مركز موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وقد وضعت المؤسسة الوليدة لنفسها أهدافا تتخلص في الآتي :

١. تشجيع البحث العلمي في مجال المخطوطات الإسلامية.
٢. الاسهام في مجهودات حفظ المخطوطات الإسلامية وترميمها.
٣. الاسهام في مجهودات فهرسة المخطوطات التي لم تفهرس بعد.
٤. العمل على تسجيل المخطوطات الإسلامية باستعمال أحدث النظم التقنية، وتكوين مكتبة من هذه التسجيلات.
٥. تحقيق ونشر المخطوطات الإسلامية ذات الأهمية العلمية والتاريخية الخاصة.
٦. عقد المؤتمرات، وتنظيم المحاضرات والندوات الدراسية، بغرض تشجيع الحوار والعمل في مجال المخطوطات.

وقد عقدت المؤسسة حتى الآن أربعة مؤتمرات؛ كان أولها: عن أهمية المخطوطات الإسلامية، ونشرت أعماله بالإنجليزية سنة ١٩٩٢م، وبالعربية سنة ١٩٩٦م، والثاني: عن المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والنشر ونشرت أعماله بالإنجليزية سنة ١٩٩٥م، وبالعربية سنة ١٩٩٧ م، والثالث: عن حفظ المخطوطات الإسلامية وصيانتها، وصدرت أعماله بالإنجليزية سنة ١٩٩٦م، ومازال النص العربي تحت الطبع، أما المؤتمر الرابع: فقد عقد في آخر نوفمبر ١٩٩٧ م وموضوعه: تحقيق المخطوطات الإسلامية المتخصصة في العلوم.

ولكن النشاط الذي يتصدر اهتمامات المؤسسة بلا منازع، هو فهرسة مجموعات المخطوطات التي لم تسبق فهرستها، وخاصة تلك التي يتهددها التلف والضياع في مناطق متفرقة من آسيا وأوروبا الشرقية، إما بسبب الاضطرابات السياسة والاجتماعية، أو بسبب العوامل الطبيعية، أو حتى بسبب عدم توافر سبل العناية المناسبة لها في موطنها.

وقد اصدرت المؤسسة حتى الأن أكثر من خمسة عشر فهرسا لمجموعات من المخطوطات كانت مجهولة كمخطوطات مكتبة المسجد الأقصى جـ٣ ،١٩٩٦م، ومخطوطات دار الوثائق القومية النيجيرية في كادونا مجلدان سنة ١٩٩٥ ، ١٩٩٧ ومخطوطات مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث بتنبكتو صدر في خمسة أجزاء فيما بين ١٩٩٥- ١٩٩٨م ومخطوطات مكتبة الشيخ مورمباي سيس والحاج مالك سه والشيخ إبراهيم بناس في السنغال، ومخطوطات مكتبة كيريل وميثودياس بصوفيا سنة ١٩٩٥م، ومخطوطات مكتبة كيريل وميثودياس بصوفيا سنة ١٩٩٥م، مخطوطات شنقيط ووادان ١٩٩٦م ، ومخطوطات المكتبة الوطنية الألبانية في تيرانا ١٩٩٧م.

ولكن أهم الأعمال التي قامت بها المؤسسة في مجال رصد المخطوطات الإسلامية، وأضخمها هو مشروعها الذي بدأ سنة ١٩٨٩م لحصر المخطوطات

الإسلامية في العالم أجمع، والذي استعانت فيه بباحثين متخصصين في أكثر من مئة دولة، كلفتهم بإجراء هذا الحصر، كل في موقعه، ولم يقتصر العمل على البيانات البيلوجرافية التقليدية، وإنما تجاوز ذلك إلى تقديم معلومات مفصلة عن مجموعات المخطوطات سواء ما تم فهرسته منها، وما لم يفهرس بعد.

ولعل أهم ما يميز هذا العمل عن كل ماسبقه من أعمال بيليوجرافية مماثلة، مثل كتابي تاريخ الأدب العربي لبروكلمان وتاريخ التراث العربي لسيزكين:

١. أنه لا يرمي إلى تغطية دول العالم فحسب، وإنَّما يرمي أيضا إلى تغطية مختلف اللغات الإسلامية.

٢. أنه يعرّف بالمخطوطات الإسلامية في دول تكاد تكون مجموعاتها مجهولة لنا تماما، مثل : إستونيا وبنين وبروناوي وبوركينا فاسو والبوسنة والهرسك وتايلاند وتوجو وجزر القمر وجورجيا وروسيا البيضاء وسيراليون وقرغستان وكرواتيا ولتونيا ومالاوي ومدغشقر.

٣. أنه يغطي أكبر عدد ممكن من المكتبات الخاصة، وينبه على ما فيها من نوادر.

٤. أنه قد يعرف بمجموعات المخطوطات غير المفهرسة.

٥. أنه يقدم وصفا تفصيليا لما نشر من فهارس تلك المجموعات، كما يعرف بالفهارس غير المنشورة .

وقد صدر هذا العمل باللغة الإنجليزية بتحرير Geoffrer Rroper من وحدة البيلوجرافيا الإسلامية بمكتبة جامعة كمبردج في أربعة مجلدات ضخمة تجاوزت صفحاتها ٢٥٠٠ صفحة، وتضمنت ١٠٧ دولة رتبت ترتيبا هجائيا؛ فالمجلد الأول: صدر سنة ١٩٩٢م، ويبدأ بـ أفغانستان وينتهي بإيران، والمجلد

الثاني: صدر ١٩٩٣ م، ويبدأ بالعراق وينتهي بروسيا الاتحادية، والمجلد الثالث: صدر سنة ١٩٩٤م، ويبدأ بالسعودية، وينتهي بيوغوسلافيا، وكل مجلد من هذه المجلدات يختم بكشافين: أحدهما للغات، والآخر للأعلام، أما المجلد الرابع: فهو ملحق صدر سنة ١٩٩٤م، وتضمن الدول التي لم تذكر في المجلدات الثلاث الأولى لتأخر وصول المادة العلمية الخاصة بها، وعددها ١٤ دولة، تبدا بالجزائر وتنتهي بالفلبين، كما تضمن إضافات وتصويبات للعروض الخاصة بسبع من الدول التي تضمنتها المجلدات الثلاثة الأولى، وختم بثلاثة كشافات تجميعية للمجدات الأربعة، أحدها للغات، والآخر للأعلام، والثالث لأسماء المجموعات.

وقد صدر المجلد الأول من هذه الطبعة العربية سنة ١٩٩٧سنة في ٧٥٧ صفحة، وتضمن الدول التي تبدأ بحرف الهمزة، وعددها ١٧ دولة، وثلاث دول بحرف الباء، وهي باكستان والبحرين والبرازيل، وكان مخططا أن يتضمن هذا الجزء حرفي الهمزة والباء كاملين، ولكن وجد أن حرف الباء يتضمن اثنتي عشرة دولة لو نشرت بكاملها في هذا المجلد لتضخم تضخما غير عادي.

أما المجلد الثاني الذي أوشك على الصدور فسيتكمل حرب الباء ٩دول ويضم أيضا الدول التي تبدأ اسماؤها بحرف التاء والجيم والدال والراء والسين وعددها ٢٨ دولة، وهكذا يبلغ مجموع الدول التي يغطيها ٢٨ تبدأ بالبرتغال وتنتهي بسيراليون، ولكن الذي يعنينا من هذا الفيض الغزير من الإنتاج هو مجهوده البارزة في حقل التراث بصفة

وقد كتب الدكتور قاسم السامرائي خبير المحطوطات، والباحث المتفرغ في ليدن بهولندا، دراسة قيمة عن المجلدين الأولين اللذين صدرا في عامي ١٩٩٢ ،١٩٩٣م ، نشرتها مجلة عالم الكتاب ، مج ١٥، ع٣ مايو /يونيو ١٩٩٤م، ص ٢٦٥-٢٣٥ بعنوان : المسح الدولي للمخطوطات الإسلامية إعداد مؤسسة الفرقان.

وفي هذه الدراسة أوضح الكاتب أهمية هذا العمل الكبير، وتناول ما تضمنه عن مجموعات المخطوطات في مصر والهند وإيران والعراق وأيرلنده وإيطاليا وساحل العاج واليابان والأردن وكينيا والكويت وليتوانيا ومدغشقر ومقدونيا وملاوي ومالي والمغرب، وصحح بعض الأوهام التي وقع فيها محررو النص الأصلي

وقد وصل مجموع ما طبع من فهارس المؤسسة بحسب موقعها حتى كتابة هذا البحث ٣١ فهرسا آخرها ٢٠١٠م[١].

ثانيا: الجهود الفردية: د/ صالح المنجد.

هو الدكتور صلاح الدين بن عبد الله المنجد العلامة الموسوعي، كان مولده بحي القيمرية بمدينة دمشق عام ١٩٢٠ وقد لقبوه بـ «سندباد المخطوطات» أو «أبو المخطوطات العربية».

عاش صلاح المنجد في حضن أسرة شامية عريقة، اُشتُهِرَت بالعلم والتدين، فوالده هو الشيخ عبد الله المنجد شيخ القراء والمقرئين في دمشق، الذي رباه وأدبه وحفَّظه كتاب الله صغيرا، فأتقن حفظ القرآن الكريم وجمع الروايات الكبرى ثم الصغرى، ودرس على أيدي شيوخ أجلاء، مثل: الشيخ أحمد البرزنجي ومحمد صالح الآمدي وغيرهما، وكان من أساتذته في مراحل التعليم العالم فضيلة الشيخ العلاّمة محمد بهجة البيطار، والشاعر الكبير خليل مردم بك.

---

(١) كان اعتماد الباحث في رصد هذا الوصف على ما دونه الأستاذ الحلوجي، المخطوطات والتراث العربي، ص ٧٥-٨٠، الناشر، الدار المصرية اللبنانية، طبع عام ٢٠٠٢م، قاسم السامرائي، مجلة عالم الكتاب ، مج ١٥ ، ع٣ مايو /يونيو ١٩٩٤م، ص ٢٦٥-٢٣٥ بعنوان : المسح الدولي للمخطوطات الإسلامية إعداد مؤسسة الفرقان، موقع المؤسسة على الشبكة العنكبوتية www.furqan.com .

إلتحق بعد حصوله على الشهادة الثانوية بدار المعلمين العليا، وعمل بعد تخرجه سكرتيرا للتعليم العالي والفني بوزارة المعارف، وقد انتسب وهو على رأس العلم إلى كلية الحقوق، فحصل على ليسانس الحقوق بعد ثلاث سنوات، ثم اُبتُعِثَ للحصول على شهادة الدكتوراه، وحصل عليها في القانون الدولي العام والتاريخ من جامعة السوربون في باريس، وكانت رسالته للدكتوراه عن النظم الدبلوماسية في الإسلام، أثبت فيها أن جميع النظم الدبلوماسية المعروفة اليوم في الغرب عرفها المسلمون قبلًا وطبقوها. ولم يكتفِ بدراسة القانون، بل درس التاريخ، وعلم الخطوط الباليوغرافيا والفن الإسلامي.

وقد عين بعد عودته من فرنسا مديرًا لمعهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية، ثم مستشارًا به، وظل بالمعهد حتى عام ١٩٦١م.

وقد شرُفت بدعوته جامعات كثيرة؛ ليكون أستاذًا زائرًا أو محاضرًا فيها، فكان أستاذًا زائرًا في جامعة برنستون بالولايات المتحدة، وأستاذًا مُحاضرًا في جامعة فرانكفورت بألمانية، وفي معهد الدراسات العربية العليا في القاهرة، وكلية المعقول والمنقول بجامعة طهران، وجامعة الملك سعود في الرياض، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، والجامعة الأمريكية في بيروت، وكلية البنات فيها.

طاف صلاح الدين المنجد في بلاد العالم بحثًا عن المخطوطات العربية، فلم يدع بلدًا، أو مكتبة فيها مخطوطات عربية إلاَّ زارها، وانتقى للتصوير أحاسن ما فيها.

إن الحديث عن هذه القامة العلمية المتميّزة ماتع لا يملّ، إلا أننا في هذه العجالة نريد مشاركة من قَدَّر قدْرَ هذا الرجل، ببيان شيء مما أسهم فيه في خدمة تراث هذه الأمة ومنه:

أولهما : إصدار مجلة: مجلة معهد المخطوطات العربية إثر تعينه مديرا للمعهد في سنة ١٩٥٥م وكان من أبرز وأنشط رؤساء المعهد ، كما شهد بذلك المرحوم الدكتور محمود الطناحي الذي يقول عنه:» لم أعرف هذا الرجل ولم ألتق به، ولكني في خلال عملي بالمعهد – الذي استمر خمسة عشرا عاما– كنت أحس بصماته ولمساته في جميع أرجاء المعهد» ، فهذه شهادة أؤديها على وجهها.

ومجلة معهد المخطوطات: هي أول مجلة علمية عربية، تعنى بشؤون المخطوطات، والتعريف بها، وبأماكن وجودها، ورصد ما نشر منها، وقد أصابت هذه المجلة نجاحا كبيرا– وبخاصة في أعدادها العشرة الأولى – وكتب فيها كبار العلماء في الشرق والغرب، وأثراها المنجد بكتاباته المتميّزة خلال السنوات الست التي تولى فيها إدارة المعهد من ١٩٥٥حتى ١٩٦١م، فلم يخل عدد من الأعداد التي صدرت في تلك الفتره من إسهاماته، تعريفا بمخطوطات، تم تحقيقها ونشرها مثل: خريدة القصر للأصفهاني، تحقيق: شكري فيصل، ومشاهير علماء الأمصار، لمحمد بن حبان البستي، تحقيق: فلايشهمر، كما اعتنى بفهارس وببلوجرافيات لمخطوطات مثل: فهرست المخطوطات بدار الكتب المصرية، المجلد الأول: مصطلح الحديث، وضع فؤاد سيد، والمخطوطات التاريخية في خزانة كتب المتحف العراقي ببغداد، وضع كوركيس عواد، أو تعريفا بنوادر المخطوطات العربية في العالم شرقه وغربه، مثل: نوادر المخطوطات في المغرب، ونوادر المخطوطات في مكتبة ملك بطهران، وتقرير عن نوادر المخطوطات في لينغراد .

وثانيها: اهتمامه بإيفاد بعثات من معهد المخطوطات لتصوير أهم المخطوطات العربية في مكتبات العالم، فقد طوف بالآفاق خلال إدارته للمعهد، واكتسب خبرة هائلة بمظان المخطوطات العربية والإسلامية، وساعده حس مرهف دقيق، وثقافة واسعة على اكتشاف نوادر المخطوطات، والتنويه بها، وفي ذلك يقول:» قمنا أنا وبعض موظفي المعهد برحلات في بلاد العالم، لتصوير

المخطوطات فيها، فأتيح لي أن أبلغ لينغراد وموسكو وطشقند وبخارى وسمرقند، وأن أزور مكتبات طهران ومشهد، ومكتبات باكستان والأمبروزيانا في ميلانو، وأن أفيد من مكتبات توبنجن وغيرها في ألمانيا، وتعداد ما زرته من المكتبات في العالم يَطُول، ولا أبالغ إذا قلت إني رأيت بعيني من المخطوطات مالم يره غيري، وقد صورنا الكثير من المخطوطات النادرة، أو ذات الشأن للمعهد وبلغت ألوفا كثيرة(١).

(١) انظر، الحلوجي، المرجع السابق ٨٨-٨٩، خطبة للأستاذ صلاح الدين المنجد ألقاها في حفل تكريمه بإثنينية عبد المقصود خوجة في جدة بتاريخ ١٤٠٥/٧/٤ هـ المطبوعة رقم: ٣٦.

الخاتمة والتوصيات.

١. عُرّف المخطوط العربي بأنه: «**الكتاب المرقوم بخط اليد العربي**».

٢. تعدد ناقلوا المخطوط العربي إلى الغرب، وتنوعت وسائل نقله.

- فمن مسلم جاهل بقيمة موروثه الثقافي، إلى جشع يسعى وراء الكسب الرخيص بالمتاجرة بنتاج آبائه وأجداده، إلى فقير ألجأته الفاقة، وقلّة ذات اليد إلى قبول ما يسد حاجته وجوعته، مقابل كتاب ثمين أو مخطوط نادر وجده بقدر الله في حوزته.

- وعدّو تسلّط على تراث الأمة، جنّد رجاله من دبلوماسيين، ومستشرقين، وتجار، وقراصنة، ولصوص فاستعمل كل طرق السرقة والنهب والسلب، ليوصل ما طالته أيديهم إلى خزائنه.

- ومتزلف يسعى لكسب ودّ حاكم أو متنفذ، فيقدم لقضاء حاجته المشروعة أو غير المشروعة من تراث الأمة ما كانت تطير له عقول القوم.

٣. تكونت في أوروبا وأمريكا مجموعة من المكتبات التي أضحت اليوم من أهم المكتبات العالمية التي يشار إليها بالبنان إذا ذكر المخطوط العربي منها:

- مكتبة تشستربيتي في إيرلندا.
- المكتبة الوطنية في باريس.
- المتحف البريطاني في بريطانيا.
- الاسكوريال في إسبانيا.
- مكتبة الفاتيكان في روما.
- برنيستون في أمريكا.

- مكتبة معهد الاستشراق بسانت بطرسبرغ بروسيا.

٤. وقد أمكن استيعاد جزء مما سلب من مخطوطات الأمة المسلمة بواسطة تصوير جزء منها، كان أهمها:

- مكتبة شستربيتي في إيرلندا، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- المكتبة الوطنية في باريس، في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.
- المتحف البريطاني في بريطانيا، في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.
- مكتبة برنيستون في أمريكا، في مكتبة الملك فهد بالرياض.
- مكتبة لينن‌جراد المتحف الأسيوي بروسيا، في مركز جمعة الماجد بدولة الإمارات العربية المتحدة.

وفي الأخير أوصي بما لابد منه:

أولا: أن تواصل الجهات الرسمية، والخاصة جهودها في تصوير ما تصل إلى من مخطوطات عربية وإسلامية، موجودة في أي دولة من دول الغرب، أو غيرها من الدول غير الإسلامية.

ثانيا: توحيد الجهود فيما ذكر أولا، والحرص على عدم التكرار إلا ما بعدت أقطاره بين الدول الإسلامية.

ثالثا: تعاون الدول الإسلامية، وتيسير نقل هذه المصورات أينما وجد الدارسون والباحثون ومن لهم علاقة بالتراث.

رابعا: تسهيل إجراءات استفادة الباحثين والدارسين وطلبة العلم من تراث الأمة.

خامسا: لا يزال هناك الكثير من المخطوطات لم تصل إليها يد العداء، ويحتاج الأمر إلى عمل مؤسسيّ منظم، وإنفاق سخي، وإبداء حسن النية، وكسب ثقة أصحابه من أجل حمايته من تلف، ثم بذل العناية في حفظه بمختلف وسائل الحفظ المتطور، واستخدام التكنولوجيا في تقديمه للمستفيدين.

فهرس المراجع

١. ابن جنيد، يحيى محمود، إشكالية الفقد القسري للمعلومات عن الكتاب العربي، الناشر دار العلوم الرياض، طبع سنة ١٤١٢هـ.

٢. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر سنة ٩٧٩ م

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، الناشر: دار صادر بيروت، ط ٣ ١٤١٤ هـ.

٤. أحمد عبد الله، التنصير يغزو العالم الإسلامي، مجلة البيان ج/١٥٣/ص ٤٦.

٥. أسامة بن الزهراء، المعجم الجامع في تراجم المعصرين ، مرقم آليا غير مطبوع، المكتبة الشاملة، من إعداد.

٦. آلوارت Ahlwardt ، فهرس مخطوطات مكتبة برلين، طبع في برلين ألمانيا سنة ١٨٨٧ م.

٧. الألوسي، عادل، التراث العربي والمستشرقون، ص ١٧ الناشر، دار الفكر العربي، ط ١ سنة ١٤٢٢ هـ.

٨. أنس خالدوف، المخطوطات العربية ودراستها في الاتحاد السوفيتي، الكتاب الأول ص٥-٤٠، أكاديمية العلوم السوفيتية، موسكو ١٩٨٦م.

٩. توماس أرنولد، تراث الإسلام، تعريب جرجيس فتح الله، طبعة دار الطليعة، بيروت سنة ١٩٧٢م.

١٠. جاك لومبر، مدخل إلى علم المخطوط، ترجمة: مصطفى طوبي، الناشر الوراقة الوطنية، مراكش، ط١ ٢٠٠٦ م.

١١. جان ويتكام، فهارس مجاميع المخطوطات الشرقية ج/١-١٦، طبع سنة ١٩١٢م.

١٢. الجرجاني، علي بن محمد التعريفات، الناشر: دار الكتب العلمية، ط ١ ١٩٨٣ م.

١٣. مجلة معهد المخطوطات العربية م ١٣/ج/٢/١٩٦٧ م-١٣٨٧ هـ .

١٤. الحلوجي، عبد الستار، نحو علم مخطوطات عربي، الناشر، دار القاهرة، القاهرة ط ١ ٢٠٠٤م.

١٥. حمد ماهر حمادة، رحلة الكتاب العربي إلى ديار الغرب، مؤسسة الرسالة، دمشق ط ١ سنة ١٩٩٢م.

١٦. خطبة ألقاها الأستاذ صلاح الدين المنجد في حفل تكريمه بإثنينية عبد المقصود خوجة في جدة بتاريخ ١٤٠٥/٧/٤ هـ المطبوعة رقم: ٣٦،

١٧. الخطيب البغدادي، تاريخ العراق، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٣٠م.

١٨. ديخزي وهوتسما، فهارس المخطوطات العربية ج/١، طبع سنة ١٨٨٨م.

١٩. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام، تحقيق: التدمري ٤٧/٤٩-٥١، الناشر، دار الكتاب العربي، بيروت ط٢ ١٩٩٣م.

٢٠. الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس، الناشر: دار النهضة بدون رقم وتاريخ.

٢١. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، ط ٥، عام ٢٠٠٢ م.

٢٢. السمعاني وآخرون، فهرس مخطوطات مكتبة برنستون، مطبعة جامعة برنستون ١٩٣٨ م.

٢٣. سيزكين، فؤاد، مجموعة المخطوطات العربية، من تاريخ التراث العربي، منشورات جامعة الإمام، الرياض سنة ١٤١١ هـ/١٩٩١م.

٢٤. شريف محروس مصري، مخطوطات اللغة والأدب في المكتبة البريطانية، من بحوث المؤتمر السنوي الأول لمركز المخطوطات، الإسكندرية ما بين ٢٦-٢٨/٩/٢٠٠٤م.

٢٥. شش رمضان، المخطوطات الألفية في مكتبات، من بحوث المؤتمر السنوي الأول لمركز المخطوطات، الإسكندرية ما بين ٢٦-٢٨/٩/٢٠٠٤م.

٢٦. ششن رمضان، نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، الناشر، وقف الأبحاث والتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية إيسار سنة ١٩٩٧ م.

٢٧. الصلابي، علي بن محمد، التتار بين الانتشار والانكسار، الناشر، الأندلس الجديد، مصر ط ١ ٢٠٠٩ م، الرفاعي،

٢٨. الصوينع علي بن سلمان، الأمين العام مكتبة الملك فهد الوطنية، مقابلة مع جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٤٢٤/٦/٢٥ هـ/٢٠٠٣/٨/٢٤ م العدد/٩٠٣٥.

٢٩. الطبعة٣، عام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

٣٠. طرازي، فيليب دي، خزائن الكتب العربية في الخافقين، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ.

٣١. العقيقي نجيب، المستشرقون، ص ٦٤٧، دار المعارف القاهرة، طبعة ١٩٦٤ م.

٣٢. عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤ سنة ١٤١٧ هـ.

٣٣. فهارس المخطوطات بمكتبة تشستربيتي، ترجمة محمود شاكر سعيد.

٣٤. فهرس المخطوطات العربية، مكتبة باريس، المطبعة الوطنية ١٨٨٩-١٨٩٥م.

٣٥. فورهوف، فهارس المخطوطات العربية ج/٢، طبع سنة ١٩٠٧م.

٣٦. قاسم السامرائي، مجلة عالم الكتاب ، مج ١٥، ع٣ مايو /يونيو ١٩٩٤م.

٣٧. قواعد بيانات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وهي محدّث حتى تاريخ كتابة هذا البحث.

٣٨. كامل بن حسين، الغزي، نهر الذهب في تاريخ ١٤١/١، تحقيق: شوقي شعث وآخرون، الناشر، دار القلم، حلب، ط ٢ سنة ١٤١٩ هـ.

٣٩. كرد علي، محمد بن عبد الرزاق خطط الشام ١٩٥/٦، الناشر: مكتبة النوري، دمشق

٤٠. كوركيس عواد، مقال ذخائر التراث العربي في مكتبة جستربيتي دبلن، مجلة المورد العراقية، م١/ع١/٢، ١٩٧١م .

٤١. محمد عياش، المخطوطات العربية في جامعة برنستون، من كتاب المؤلف المنشور على الأنترنيت.

٤٢. محمود المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، الناشر، عالم المعرفة، سنة ١٩٩٢م.

٤٣. الموقع الرسمي لمركز جمعة الماجد www.almajidcentre.org

٤٤. موقع المؤسسة على الشبكة العنكبوتية www.furqan.com .

٤٥. نكري، عبد النبي بن عبد الرسول دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، الناشر: دار الكتب العلمية، ط ١ ٢٠٠٠ م.

٤٦. ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: زكي محمود وآخرون، الناشر، دار الجيل، بيروت، عام ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م.

نفائس المخطوطات العربية خارج الوطن العربي

أحمد رجب أبوسالم
المدرس المساعد في كلية
اللغة العربية
فرع جامعة الأزهر بالمنوفية

قال حاجي خليفة: (العلوم والكتب كثيرةٌ، والأعمار عزيزةٌ قصيرةٌ، والوقوف على تفاصيلها متعسرٌ، بل متعذرٌ، وإنما المطلوب:ضبطُ معاقدها ، والشعورُ بمقاصدها)

(كشف الظنون ١/١)

تقديم

الحمد للّه على جزيل إحسانه وعطائه ، وجميل امتنانه وآلائه ، حمدًا نستوجبُ به المزيد من فضله ونعمائه ، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، شهادةً مُدَّخِرةً ليوم لقائه ، وأشهد أن سيدنا محمدا خاتم أنبيائه ، صلى اللّه عليه وعلى آله وأصحابه وأوليائه.

وبعــد:

بادئ ذي بدءٍ ، أتقدم بخالص شكري وتقديري للسادة العلماء القائمين على (مركز الملك عبد العزيز لخدمة اللغة العربية) ؛ أن أتاحوا لي فرصة المشاركة ببحثي المتواضع ضمن الإصدار الموسوم بـ : (**المخطوطات العربية خارج الوطن العربي**).

وكان من حصافة الرأي من قِبَل العلماء القائمين على هذا المركز المبارك أن أشاروا عليّ بالاقتصار على الباب الأخير من خُطَّتِي المعروضة عليهم آنفًا ، والتي

اشتملت حينئذ على تمهيد وبابين ، ليكون عنوان بحثي : (نفائس المخطوطات العربية خارج الوطن العربي) ، دفعًا لتكرار جهود السادة الأساتذة المشاركين في هذا الإصدار.

بالإضافة إلى أن جانب التأريخ والحصر لأسماء المكتبات التي تزخر بالتراث العربي خارج الوطن العربي وأماكن وجودها ، وفهارسها المعدة لذلك ، قد استوفى معظمه البحث المعنون بـ(المخطوطات العربية خارج الوطن العربي[1] ، فأرَّخ لها تأريخًا رائعًا دون التعرض لذكر شيء من نفائسها وكنوزها ، فأصاب مقترحهم المحزّ.

وقد لَعِبَتْ فهرسةُ المخطوطات دورًا عظيمًا في الحفاظ على التراث العربي الإسلامي المخطوط في أرجاء العالم ، ولولا هذه الفهرسة لما استطاع أكثر العلماء كشف اللثام عن كثير من كنوز المخطوطات العربية والإسلامية المبعثرة في مكتبات العالم ، ولظلَّت هذه الكنوز حبيسة الأدراج ، لا تتجاوز رفوف هذه المكتبات.

ولما كان للمخطوط العربي والإسلامي مكانة متميزة بين أوعية الإنتاج الفكري العربي والإسلامي التي أبدعتها لنا قرائح العلماء عبر السنين والعصور ، استحقَّ أن يختصَّ بإصدار مستقل من قِبَل هذا المركز الموقر (مركز الملك عبد العزيز) ، القائم على خدمة اللغة العربية.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن ينقسم قسمين ، مسبوقين بمقدمة ، ومقتفيين بثبت للمصادر والمراجع.

أما المقدمة : فقد خلصت للحديث عن قيمة الموضوع وأهميته ، والخطة المنتهجة فيه.

وأما الفصل الأول : فقد عقدتُهُ لببليوجرافيا ببعض نفائس المخطوطات العربية خارج الوطن العربي .

وأما الفصل الثاني : فقد عرضتُ فيه بعض نفائس المخطوطات العربية التي تزخر بها المكتبات خارج الوطن العربي.

وقد أثمرت الرحلة في هذا البحث عن بعض التوصيات التي تصلح أن تكون أفكارًا جديدة لموضوعات للأعداد القادمة في هذا المركز المبارك- إن شاء الله تعالى- نُجْمِلُها فيما يأتي :

١. حصر نفائس المخطوطات العربية داخل مكتبات الوطن العربي ، المبعثرة في الفهارس الخطية للمكتبات ، ليعم نفعها ، وينتشر ذكرها ، كما هو الشأن في البحث.

٢. حصر المخطوطات العربية داخل مكتبات الوطن العربي وخارجه ، التي لم تُدرج في تحقيقات بعض كتب التراث المنشورة على اختلاف مشاربها ؛ لصعوبة وقوف محققيها عليها وقتئذ ، فربما أغفل المحقق الاعتماد في تحقيقه على النسخة الأصل ، أو الأقدم ، أو الأصح ؛ وذلك ليُستفاد بها في إعادة نشر هذه التراث مرة ثانية ؛ سواء لمحققي هذه الكتب أنفسهم ، أو من يعتزم إعادة نشرها سواهم.

٣. حصر المخطوطات العربية داخل مكتبات الوطن العربي وخارجه ، التي كتبت بخط مؤلفيها ، أو نُسخت من نسخة المؤلف ؛ لنتمكن من إبراز أهمية هذه النسخ النفيسة ، ومن الوقوف على خط مؤلفيها[٢].

٤. حصر المخطوطات الفريدة ذات النسخة الوحيدة في مكتبات الوطن العربي وخارجه ؛ ليزداد اهتمام الباحثين بها ، وتحقيقها قبل تلفها وفسادها.

٥. حصر المخطوطات التي نسبت خطأً لغير مؤلفها في فهارس المخطوطات لمكتبات العالم ؛ لِنَعْصِم بعض المحققين من نشرها خطأ لغير مؤلفها.

٦. إعادة فهرسة المكتبات التي تعنى بالتراث العربي خارج الوطن العربي فهرسة حديثة على يد متخصصين في هذا الشأن ؛ لتعكس لنا صورة صادقة لتراثنا العربي الموجود على أرفف هذه المكتبات.

والله من وراء القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل

سطره

أحمد رجب أبوسالم

أبو محمد

كفر ميت أبو الكوم /تلا/منوفية/مصر

٨/١١/٢٠١٤م

المبحث الأول:
ببليوجرافيا ببعض نفائس المخطوطات العربية خارج الوطن العربي

سيكون مدار الحديث في هذا الفصل - بمشيئة الله تعالى- عن حصر أهم المخطوطات العربية النَّفيسة التي تزخر بها المكتبات التي تُعنى بالمخطوطات العربية خارج الوطن العربي، وسأستقي هذا الحصر من واقع الفهارس الخطية لبعض هذه المكتبات؛ لأن هذه الفهارس تُعَدُّ المفاتيحَ التي تفتح للباحثين والمحققين مغاليق هذه الكنوز المخبأة على أرفف هذه المكتبات ، مُركِّزا في هذا الحصر على كنوز المخطوطات التي لم تُنْشر من قبل ، أو التي نُشرت دون الاعتماد على بعض النسخ النفيسة التي تحتفظ بها هذه المكتبات ، وسأرتب هذه العناوين ترتيبا هجائيا ؛ ليسهل على القارئ مطالعتها ، وإليك حصرًا ببعض هذه النفائس :

١. إتحاف النبهاء بنحو الفقهاء ، لمحمد بن علي بن أحمد ، ابن طولون الدمشقي، المتوفى سنة (٩٥٣هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة بمكتبة أكاديمية ليدن - بهولندا ، تحت رقم (٢٤٩) ، وهو تحت الطبع بتحقيقي -بفضل الله-.

٢. إثبات المحصل في نسبة أبيات المفصل ، لأبي البركات شرف الدين المبارك بن أحمد ، المعروف: بابن المستوفي الإربلي ، المتوفى سنة (٦٣٧هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة في مكتبة (آقصحار ، زَيْنَك زاده)، برقم (٥١)[٣].

٣. أخبار القضاة الشعراء ، لأحمد بن كامل بن خلف الشجري ، المتوفى سنة (٣٥٠) ، ومنه نسخة فريدة في مكتبة (يكي جامع) بتركيا ، برقم (٢٢٣)[٤].

٤. اختصار كتاب المجردات الكبير ، المنسوب إلى جابر ابن حيان ، المتوفى (٢٠٠هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة بمكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا ، تحت رقم (٥٢٣٤)[٥].

٥. اختيار الأبرار ، للحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ، ابن رجب الحنبلي ، ومنه نسخة فريدة في مكتبة الدولة ببرلين ، برقم (٩٦٩٠[٦].

٦. الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والأماكن واللغات ، لعمر بن علي بن أحمد ، ابن الملقن ، المتوفى سنة (٨٠٤هـ) ، وهو كتاب نفيس في بابه ، ومنه نسخة في مكتبة (تشستربيتي) ، برقم (٤٥٤٧[٧]. وله نسخة ثانية بجامعه ليبزج بألمانيا برقم (٣٨٠) ، وثالثة بمكتبة الدولة ببرلين برقم (٤٥٣١/٥) ، ورابعة بالمتحف البريطاني برقم (٢٥٥).

٧. الأصوات ، لأبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي، المعروف بابن القطاع الصقلي، اللغوي ، المتوفى سنة (٥١٥هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة (قو غوشلر) ، برقم (١٧/١٠٩٦)[٨].

٨. إعراب أبيات الحماسة ، لأبي البقاء العكبري ، المتوفى سنة (٦١٦هـ) ، ومنه نسخة نفيسة بمكتبة (يكي جامع) ، برقم (٩٣٤)[٩].

٩. الإعلام بفضائل بيت الله الحرام ، للملا على بن سلطان القاري الحنفي، المتوفى سنة (١٠١٤هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة الدولة ببرلين ، تحت رقم (٤٠٦٣) ، وغيرها[١٠].

١٠. الإغراب في الإعراب ، للحسن بن عبد الله بن المرزبان ، أبو سعيد السيرافي ، المتوفى سنة (٣٦٨هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة في مكتبة جامعه كمبردج بانجلترا ، برقم (١٢٣٩).

١١. الإفصاح وغاية الانشراح في القراءات العشر ، لعلى بن مُحَمَّد بن عبد الصَّمد ، علم الدَّين أَبُو الْحسن السخاوي المصري المقرئ الشَّافعي، المتوفى سنة (٦٤٣ هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة بمكتبة (أحمد الثالث) بتركيا ، برقم (١٦٦) ، وعنها نسخة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة تحت رقم (٣٧)[١١].

١٢. أمالي الإسكافي (مجالس في القرآن والحديث واللغة) ، للخطيب الإسكافي ، المتوفى سنة (٤٢١هـ) ، ومنه نسخة فريدة في مكتبة (كوبريلي) ، برقم (٢٠٩)[١٢].

١٣. أنساب العرب ، لسلمة بن مسلم العوتبي[١٣] ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (المتحف الوطني في كراكرفية)[١٤].

١٤. أوفى الوافية في شرح الكافية ، لإبراهيم بن عبد الكريم الطوسي ، الشهير بـ(حاجي بابا) ، المتوفى سنة (٨٩٠هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (عموجه) بتركيا ، برقم (٤١٥)[١٥] ، ومنه نسخة أخرى في مكتبة (برنستون – مجموعة جاريت) ، برقم (٣٧١)[١٦].

١٥. إيضاح المعاني السنية من كلام ألفاظ الحاجبية (شرح لكافية ابن الحاجب) ، لقاسم بن يوسف الطلمي ، ومنه نسخة خطية في مكتبة (جامعة ييل) ، برقم (٦٥٧)[١٧].

١٦. الإيمان التام بمحمد عليه الصلاة والسلام ، لعلي بن أحمد بن الحسن الحرالي ، المتوفى سنة (٦٣٨هـ) ، ومنه نسخة خطية نفيسة بمكتبة الدولة ببرلين ، برقم (١٧٤٣)[١٨].

١٧. بستان الأطبَّاء وروضه الألبَّاء ، لأبي نصر أسعد بن إلياس بن جرجس ، ابن المطران ، المتوفى سنة (٥٨٧هـ) ، ومنه نسخة خطية نفيسة بخط المؤلف ، بمكتبة (مَلِك) بطهران ، برقم(٤٢١٠)[١٩].

١٨. بيان تذلل الفقراء ومناقب آدابهم ، أو زلل الفقراء لمحمد بن الحسين بن محمد، السّلمي ، المتوفى سنة (٤١٢هـ) ، ومنه نسخة خطية بمعهد المخطوطات العربية بـ(باكو) ، برقم (٤٤١٠/ b ٢٧٨٥)[٢٠].

١٩. بيان كشف الألفاظ التي لا بد للفقيه من معرفتها ، لأحمد بن محمد بن محمد الأبذي ، المتوفى سنة (٨٦٠هـ) ، ومنه نسخة خطية نفيسة ضمن مجموع ، هي الرسالة الأولى فيه ، بمكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا ، برقم (٥٠٣٣)[٢١].

٢٠. تاج المصادر ، لأحمد بن علي بن محمد البيهقي ، المتوفى سنة (٥٤٤هـ)، ومنه نسخة خطية بمكتبة معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند ، برقم (٢٢٦٩) ، وأخرى تحت رقم (٩٦٩٣)[٢٢].

٢١. التاريخ الكبير ، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، ابن أبي عُذَيْبَة، المتوفى سنة (٨٥٦هـ) ، ومنه نسخة خطية نفيسة بخط المؤلف بمكتبة (قراجلبي زاده) بتركيا ، برقم (٢٥٩)[٢٣].

٢٢. التالد والطريف في فن جناس التصحيف ، لمحمد بن علي بن بدر الدين محمد بن عبد العزيز البساطي الشافعي ، المتوفى بعد سنة (١٠٤٤هـ)، ومنه نسخة خطية بمكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا ،تحت رقم (٤٢٨٥)[٢٤].

٢٣. التبيان في تفسير القرآن ، للخضر بن عبد الرحمن الأزدي ، المتوفى نحو سنة (٧٠٠هـ) ، ومنه نسخة خطية نفيسة في مكتبة (نور عثمانية) بتركيا ، برقم (٢٤٤)[٢٥].

٢٤. التبيان في تفسير القرآن ، لعلي بن خلف بن كامل السعدي الغزي الشافعي ، المتوفى سنة (٧٩٢هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة بخط المؤلف في ثلاثة أجزاء ، في مكتبة (تشستربيتي)- بأيرلندا ، تحت أرقام : (٥٣٠٨ ، ٥٣٠٩ ، ٥٣١٠)[٢٦].

٢٥. التبيان في تفسير القرآن ، لمحمد بن أحمد الأندلسي ، ومنه نسخة خطية في مكتبة (يكي جامع) بتركيا ، برقم (٣٧)[٢٧].

٢٦. تثقيف الألسنة بتعريف الأزمنة ، لمحمد بن عبد الله الشبلي الدمشقي الحنفي ، المتوفى سنة (٧٦٩هـ) ، ومنه نسخة فريدة بخط المؤلف بمكتبة (لاله لي) باستنبول. برقم (١٦٨٦)[٢٨] ، وعنها نسخة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم (٣٣).

٢٧. تحرير التنزيل وتحذير التشبيه (في التفسير) ، لأحمد بن محمد بن منصور ، ابن المنير الإسكندري ، المتوفى سنة (٦٨٣هـ) ، ومنه نسخة خطية نفيسة بمكتبة الدولة ببرلين ، برقم (١٧٤٣)[٢٩].

٢٨. التحصيل في تلاوة التنزيل ، لخزعل بن عسكر بن خليل المقري الشَّنائي المصريّ الشافعي النحوي اللغوي ، المتوفى سنة (٦٢٣هـ)، ومنه نسخة خطية فريدة بمكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا ، برقم (٣٤٥٣) ، وهو ضمن مجموع نفيس ، وهو الرسالة الخامسة فيه، ويقع من١٤٢-١٤٧[٣٠].

٢٩. التحفة الإبشيطية في علم العربية ، لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر الإبشيطي ، المتوفى سنة (٨٨٤هـ) ، ومنه نسخة نفيسة في مكتبة (لا له لي) بتركيا ، برقم (٣٧٠١)[٣١].

٣٠. التذكرة النحوية ، لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، المتوفى سنة (٧٩٤هـ) ، ومنه نسخة فريدة في مكتبة (كوبريلي) بتركيا ، برقم (١٤٥٨) (٣٢) ، وعنها نسخة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث ، برقم (٤٠٨)[٣٣].

٣١. الترسيل في المكاتبات ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ، ابن فضل الله العمري ، المتوفى سنة (٧٤٩هـ) ، ومنه نسخة فريدة في مكتبة (أحمد الثالث) ، برقم (٢/٢٤٧٩)[٣٤].

٣٢. ترغيب القراء في تهذيب الأداء ، لعبد اللطيف بن سراج النهرواني، ومنه نسخة فريدة بمكتبة معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند، برقم (٣٩٦٤) ، كتبت في القرن التاسع الهجري[٣٥].

٣٣. تسهيل الهداية وتحصيل الكفاية ، لأحمد بن لؤلؤ بن عبد الله، ابن النقيب ، المتوفى سنة (٧٦٩هـ) ، ومنه نسخة بمكتبة (تشستربيتي) برقم (٣١٩٣)[٣٦] ، ونسخة ثانية مكتبه برنستون (مجموعه جاريت)، برقم (١٧٨٢)[٣٧] ، وثالثة بمكتبة الدولة ببرلين ، برقم (٤٤٦٥)[٣٨].

٣٤. تصحيح المقياس في شرح القسطاس[٣٩] ، لأحمد بن الحسين بن أحمد، ابن الخباز النحوي ، المتوفى سنة (٦٣٩هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة بمكتبة (أكاديمية ليدن) بهولندا ، برقم (٢٦٨) ، وهو تحت الطبع بتحقيقي – بفضل الله–.

٣٥. تصديق المعارف ، لشمس الدِّين مُحَمَّد بن عبد الملك الديلمى أَبُو ثَابت الصوفى ، كَانَ حَيا سنة (٥٨٩هـ) . ومنه نسخة خطية فريدة في مكتبة (كوبريلي) ، برقم (٥٣)[٤٠].

٣٦. تفسير التبريزي ، لعبد الباقي التبريزي ، المتوفى سنة (١٠٣٣) ، ومنه نسخة فريد في مكتبة (عموجه) بتركيا ، برقم (٢١)[٤١]. ونسخة ثانية بمكتبة (داماد إبراهيم باشا) بتركيا ، برقم (١٠٠)[٤٢].

٣٧. تفسير الحدادي ، المسمى (كشف التنزيل في تحقيق التأويل) ، لأبي بكر بن على بن مُحَمَّد الْحداد العَبَّادِيّ الفَقِيه الحنفي المصري ، المتوفى سنة (٨٠٠هـ) ، ومنه نسخة بمكتبة (جور ليلى) بتركيا ،

برقم (٢٩)[٤٣]. وثانية في مكتبة (كوبريلي) ، برقم (٨٩)[٤٤] ، وثالثة بمكتبة (نور عثمانية) ، برقم (٢٨٠ ، ٢٨١)[٤٥].

٣٨. تفسير عرائس القرآن ، لمحمد بن بسطام الخوش الواني ، المتوفى (١٠٩٦هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (نور عثمانية) بتركيا ، برقم (٣٢٣)[٤٦]. وثانية بمكتبة (يكي جامع) بتركيا ، برقم (١٠٠)[٤٧].

٣٩. تفسير الفاتحة ، لإسماعيل حقي بن مصطفى البروسوي ، المتوفى سنة (١١٢٧هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (مهرشاه سلطان) بتركيا، برقم (٢٠١)[٤٨].

٤٠. تفسير القرآن ، لمحمد بن قُرْقماس بن عبد الله الناصري الحنفي ، المتوفى سنة (٨٨٢هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة بمكتبة (تشستربيتي) بايرلندا ، برقم (٣٧١٦)[٤٩]. ويوجد جزآن منه أيضًا في مكتبة (أيا صوفيا) بتركيا ، باسم : (فتح الرحمن في تفسير القرآن)[٥٠].

٤١. تفسير القرآن ، لأبي الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر ، الهادي إلى الحق ، المتوفى سنة (٨٣٧هـ) ، ومنه نسخة فريدة في مكتبة (تشستربتي) ، برقم(٤١٩٥)[٥١].

٤٢. تفسير مشكل إعراب القرآن ، للمعافى بن زكريا بن يحيى الجريريّ النهرواني، أَبُو الفَرَج ابن طَرَار ، المتوفى سنة (٣٩٠هـ) ، ومنه نسخة خطية بجامعه برنستون برقم ٢/٢٢٨ - تفسير مجاميع ، وعنها نسخة خطية بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة برقم (١٦٠)[٥٢]. وثانية برقم (٦) مصورة عن مكتبة الأسكوريال بمدريد ، والتي تحمل رقم (١٣٦٨)[٥٣].

٤٣. تفسير مشكل القرآن (منظومة) ، لعبد العزيز بن أحمد بن سعيد الديريني ، المتوفى سنة (٦٩٤هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة (مغنيسا العمومية) بتركيا ، برقم (٦٥٨٤)[٥٤].

٤٤. التقشير في التفسير ، لناصر الدين عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغَزْنوي، الحنفي ، المتوفى سنة (٥٨٢هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة (رستم باشا) بتركيا ، برقم (٥٥)[٥٥]. ونسخة أخرى نفيسة كُتبت في حياة المؤلف سنة (٥٥٨هـ) ، في مكتبة (جامعة ييل) في (نيوهافن)[٥٦].

٤٥. تلخيص الدرر في تفسير الآى والسور ، لعبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي ، المتوفى سنة (٥١٤هـ) ، ومنه نسخة في مكتبة (نور عثمانية) بتركيا ، برقم (٢٤٨)[٥٧].

٤٦. تلخيص صحيح مسلم ، لمحمد بن عبد الله بن تومرت المهدي الأندلسي الشافعي، المتوفى سنة (٥٢٤هـ) ، ومنه نسخة خطية نفيسة بمكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا ، برقم (٤١٦٤)[٥٨].

٤٧. تنزيل الآيات المنزلة في مناقب أهل البيت ، لمحمد بن عمران بن موسى المرزباني ، المتوفى سنة (٣٨٤هـ) ، ومنه نسخة فريدة بمكتبة معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند ، برقم (٣١٥٤)[٥٩].

٤٨. توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن ، لهبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم أبو القاسم ، شرف الدين ابن البارزي الجهنيّ الحموي ، المتوفى سنة (٧٣٨هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة (سليم أغا) بتركيا، برقم (٧٨٣ ، ٧٨٤)[٦٠].

٤٩. توجيه اللمع ، لأحمد بن الحسين بن أحمد، ابن الخباز النحوي ، المتوفى سنة (٦٣٩هـ) ، ومنه نسخة نفيسة بمكتبة (لا له لي) بتركيا،

برقم (٣٤٢٦) ، وعنها نسخة خطية بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة برقم (٧٩١)[٦١] ، وهذه النسخة نُسِخت سنة (٦٥٠هـ)، بينما نسخة الأزهرية التي اعتمدها محقق الكتاب فقط نُسِخت سنة (٧٨٦)[٦٢].

٥٠. الجامع البهي لدعوات النبي صلى الله عليه وسلم ، لعبد السلام بن محمد بن الحسن الأَنْدَرَسْقاني ، المتوفى نحو (٥٦٠هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا ، برقم (٣٥٢٨)[٦٣] ، وثانية بمكتبة جامعة برنستون- مجموعة جاريت ، برقم (١٩٤٥)[٦٤].

٥١. الجامع لعلم القرآن ، لعلي بن عيسى بن علي، أبي الحسن الرماني ، المتوفى سنة (٣١٣٧)، ومنه نسخة فريدة من الجزء العاشر بمكتبة معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند ، برقم (٣١٣٧)[٦٥].

٥٢. جامع اللغة ، للسَّيِّد مُحَمَّد بن حسام الدَّين حسن بن السَّيِّد على الإدرنه وي ، المتوفى سنة (٨٦٦هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة (مغنيسا) بتركيا ، برقم (٥٢٩٣)[٦٦] ، وثانية بمكتبة (أحمد الثالث) بتركيا ، تحت رقم (٢٧٦٢) ، وعنها نسخة بمعهد المخطوطات تحت رقم (١٠٤) ، وثالثة بمكتبة جامعة برنستون- مجموعة جاريت، برقم (٢٨٦) (٦٧).

٥٣. جزء مختصر في البيان عن النطق بحروف المعجم ، لأحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي ، المتوفى سنة (٤٤٠هـ) ، ومنه نسخة خطية بجامعة (كمبردج) بانجلترا ، برقم (٢٩٥).

٥٤. الجمل اللازم معرفتها ، لمحمد بن علي بن الحسن، الحكيم الترمذي ، المتوفى سنة (٣٢٠هـ) ، ومنه نسخة خطية في المكتبة الوطنية بباريس، برقم (٥٠١٨)[٦٨].

٥٥. جوهرة الغواص وشريدة القناص ، شرح خلاصة الرصاص ، لعبد الله بن الحسن الدَوَّاري اليماني الصعدي ، المتوفى سنة (٨٠٠هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة الإمبروزيانا بميلانو[٦٩].

٥٦. جهينة الأخبار في ملوك الأمصار ، للحسن بن عمر بن الحسن، ابن حبيب ، المتوفى سنة (٧٧٩هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة المخطوطات العربية في الفاتيكان ، برقم (٢٧٧)[٧٠].

٥٧. حادي القلوب الطاهرة إلى الدار الآخرة ، لشمس الدين محَمَّد بن فَخر الدَّين عُثْمَان اللؤْلُؤي ، أَبُو الْقَاسِم الدِّمَشْقي الكتبي الحنبلي، المتوفى سنة (٨٦٧هـ) ، ومنه نسخة فريدة بخط المؤلف بمكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا ، برقم (٣٢٢٧)[٧١].

٥٨. الحاشية على شرح الكافية[٧٢] ، لمحمود بن أحمد بن محمد ، ابن خطيب الدهشة ، المتوفى سنة (٨٣٤هـ) ، ومنه نسخة خطية نفيسة بمكتبة (برنستون – مجموعة يهودا) برقم (٣٥٧٦/٣٦٦٩) ، وعنها نسخة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة ، برقم (٤٥٨)[٧٣].

٥٩. حاشية محمود بن الحسين الأفضلي، الشهير بالصادقي الكيلاني، المتوفى سنة (٩٧٠هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (نور عثمانية) بتركيا ، برقم (٥٢٦)[٧٤].

٦٠. حَدَقة الناظر في اختلاف المناظر ، لعبد القادر بن محمد المنوفي المصري الشافعي ، المتوفى سنة (٩٧٧هـ) ، ومنه نسخة فريدة بخط المؤلف بمكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا ، برقم (٤٠٦٧)[٧٥].

٦١. حديقة الملوك والوزراء ، لأحمد تائب بن عُثْمَان المعروف بـ(عثمان زَاده)، المتوفى سنة (١١٣٦هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (خسرو

باشا) بتركيا ، برقم (٣٨٤، ٣٨٥)[٧٦] ، وثانية في مكتبة (نور عثمانية) بتركيا ، برقم (٣٢٨٣)[٧٧].

٦٢. حسن الوصف في تفسير سورة الصف ، لأحمد بن زين العابدين بن محمد ، البكري الصديقى المصرى الشَّافِعِي المتوفى سنة (١٠٤٨هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة (نور عثمانية) بتركيا ، برقم (٥٧٠)[٧٨].

٦٣. الحكم الشوارد من الأمثال والقواعد ، لمحمد بن عبد الله بن محمد الهندي ، المتوفى سنة (١١٣٢) ، ومنه نسخة خطية فريدة في مكتبة (عاشر أفندي) بتركيا ، برقم (٤٩٢)[٧٩].

٦٤. خليقة القرآن في نكت من أحكام أهل الزمان ، لأحمد بن الحسين بن أحمد المهدي لدين الله ، المتوفى سنة (٦٥٦هـ) ، ومنه نسخة نفيسة في مكتبة الدولة ببرلين ، برقم (٢١٧٥)[٨٠].

٦٥. الدراية لأحكام الرعاية[٨١] (في الفقه) ، لمحمد بن هبة الله بن عبد الرحيم البارزي ، المتوفى سنة (٧٣٨هـ) ، ومنه نسخة فريدة ضمن مجموع بمكتبة (تشستربتي) برقم (٣٤٨٦)[٨٢].

٦٦. الدرة المضية في شرح الألفية ، لإبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي، المتوفى سنة (٨٠٢هـ) ، ومنه نسخة بمكتبة (الأسكوريال) ، برقم (٦٨)، وعنه نسخة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة ، برقم (٧٧٨)[٨٣].

٦٧. دستور القضاة ، لمحمد بن محمود بن أحمد التبريزي ، المتوفى سنة (٧٧٢هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة جامعة برنستون- مجموعة جاريت ، برقم (١٦٤٥)[٨٤].

٦٨. ديوان ابن بنت الميلق ، لمحمد بن عبد الدائم بن محمد ، ابن بنت الميلق الشافعي الشاذلي، المتوفى سنة (٧٩٧هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة بمكتبة (لا له لي) بتركيا ، برقم (١٧٢٩) ، وعنها نسخة بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم (١٦٦٣)[٨٥]. وثانية بمكتبة (كتاهيه ، وحيد باشا) بتركيا ، برقم (٥٨٨)[٨٦].

٦٩. ديوان العُطيفي ، لعبد الرحمن بن موسى العطيفي ، المتوفى سنة (١٠٩٥هـ)، ومنه نسخة نفيسة بخط المؤلف بمكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا ، برقم (٣٦٩٤)[٨٧].

٧٠. ديوان محمد بن أبي بكر بن عمر ، بدر الدين الدماميني ، المتوفى سنة (٨٢٧هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة جامعة (بيل) ، برقم (٥٩٤)[٨٨].

٧١. ديوان منظومات السَّجاد ، للإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي، ومنه نسخة خطية في مكتبة (مجيد موقر) في طهران[٨٩].

٧٢. ذيل فصيح الكلام ، لمحمد بن علي الغزنوي ، المتوفى سنة (٤٤٢هـ) ، ومنه نسخة خطية مكتبة (لا له لي) بتركيا ، برقم (٣٦١٤) ، وأخرى في مكتبة (بشير أغا) بتركيا ، برقم (١٩٣/١٦) ، وعنها نسخة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (١٩٦).

٧٣. الرايات المنشورة على شرح المقصورة ، لمحي الدين عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري الشافعي، المتوفى سنة (١٠٣٣هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة جامعة برنستون- مجموعة جاريت ، برقم (٢١)[٩٠].

٧٤. رسالة الشمعة(٩١) (فرق ونحل) ، لإسماعيل بن محمد بن حامد التميمي، المتوفى سنة (٤٢٠هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا ، برقم (٣٣٧٣)(٩٢)، وهي ضمن مجموع

برقم (٢٤) ، وهذا المجموع النفيس يشتمل على أكثر من رسالة للمؤلف المذكور.

٧٥. روضة الناظر وجُنَّة المناظر في القراءات والموقوفات ومعرفة الأحزاب، لأبي العباس أحمد بن يوسف بن الحسن الكواشي ، المتوفى سنة (٦٨٠هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة الدولة ببرلين ، برقم (٥٦٣)[٩٣].

٧٦. الروضة والغدير في تفسير آي الأحكام من تنزيل الحكيم القدير ، لمحمد بن الهادي بن تاج الدين ، المتوفى سنة (٧٢٠هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة الإمبروزيانا بميلانو[٩٤].

٧٧. زاد الفقهاء ، لمحمد بن أحمد بن يوسف المرغيناني ، ومنه نسخة خطية بمكتبة وزارة المعارف(كابل)[٩٥].

٧٨. زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال ، لسعد الدين محمد بن عمر بن محمد بن على الإسفرائني ، المتوفى سنة بعد (٧٦٢هـ) ، ومنه نسخة خطية نفيسة بخط المؤلف بمكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا ، برقم (٣١٣٩)[٩٦]. ونسخة ثانية بمكتبة (طوب قابي سرايى) باستانبول ، برقم (٦٠٦٧)[٩٧].

٧٩. زهر البان في نعوت الحيوان ، لمُحَمَّد بن عِيسَى بن مَحْمُود بن كنان الكنانى الصَّالِحِي الدِّمَشْقِي الحنبلي ، ومنه نسخة فريدة في مكتبة الدولة ببرلين ، برقم (٦١٧٤)[٩٨].

٨٠. السيف وأسماؤه وصفاته ، لأبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي، المعروف بابن القطاع الصقلي، اللغوي ، المتوفى سنة (٥١٥هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة (قو غوشلر)، برقم (١٤/١٠٩٦)[٩٩].

٨١. الشافية في شرح الكافية ، لعمر بن داود بن سليمان الفارسي ، من علماء القرن الثامن، ومنه نسخة خطية في مكتبة (كوبريلي) ، برقم (١٤٧١)[١٠٠].

٨٢. شرح أبيات المفصل ، لأحمد بن أحمد البخاري ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (حكيم أوغلي) بتركيا ، برقم (٨٨٥)[١٠١].

٨٣. شرح أبيات المفصل ، المسمى بـ(المنخل) ، لعز الدين المراغي النحوي، ومنه نسخة خطية بمكتبة (راغب باشا) بتركيا ، برقم (١٣١٨)[١٠٢].

٨٤. شرح أسماء الله الحسنى ، لعبد القاهر بن عبد الله بن محمد، السهروردي ، المتوفى سنة (٥٦٣هـ) ، ومنه نسخة نفيسة في (القيصرية بفينا) بالنمسا ، برقم (١١/١٦٦١)[١٠٣].

٨٥. شرح أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، لإبراهيم حنيف بن مصطفى أفندي الأسكوبي ، المتوفى سنة (١١٨٩هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة في مكتبة (جامعة استانبول) ، برقم(٢٥٧٠)[١٠٤].

٨٦. شرح ألفية ابن معطي ، لعبد العزيز بن جمعة بن زيد الموصلي ، ابن القواس النحوي ، المتوفى سنة (٦٩٦هـ) ، ومنه نسخة بمكتبة الأسكوريال برقم (٩) ، وعنها نسخة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة برقم (٣١٨)[١٠٥] ، وهذه النسخة لم يعتمدتها محقق الكتاب[١٠٦].

٨٧. شرح ألفية ابن مالك ، لشمس الدين محمد الفارضي الحنبلي ، المتوفى سنة (٩٨١هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة (يكي جامع) بتركيا ، برقم (١٠٦٩)[١٠٧] ، وعنه نسخة خطية بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة ، برقم (٩٠٤)[١٠٨].

٨٨. شرح إيضاح أبي علي الفارسي ، لابن عصفور ، المتوفى سنة (٦٦٩هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة في مكتبة (نَوْشهر) بتركيا ، برقم (٦/٢٢٩)[١٠٩].

٨٩. شرح بانت سعاد ، لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، المتوفى سنة (٣٢٨هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (يكي جامع) بتركيا ، برقم (١١٨٧) ، وثانية في مكتبة (رشيد أفندي) بتركيا، برقم (١/٥٦٨)[١١٠].

٩٠. شرح تصريف الهروي(١١١) ، لمحمد بن إبراهيم بن حسن النكساري، ومنه نسخة ضمن مجموع بمكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا، برقم (٥٢٧٩)[١١٢].ونسخ أخرى بمكتبة (إبراهيم أفندي) في تركيا ، تحت أرقام : (٦٦٦٣، ٦٦٦٤ ، ٦٦٦٥، ٦٦٦٦)(١١٣).

٩١. شرح حديث أم زرع ، لمحمد بن جرير الطبري ، المتوفى سنة (٣١٠هـ)، ومنه نسخة فريدة بمكتبة (كوبريلي) ، برقم (٣/١٠٨٠)[١١٤].

٩٢. شرح الحماسة ، لأبي الحسن علي بن الحارث البيَّاري ، تلميذ أبي سعيد السيرافي، ومنه نسخة خطية نفيسة جدا بمكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا ، برقم (٣٨٧٠)[١١٥]. وقد عوَّل على هذا الشرح المرزوقي في شرحه للحماسة واعتمد عليه دون إشارة ، وكذلك الطبرسي في شرحه أيضا[١١٦].

٩٣. شرح روضة التقرير[١١٧] ، لعلى بن أبى مُحَمَّد بن أبى سعد بن عبد اللّه أَبُو الْحسن المقري الوَاسِطِيّ الْمَعْرُوف بالديواني ، المتوفى سنة (٧٤٣هـ)، ومنه نسخة نفيسة وفريدة في مكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا ، برقم (٣٦٩٥)[١١٨].

٩٤. شرح الشاطبية ، لأحمد بن أحمد بن عبدالحق شهَاب الدِّين السنباطى المصرى الشَّافِعِي ، المتوفى سنة (٩٩٥هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (نور عثمانية) ، برقم (٦٩)[١١٩].

٩٥. شرح الشافية ، لعبد الباسط بن رستم علي القنوجي ، المتوفى سنة (١٢٢٣هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة بمكتبة (بوهار) بالهند ، برقم(٣٧٥)[١٢٠].

٩٦. شرح شواهد شرح التحفة الوردية ، لعبد القادر بن عمر البغدادي، المتوفى سنة (١٠٩٣هـ) ، ومنه نسخة خطية نفيسة بمكتبة (شهيد علي) بتركيا برقم (٢٤٣٠) ، وعنها نسخة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة ، برقم (٣٣٥)[١٢١] ، وهي نسخة نفيسة كتبت في حياة المؤلف سنة (١٠٨٧هـ) ، ولم يعتمدها محقق الكتاب[١٢٢].

٩٧. شرح صحيح البخاري ، لمحمد بن إبراهيم بن محمد السَّلامي- أو السلابي[١٢٣] ، المتوفى سنة (٧٨٩هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة في مكتبة (أيا صوفيا) بتركيا ، برقم (٦٨٨-٦٨٩).

٩٨. شرح صحيح مسلم ، لعبد الله بن محمد بن ابراهيم بن غنائم ، شمس الدين ابن المهندس ، المتوفى سنة (٧٦٩هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة في جامعة سان بطرسبورج بروسيا ، تحت رقم (٩٧٨)[١٢٤].

٩٩. شرح عروض الساوي ، لمحمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني ، المتوفى سنة (٧٤٩هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (بشر أغا) بتركيا، برقم (٥٣٩)[١٢٥].

١٠٠. شرح غرائب الأحاديث ، للشيخ أحمد ضِيَاء الدِّين بن مصطفى الكموشخانه وى النقشبندي الصوفي الحنفي ، المتوفى سنة

(١٣١١هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة (إبراهيم أفندي) بتركيا ، برقم(٩٨٧)[١٢٦].

١٠١. شرح الفاتحة ، لسليمان بن علي بن عبد الله ، العفيف التلمساني ، المتوفى سنة (٦٩٠هـ)، ومنه نسخة خطية في مكتبة (تشستربيتي) ، برقم (٣٦٤٥)[١٢٧].

١٠٢. شرح الكافية ، لبدر الدين محمد بن يعقوب بن إلياس، ابن النحوية الحموي ، المتوفى (٧١٨هـ) ، ومنه نسخة فريدة بمكتبة (تشستربيتي)، برقم (٥٢١١)[١٢٨].

١٠٣. شرح الكافية ، لتاج الدين بن محمود بن جبريل، الأصفهيدي الشافعي ، المتوفى سنة (٨٠٧هـ) ، ومنه نسخة فريدة بمكتبة (تشستربيتي) ، برقم (٣٦٢١)[١٢٩].

١٠٤. شرح الكافية ، لعصام الدين الإسفراييني ، المتوفى سنة (٩٤٣)، ومنه نسخة خطية نفيسة بمكتبة (أحمد الثالث) بتركيا برقم (٢١٧١)، وعنه نسخة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة ، برقم (٧٩٤)[١٣٠].

١٠٥. شرح كتاب العالم والمتعلم في العقائد والنصائح[١٣١] ، لمحمد بن الحسن بن فورك ، المتوفى سنة (٤٠٦هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (مراد ملا) بتركيا ، برقم (١٨٢٧)[١٣٢].

١٠٦. شرح اللمع ، لعمر بن ثابت الثمانيني ، المتوفى سنة (٤٤٢هـ) ، ومنه نسخة خطية نفيسة في مكتبة (تيرة ، نجيب باشا) بتركيا ، برقم (٥١٦هـ) ، نُسخت سنة (٥٦٩هـ)[١٣٣] ، ولم يعتمدها محقق الكتاب على الرغم من أنها أقدم نسخ الكتاب ، وأقدم من النسختين المعتمدتين في تحقيقه[١٣٤].

١٠٧. شرح مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، للملا على بن سلطان القاري الحنفي ، المتوفى سنة (١٠١٤هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة خودابخش بالهند ، تحت رقم (١٥٨٠)(١٣٥).

١٠٨. شفاء الآلام في طب أهل الإسلام ، لجمال الدين أبى المظفر يوسف بن محمد بن مسعود السرمرى ، المتوفى سنة(٧٧٦هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (مَلِك) بطهران ، برقم (٤٢٤٧)(١٣٦). ونسخة ثانية بمكتبة (تشستربتي) برقم (٤٥٨٦) (١٣٧)، وثالثة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (١٥٤) عن الفاتح ٣٥٨٤ – ف ٦١٢.

١٠٩. شفاء الصدور في تفسير القرآن ، لمحمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون ، أبو بكر النقاش ، المتوفى سنة (٣٥١هـ) ، ومنه نسخة خطية نفيسة في مكتبة (تشستربيتي) تحت رقم (٣٣٨٩)(١٣٨).

١١٠. شرح موطأ مالك الموسوم بـ(المهيأ في كشف أسرار الموطأ) ، لعثمان بن يعقوب بن حسين الكماخي ، المتوفى سنة (١١٧١هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (جلبي عبد الله أفندي) في تركيا ، برقم (٦٦)(١٣٩) ، ومنه نسخة ثانية في مكتبة (قليج علي) بتركيا ، برقم (٢٦٠)(١٤٠) ، وثالثة في مكتبة (راغب باشا) بتركيا ، برقم (٣٢٧)(١٤١) ، ورابعة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٥٢٠ عن (مدنيه) ، برقم (٣٢٥)(١٤٢).

١١١. شرح نصاب الصبيان ، لعلي بن محمد بن علي، السيد الشريف الجرجاني، المتوفى سنة (٨١٦هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (يحيى أفندي) بتركيا ، برقم (٥)(١٤٣).

١١٢. شرح نصاب الصبيان ، لجلال الدين محمد بن عبد الله القايني النسفي الحنفي ، المتوفى سنة (٨٣٨هـ) ، ومنه نسخة خطية بمعهد

المخطوطات العربيه بباكو ، برقم (M-١٤٠)[١٤٤] ، وعنها نسخة بمركز جمعه الماجد بدبي، برقم (٥٦٨).

١١٣. الصلة والعائد لنظم القواعد- أي قواعد الإعراب- ، لمحمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم ابن واصل، أبو عبد الله المازني التميمي الحموي، المتوفى سنة (٦٩٧هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة الإمبروزيانا بميلانو[١٤٥].

١١٤. ضمائر القرآن ، لمحمد بن يوسف بن على بن سعيد ، شمس الدين الكرماني ، المتوفى سنة (٧٨٦هـ) [١٤٦]، ومنه نسخة نفيسة في مكتبة الأسكوريال بمدريد ، تحت رقم (١٣٦٠) ، وفي مكتبتي نسخة عنها ، وأقطع بخطأ نسبته للكرماني.

١١٥. طرد السبع في سرد السبع ، لخليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المتوفى سنة (٧٦٤هـ) ، ومنه نسخة في مكتبة (كوبريلي) بتركيا ، برقم (١٣٣٧)[١٤٧] ، وثانية بمكتبة (يكي جامع) بتركيا ، برقم (٩٨٤)[١٤٨].

١١٦. الطُّوَال وأسماؤهم وصفاتهم ، لأبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي، المعروف بابن القطاع الصقلي، اللغوي ، المتوفى سنة (٥١٥هـ)، ومنه نسخة خطية في مكتبة (قو غوشلر) ، برقم (١٥/١٠٩٦)[١٤٩].

١١٧. العشرات في اللغات التي لها عشر معانٍ ، لابن خالوية النحوية ، المتوفى سنة (٣٧٠هـ) ، ومنه نسخة خطية بخزانة (مجيد موقر) في طهران[١٥٠]. وفي الطريق إلي نسخة عنها ؛ لأتحقق من نسبتها ثم أحققها.

١١٨. عقود اللمع في النحو ، لأبي محمد خزيمة بن محمد بن خزيمة الأسدي ، ومنه نسخة خطية بخزانة (السيد محمد علي الروضاتي) في أصفهان[١٥١].

١١٩. علل الأعاريض[١٥٢] ، لأبي محمد : عبد الله بن محمد الأنصاري، الأندلسي، المعروف: بأبي الجيش الأنصاري، المغربي، المتوفى سنة (٥٤٩هـ) ، ومنه نسخة خطية في ألبانيا ، برقم (٢٤)[١٥٣].

١٢٠. عناية الملك المنعم في شرح صحيح مسلم ، لعبد الله بن محمد بن يوسف، يوسف زاده ، المتوفى سنة (١١٦٧هـ) ، ومنه نسخة فريدة بمكتبة (نور عثمانية) بتركيا ، برقم (١٠٤٢-١٠٤٣)[١٥٤] ، وعنها نسخة في مكتبة أوقاف الكويت تحت رقم (٨١٥٥١)[١٥٥].

١٢١. الغاذي والمغتذي (في الطب) ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن أبي الأشعث ، المتوفى سنة (٣٦٠هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة المتحف البريطاني[١٥٦].

١٢٢. غاية الأمل في شرح الجمل ، لعبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد، ابن بزيزه ، المتوفى سنة (٦٦٢) ، ومنه نسخة فريدة في مكتبة (كوبريلي) بتركيا ، برقم (١٤٨٤)[١٥٧] ، وعنها نسخة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة ، برقم (٥٤٠)[١٥٨] ، وهو تحت الطبع بتحقيقي- بفضل الله-.

١٢٣. الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية ، لأحمد بن الحسين بن أحمد الإربلي الموصلي، ابن الخباز النحوي ، المتوفى سنة (٦٣٩هـ) ، ومنه نسخة خطية نفيسة بمكتبة (تشستربيتي) ، برقم (٥٠٩٣)[١٥٩] ، لم يعتمدها محقق الكتاب[١٦٠] ، وكذلك لم يعتمد نسخة مكتبة (أحمد الثالث) بتركيا ، رقم (٢٢٣٦) ، ونسخة المكتبة الوطنية

بباريس رقم (٦٥٠٩) ، ونسخة مكتبة (برنستون- مجموعة يهودا) رقم (١٩١)، وكل هذه النسخ مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة [١٦١].

١٢٤. الفتح الأسنى بشرح الأسماء الحسنى ، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الصفدي ، كان حيًّا سنة (٩٢٧هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة بمعهد المخطوطات العربية بـ(باكو) ، برقم (b ٣٦٧١) [١٦٢].

١٢٥. فتح الخلاق في علم الحروف والأوفاق ، لمحمد بن قُرْقماس بن عبد الله الناصري الحنفي ، المتوفى سنة (٨٨٢هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (الأوسكوريال) بمدريد ، برقم (١٢٧) ، وعنها نسخة في بمركز البحث العلمي وإحياء التراث تحت رقم (٤١٥) [١٦٣].

١٢٦. فتح الغفار بما أكرم الله به نبيه المختار (شرح الشفا) ، لعمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود العرضي الحلبي، الشافعي، القادري ، المتوفى سنة (١٠٢٤هـ) ، ومنه نسخة نفيسة في مكتبة (نور عثمانية) برقم (١٠٢٢-١٠٢٩) [١٦٤].

١٢٧. الفكوك في شرح الشكوك[١٦٥] ، لفخر الدين أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي ، المتوفى سنة (٧٤٦هـ) ، ومنه نسخة نفيسة بمكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا ، برقم (٥٢٣٨) [١٦٦].

١٢٨. الفلك المشحون في تفسير بعض معاني كتاب الله المكنون ، لمحمد بن محمود بن أحمد المناشيري الصالحي ، المتوفى سنة (١٠٣٩هـ) ، ومنه نسخة خطية نفيسة في مكتبة الدولة ببرلين ، برقم (٩٠٨) [١٦٧].

١٢٩. القصار وأسماؤهم وصفاتهم ، لأبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي، المعروف بابن القطاع الصقلي، اللغوي ، المتوفى سنة

(٥١٥هـ)، ومنه نسخة خطية فريدة في مكتبة (قو غوشلر) ، برقم (١٦/١٠٩٦)[١٦٨].

١٣٠. القوافي ، لمحمد بن الحسن بن يمن بن علي الأنصاري ، المعروف بابن الأردخل ، المتوفى سنة (٦٥٨هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (أيوب حاجي بشير أغا) ، برقم (٢/١٥٥)[١٦٩].

١٣١. عمدة المنتَحِل وبلغة المرتَحِل في الحديث ، لمحمد بن محمد بن محمد ابن فهد المكي الشافعي، المتوفى سنة (٨٧١هـ) ، ومنه نسخة خطية نفيسة بخط المؤلف بمكتبة (تشستربيتي)، برقم (٣٤٧٠)[١٧٠].

١٣٢. غنية المحتاج إلى شرح المنهاج ، أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الغنى بن محمد بن أحمد بن سالم ، أبو العباس، شهاب الدين الأذرعي، المتوفى سنة (٧٨٣هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (تشستربيتي) ، برقم (٣١٣٨)[١٧١].

١٣٣. فضائل الأعمال ، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، المتوفى سنة (٧١٠هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة جامعة برنستون- مجموعة جاريت ، برقم (٩٢٢)[١٧٢].

١٣٤. الفيض العميم في معاني القرآن العظيم ، لأحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهوري ، المتوفى سنة (١١٩٢هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة جامعة برنستون- مجموعة جاريت ، برقم (١٣١١)[١٧٣]. وثانية بمكتبة (إبراهيم أفندي) بتركيا ، برقم (٥٢٧)[١٧٤].

١٣٥. كتاب الدعاء ، للإمام علي بن أبي طالب-كرم الله وجهه- ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (٦٣)بالهند[١٧٥].

١٣٦. كتاب النكاح (في اللغة) ، لأبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي، المعروف بابن القطاع الصقلي، اللغوي ، المتوفى سنة (٥١٥هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة في مكتبة (قو غوشلر) ، برقم (١٠٩٦/١٦)[١٧٦].

١٣٧. كشف الظلام عن معنى السَّلام ، لمحمد بن علي بن أحمد ، ابن طولون الدمشقي المتوفى سنة (٩٥٣هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (تشستربيتي) ، برقم (٣٣١٧)[١٧٧] ، ضمن مجموع ، وهي الرسالة الأولى فيه ، والمجموع يشتمل على عدد رسائل أخرى للمؤلف المذكور.

١٣٨. كمال اللغة ، لحسين بن إبراهيم بن أحمد النطنزي ، المتوفى سنة (٤٩٩هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة بمكتبة معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند ، برقم (٣٣٨٩) [١٧٨].

١٣٩. لام التعريف ، لعبد الله بن عمر بن عثمان بن مُوسَى الرُّومِي الْحَنَفِيّ، الشهير بمستجى زَاده ، المتوفى سنة (١١٥٠هـ) ، ومنه نسخة بمكتبة (أسعد أفندي) بتركيا ، برقم (٣٥٧٩)[١٧٩].

١٤٠. لب الألباب في علم الإعراب[١٨٠] ، لعبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، المتوفى سنة (٦٨٥هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة بمعهد المخطوطات العربية بـ(باكو) ، برقم (٧٣٣--)[١٨١]. وثانية بمكتبة (تشستربتي) برقم (٤٣١٥)[١٨٢] ، وثالثة بمكتبة (إبراهيم أفندي)، برقم (٦٣٥٠، ٦٣٥١)[١٨٣] ، وهو تحت الطبع بتحقيقي- بمشيئة اللّه.

١٤١. اللباب في فضائل النبي والأصحاب ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مقلد البصري الطائي ، نسخة فريدة في مكتبة (طاوشانلي) بتركيا ، برقم (٥٩٨)[١٨٤].

١٤٢. لمحة في تنزيل معنى الحروف ، لعلي بن أحمد بن الحسن الحرالي التجيبي ، المتوفى سنة (٦٣٨هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبه معهد

البيروني للدراسات الشرقية بطشقند - أوزباكستان- تحت رقم (٣١٠٠)[١٨٥].

١٤٣. متشابه القرآن ، لأبي العباس أحمد بن يوسف بن الحسن الكواشي، المتوفى سنة (٦٨٠هـ)، ومنه نسخة خطية بمكتبة الدولة ببرلين ، برقم (٧١٥)[١٨٦].

١٤٤. مجالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الكوفي ، المتوفى سنة (٢٩١هـ) ، ومنه نسخة خطية نفيسة بجامعه سان بطرسبورج بروسيا، برقم (٣٢١) ، لم يعتمدتها شيخ المحققين أ/عبد السلام هارون في تحقيقه للمجالس ، بل اعتمد نسخة دار الكتب المصرية وحدها ، والتي يعتريها خلل وطمس في كثير بعض المواضع.

١٤٥. مجلة النّصاب في النسب والكنى والألقاب ، لسليمان بن عبد الرحمن بن محمد، الشهير بـ(مستقيم زاده) الحنفي ، المتوفى سنة (١٢٠٢هـ)، ومنه نسخة خطية بمكتبة (حالت أفندي) بتركيا ، برقم (٦٢٨)[١٨٧]، وعنه نسخة خطية بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم (٧٧٧تاريخ)[١٨٨].

١٤٦. مجمع الأقوال في معاني الأمثال ، لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، المتوفى بعد سنة (٦٦٥هـ)، ومنه نسخة فريدة بخط المؤلف في مكتبة (تشستربتي) ، برقم(٣٦٦٩)[١٨٩].

١٤٧. المحاكمات في شرح الإرشادات في المنطق ، لمحمد بن محمد الرازي، الشهير بالقطب التحتاني الشَّافِعِي الْفَقِيه الْمُتَكَلّم ، المتوفى سنة (٧٦٦هـ)، ومنه نسخة خطية فريدة بمعهد المخطوطات العربية بـ(باكو)، برقم (١٠٩-b)[١٩٠].

١٤٨. المختصر في النحو ، لموهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي ، المتوفى سنة (٥٤٠هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة (كوبريلي) بتركيا ، برقم (١٥٠١)[١٩١]، وهي نسخة نفيسة ، كُتبت بخط تلميذه : (أحمد بن محمد بن النقيب الشهرستاني) سنة (٥١٣هـ) ، وفي مكتبتي نسخة عنها. ومنه نسخة ثانية في مكتبة (مشهد) ، برقم (١١/١٦، ٥٠)[١٩٢].

١٤٩. مختصر كتاب الأضداد لابن الأنباري ، لتقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي، الحنفي، المتوفى (١٠١٠هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة بمكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا ، تحت رقم (٥٠٦٠)[١٩٣].

١٥٠. مختصر مجمع الأمثال للميداني ، لشهاب الدين محمد بن أحمد القضاعي، الخُوَيِّي، من تلاميذ الميداني ، ومنها نسخة فريدة في مكتبة (حسين جلبي) بتركيا ، برقم (١١٤٤)[١٩٤].

١٥١. مدني الأريب من حاصل مغني اللبيب ، لمحمد بن محمد بن محمد بن الخضر ، شمس الدين العَيْزَرِيّ الشافعي ، المتوفى سنة (٨٠٨هـ)، وهو أول شرح للمغني ، ومنه نسخة خطية فريدة ونفيسة في مكتبة (تشستربتي) بأيرلندا ، برقم (٥١٧٢)[١٩٥].

١٥٢. المرتجل في شرح الجمل ، لأبي محمد عبد الله بن أحمد، ابن الخشاب النحوي ، المتوفى سنة (٥٦٧هـ) ، ومنه نسخة بمكتبة (متحف الأوقاف الإسلامية) بتركيا ، برقم (٢٠٩٧) ، وعنها نسخة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة برقم (٥١٦)[١٩٦] ، وهذه النسخة مع نفاستها ؛ لأنها منسوخة سنة (٦٧٧هـ) لم يعتمدها محقق الكتاب[١٩٧]. وكذلك لم يعتمد نسخة مكتبة (كوبريلي) ، رقم (١٤٨٥)[١٩٨] ، ولا نسخة مكتبة (إبراهيم أفندي) بتركيا ، برقم (٦٢٦٨)[١٩٩].

١٥٣. مرسوم خط المصحف ، لإسماعيل بن ظافر بن عبد الله ، أبو طاهر العقيلي ، المتوفى سنة (٦٣٢هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبه معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند - أوزباكستان- تحت رقم (٢٦٦٩)[٢٠٠] ، وهذه النسخة لم يعتمدها محقق الكتاب[٢٠١].

١٥٤. معاني ألفاظ القرآن ، لضياء الدين محمد بن دمير الرومي الدوركي الحنفي ، المتوفى سنة (٧١٣هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة في مكتبة الفاتيكان ، برقم (١٤٥٠)[٢٠٢].

١٥٥. معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق الزجاج ، المتوفى سنة (٣١١هـ) ، وقد أغفل محققه د/عبد الجليل شلبي ، أهم نسخة للكتاب ، وهي نسخة المؤلف ، وهي موجودة في مكتبة الشيخ محمد النجار ، المفتي المالكي في تونس[٢٠٣].

١٥٦. معونة القاري لصحيح البخاري ، لعلي بن محمد بن محمد بن خلف، المنوفي المالكي الشاذلي ، المتوفى سنة (٩٣٩هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا ، تحت رقم (٤٨٦٤)[٢٠٤].

١٥٧. المفيد في شرح غريب الحديث ، لعبد الرحمن بن الحسين أبي بكر بن إبراهيم بن داود بن محمد ، أبو القاسم النزيلي ، المتوفى بعد (٩٩٥هـ)، ومنه نسخة خطية بمكتبة (يكي جامع) بتركيا ، برقم (٢٤٣)[٢٠٥] ، وعنها نسخة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة تحت رقم (٣٣٣[٢٠٦].

١٥٨. مناقب الخلفاء الأربعة ، لعلي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن الساعي ، المتوفى سنة (٦٧٤هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة بمكتبة (يكي جامع) ، برقم (٢٤٨)[٢٠٧].

١٥٩. المنتقى في أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم ، لسعيد بن مَسْعُود بن مُحَمَّد عفيف الدِّين الكازروني ، المتوفى سنة (٧٨٥هـ)، ومنه نسخة خطية في مكتبة (بشير أغا) برقم (١٧٤)[٢٠٨].

١٦٠. المنتقى الوجيز في مناقب عمر بن عبد العزيز ، لأحمد بن أبي القاسم بن سعيد، شهاب الدين، الإخميمي المصري ، المتوفى سنة (٧٨٩هـ)، ومنه نسخة خطية فريدة في مكتبة الفاتيكان ، برقم (١٤٥٧)[٢٠٩]، وهو تحت الطبع بتحقيقي- بفضل الله-.

١٦١. موضح الأدلة في معرفه رؤية الأهلة ، لمحمد بن علي بن إبراهيم الخيريّ الجبرتي، ابن زريق ، المتوفى سنة (٩٧٧هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا ، تحت رقم (٤٠٦٥)[٢١٠].

١٦٢. النجوم الزواهر في استخاره المسافر ، لجلال الدين السيوطي ، المتوفى سنة (٩١١هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة جامعة برنستون- مجموعة جاريت ، برقم (١٩٥٩)[٢١١].

١٦٣. نزهة الأبصار في أوزان الأشعار ، لأحمد بن محمد بن محمد، الأصبحي العُنَّابي ، المتوفى سنة (٧٧٦هـ) ، ومنه نسخة نفيسة بخط المؤلف في مكتبة (تشستربيتي) بأيرلندا ، برقم (٤٧٣٠)[٢١٢].

١٦٤. نزهة الآمل في معرفة العامل ، للشيخ العالم النحوي زين الدين علي بن قران الواسطي ، ومنه نسخة خطية بخزانة (السيد محمد علي الروضاتي) في أصفهان[٢١٣].

١٦٥. نزهه النواظر في روض المناظر[٢١٤] ، لمحمد بن محمد بن محمد، ابن الشحنة الصغير ، المتوفى سنة (٨٩٠هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (حكيم أوغلي) بتركيا ، برقم (٨٠٤)[٢١٥].

١٦٦. نزيل التنزيل في التفسير ، لمحمّد بن بدر الدين الرومي الأقحصاري الحنفي، الملقب بـ(محيي الدين) ، الشهير بـ(المنشي) ، المتوفى سنة (١٠٠١هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (كوبريلي)، برقم (١٤٤)[٢١٦].

١٦٧. النَّشم المذهَّب العزيز في الجمع بين الماد والعزيز ، لأبي جعفر أحمد بن علي الصهري الأندلسي ، المتوفى سنة (٧٧٠هـ) ، ومنه نسخة فريدة في مكتبة الأسكوريال بمدريد برقم (١٣٧٣) ، وعنه نسخة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة ، برقم (١٦٠)[٢١٧].

١٦٨. نِصَاب الصّبيان في اللُّغَة (منظومة) ، لأبي نصر مَسْعُود بن أبى بكر بن الْحُسَيْن بن جَعْفَر السنجري الْفَقِيه الْحَنَفِيّ الْمَعْرُوف بالفراهي، المتوفى سنة (٦٤٠هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة (اسميخان سلطان) بتركيا، برقم (٤٢٦)[٢١٨]. وأخرى بمكتبة الدولة ببرلين، برقم (٦٩٨٦) ، وثالثة بمكتبة (سليم أغا) بتركيا، برقم (١٢٦٠)[٢١٩].

١٦٩. نظم الجواهر (قصيدة في اختلافات الآيات) ، لطَاهِر بن عرب بن إبراهيم بن أحمد الأصبهاني المقرى ، المتوفى سنة (٧٨٦هـ) ، وله نسخة خطية في المكتبة (آماسية) ، برقم (٣/١٨٢٢)[٢٢٠].

١٧٠. نظم الكفاية في اللغة ، لمحمد بن عبد الله بن عبد الله، ابن مالك ، المتوفى سنة (٦٧٢هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة (بايزيد عمومي) ، برقم (٧٩٢٣)[٢٢١]، وعنها نسخة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٢٨٦، ٢٨٧).

١٧١. النكت والجمل ، لجعفر بن أحمد بن أبي يحيى عبد السلام ابن إسحاق، شمس الدين التميمي البهلولي اليماني ، المتوفى سنة (٥٧٣هـ) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة الإمبروزيانا بميلانو برقم (D٢٣١) [٢٢٢]. وله نسخة ثانية في مكتبة الفاتيكان ، برقم (١١٣٥)[٢٢٣].

١٧٢. نعوت الحيوان ، لأرسطو ، ومنه نسخة خطية في معهد آسيا للاستشراق في لنينغراد ، برقم (A٢٧٧)[٢٢٤].

١٧٣. نفثة المصدور ، وتحفة الشكور ، لمحمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن علي القونوي الرومي ، صدر الدين ، المتوفى سنة (٦٧٣هـ) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة (عموجه) بتركيا ، برقم (٤٤٧)[٢٢٥]. ومنه نسخة ثانية بمكتبة الفاتيكان ، برقم (١٣٩٧)[٢٢٦].

١٧٤. النيَّات ، للفضل بن عباس بن يحيى، الصاغاني ، المتوفى بعد سنة (٤٢٠هـ) ، ومنه نسخة خطية فريدة بمعهد المخطوطات العربية بـ(باكو) ، برقم (٦٧٢٣– b)[٢٢٧].

١٧٥. الوافي في النحو[٢٢٨] ، لمحمد بن عثمان بن عمر البلخي ، المتوفى سنة (٨٣٠هـ) ، ومنه نسخة خطية برقم (٤٠٢٠)[٢٢٩] ، وثانية في: جامعه مانشستر بانجلترا برقم (٧٣٥) ، وثالثة بمكتبة (رامبور) بالهند برقم (٢٦٩/٥٥٧/١). ومنه نسخة بمركز الملك فيصل برقم (١٢٨٧٧).

١٧٦. الوجود في السر الموجود ، لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن بهادر الغزي ، المعروف بابن(الزقاعة) ، المتوفى سنة (٨١٦هـ) ، ومنه نسخة نفيسة في مكتبة (لا له لي) ، برقم(٢/١٦٦٧)[٢٣٠].

١٧٧. وجوه القرآن ، لأبي الفضل حسين بن إبراهيم التلفيسي ، المتوفى سنة (١١٩٧هـ) ، ومنه نسخة فريدة بمكتبة (عاطف أفندي بتركيا) برقم (٨٩٣). وعنها نسخة بمركز إحياء التراث بمكة تحت رقم (٧٠٥)[٢٣١].

١٧٨. الوجوه والنظائر ، لأبي هلال العسكري ، المتوفى سنة (٤٠٠هـ) ، ومنه نسخة خطية نفيسة في مكتبة (راشد أفندي) بتركيا ، برقم (١٠٦٦)[٢٣٢]، وقد اعتمد محقق الكتاب على نسخة واحدة ، ولم يعتمد هذه النسخة[٢٣٣].

المبحث الثاني:
عرض بعض نفائس المخطوطات العربية التي تزخر بها المكتبات خارج الوطن العربي

سأخصُّ هذا الفصل - بمشيئة الله- بعرض بعض المخطوطات العربية النفيسة المودعة بالمكتبات خارج الوطن العربي التي لم تُنْشر من قبل ؛ والتي تُمثل بنشرها إضافة جليلة للمكتبة العربية ، وقد انتخبت ثلاثة كُتب في باب واحدٍ ؛ وهو باب (الأسماء والصفات) ، وهو باب عظيم الشأن ، كثير النفع[٢٣٤]، ودونك إطلالة سريعة عليهم :

١- **الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العُلى** ، لمحمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبي بكر ابن العربيّ ، المتوفى سنة (٥٤٣هـ).

وقد خصصت هذا الكتاب والذي يليه بالذكر ؛ لأنهما أوفى وأوسع كتابين في بابها ، ولذلك عوَّل عليهما ، ولخصهما العلامة القرطبي في كتابه : (الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى) ، فلا تكاد تجد صفحة فيه تخلو من النقل عن العلمين.

و(الأمد الأقصى) ثابت النسبة لمؤلفه ابن العربي ، وقد نسبه ابن العربي لنفسه بقوله في (أحكام القرآن)[٢٣٥] : (وقد بيناه في كتاب (الأمد الأقصى) وشفينا النفس من إشكاله) ، وقد أكثر أيضًا من الإحالة عليه فيه[٢٣٦] ، وعلى غيره[٢٣٧] ، بالإضافة إلى نسبته إليه في كتب التراجم[٢٣٨].

وقد أفصح ابن العربي عن المنهج الذي انتهجه في كتابه، فقال عن أبوابه وفصوله : (...اعْلَمُوا أفادكَمُ الله عِرْفَانَهُ ، وَمَنَحَكُمْ تِبْيَانَهُ ؛ أنَّ مدَارَ الكلامِ فيه يَنْبَنِي على أربعةِ أَقْطَابٍ :

القُطْب الأوّل : في ذِكْرِ أسماء الله تعإلى على الجُمْلَةِ والتَّفْصِيل ، وِذِكْرِ مَوَارِدِهَا ، واختلافِ الرِّوايات فيها.

القُطْب الثَّاني : في ذكر سَوَابَق وفَواتِحَ لا بُدَّ من تَقْدِيمهَا بيانًا لما عَسَى أَنْ يُستبهمَ من أغراضِهِ.

القُطْب الثَّالث : في شَرْحِ مَعَانيهَا ، وإيضاحِ مُقْتَضَاهَا .

القُطْب الرَّابع : في ذِكْرِ تَتْمِيمَاتٍ بها يكملُ المقصود ، ويحصُلُ -بفضل الله- المطلوب.

وكلُّ قُطْب يشتملُ على فُصُول، وأُصُول ، وتمهيدات ، وفروع ، وتقسيمات بها يقعُ الشِّفاءُ لمرضِ جهَالتهَا ، وقد علمَ اللَّه سبحانه أنَّا لم نَألُ في ذلك كلّهً ، ولا فرَّطنَا في معنىً من معانيها ؛ بل انتقينَا من كلام العلماء كُلَّ غريبة ، وَأوردْنَا كُلَّ بديعةٍ ، وعقّبناهُ من الاجتهاد بما نتضَرَّعُ إلى الله في أنْ يقرنهُ بالسَّداد ؛ سَالكينَ في سبيلِ الاستيفاءِ بما يمكنُ به الوفاء ، مع إيعاب في خالصِ اللباب ، واختصَارٍ لا يخلُّ بالمراد ، واقتصارٍ على المهمِّ والاقتصادِ آمين...) .

وقال عن مسلكه في التناول : (اعلمُوا -وفقَكُم الله- أنَّ المؤلِّفينَ في هذا الباب وإنْ كانوا على حالين : منْهُم من اختصرَ واقتصرَ ؛ ومنهم من أَوْعَبَ واستظهَرَ ، فإنهم لم يستنزِلُوا على جميع المقَاصِد ، وَلَا شَرعُوا في جملةِ الموارِد ، وإنما أخذَ كُلُّ واحدٍ بطرف لَوَاهُ وما اسْتَوفَاهُ ، وَهَذَا الكتَابُ غَدَا مُوثَّق المباني ، وأثنى على جميعِ المعاني ، إِذْ رتَّبْنَا القَولَ فيه على أربعةِ عَشَرَ وَجْهًا :

الأوَّل : النَّظَرُ في موردِ الاسم قُرآنًا وَسُنَّةً وإجمَاعًا ، فِعْلًا أو اسمًا ، إفرادًا أو جمعًا.

الثاني : النَّظرُ في معناه لُغةً.

الثالث : القَولُ في حقيقتِهِ ، ومعناهُ الخاص المعقول منه المتضمِّن للفظهِ.

الرابع : اختلافُ الناس فيه .

الخامس : المختارُ منه .

السادس : دفعُ الشبهة العارضةُ له .

السابع : وجهُ اختصاص البارئ سبحانه فيه .

الثامن : وجهُ اختصاصِ العبد بمعناهُ فيه.

التاسع : ضَمُّ الأسماء كلها إلى الصفات السَّبع ، التي لا مزيد عليها في المعقول والمنقول جميعًا.

العاشر : حُسْنُ الوصفِ والتَّرتيبِ في جميع ذلك على وجهٍ يقرِّب على الناظر بعيد النظر ، ويسدده في مجاري الفكر ، وهذه سبيل لم نُسبق إليها ...

الحادي عشر : تنزيهُ القول في الأسماء عن تشبيه صارت إليه الحشويَّة.

الثاني عشر : تنزيهها عن تعطيلِ ما آل إليه كثير من الغَالينَ حتى ردُّوا أسماء الله تعالى إلى اسم واحد والمعاني الكثيرة إلى معنى واحدٍ جهلًا بالحقائق ، أو عمدًا للإلباس ونفي الصانع ، فطهرنا كتابنا عن هذا كله...

الثالث عشر : إعراضُنا عن أغراض الصُّوفية من علمائنا ؛ فإنهم وإن كانوا أهل اعتقاد وتحقيق فإنهم قد سلكُوا في عبارتهم أوعَرَ طريق ، وأشد على الطَّالب من ذلك أنهم إذ عبَّروا عن الله تعالى وعن صفاته العلى سلكُوا من الاستعارة والمجاز أقصى سبيل سلكهُ شعراء العرب وفصحاء الكلم ويعتقدون أن ذلك من أفضلِ القُرب وأبلغ وجوه البيان ، وقد استنكف سائر العلماء عن ذلك لوجهين :

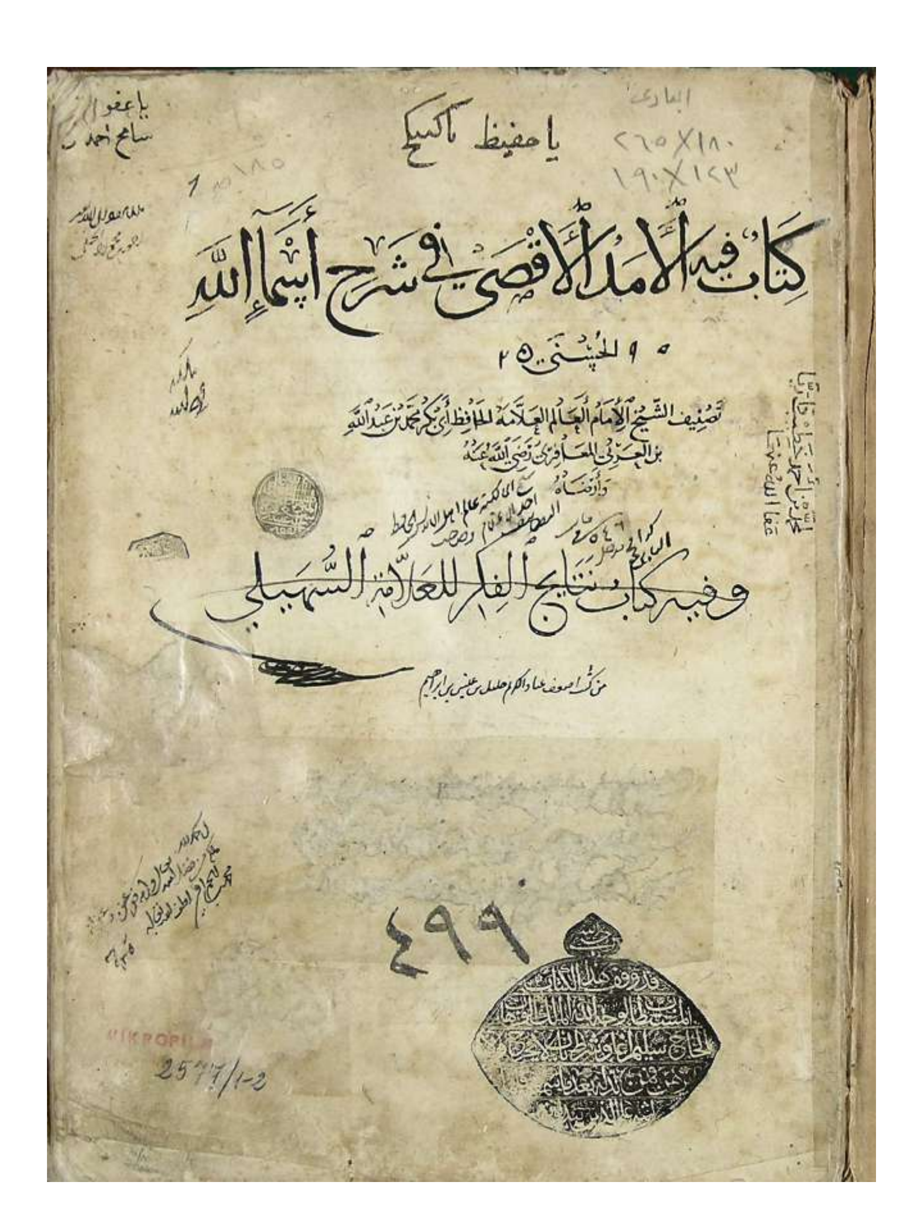
أحدهُما : أنها سبيل لم يسلُكها السَّلف فبقيت مجهلة موعرة ، لا تقضي بقاصدها إلى مسلك ، وربما أبدع به فيها وهلك.

الثاني: أنَّ فيها من الإلباس نظر في التشبيه والتعطيل ما لا تسلم عنه عقائد المتبحرين في العلم ، فكيف المبتدئين فتجانفنا عنه عن علم به وقراءة ومعرفة لحقائقه وغيرة اقتداءً بالسلف الماضين ، ورغبة في اقتداء الأئمة المهتدين ، والله ولي التوفيق.

الرابع عشر: ما ضَمَّناهُ من أحكام أسماء الله تعالى في فضلِ التنزيل من كلِّ اسم ، وذلك أمرٌ بديع عظيم القدر لَو لم يكن في الكتاب سواه لكفاهُ....).

وقد وفقني الله لتحقيق هذا الأثر النفيس على ٨ نسخ خطية، هي معظم نسخه الخطية الموجودة بمكتبات المخطوطات، داخل الوطن العربي وخارجه ، وهو في المطبعة الآن، وسيخرج في أربعة أجزاء بمشيئة الله-.

ودونك نموذجًا من نسخة خطية من هذه النسخ المعتمدة في تحقيقه ، وهي نسخة مكتبة (سليم أغا) ، رقم (٤٩٩)[٢٣٩]:


يا حفيظ يا كبيكج

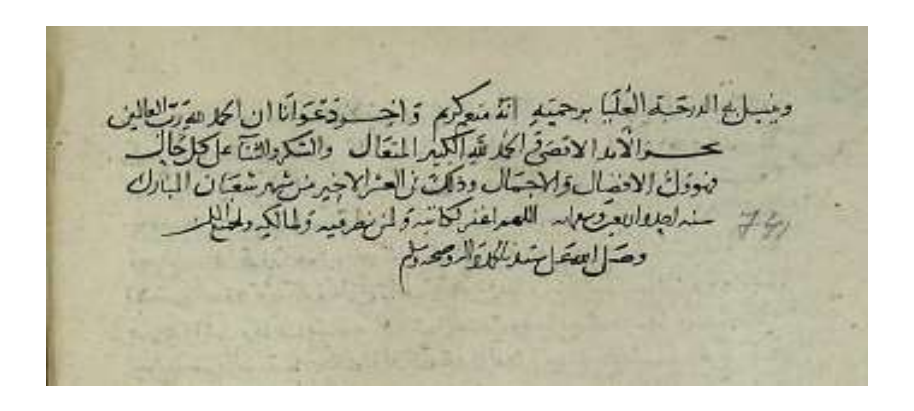
كتاب فيه الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى

تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري رضي الله عنه

وفيه كتاب نتائج الفكر للعلامة السهيلي

صفحة العنوان

الصفحة الأولى



ويبلغه الدرجة العليا برحمته انه منعم كريم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
تحرر الامر الانفق الحمد لله الكبير المتعال والشكر والثنا على كل حال
فهو ولي الافضال والاجمال وذلك في العشر الاخير من شهر شعبان المبارك
سنه احد واربعين وسبعمايه اللهم اغفر لكاتبه ولمن نظر فيه ولمالكه ولجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الصفحة الأخيرة

٢ - **الإنباء في شرح حقائق الصفات والأسماء**، لأحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي، أبو العباس الأقليشي المالكي، المتوفى سنة (٥٥٠هـ).

وهذا الكتاب من أفضل الكتب في بابه أيضًا، وهو ثابتُ النسبة لمؤلفه أيضًا؛ فقد ذكره المؤلف في بعض كتبه الأخرى[٢٤٠]، بالإضافة إلى نقل العلماء من بعده عنه[٢٤١]، وتصريح كتب التراجم بنسبته إليه[٢٤٢].

وقد أفصح المؤلف عن مضمونه ومنهجه فيه بقوله: (..وَاستَفْتِحُ الكِتَابَ بِمُقَدِّمَةٍ مُحْتَوِيَةٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ:

أَجْعَلُ **البَابَ الأوَّل** منَ المُقَدِّمَة في ذكْرِ أسمَاءِ اللهِ وصِفَاتِهِ المُعَظَّمَةِ الوَارِدَةِ في القُرآنِ، وأَسْرُدُهَا عَلَى طَرِيقَةٍ مُحَرّكَةٍ لِلجَنَانِ.

والبَابَ الثَّاني: في الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الوَّارِدَةِ في الآثَارِ، وَأُثيرُ في هَذَا البَابِ عُلُومًا عَلِيَّةَ المِقْدَارِ.

والبَابَ الثَّالث: في مَذَاهبَ مُحقِّقي العُلَمَاءِ في الصِّفَاتِ والأسمَاءِ.

والبَابَ الرَّابعَ: في إشَارَاتٍ فيهَا للأَوْلِيَاءِ.... ثُمَّ أُرْدِفُ المقدِّمَةَ بذكْرِ الأَسْمَاءِ، وَأَجْعلُهَا مُرَتَّبَةً عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ... فَلْنَأْخُذْ في الشَّرْحِ مُسْتَمدِّينَ منْ نُورِ اللهِ الطَّالِعِ، وَلْنُقَدِّمْ لَهُ تَوْطِئَةً تَكُونُ ممَّا يَحْتَوي عَليه مُبَيّنَةً، وَقَدْ تَقَدّمَتْ مَرَاتِبُ الإِحْصَاءِ للأسمَاءِ، وَعَلَى كَمْ منْ وَجْه هي، وَمَرَّ منْ تلْكَ الوجُوه إحصَاؤُهَا منَ الآثَارِ، وَمَذَاهبُ العُلَمَاءِ النُّظَّارِ، وَالأَولِيَاءُ الأَبْرَارُ. فَلْنَتَكَلَّمْ في الشَّرح عَلَى كُلِّ اسمٍ بِمُقْتَضَاهُ منَ اللُّغَةِ، وَهَذَا هُو الإحْصَاءُ الفقْهيّ، ثُمَّ حَقيقَةُ اتّصَاف اللهِ تَعَالَى بذَلكَ الاسم، وَهَلْ هُو عَيْنيٌّ للذَّات، أَوْ صفَةُ سَلْبٍ أَوْ إثْبَات، أَوْ إضَافيٌّ أَوْ فعْليّ؟، وَهَلْ إضَافَتُهُ خَاصَّةٌ أَوْ عَامَّةٌ؟ وَأُقَسِّمُ كُلَّ قسْم منْهَا عَلَى مَا يَحْتَملُ منْ قسم في مَوضُوعِ اللِّسانِ، وَأُبَيِّنُهُ بأَوْضَحِ بَيَانٍ، فَإنَّ الاسْمَ الوَاحدَ قَدْ يَحْتَملُ مَعَاني في اللُّغَة، يَكُونُ اللهُ تَعَالَى مُتَّصفًا بجَميعهَا، بحَسَبِ النَّظَرَاتِ في الذَّاتِ، وَفي تَفَاصِيلِ أَفْعَالِهِ في المَخْلُوقَاتِ، وَإذَا لَمْ يَكُنْ حَمْلُ الاسمِ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ

قَطْعيًّا ، فَالأَوْلَى أَنْ نَذْكُرَ مَا يَحْتَمِلُ ، فَفِي ذَلِكَ مَجَالٌ رَحْبٌ للمُتَأَمِّلِ ...... وَنَحْنُ نَرَى أَنْ نَذْكُرَ لِكُلِّ اسم مَا يَحْتَمِلُهُ مِنَ المَعَانِي لأَرْبَعَةِ أَوْجُه :

أَحَدُهَا : أَنَّ الاسمَ مَتَى احتمَلَ مَعَاني جَمَّة ، وَلَمْ تَدُلَّ قَرِينَةُ التَّخْصِيصِ عَلَى أَحَدِهَا ، فَلَيسَ البَعْضُ أَوْلَى مِنَ البَعْضِ بِطَرِيقِ القَطْعِ، وَإِنْ كَانَ أَوْلَي بِطَرِيقِ الاجتِهَادِ.

وَالثَّانِي : أَنَّهُ لا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الاسمُ مُحْتَمِلًا لمَعَانٍ كَثِيرَة ، وَيَكُونُ الشَّارِعُ نَاظِرًا لِجُمْلَتِهَا؛ لِكَونِ اللهِ تَعَالَى مُتَّصِفًا بِجَمِيعِهَا ، وَعَلَى هَذَا يُوجَدُ كَثِيرٌ مِنْ آيِ القُرْآنِ، وَعَلَيهِ قَوْلُهُ : (إِنَّ القُرآنَ ذَلُولٌ ذُو وُجُوهٍ ، فَاحْمِلُوهُ عَلَى أَحْسَنِ وُجُوهِهِ).

والثَّالِثُ : أَنَّا لَو عَلِمْنَا تَخْصِيصَ الشَّارِعِ ذَلِكَ الاسم بِمعنًى وَاحِد ، واحْتَمَلَ مَعَانِيَ أُخَرَ صَحِيحَةً فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَى ، جَازَ لَنَا أَنْ نُسَمِّيَهُ بِهَا ، وَنَصِفَهُ بِجُمْلَتِهَا عَلَى رَأْيِ القَاضِي ، أَوْ نَصِفَهُ بِهَا خَاصَّةً عَلَى الرَّأْيِ المُخْتَارِ المُتَقَدِّمِ.

وَالرَّابِعُ : أَنَّا مَتَى ذَكَرْنَا لِكُلِّ اسم مَا يَحْتَمِلُ مِنَ المَعَانِي ، أَدَّى ذَلِكَ إِلى قَرْعِ بَابٍ عَظِيمٍ مِنَ العُلُومِ ، وَخَوْضِ بِحَارٍ وَاسِعَةٍ مِنَ الحَقَائِقِ والفُهُوم ، فَلِذَلِكَ آثَرْنَا فِيهَا العُمُومَ .

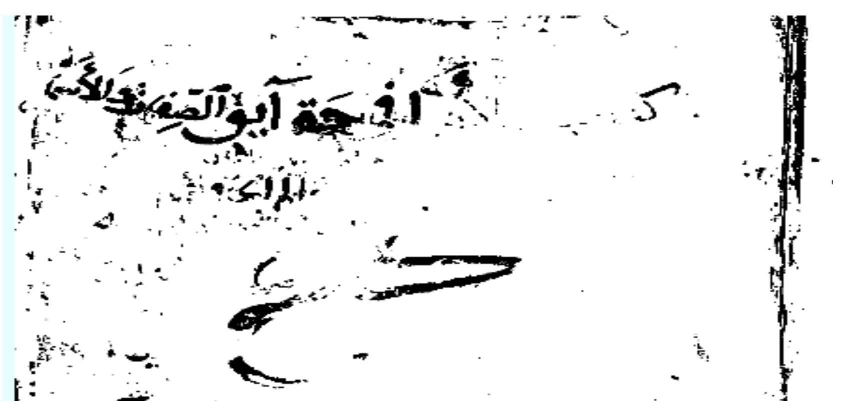
ثُمَّ نُرْدِفُ كُلَّ اسم بِفَائِدَتَين : علْمِيَّة ، وَعَمَلِيَّة ؛ نَذْكُرُ فِي «العِلْمِيَّة» مَا يَنْتجُ عَنْ ذَلِكَ الاسم مِنَ العِلْمِ باستِقْرَارِ مَعْنَاهُ فِي العَالَمِ ، وَنَذْكُرُ فِي «الفَائِدَة العَمَلِيَّة» مَا يَجِبُ مِنَ التَّعَبُّدِ بِمُقْتَضَى ذَلِكَ الاسم عَلَى ابنِ آدَمَ . وَنُضِيفُ إِلى الأَسْمَاءِ الَّتِي خَرَّجَ التِّرمِذِيُّ مَا خَرَّجَ غَيْرُهُ ؛ لِتَكْمُلَ الفَوَائِدُ بِتِلْكَ الزَّوَائِد.....).

وقد وفقني الله Y لتحقيق هذا الأثر النفيس على ٧ نسخ خطية ، هي معظم نسخه الخطية الموجودة بمكتبات المخطوطات ، داخل الوطن العربي وخارجه ، وسيخرج من المطبعة قريبًا في ثلاثة أجزاء - بمشيئة الله-.

ودونك نموذجًا من نسخة خطية من هذه النسخ المعتمدة في تحقيقه ، وهي نسخة مكتبة (تشستربتي) رقمٍ (٤٥٩١)[٢٤٣] ، وهي أقدم نسخ الكتاب ، فقد نسخت سنة (٦٣٩هـ).



مخطوط رقم	4591 م.ك	الموضوع	عقائد
العنوان	الأنباء في حقائق الصفات والأسماء		
المؤلف	الاقليشي ، ابو العباس احمد بن معد بن عيسى التجيبي _ 549 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	639 هـ		
إسم الناسخ	احمد بن محمد بن أمان الشافعي		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	121
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		



بطاقة الكتاب في المكتبة ، وصفحة الغلاف

الصفحة الأولى

الصفحة الأخيرة

٣-**شرح الأسماء الحسنى** ، لمحمد بن محمد بن محمد ، أبو الفضل برهان الدين النسفي ، المتوفى سنة (٦٨٧هـ)[٢٤٤].

وهذا الكتاب جيد ومفيد أيضًا في بابه[٢٤٥] ، وهو شرح متوسط للأسماء الحسنى ، أفاد فيه مؤلفه ممن سبقه ، وصبغه بالصبغة العقلية ، وهذا الشرح ثابت أيضا لمؤلف ؛ فقد وردت صفحة غلاف نسخه الخطية تؤكد هذه النسبة ، بالإضافة إلى نسبته إليه في كتب التراجم[٢٤٦].

وقد وصل إلينا من هذه الشرح ثلاث نسخ خطية :

الأولى : نسخة (ديار بكر) بتركيا ، رقم (آ١/١٦٦٨) ، وهي نسخة نفيسة قوبلت بخط المؤلف[٢٤٧].

الثانية : نسخة مكتبة (عاصف أفندي) ، رقم (١٥٢٩)[٢٤٨].

الثالثة : نسخة مكتبة الدولة ببرلين -ألمانيا ، رقم (٢٢٣٣) [٢٤٩].

وقد أوضح مؤلفه المنهج الذي انتهجه فيه بقوله : (..فقد التمس مني بعض أصحابي أن أكتب في شرح أسماء الله تعالى كتابًا مختصرًا يشمل على ما هو من اللوازم معرفته في هذا الفن ، من الفوائد النقلية ، والفرائد العقلية ، فالتزمت ذلك ، وإنْ سبقني في شرح هذه الأسماء كثير من العلماء ، بل الحكماء - قدس الله أرواحهم- ، إذ الطباع مختلفة ، والهمم متفاوتة ؛ منهم من كان ميله إلى التطويل على اعتقاد أنَّه وسيلة إلى زيادة التحصيل ، ومنهم من أبى ذلك تفاديًا عن التعطيل ، إذ الاشتغال بالزوائد وإن كان مشتملا على الفوائد ، فلا يخلو عن الإخلال في المزيد عليه ، وذلك من اللوازم في سائر الأحوال على جميع الأقوال.

والحق فيه أن ما يكون منها على طرف الإفراط والتفريط فلا يخلو عن الخلل، فإن خير الكلام ما قلَّ ودلَّ ، وذلك هو المتوسط بين الطرفين ، فيكون متضمنًا

كلا الجانبين ، لمَّا أنه في جانب من الإيجاز المخل والإطناب الممل ما يكون كذلك ، فذلك من جملة ما يكون الفائدة عنه أتمّ ، والعائدة أعمّ ، فشرعت فيه إذن بعد النظر في تصانيف الثقات ، على الخصوص في (المقصد الأقصى) و(لوامع البيّنات) ، للإمام الأعظم العالم العامل محقق الأصول والقواعد ، ومدقق الفروع والزوائد : الغزالي ، والإمام الفاضل الكامل صاحب نصاب الحق ، ومالك رقاب الدقائق : فخر الدين الرازي -تغمدهما الله برحمته ، وأفاض عليهما فنون مغفرته-.

فقد كنت مستعينًا بالله في هذا المقام ، ومتوكلا عليه في حصول المرام ، فإنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

واعلم بأن هذا المختصر مرتب على ثلاثة أقسام:

الأول : في المباديء.

والثاني : في المقاصد.

والثالث : في الزوائد ....).

ولأهمية هذه الشرح أشرتُ على صديقي الصدوق د/محمد الجبة بتحقيقه ، فرحَّب ، وهو يعمل عليه الآن- بفضل الله-.

ودونك نموذجًا من أوراق نسختي : (عاطف أفندي ، ومكتبة الدولة) من هذا الأثر النفيس:





كعب نسخة عاطف أفندي وصفحة العنوان



الصفحة الأولى من نسخة عاطف أفندي



الصفحة الأخيرة من نسخة عاطف أفندي



صفحة العنوان من برلين

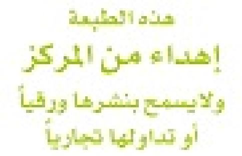


الصفحة الأولى من نسخة برلين



الصفحة الأخيرة من نسخة برلين

هذا غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ ، مما أعانني الله على جمعه ، ووفقني للوقوف عليه ، بخلاف ما أشغل به نفسي ؛ وأدَّخِرُهُ لها ؛ ليرى النور لأول مرة – بمشيئة الله– علي يدي ، ضمن مشاريعي العلمية ، فنسأل الله التوفيق لما نحن بسبيله ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



هوامش البحث

(١) نشر هذا البحث في : الذخائر الشرقية ، لكوركيس عواد ٤١١/٥-٥٥٧.

ولاستزاده في هذا الشأن أيضا راجع : فهارس المخطوطات العربية في العالم (إضافات أخرى) ليوسف حسني بكار-ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية ع٣٠ ، لسنة ١٩٨٦م من ص٣٤٥-٣٨٠. والمخطوط العربي وشيء من قضاياه د/عبد العزيز بن محمد المسفر - الفصل التاسع (المخطوطات العربية في العالم)- ص١٠٧-١١٣.

(٢) وقد وقفت مؤخرا على فهرس (المخطوطات الأصول) الذي أصدره معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، فوجدته لا يتجاوز حصره النزر اليسير للمخطوطات الموجودة في هذا الشأن.

(٣) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص١٥٤. ونُسب إليه في : هدية العارفين ٢/٣، وكشف الظنون١٧٧٩/٢ ، واعتمده البغدادي في خزانة الأدب :١/١٩ ، ٥٧/٣ ، ١٦٠، ٤٠٩، ٢٨٥/٤، ١٧٧/٥، ١٧٩، ٣٢٥، ١١٥/٦...وغيرها كثير. وقد أشرت على الأخ الفاضل أ/ إبراهيم قته ، بتحقيقه ، فأجاب ، وهو يعمل عليه الآن.

(٤) انظر : دفتر كتبخانه يكي جامع ، وكتبخانة سنده محفوظ ص٩٣. ونُسب إليه في : كشف الظنون ١/١.

(٥) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ١١٨٧/٢.

(٦) وهذا الأثر لم ينشر ضمن (مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي).

(٧) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي)٨٤٩/٢ . ونُسب إليه في :هدية العارفين٧٩١/١ ، والأعلام٥٧/٥.

(٨) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص١٣٣-١٣٤ . ونُسب إليه في : كشف الظنون١٣٩٢/٢. وقد جمعت رسائل ابن القطاع في كتاب واحد ، وهي تحت الطبع بتحقيقي-بمشيئة الله-.

(٩) انظر : دفتر كتبخانة يكي جامع ، وكتبخانة سندة محفوظ ص٤٩.

(١٠) انظر : الملا علي القاري- فهرس مؤلفاته وما كتب عنه ، تأليف : محمد عبد الرحمن الشماع ، ضمن مجلة آفاق التراث ع١ ص٦٧ .

(١١) انظر : فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة ج٢ ص٢٢. ونُسب إليه في: إيضاح المكنون٨١/١ ، وهدية العارفين٧٠٨/١، وحُرِّف فيهما لفظ (النشراح) إلى (الأشراح).

(١٢) انظر : دفتر كوبريلي زاده ص١٣ ، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص٤٠٦.

(١٣) صاحب الإبانة في اللغة العربية - المطبوع.

(١٤) انظر : المخطوطات العربية في بولونيا ص١٩.

(١٥) انظر : دفتر كتبخانه عموجه حسين باشا ص٣٥.

(١٦) انظر : فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون (مجموعةجاريت)- القسم الأول١/١٢٩.

(١٧) انظر : المخطوطات العربية في مكتبة جامعة (ييل) - القسم الأول ، ص١٤٠.

(١٨) انظر : فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية في برلين بألمانيا ٢/٣٣٠. ونُسب إليه في : هدية العارفين١/٧٠٨ ، وكشف الظنون١/٢١٥ ، والأعلام٤/٢٥٧.

(١٩) انظر : نوادر المخطوطات في مكتبة (ملك) بطهران ص٧٤. ونسب إليه في : كشف الظنون١/٢٤٣.

(٢٠) انظر : المنتخب من مقتنيات معهد المخطوطات في (باكو) بأذربيجان ص٢٩. ونُسب إليه في : كشف الظنون١/٣٩٢ ، والأعلام٦/٩٩.

(٢١) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ٢/١٠٩٣. ومنه نسخة خطية أخرى بدار الكتب القطرية برقم (٧٥٢-فقه حنفي) ، وثالثة بدار الكتب المصرية.

(٢٢) انظر : المنتقى من مخطوطات معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند ص٣٥. ونُسب إليه في : كشف الظنون١/٢٦٩ ، والأعلام١/١٧٣ ، ومعجم المؤلفين٢/٤.

(٢٣) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص٩-١٠. ومنه نسخة أخرى في المكتبة الظاهرية تحت رقم (٥٣٢٦). ونُسب إليه في : الأعلام١/٢٢٨ ، ومعجم المؤلفين٢/١٣٩.

(٢٤) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي)٢/٧١٣. ونُسب إليه في : هدية العارفين٢/٢٧٨ ، والأعلام ٦/٢٩٣، ومعجم المؤلفين١٠/٣١١.

(٢٥) انظر : دفتر كتبخانه نور عثمانية ص١٦. ونُسب إليه في : كشف الظنون١/٣٤١.

(٢٦) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ٢/١٢٢٠-١٢٢١.

(٢٧) انظر : دفتر كتبخانه يكي جامع ، وكتبخانة سنده محفوظ ص٤.

(٢٨) انظر : الأعلام٦/٢٣٤، وهدية العارفين٢/١٦٤.

(٢٩) انظر : فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية في برلين بألمانيا ٢/٥٣٠.

(٣٠) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ١/٢٦٥. وانظر في ترجمته : تاريخ الإسلام٤٥/١٥٢، وسير أعلام النبلاء٢٢/١٨١ ، والوافي بالوفيات١٣/١٩١، والدارس٢/٣٠٥.

(٣١) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص٣. ونُسبت إليه في: هدية العارفين١/١٣٥.

(٣٢) انظر : دفتر كوبريلي زاده ص٩٥.

(٣٣) انظر : فهرس النحو بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة ص١١٥.

(٣٤) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص١٢٢.

(٣٥) انظر : المنتقى من مخطوطات معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند ص٤٠ ، وعنه نسخة خطية بمركز الملك فيصل برقم (٢٢٣٢-ف).

(٣٦) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي)١/١١٢.

(٣٧) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة جامعة برنستون - مجموعة جاريت م٢ ق٢ ص٩٧.

(٣٨) نُسب إليه في : الهداية١/١١٢ ، والأعلام١/٢٠٠.

(٣٩) أي : القسطاس في العروض للزمخشري(مطبوع).

(٤٠) انظر : دفتر كوبريلي زاده ص٥. ونُسب إليه في : هدية العارفين٢/١٠٣.

(٤١) انظر : دفتر كتبخانه عموجه حسين باشا ص٤.

(٤٢) انظر : دفتر كتبخانه داماد إبراهيم باشا ص٩.

(٤٣) انظر : دفتر كتبخانه جور ليلى علي باشا ص٤.

(٤٤) انظر : دفتر كوبريلي زاده ص٧.

(٤٥) انظر : دفتر كتبخانة نور عثمانية ص١٨. ونُسب إليه في : كشف الظنون١/٤٤٦ ، وهدية العارفين١/٢٣٦، والأعلام٢/٦٧ ، ومعجم المؤلفين٣/٦٧.

(٤٦) انظر : دفتر كتبخانة نور عثمانية ص٢٠.

(٤٧) انظر : دفتر كتبخانة يكي ، وكتبخانة سندة محفوظ ص٧. ونسبه إليه الزركلي باسم (عرائس القرآن ونفائس الفرقان وفراديس الجنان) الأعلام٦/٥٢. ومنه نسخة ثانية في الظاهرية برقم (٩٧١٤). ونُسب إليه في هدية العارفين٢/٢٩٩ أيضًا باسم : (عرائس المَجَالِس فِي قصَص الانبياء).

(٤٨) انظر : دفتر كتبخانه مهرشاه سلطان ص٢٣.

(٤٩) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي)١/٤٣٠. ونُسب إليه في : كشف الظنون١/٤٣٩ ، ومعجم المؤلفين١١/١٥٠.

(٥٠) انظر : الأعلام ٧/١٠

(٥١) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي)٢/٦٧٢. ونُسب إليه في : الأعلام٥/٨.

(٥٢) انظر : فهرس التفسير وعلوم القرآن بمركز البحث العلمي وإحياء التراث-القسم الأول ص٥٨ .

(٥٣) انظر : فهرس النحو بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة ص٤٥ . وتوجد نسخة ثالثة لهذا الكتاب أيضًا في دار الكتب المصرية برقم (١٠٨٦ – تفسير). وانظر في ترجمة الجريري : الأعلام٧/٢٦٠.

(٥٤) انظر : المخطوطات العربية في مكتبات الأناضول ص١٥.

(٥٥) انظر : دفتري كتبخانه رستم باشا ومحمود باشا ص٥.

(٥٦) انظر : الذخائر الشرقية٤/١٧٠. ونُسب إليه في : كشف الظنون١/٤٦٦. وذكر في الأعلام٣/٢٤٩ باسم (تفسير التفسير).

(٥٧) انظر : دفتر كتبخانه نور عثمانية ص١٧. ونسب إليه في : هدية العارفين١/٥٠٦ ، ومعجم المؤلفين٥/١٠٢.

(٥٨) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ٢/٦٦٠.

وانظر ترجمة المؤلف في : وفيات الأعيان٥/٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٩/٥٣٩، وطبقات الشافعية الكبرى٦/١٠٩.

(٥٩) انظر : المنتقى من مخطوطات معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند ص٤٦ .

(٦٠) انظر : دفتر كتبخانه الحاج سليم أغا ص٦٧٦٨. ونُسب إليه في : هدية العارفين٢/٥٠٧ ، وكشف الظنون١/٥٠٣ ، والأعلام٨/٧٣.

(٦١) انظر : فهرس النحو بمركز البحث العلمي وإحياء التراث ص١٥٣.

(٦٢) انظر : توجيه اللمع ص٥٥–وصف نسخة الكتاب المعتمدة.

(٦٣) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ١/٣٢٠، وذُكر أيضًا : إيضاح المكنون٣/٣٥٢.

(٦٤) انظر : فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون – مجموعة جاريت م٢ ق٢ ص١٥١.

(٦٥) انظر : المنتقى من مخطوطات معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند ص٤٩ .

ولم يفطن صانع الفهرس أنه للرماني النحوي ، لذا لم يذكر سنة وفاته ، وهذا الكتاب من أوسع كتب التفسير على الإطلاق، ويُوسم في كتب التراجم باسم (الْجَامِع الْكَبِير فِي تَفْسِير الْقُرْآن) ، وقد تفرقت بعض أجزاء نسخته الخطية في مكتبات العالم. ولأهميته فقد خصه د/مساعد الطيار بحديث مفصل في كتابه (التفسير اللغوي للقرآن الكريم) ص٢٠٦ ، وقد وقفت – بفضل الله– على أجزاء أخرى من هذه النسخة خلاف هذا الجزء. وهذه الأجزاء تخالف في منهجها ومضمونها ما نشرته دار الكتب العلمية منسوبا للرماني ، باسم (تفسير الرماني).

(٦٦) نص الزركلي في الأعلام٦/٨٨: بأنه قد رآه. ونُسب إليه أيضا في : هدية العارفين٢/٢٠٣ ، وكشف الظنون١/٥٧٢، ٨٣١، ومعجم المؤلفين٩/١٨٧.

(٦٧) انظر : فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون - مجموعة جاريت م١ ق١ ص١٠٦. ونُسب إليه في : هدية العارفين٢/٢٠٣، وكشف الظنون١/٨٣١ ، والأعلام٦/٨٨.

(٦٨) انظر : أقدم المكتبات العربية في مكتبات العالم ص١١٥-١١٦. ومنه نسخة ثانية في (دار الكتب الوطنية) بتونس برقم (٣١٣٤).

(٦٩) انظر : المخطوطات العربية بمكتبة الإمبروزيانا ١/١٠ ، ونُسب للمؤلف في : الأعلام٤/٧٨.

(٧٠) انظر : المخطوطات العربية في مكتبة الفاتيكان ص٢٥. ونُسب إليه في : هدية العارفين١/٢٨٧.

(٧١) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ١/١٣١. ونُسب للمؤلف في : هدية العارفين٢/٢٠٣، والأعلام٦/٢٦٢.

(٧٢) أي : الكافية الشافية لابن مالك.

(٧٣) انظر : فهرس النحو بمركز البحث العلمي وإحياء التراث ص١٧٢.

(٧٤) انظر : دفتر كتبخانة نور عثمانية ص٣١. ونُسبت إليه في : كشف الظنون١/١٨٩ ، ووصفها بقوله : (هي من: سورة الأعراف، إلى آخر القرآن).

(٧٥) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي)٢/٦١٤. ونُسب للمؤلف في : الأعلام٤/٤٤.

(٧٦) انظر: دفتر كتبخانه خسرو باشا ص٢٩.ونُسب إليه في : هدية العارفين١/١٧١.

(٧٧) انظر : انظر: دفتر كتبخانه نور عثمانية ص١٨٧.

(٧٨) انظر : دفتر كتبخانه نور عثمانية ص٣٤ . ونُسب إليه في : هدية العارفين١/١٥٩، وإيضاح المكنون٣/٤٠٦، ومعجم المؤلفين١/٢٢٩.

(٧٩) انظر : دفتر كتبخانه عاشر أفندي ص٣٢.

(٨٠) انظر : فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية في برلين بألمانيا ٢/٤٨٣. ونُسب إليه في : هدية العارفين١/١٠٩.

(٨١) اختصر به الرعاية للمحاسبي. انظر : الأعلام٨/٧٣.

(٨٢) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي)١/٢٨٢. ونُسب إليه أيضا في : هدية العارفين٢/٥٠٧ ، وكشف الظنون١/٩٠٨ ، ومعجم المؤلفين١٢/٩٠.

(٨٣) انظر : فهرس النحو بمركز البحث العلمي وإحياء التراث ص٢٠٩.

(٨٤) انظر : فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون - مجموعة جاريت م٢ ق٢ ص٥٧. (وله نسخ متعددة في أماكن أخرى) .

(٨٥) راجع موقع معهد المخطوطات العربية على شبكة الانترنت.

(٨٦) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص١٦٦.

(٨٧) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ٤١٩/١. ونُسب إليه في : الأعلام٣٣/٣.

(٨٨) انظر :المخطوطات العربية في مكتبة جامعة (ييل)–القسم الثاني ص٢١١–٢١٢.

(٨٩) انظر : نفائس المخطوطات العربية في إيران ص١٢–١٣.

(٩٠) انظر : فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون – مجموعة جاريت م١ ق١ ص٢٣. ونُسب إليه في : إيضاح المكنون٧/٣ ، باسم : (الآيات المقصورة على الابيات المقصورة من شروح الدريدية) ، وكذلك في : الأعلام٤٤/٤.

(٩١) في العقائد.

(٩٢) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ٢٢١/١.

(٩٣) انظر : فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية في برلين بألمانيا٢١٣/١. ونُسب إليه في : هدية العارفين٩٨/١.

(٩٤) انظر : المخطوطات العربية بمكتبة الإمبروزيانا ١٠/١ ، ونُسب إليه في : معجم المؤلفين٨٤/١٣.

(٩٥) انظر : المخطوطات العربية في أفغانستان ص٢٧.

(٩٦) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ٨٢/١. ونُسبت إليه في : كشف الظنون٩٥٠/٢، وجلّا موضوعها بقوله : (...قال مؤلفها : اختصرتها من تاريخ مكة لأبي الوليد الأزرقى بعد فراغى من سماعه في صفر سنة (٧٦٢هـ) ، وأضفت إليها من الأحاديث المروية ما يدل على فضائل الحج والعمرة وذكر ثواب مَنْ حج واعتمر من حين خروجه من بيته إلى آخر نُسكه ورجوعه إلى وطنه ، وذكرت هذا في ذكر فضيلة المدينة ، وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وما يتعلق بها من التواريخ ، وجعلتها على بابين : باب في ذكر فضيلة الكعبة فيه أربعة وخمسون فصلًا ، وباب في ذكر فضيلة المدينة وفيه خمسة وعشرون فصلا) . والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة٣٨٣/١ ، وهدية العارفين١٠١/٢ ، ومعجم المؤلفين٢٥٣/٧.

(٩٧) انظر : المخطوطات العربية في مكتبة (طوب قابي سرايى) باستانبول ص٢٨٣.

(٩٨) نُسب للمؤلف في : هدية العارفين٣٢٥/٢.

(٩٩) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص١٣٥ . ونُسب إليه في : كشف الظنون١٤٢٩/٢.

(١٠٠) انظر : دفتر كوبريلي زاده ص٩٦.

(١٠١) انظر : دفتر كتبخانه حكيم أوغلي علي باشا ص٥٤.

(١٠٢) انظر : دفتر كتبخانه راغب باشا ص١٠٥. ومنه نسخة خطية أخرى في المكتبة المركزية بالرياض برقم (٧٥٣٩) عن الأحمدية بحلب.

(١٠٣) نسبه إليه الزركلي في الأعلام٤/٤٩ ، وأشار إلى أنه مخطوط.

(١٠٤) انظر : معجم التاريخ – التراث الإسلامي في مكتبات العالم ص١٠٩.

(١٠٥) انظر : فهرس النحو بمركز البحث العلمي وإحياء التراث ص٢٥٩.

(١٠٦) انظر : شرح ألفية ابن معطي لابن القواس١/١٥٣–وصف المخطوطات.

(١٠٧) انظر : دفتر كتبخانة يكي جامع ص٥٦.

(١٠٨) انظر : فهرس النحو بمركز البحث العلمي وإحياء التراث ص٢٥٦.

(١٠٩) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص١١٥. وأرجح أنه : شرح أبيات الإيضاح.

(١١٠) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص١٩٥–١٩٦.

(١١١) المعروف بالهارونية في التصريف لنجم الدين عمر بن الهروي. انظر : كشف الظنون٢/١٠٧٨، ٢٠٢٧ ، وأسماء الكتب ص٣١٥. ومنه نسخة خطية بمكتبة (سليمانية) برقم (٩٨٢). انظر : فهرس كتبخانه سليمانية ص٧٢.

(١١٢) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ١٢٠٩/٢. ونُسب إليه في : كشف الظنون٢/٢٠٢٧.

(١١٣) انظر : دفتر كتبخانة إبراهيم أفندي ص٣٢٢.

(١١٤) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص٥٥٩.

(١١٥) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ٥١١/١.

(١١٦) وقد أثبت ذلك فضيلة أ.د/ضياء عبد العزيز حمودة في بحثه الموسوم بـ : (البياري وشرح الحماسة – إضاءة نقدية لشارح مجهول) ، وهو بصدد تحقيق هذا الأثر النفيس على نسختين ، ونشره مع هذا البحث.

(١١٧) وروضة التقرير في الخلف بين الإرشاد والتيسير نظم للمؤلف نفسه. انظر : كشف الظنون١/٩٢٥.

(١١٨) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي)١/٤١٩. ونُسب إليه في : هدية العارفين١/٣٧٧ ، والأعلام٥/٥.

(١١٩) انظر : دفتر كتبخانه نور عثمانية ص٦.

(١٢٠) انظر : فهرس المخطوطات العربية بمكتبة (بوهار) بالهند ٢/٤١٩. وانظر في ترجمته : هدية العارفين١/٤٩٤ ، والأعلام٣/٢٧١.

(١٢١) انظر : فهرس النحو بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة ص٢٩١.

(١٢٢) انظر : شرح شواهد شرح التحفة الوردية١/٤٨- وصف النسخ.

(١٢٣) كما في : هدية العارفين٢/٢٠٨. وانظر : الأعلام٥/٣٠١.

(١٢٤) انظر في ترجمته : الدرر الكامنة٣/٦٢ ، وهدية العارفين١/٤٦٦ ، والأعلام٥/٢٩٧ ، ومعجم المؤلفين٦/١٠٧.

(١٢٥) انظر : دفتر كتبخانه بشر أغا ص٣٨.

(١٢٦) انظر : دفتر كتبخانة إبراهيم أفندي ص٤٩. ونُسب إليه في : هدية العارفين١/١٩٤.

(١٢٧) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ١/٣٧٥. ونُسب إليه في : كشف الظنون٢/١٣٧٠. وانظر في ترجمته : الضوء اللامع٣/٢٥، والأعلام٧/١٨٣.

(١٢٨) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي)٢/١١٧٦.ونُسب إليه في : الأعلام٧/١٤٦.

(١٢٩) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ١/٣٦٤. ونُسب إليه في : كشف الظنون٢/١٣٧٠ ، وانظر في ترجمته : هدية العارفين٢/٤١٠ ، والأعلام٧/١٨٣.

(١٣٠) انظر : فهرس النحو بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة ص٣٠٨.

(١٣١) كتاب العالم والمتعلم لأبي حنيفة ، ففي كشف الظنون٢/١٤٣٧ : (كتاب: العالم، والمتعلم لأبي حنيفة، إمامنا الأعظم : نعمان بن ثابت - رحمه الله -.أوله: (الحمد لله حيا لا يموت ... الخ) .وهو: كتاب. مشتمل على: العقائد، والنصائح بطريق: السؤال من المتعلم، والجواب عن العالم ، بقال).

(١٣٢) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص١٢٥. ومنه نسخة خطية أخرى بالمكتبة المركزية بجدة، برقم (٣٣١).

(١٣٣) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص٣٥٦-٣٥٧.

(١٣٤) انظر : الفوائد والقواعد ص(يا).

(١٣٥) انظر : الملا علي القاري- فهرس مؤلفاته وما كتب عنه ، تأليف : محمد عبد الرحمن الشماع ، ضمن مجلة آفاق التراث ع١ ص٨٢ .

وقد أغفل المؤلف ذكر نسخة دار الكتب المصرية برقم (٥٤٦-نحو) ضمن نسخ هذا الكتاب ، وهي تقع في (٤٣٧ورقة)، كتبت بخط فارسي نفيس سنة (١١٦٩هـ) ، وهي تمثل نصف الكتاب ، وفق

ما ورد بختامها : «تم الباب الأول المتعلق بالمفردات ، ويليه ما بقي من الثاني في جملة المركبات ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات...».

(١٣٦) انظر : نوادر المخطوطات في مكتبة (ملك) بطهران ص٧٤. ونسب إليه في : إيضاح المكنون٤/٤٩ ، والأعلام٨/٢٥١.

(١٣٧) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي)٢/٨٦٦.

(١٣٨) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ١/٢٣٠، ولكتاب أجزاء أخرى في : دار الكتب المصرية ، والمتحف البريطاني. ونُسب إليه في اللباب في تهذيب الأنساب٣/٣٢١ ، وتذكرة الحفاظ٣/٩٠٨، وطبقات المفسرين للسيوطي ص٩٤.

(١٣٩) انظر : دفتر كتبخانه جلبي عبد الله أفندي ص٥.

(١٤٠) انظر : دفتر كتبخانه قليج علي ص١٧.

(١٤١) انظر : دفتر كتبخانه راغب باشا ص٢٢.

(١٤٢) نُسب إليه في : هدية العارفين١/٦٥٩ ، ومعجم المؤلفين٦/٢٧٢.

(١٤٣) انظر : دفتر كتبخانه يحيى أفندي ص٤٠. ونُسب إليه في : كشف الظنون٢/١٩٥٤ ، ووصف هذا الشرح بأنه تعليقة عليه.

(١٤٤) انظر : المنتخب من مقتنيات معهد المخطوطات في (باكو) بأذربيجان ص٩٢. وانظر في ترجمته : إيضاح المكنون٣/٨٦ ، ومعجم المؤلفين١٠/٢٣١.

(١٤٥) انظر : المخطوطات العربية بمكتبة الإمبروزيانا ١/٢٣ ، ونُسب إليه في : الأعلام للزركلي٣/١٦٦.

(١٤٦) نسبه إليه الزركلي في : الأعلام٧/١٥٣.

(١٤٧) انظر : دفتر كوبريلي زاده ص٨٧.

(١٤٨) انظر : دفتر كتبخانه يكي جامع ، وكتبخانة سنده محفوظ ص٥٢. ونُسب إليه في : إيضاح المكنون٤/٨٣، وهدية العارفين١/٣٥٢.

(١٤٩) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص١٣٥. ونُسب إليه في : كشف الظنون٢/١٤٣٦.

(١٥٠) انظر : نفائس المخطوطات العربية في إيران ص١٣. ونسب إليه في : كشف الظنون٢/١٤٣٩.

(١٥١) انظر : نفائس المخطوطات العربية في إيران ص١٥. وذُكر بلا نسبة في : كشف الظنون٢/١٩٣٤.

(١٥٢) يُعرف أيضا بـ (العروض). ومنه نسخة خطية بمكتبة جامعة (بيل)، وغيرها. انظر: المخطوطات العربية في مكتبة جامعة (بيل)- القسم الثاني ص٢٠٥، ونفائس المخطوطات العربية في إيران ص٧٠.

(١٥٣) انظر: المخطوطات العربية في ألبانيا ص٣٥، ونُسب إليه في: كشف الظنون٢/١١٣٥.

(١٥٤) انظر: دفتر كتبخانه نور عثمانية ص٥٨. ونُسب إليه في: هدية العارفين١/٤٨٣، والأعلام٤/١٣٠.

(١٥٥) راجع موقع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت على شبكة الانترنت- (البحث في المخطوطات).

(١٥٦) انظر: أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ص١٧٢، والمخطوطات الألفية في مكتبات العالم ص٣٤. ونُسب إليه في: كشف الظنون٢/١٤٤٤، والأعلام١/٢٠٩.

(١٥٧) انظر: دفتر كوبريلي زاده ص٩٧.

(١٥٨) فهرس النحو بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة ص٣٧٤. ونُسب إليه في: هدية العارفين١/٥٨١، ومعجم المؤلفين٥/٢٣٩.

(١٥٩) انظر: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي)٢/١١٢٢.

(١٦٠) انظر: الغرة المخفية١/٤٤.

(١٦١) انظر: فهرس النحو بمركز البحث العلمي وإحياء التراث ص٣٧٧-٣٧٩.

(١٦٢) انظر: المنتخب من مقتنيات معهد المخطوطات في (باكو) بأذربيجان ص٧٢.

(١٦٣) انظر: فهرس المصورات الميكروفيلمية بمكتبة الميكروفيلم بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي(اللغة العربية) ص٢٣٠. ونُسب إليه في: الأعلام٧/١٠، ومعجم المؤلفين١١/٢٦٠.

(١٦٤) انظر: دفتر كتبخانه نور عثمانية ص٥٧-٥٨. ونُسب إليه في: كشف الظنون٢/١٠٥٤، ومعجم المؤلفين٧/٢٩٦، ووصفاه بأنه في أربعة أسفار ضخام.

(١٦٥) على كافية ابن الحاجب.

(١٦٦) انظر: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي)٢/١١٨٨. وله نسخة ثانية في (دار الكتب المصرية).

(١٦٧) انظر: فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية في برلين بألمانيا١/٣٥٩. ونُسب إليه في: هدية العارفين٢/٢٧٦، والأعلام ٧/٨٨، ومعجم المؤلفين١١/٣١٣.

(١٦٨) انظر: مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص١٣٥. ونُسب إليه في: كشف الظنون٢/١٤٥٠.

(١٦٩) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص١٥، ومعجم التاريخ –التراث الإسلامي ص٢٥٠١.

وانظر في ترجمته : هدية العارفين٢/١٢٦ ، والأعلام٦/٨٥ .

(١٧٠) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي)١/٢٧٥، ونُسب إليه في : الضوء اللامع٩/٢٨٢ ، وهدية العارفين٢/٢٠٥ ، وفهرس الفهارس١/٢٧٠ ، والأعلام٧/٤٨.

(١٧١) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ١/٨٢. ونُسب إليه في : البدر الطالع١/٣٥ ، وهدية العارفين١/١١٥ ، والدارس١/٤٤، والأعلام ١/١١٩، ومعجم المؤلفين١/٢١١.

(١٧٢) انظر : فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون – مجموعة جاريت م١ ق١ ص٢٩٩ .

(١٧٣) انظر : فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون – مجموعة جاريت م١ ق١ ص٤١١. ومنه نسختين أيضًا بالمكتبة الأزهرية برقم ([٢٧٠] ٤٤٧٨، [١٧١٣] زكي ٤٠٥٧٩) ، وأخرى بدار الكتب المصرية. ونُسب إليه في : الأعلام١/١٦٤.

(١٧٤) انظر : دفتر كتبخانة إبراهيم أفندي ص٢٧.

(١٧٥) انظر : فهرس المخطوطات العربية بمكتبة بوهار بالهند ٢/٦٥.

(١٧٦) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص١٣٥.

(١٧٧) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ١/١٨٩.

(١٧٨) انظر : المنتقى من مخطوطات معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند ص١٠٣.

(١٧٩) انظر : مجموعات مخطوطة في مكتبات تركيا ص١٥.

(١٨٠) وهو مختصر الكافية في النحو . انظر : هدية العارفين١/٤٦٣.

(١٨١) انظر : المنتخب من مقتنيات معهد المخطوطات في (باكو) بأذربيجان ص ٧٩.

(١٨٢) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي)٢/٧٢٦. ونُسب إليه في : كشف الظنون٢/١٥٤٦ ، ومعجم المؤلفين٣/٣٨.

(١٨٣) انظر : فهرس كتبخانه إبراهيم أفندي ص٣٠٧.

(١٨٤) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص٥٦. وذكر هذه العنوان خلوا من المؤلف في : كشف الظنون٢/١٥٤٣.

(١٨٥) انظر : المنتقى من مخطوطات معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند ص١٠٧. وانظر: تراث أبي الحسن المراكشي الحرالي في التفسير ص١١.

(١٨٦) انظر : فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية في برلين بألمانيا١/٢٨٢.

(١٨٧) انظر : دفتر كتبخانه حالت أفندي ص٥٢ . ونسب إليه في : هدية العارفين١/٤٠٦.

(١٨٨) انظر : الأعلام٣/١٢٧.

(١٨٩) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي)١/٣٩٨ . ونُسب إليه في : كشف الظنون٢/١٥٩٧ ، والأعلام٦/١٩٢.

(١٩٠) انظر : المنتخب من مقتنيات معهد المخطوطات في (باكو) بأذربيجان ص٨١. ونُسب إليه في : هدية العارفين٢/١٦٣ ، وذكر فيه باسم (المحاكمات بَين شارحي الإشارات لِابْن سينا) ، والأعلام ٧/٣٨. وانظر في ترجمة القطب : الدرر الكامنة٦/٩٩.

(١٩١) انظر : دفتر كوبريلي زاده ص٩٨. ويعمل على تحقيقه ونشره الآن أ.د/أيمن بيومي السيد.

(١٩٢) انظر : تاريخ الأدب العربي لكار بروكلمان٥/١٦٤.

(١٩٣) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ٢/١١٠٥. ونُسب إليه في : كشف الظنون١/٨١.

(١٩٤) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص٤١٤. ونُسب إليه في : كشف الظنون٢/١٥٩٧.

(١٩٥) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) ٢/١١٦١. ونُسب إليه في : شرح أبيات المغني ٣/٢٦٠، ٢٩٩، ٣١٤، والأعلام٧/٤٤.

(١٩٦) انظر : فهرس النحو بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة ص٢٧٩، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص٦٠.

(١٩٧) انظر : المرتجل ص٥٧–وصف النسخ.

(١٩٨) انظر : دفتر كوبريلي زاده ص٩٧.

(١٩٩) انظر : دفتر كتبخانة إبراهيم أفندي ص٣٠٣.

(٢٠٠) انظر : المنتقى من مخطوطات معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند ص٨٧.

(٢٠١) محمد بن عمر الجنايني في تحقيقه للكتاب. وانظر : مرسوم خط المصحف ص٤٤.

(٢٠٢) انظر : المخطوطات العربية في مكتبة الفاتيكان ص٢١٨.

(٢٠٣) انظر : أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ص٢١٨. كما أغفل المحقق أيضا نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم (٣٣٣ أوقاف) ، المنسوخة سنة ٣٨٢–٣٨٧. انظر المرجع السابق ذاته ص٨٨.

وفي طريقي للحصول على جميع مخطوطات هذا الكتاب النفيس من مكتبات العالم لأعيد تحقيقه مرة ثانية ، تحقيقًا علميًّا دقيقًا يليق به – إن شاء الله U –.

(٢٠٤) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي)١٠٠٧/٢. ومنه نسختين بالمكتبة الأزهرية برقم ([٨٢] ٦٣٩، [٤٢٩] ٣٢٩٤) ، وثالثة بمكتبة الحرم المكي. ونُسب إليه في : الأعلام٥/١١ ، ومعجم المؤلفين٧/٢٣٠ .

(٢٠٥) انظر : دفتر كتبخانة يكي جامع ص١٣.

(٢٠٦) انظر : فهرس المصورات الميكروفيلمية بمكتبة الميكروفيلم بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي(اللغة العربية) ٣٤٦/١. ومنه قطعة من نسخة خطية أخرى بمكتبة الملك عبد العزيز برقم (٩٤٨) ، وهي متاحة على شبكة الانترنت.

(٢٠٧) انظر : دفتر كتبخانه يكي جامع ، وكتبخانة سنده محفوظ ص٩٤.

(٢٠٨) انظر : فهرس كتبخانه بشير أغا ص١٣. وانظر: هدية العارفين٣٩١/١.

(٢٠٩) انظر : المخطوطات العربية في مكتبة الفاتيكان ص٢٢٠. ونُسب إليه في : الأعلام١٩٨/١.

(٢١٠) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي)٦١٣/٢. ونُسب إليه في : الأعلام ٢٩٢/٦.

(٢١١) انظر : فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون – مجموعة جاريت م٢ ق٢ ص١٥٥. ونُسب إليه في : إيضاح المكنون٦٢٧/٤.

(٢١٢) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي)٩٣١/٢. ونُسب إليه في : هدية العارفين١١٤/١، وكشف الظنون١٩٣٨/٢ ، والأعلام٢٢٤/١. ولأهمية هذا الكتاب ونفاسته ؛ حققه أستاذي الجليل فضيلة أد/أمين عبد الله سالم ، وهو يطبع الآن في مكتبة الضياء بالكويت.

(٢١٣) انظر : نفائس المخطوطات العربية في إيران ص١٥.

(٢١٤) في التاريخ. قال الزركلي : (جعله كالشرح لتاريخ أبيه (محمد بن محمد، المتوفى سنة ٨١٥ هـ) الأعلام٥١/٧.

(٢١٥) انظر : دفتر كتبخانه حكيم أوغلي علي باشا ص٤٩. ونُسب إليه في : كشف الظنون١٩٤٩/٢ ، ومعجم المؤلفين٢٩٤/١١.

(٢١٦) انظر : دفتر كوبريلي زاده ص١٠. ونُسب إليه في : هدية العارفين٢٦٠/٢ ، وكشف الظنون ١٩٥٠/٢، والأعلام٥١/٦ ، ومعجم المؤلفين١٠٠/٩.

(٢١٧) انظر : فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي وإحياء التراث ٣٢٥/٢.

(٢١٨) انظر : دفتر كتبخانه اسميخان سلطان ص٣٧ .

(٢١٩) انظر : دفتر كتبخانه الحاج سليم أغا ص١٠٧. ونُسب إليه في : هدية العارفين٢/٤٢٩، وكشف الظنون٢/١٩٥٤، ومعجم المؤلفين١٢/٢٢٥.

(٢٢٠) انظر : معجم التاريخ – التراث الإسلامي في مكتبات العالم ص١٣٠٨. ونُسب إليه في : هدية العارفين١/٤٣١ ، وكشف الظنون٢/١٣٤٣.

(٢٢١) انظر : معجم التاريخ – التراث الإسلامي في مكتبات العالم ص٢٨٦١.

(٢٢٢) انظر : المخطوطات العربية بمكتبة الإمبروزيانا ١/١١ ، ونُسب للمؤلف في : الأعلام للزركلي٢/١٢١.

(٢٢٣) انظر: المخطوطات العربية في مكتبة الفاتيكان ص١٦٢.

(٢٢٤) انظر : أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ص٢٣٥. ونُسب للمؤلف في : كشف الظنون٢/١٩٦٥.

(٢٢٥) انظر : دفتر كتبخانه عموجه حسين باشا ص٣٨.

(٢٢٦) انظر: المخطوطات العربية في مكتبة الفاتيكان ص٢٠٧. ونُسب إليه في : كشف الظنون٢/١٩٦٧ ، وهدية العارفين٢/١٣١ ، والأعلام٦/٣٠.

(٢٢٧) انظر : المنتخب من مقتنيات معهد المخطوطات في (باكو) بأذربيجان ص٩٤. وانظر في ترجمة المؤلف : هدية العارفين١/٨١٩.

(٢٢٨) شرحه الدماميني باسم : (المنهل الصافي في شرح الوافي في النحو) ، وطبع بتحقيق د/فاخر جبر مطر في دار الكتب العلمية بيروت ، ط١–٢٠٠٤م.

(٢٢٩) انظر : المنتقى من مخطوطات معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند ص١٤٥. ونُسب إليه في : كشف الظنون٢/١٩٩٨ ، وهدية العارفين٢/١٨٧.

(٢٣٠) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص٧٦–٧٧.

(٢٣١) انظر : فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي وإحياء التراث ٢/٣٤٠. ولم أجده بهذا الرقم في : دفتر كتبخانة عاطف أفندي ص٥٣، والموجود فيه بهذا الرقم (شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي).

(٢٣٢) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص٢٦٢.

(٢٣٣) انظر : الوجوه والنظائر ، لأبي هلال ص١٨.

(٢٣٤) كنت أعتزم عرض أكثر من ذلك ، لكن طول البحث عن المطلوب قد منعني من ذلك.

(٢٣٥) ١/٣٦٧.

(٢٣٦) انظر : أحكام القرآن١/٣٦٥ ، ٢/٣٣٧ ، ٣٤٨ ، ٤٧٤، ٤٨٢ ، ٣/٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٨، ٦٠٢، ٦٢٠، ٤/٢٢٥، ٢٦٣، ٣٣٩، ٣٧٠، ٤٢٥.

(٢٣٧) انظر : قانون التأويل ص٤٦٥ ، ٥٥١، ٥٨٠، ٥٩٩، ٦٠٣، ٦٢٦، ٦٣٩، والقبس في شرح موطأ مالك ص١١٤١ ، ١١٥٨، ١١٦٠، وغيرها.

(٢٣٨) انظر : تفسير ابن عرفة٤/٢٠٥ ، وهدية العارفين٢/٩٠ ، وقد فصلت القول في هذه النسبة في دارستي لهذا الكتاب.

(٢٣٩) انظر : دفتر كتبخانه سليم أغا ص٤٤.

(٢٤٠) كتفسير الفاتحة المسمى : (تفسير العلوم والمعاني المستودعة في السَّبع المثاني) ص١٠٩، ١٢١ ، ٢٨٧، وقد فصلت القول في هذه النسبة في دارستي لهذا الكتاب.

(٢٤١) انظر مثلا : البرهان للزركشي١/٦٦ ، والجواهر المضية في طبقات الحنفية للأبي الوفا القرشي ص١٢ ، وفتح الباري لابن حجر١١/٢٢٣، ونظم الدرر للبقاعي٢٢/١٤٤ ، ٤٠٠ ، بالإضافة إلى الأسنى للقرطبي.

(٢٤٢) انظر : بغية الوعاة١/٣٩٢، وهدية العارفين١/٨٥، وكشف الظنون١/١٧١، وسلم الوصول١/٢٥٥.

(٢٤٣) انظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي ٢/٨٦٨.

(٢٤٤) انظر في ترجمته : تاريخ الإسلام ٥١/٣١٧ ، والعبر٥/٣٤٦ ، والوافي بالوفيات١/٢١٦، وشذرات الذهب٥/٣٨٥ ، والأعلام٧/٣١.

(٢٤٥) قال فيه صاحب كشف الظنون٢/١٠٣٢ : (وهو: شرح جيد).

(٢٤٦) انظر : كشف الظنون٢/١٠٣٢ ، والأعلام٧/٣١.

(٢٤٧) انظر : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ص٣٢١.

(٢٤٨) انظر : دفتر كتخانه عاطف أفندي ص٨٩.

(٢٤٩) فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية في برلين٢/٥٠٧.

ثبت المصادر والمراجع

١. أحكام القرآن ، لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المالكي، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط/دار الفكر للطباعة والنشر – لبنان.

٢. الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، ك/دار العلم للملايين ، ط١٥- مايو ٢٠٠٢م.

٣. أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ، تأليف كوركيس عواد ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق-١٩٨٢م.

٤. إيضاح المكنون ، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٥. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للشوكاني ، ط/ دار المعرفة – بيروت.

٦. البرهان في علوم القرآن، للزركشي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/دار المعرفة – بيروت – ١٣٩١هـ.

٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/ المكتبة العصرية – لبنان.

٨. تاريخ الأدب العربي ، لكار بروكلمان ، نقله إلى العربية د/عبد الحليم النجار ، ط/دار المعارف ، ط٥.

٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للحافظ الذهبي ، تحقيق/ د. عمر عبد السلام تدمرى ، ط/ دار الكتاب العربي – بيروت – ط١- ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٠. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، لشمس الدين السخاوي، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت –ط١– ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١١. تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير ، تقديم وتحقيق د/ محماي بن عبد السلام الخياطي ، ط١–١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٢. تفسير الإمام ابن عرفة ، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي ، تحقيق/ د. حسن المناعي ، ط/ مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس ، ط١–١٩٨٦م.

١٣. التفسير اللغوي للقرآن الكريم ، تأليف د/مساعد بن سليمان الطيار ، ط/دار ابن الجوزي– ط أولى.

١٤. الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، لعبد القادر بن أبي الوفاء القرشي، دار النشر : مير محمد كتب خانه – كراتشي.

١٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي ، تحقيق وشرح أ/عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٤– ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م.

١٦. الدارس في تاريخ المدارس، لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، ط/دار الكتب العلمية – بيروت–ط١ – ١٤١٠هـ.

١٧. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني ، مراقبة / محمد عبد المعيد ضان ، ط/ مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/الهند ، ط٢– ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٨. دفتر كتبخانة إبراهيم أفندي – سلسلة فهارس المكتبات الخطية النادرة(٤٧/٩) ، ط/استانبول–تركيا.

١٩. دفتر كتبخان (اسميخان سلطان) ، ط/إستانبول -ط١ ، مطبعة شركة مرتبية - ١٣١٠هـ/١٨٩٢م.

٢٠. دفتر كتبخانه (بشير أغا) ، ط/إستانبول -ط١ ، مطبعة عامرة ، ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م.

٢١. دفتر كتبخانه (جور ليلى علي باشا) ، ط/إستانبول -ط١ ، مطبعة عامرة ، ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م.

٢٢. دفتر كتبخانه (جلبي عبد الله أفندي) ، ط/إستانبول - ط١- ١٣١١هـ/١٨٩٣م.

٢٣. دفتر كتبخانه (الحاج سليم أغا) ، ط/إستانبول -ط١ ، مطبعة شركة مرتبية - ١٣١٠هـ/١٨٩٢م.

٢٤. دفتر كتبخانه (حالت أفندي) ، ط/إستانبول - ط١-١٣١٢هـ/١٨٩٤م.

٢٥. دفتر كتبخانه (حكيم أوغلى على باشا) ، ط/إستانبول - مطبعة عالم ، ط١-١٣١١هـ/١٨٩٣م.

٢٦. دفتر كتبخانه (خسرو باشا) ، ط/ إستانبول - مطبعة محمود بك ، ط١ ، دون تاريخ.

٢٧. دفتر كتبخانة (داماد إبراهيم باشا) ، ط/إستانبول - ط١- ١٣١٢هـ/١٨٩٤م.

٢٨. دفتر كتبخانه (راغب باشا) ، ط/إستانبول - ط١-١٣١٠هـ/١٨٩٢م.

٢٩. دفتري كتبخانه (رستم باشا ، ومحمود باشا) ، ط/إستانبول - ط١- ١٣١١هـ/١٨٩٣م.

٣٠. فهرس كتبخانه (سليمانية) ، ط/إستانبول – ط١، مطبعة قصاب-١٣١٠هـ/١٨٩٢م.

٣١. دفتر كتبخانه (عاشر أفندي) ، ط/ إستانبول – مطبعة محمود بك ، ط١ ، ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م.

٣٢. دفتر كتبخانه (عاطف أفندي) ، ط/إستانبول – ط١، ١٣١٠هـ/١٨٩٢م.

٣٣. دفتر كتبخانه (قليج علي) ، ط/إستانبول -ط١-١٣١١هـ/١٨٩٣م.

٣٤. دفتر كتبخانه (كوبريلي زاده محمد باشا) ، ومعه فهرس مكتبة (فاضل أحمد باشا) ، وفهرس مكتبة (محمد عاصم بك) ، ط/إستانبول ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م.

٣٥. دفتر كتبخانه (مهرشاه سلطان) ، ط/إستانبول -ط١ ، مطبعة شركة مرتبية – ١٣١٠هـ/١٨٩٢م.

٣٦. دفتر كتبخانه (نور عثمانية) ، ط/إستانبول ، ط١- ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م.

٣٧. دفتر كتبخانه (يحيى أفندي) ، ط/إستانبول – ط١، ١٣١٠هـ/١٨٩٢م.

٣٨. الذخائر الشرقية – كوركيس عواد ، جمع وتقديم وتعليق/جليل العطية ، ط/دار العرب الإسلامي ، ط١-١٩٩٩م.

٣٩. سلم الوصول إلى طبقات الفحول ، لحاجي خليفة ، تحقيق / محمد عبد القادر الأرناؤوط ، استانبول ٢٠١٠م.

٤٠. سير أعلام النبلاء ، للحافظ الذهبي ، ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي ، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت- ط٤-١٤١٣هـ.

٤١. شرح أبيات مغني اللبيب ، لعبد القادر البغدادي ، حققه / عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف دقاق ، ط/دار المأمون ، ط٢-١٤٠٧هـ/١٩٨٨م.

٤٢. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للسخاوي ، ط/منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

٤٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، ط/ دار المعرفة - بيروت.

٤٤. فهرس التفسير وعلوم القرآن بمركز البحث العلمي وإحياء التراث- القسم الأول ، إعداد /فراج عطا سام .

٤٥. فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي وإحياء التراث ، إعداد قسم الفهرسة بالمركز ، الجزء الثاني -١٤٠٦هـ.

٤٦. فهرس المخطوطات العربية بمكتبة (بوهار) بالهند ، تصنيف/هدايت حسين ، كلكتا ١٩٢٢م.

٤٧. فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية ببرلين بألمانيا ، (الجزء الأول)، إعداد /وليم الورد ، ط/برلين ١٨٨٧م. و(الجزء الثاني) ط/ برلين١٨٩٧م.

٤٨. فهرس المخطوطات العربية في جامعة (برنستون)- (مجموعة جاريت) ، تعريب وتحقيق/محمد عايش ، ط/سقيفة الصفا العلمية ط١-٢٠١١م.

٤٩. فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (تشستربيتي) بايرلندا ، أعده الأستاذ / آرثر ج . آربري ، ترجمة د/محمود شاكر سعيد ، ط/المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)-عمان-١٩٩٢م.

٥٠. فهرس المصورات الميكروفيلمية بمكتبة الميكروفيلم بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي(اللغة العربية) ، الجزء الأول ، ط١-١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

٥١. قانون التأويل ، لأبي بكر بن العربي المالكي ، تحقيق / محمد السليماني، ط/ دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، ومؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت ، ط١-١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

٥٢. القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ، لابن العربي المالكي ، تحقيق د/ محمد عبد الله ولد كريم ، ط/دار الغرب الإسلامي ، ط١-١٩٩٢م.

٥٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة ، ط/ مكتبة المثنى - بغداد - ١٩٤١م.

٥٤. مجموعات مخطوطة في مكتبات استطنبول ، تأليف د/طه محسن ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، بدون طبعة ، ولا تاريخ.

٥٥. مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ، إعداد/ رمضان ششن ، استانبول ١٩٩٧م.

٥٦. المخطوط العربي وشيء من قضاياه ، تأليف د/عبد العزيز بن محمد المسفر ، ط/دار المريخ.

٥٧. المخطوطات العربية بمكتبة الإمبروزيانا بميلانو - إيطاليا ، تأليف : جريفيني .أ ، بدون طبعة.

٥٨. المخطوطات العربية في أفغانستان ، للأب دبور كوي ، ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية ، م٢، ج١- مايو ١٩٥٦م.

٥٩. المخطوطات العربية في ألبانيا ، إعداد/محمود الأرناؤوط ، ط/دار الفكر المعاصر بيروت ، ودار الفكر دمشق ، ط١-١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٦٠. المخطوطات العربية في (بولونيا) ، للمستشرق البولوني ف.كوبياك ، ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية ، م٥ ج١- مايو ١٩٥٩م.

٦١. المخطوطات العربية في مكتبات الأناضول ، للأستاذ/أحمد آتش ، ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية م٤ ج١ -مايو ١٩٥٨م.

٦٢. المخطوطات العربية في مكتبة جامعة (ييل) ، القسم الأول ، فهرسها/ ليون نيموي ، عرَّبها د/محمد جبار المعيبد ، ضمن مجلة المورد ، ع٢ م١٤، لسنة ١٩٨٥م.

٦٣. المخطوطات العربية في مكتبة جامعة (ييل) ، القسم الثاني ، فهرسها/ ليون نيموي ، عرَّبها د/محمد جبار المعيبد ، ضمن مجلة المورد ، ع٣ م١٤، لسنة ١٩٨٥م.

٦٤. المخطوطات العربية في مكتبة (طوب قابي سرايى) باستانبول ، القسم الثاني ، ترجمة وإعداد د/فاضل مهدي بيات ، ضمن مجلة المورد م٤ ، ع٤-١٩٧٥م.

٦٥. المخطوطات العربية في مكتبة الفاتيكان ، ترجمة وتلخيص/السيد صادق الحسيني ، ط/شريعت بقم ، ط١-١٤٢٣ هـ.

٦٦. المخطوطات الألفية في مكتبات العالم ، د/يوسف زيدان ، ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، م٤٨، ج١، ٢- مايو/نوفمبر ٢٠٠٤م.

٦٧. مرسوم خط المصاحف ، لإسماعيل بن ظافر العقيلي ، دراسة وتحقيق / محمد بن عمر الجنايني ، طبع بتمويل من أوقاف قطر ، ط١-١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٦٨. معجم التاريخ - التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات) ، إعداد علي الرضا قرة بلوط ، وأحمد طوران قرة بلوط ، ط/دار العقبة - تركيا.

٦٩. معجم المؤلفين ، لعمر بن رضا كحالة ، ط/مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٧٠. الملا علي القاري- فهرس مؤلفاته وما كتب عنه ، تأليف : محمد عبد الرحمن الشماع ، ضمن مجلة آفاق التراث ع١ ص٦٧ - المحرم١٤١٤هـ /يونيو ١٩٩٣م.

٧١. المنتخب من مقتنيات معهد المخطوطات في (باكو) بأذربيجان ، إعداد/ عبد الرحمن فرفور ، ومحمد مطيع الحافظ ، ط/مركز الماجد بدبي ، ط١-١٤١٤هـ /١٩٩٣م.

٧٢. المنتقى من مخطوطات معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند- أوزباكستان، إعداد د/عبد الرحمن فرفور ، ود /محمد مطيع الحافظ ، ط/مركز جمعة الماجد ، ط١-١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٧٣. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، للإمام البقاعي ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٧٤. نفاس المخطوطات العربية في إيران ، للدكتور / حسين علي محفوظ ، ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية م٣ ج١- مايو ١٩٥٧م.

٧٥. نوادر المخطوطات في مكتبة (مَلِك) بطهران ، للدكتور/صلاح الدين المنجد ، ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية ، م٦ ، مايو -نوفمبر ١٩٦٠م.

٧٦. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل البغدادي ، ط/دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

٧٧. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى ، ط/ دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

المخطوطات العربية في تركيا

د. محمود مصري

من عناية الله تعالى بهذه الأمة أن هيّأ لها أسباب حفظ تراثها المخطوط، وذلك بجعل تركيا قبلةً اتجهت إليها المخطوطات في زمن الدولة العثمانية، بعد أن عانت كثيرًا مما مرّ عليها من مآس، ومما ارتُكب في حقِّها من جرائم، فلو أنَّك ذهبت اليوم مثلا إلى المكتبة السليمانية في «أدرنة» حيث مدفن السلطان سليم، لوجدت المخطوطات العربية التي رُحِّلت إلى تركيا عند دخول السلطان سليم لمصر، لوجدتها محفوظة مصونة في أحسن حال، وكذلك لو زرت المراكز الأخرى التي استقرَّت فيها المخطوطات العربية في أنحاء متفرقة من تركيا.

ولعل هذا الانتشار للمخطوطات في جميع أنحاء الأقاليم التركية، وعدم انحصارها في مدينة معينة يضفي على اقتنائها وجمعها بعدًا حضاريًّا مميّزًا لذلك العهد.

وتعدُّ مجموعات المخطوطات في تركيا اليوم من أضخم المجموعات الخطية في العالم وأغناها، ويقدّر عددها بنصف مليون مخطوط على الأقل[١]، نظرًا لوجود مجموعات خطية خاصة لا تدخل في الإحصاءات الرسمية، فضلًا عن ملايين الوثائق والدفاتر المحفوظة في مراكز خاصة اليوم، كالأرشيف العثماني في السلطان أحمد، ويقدر عدد المخطوطات العربية بأكثر من سبعين بالمئة من العدد الكُلِّي لهذه المخطوطات(٢).

---

(١) يُفسَّر تقدير بعضهم بأن عدد المخطوطات العربية في تركيا يقارب المليون، باعتبار العناوين، وليس باعتبار مجلدات المخطوطات، فمن المعلوم أن المجلد قد يحتوي على أكثر من عنوان لكتب أو رسائل، ويسمى بالمجموع.

(٢) هذا ما أكده لي الأستاذ أمير أش المدير العام الإقليمي لفرع إستانبول، بخلاف ما ذُكر في عدد من المقالات أنها تبلغ ستين بالمئة فقط.

١ : المجموعات الخطية في تركيا: رحلة الماضي واستقرار الحاضر:

سوف نعرض لتاريخ نشوء المجموعات الخطية في تركيا، وتاريخ انضمامها وانتظامها في مكتبات خطية، والواقع الراهن الذي وصلت إليه، وذلك من خلال تقسيمنا لهذه المجموعات بحسب المكتبات التي آلت إليها: في إستانبول، وخارج إستانبول.

١:١: المجموعات الخطية في إستانبول:

تعدّ مجموعات مخطوطات إستانبول من أهم المجموعات الموجودة في تركيا، ومن حيث العدد فهي تقدر بحوالي ثلث مخطوطات تركيا، وقد بلغ مجموع المخطوطات الموجودة في إقليم إستانبول بحسب إحصاءات رئاسة المخطوطات في وزارة الثقافة ١٧٢٩٠٠ مجلّد(١). كما أن المكتبات الخاصة في إستانبول تضم عددًا لا يستهان به من المخطوطات. وسوف نتحدث عن مكتبات المخطوطات في إستانبول وفق التسلسل الزمني لإنشائها ابتداء من القرن التاسع الهجري، حيث بدأت تظهر المكتبات الكبيرة المنظّمة.

١ : ١ : ١ : مكتبات القرن التاسع الهجري:

أسس في هذا القرن السلطان محمد الفاتح (ت: ٨٨٦هـ) مكتبة ضخمة انتقلت فيما بعد إلى سَرَاي طُوبْ قَابُو، وقام السلطان بايزيد الثاني بإثراء هذه المكتبة فيما بعد، ثم أثراها بعد ذلك السلطان سليم الأول بالكتب التي جاء بها من إيران ومصر. وفي هذا العهد ظهرت المجموعات الخطية في مدرسة

(١) إحصاءات المخطوطات الموجودة في البحث مأخوذة من إحصائيات رئاسة المخطوطات في وزارة الثقافة، والأستاذ إسماعيل أَرْأُونْصَال، والأستاذ رمضان شِشن، والأستاذ أحمد أتش في كتبهم التي سيأتي ذكرها.

أياصُوفْيا، ومدرسة أيوب، ومدرسة محمود باشا، ومدارس الفاتح[١]. وفي عهد السلطان سليمان القانوني توسّعت هذه المكتبات، وانضمت إليها كتب جديدة.

١ : ١ : ٢ : مكتبات القرن العاشر:

بدأ الانتشار الواسع للمخطوطات في المساجد والمدارس، وعلى أيدي الوزراء والعلماء والوجهاء. وتأسست في هذا القرن مكتبة إسميخان (أسماء خان) سلطان في إستانبول.

١ : ١ : ٣ : مكتبات القرن الحادي عشر:

ظهرت في هذا القرن مكتبة كُوبْرِيلي التي أسسها الصدر الأعظم كوبريلي فاضل أحمد باشا عام ١٦٧٠م، وأودع فيها ١٦٥٠ مجلّد من المخطوطات القيمة، ثم قام كوبريلي حَاجِي أحمد باشا في القرن الثامن عشر بإضافة مجموعة من المخطوطات إلى المكتبة، وقام محمد عاصم بك من الأسرة نفسها بإضافة مجموعة أخرى سنة ١٢٢٠هـ. وهي تحتوي اليوم على ٢٥٣٧ مجلّدًا من المخطوطات.

تحتوي المكتبة على بطاقات فهرسة خاصة بمخطوطاتها، وطُبع فهرس مختصر لهذه المكتبة عام ١٣٠٣ هـ. ثم صنع الأستاذ رمضان شِشن فهرسًا شاملًا لمخطوطات المكتبة، نشره مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا) سنة ١٩٨٦م، في ثلاثة مجلّدت.

وظهرت في هذا القرن أيضا مكتبة مدرسة مَرْزِيفُونْلِي قَرَه مصطفى باشا[٢].

---

(١) انظر: إسماعيل أَرْأُونْصَال، المكتبات الوقفية في الدولة العثمانية: تطورها التاريخي وتنظيمها، منظمة التاريخ التركي، أنقرة، ٢٠٠٨م، ص: ١٥ - ٤٠. وهو باللغة التركية.

(٢) انظر: أَرْأُونْصَال، مرجع سابق، ص: ٦٤ - ٦٥.

١ : ١ : ٤ : مكتبات القرن الثاني عشر:

تأسست في هذا القرن مكتبة عَمُوجَه زادَه حسين باشا، ومكتبة فيض الله أَفَنْدِي، ومكتبة السلطان أحمد الثالث الشهيرة في قصر طوب قابو، ومكتبة ضريح تُورْخَانْ والد السلطان أحمد الثالث، قرب يني جامع، ومكتبة الصدر الأعظم داماد إبراهيم باشا القيّمة في دار الحديث التي بناها في شَهْزَادَه بَاشِي، ومكتبة حكيم أُوغْلِي في حي داود باشا، ومكتبة داماد زاده أبو الخير أحمد أفندي في مسجد السلطان سليم الأول، ومكتبتا حاجي بشير آغا: إحداهما: في مُجَمَّعه الكائن في حي جَغَالْ أُوغْلِي؛ والأخرى في دار الحديث الكائنة في الحي المعروف باسم الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري، وقد نُقلت إليها كتب رابعة خَاتُونْ.(١)

ويُعدّ هذا القرن الثاني عشر الهجري أهم القرون التي تأسست فيها المكتبات الخطية الكبيرة القيّمة في تركيا، ففي زمن السلطان محمود الأول انتشرت المكتبات الكبيرة، كذلك انتشرت المكتبات الصغيرة في أنحاء تركيا حتى في القِلَاع والحُصُون. ووقَف رئيس الكُتّاب مصطفى أفندي مجموعة قيمة من الكتب، أضيف إليها مجموعات أخرى فيما بعد. ثم أوقف السلطان مصطفى الثالث مجموعة قيّمة على المدرسة التي شَيَّدَها بجوار جامع لالَه لِي، وافتتحت باحتفال رسمي عام ١١٧٧ هـ.(٢)

مكتبة أياصوفيا:

وهي من أهم المكتبات التي تأسست زمن السلطان محمود الأول، في جامع أياصوفَيا، وافتُتحت عام ١١٥٣هـ، باحتفال رسمي شارك فيه السلطان نفسه،

(١) انظر: أَرْأُونْصَال، مرجع سابق، ص: ٦٥ - ٨٧.

(٢) انظر: أَرْأُونْصَال، مرجع سابق، ص: ٨٧ - ١٣٣.

ونُقلت إليها مخطوطات ثمينة من السَّراي، وتعدّ مخطوطاتها من أنفس المخطوطات في تركيا. ويبلغ عدد مخطوطاتها اليوم ٤٨٨١ مجلّدًا.

مكتبة الفاتح:

قام السلطان محمود الأول بافتتاحها عام ١١٥٥هـ، وهي ملاصقة لجامع الفاتح، وتعدّ من أغنى المكتبات في تركيا. وتضم اليوم ٥٤٦٠ مجلّد.

مكتبة غَلَطَه سَرَايْ:

أسست في زمن السلطان محمود الأول عام ١١٦٨هـ، ونقلت فيما بعدُ إلى مكتبة أياصوفيا.

مكتبة طوب قابو:

أشرنا إلى أن نواة هذه المكتبة أسسها السلطان محمد الفاتح. ولاحقًا كانت المخطوطات الثَّمينة المهداة إلى السلاطين تُحفظ فيها، كما كانت تنقل بعض كتبها إلى المكتبات التي أسست لاحقا من قبل بعض السلاطين. وقام السلطان أحمد الثالث بتأسيس مكتبة تحمل اسمه في طوب قابو، عام ١٧١٩م.

وتضم مكتبة طوب قابو اليوم مجموعات: أحمد الثالث القيمة الشهيرة، وكُوشْكِ رَوَانْ، وكُوشْكِ بغداد، والخزينة، وخزينة الأمانات، والمدينة، وقُوغُوشْلَرْ. وتحتفظ المكتبة بمجموعة نفيسة من المخطوطات المذَهَّبة والمنَمْنَمَة والمصاحف الشريفة واللوحات الخطية القيمة، المهداة للسلاطين من مختلف البلاد، مثل: إيران، وهَرَاة، وآسيا الوسطى، والهند.

وعدد المخطوطات في المكتبة حوالي ١٣٠٧٠ مجلّد. وقد نشر الأستاذ فَهْمِي أَدْهَمْ قَرَه طَايْ فهارسَ المخطوطات العربية فيها بأربعة مجلّدت، عام ١٩٦٨م.

مكتبة مِلّت:

تحتوي على مجموعة فيض الله أفندي التي أوقفت سنة ١٦٩٩م، وهي مجموعة قيّمة، وفيها ٢١٦٢ مجلّد، ومجموعة علي أميري، وفيها ٤٤٢٤ مجلّد، وتقع في المدرسة الفَيْضِيَّة في الفاتح. وعلي أَمِيرِي، هو الذي أسس مكتبة المدرسة التي توجد فيها المجموعتان اليوم، وذلك عام ١٩١٦م. وعدد مخطوطات مكتبة مِلّت اليوم ٧٠٠١ مجلّد. وتوجد بطاقات فهرسة لكل من المجموعتين المذكورتين.

مكتبة عاطف أفندي:

تأسست هذه المكتبة عام ١٧٤١م في حي الوَفا، وتضم اليوم ٢٨٢٦ مجلّد، إضافة إلى المخطوطات التي أهداها الأستاذ محمد زكي بَاكْ آلِينْ. وهي من المكتبات التي تحتوي على مخطوطات قديمة قيّمة. وقد نظمت فيها بطاقات الفهرسة لخدمة الباحثين. وطُبع فهرسٌ مختصر لهذه المكتبة عام ١٣١٠ هـ.

المكتبة السليمانية:

كذلك تأسست في زمن السلطان محمود الأول مكتبة في مسجد السليمانية، وهي نواة المكتبة السليمانية المعروفة اليوم، والتي قام ببنائها المهندس المشهور معمار سنان، وانتهى بناؤها سنة ٩٦٤هـ(١).

وتعدّ المكتبة السليمانية أضخم مكتبات المخطوطات التي تحتوي مجموعات خطيّة إسلامية في العالم في عصرنا، مما جعلها قبلة يؤمّها العلماء والباحثون من جميع أنحاء العالم. وهي تضم اليوم أكثر من ١٣٠ مجموعة، تحتوي على ٧٦٧٧٨ مجلّد، منها أكثر من ٥٠٠٠٠ مجلّد باللغة العربية. وأهم هذه المجموعات:

١. مجموعة إبراهيم أفندي: ٤٥٥ مجلّد.

---

(١) انظر: أَرْأُونْصَال، مرجع سابق، ص: ٩٠ـ ١٢٠.

٢. مجموعة إِزْمِير: ٨٩٦ مجلّد.

٣. مجموعة إِسْميخان سلطان: ٥٢١ مجلّد.

٤. مجموعة الجامع الجديد: يَنِي جامع ١٢٠١ مجلّد.

٥. مجموعة الحاجّ بشير آغا: ٦٣١ مجلّد.

٦. مجموعة الحاجّ محمود: ٤٤٨٧ مجلّد.

٧. مجموعة الحَمِيدِيَّة: ١٤٩٠ مجلّد.

٨. مجموعة السليمانية: ١٠٣٧ مجلّد.

٩. مجموعة أياصوفيا: ٤٨٨١ مجلّد.

١٠. مجموعة بَرْتَوْ باشا: ٦٦٥ مجلّد.

١١. مجموعة بَرْتَوْنِيَال: ٤٠٠ مجلّد.

١٢. مجموعة تَكَه لِي أُوغْلِي - أَنْطَالْيَه: ٩٩٨ مجلّد.

١٣. مجموعة جار الله أفندي: ٢١٩٤ مجلّد.

١٤. مجموعة حسن حُسْنِي: ١٠٥٢ مجلّد.

١٥. مجموعة حفيد أفندي: ٤٩٨ مجلّد.

١٦. مجموعة حكيم أُوغْلي علي باشا: ٩٢٨ مجلّد.

١٧. مجموعة خالد أفندي: ٨٨٢ مجلّد.

١٨. مجموعة خَرْبُوت: ٤٤٣ مجلّد.

١٩. مجموعة خُسْرَوْ باشا: ٧١٤ مجلّد.

٢٠. مجموعة خُوجَه مصطفى-مُوغْلَه: ٥٤٣ مجلّد.

٢١. مجموعة دار المثنوي: ٤٧٢ مجلّد.

٢٢. مجموعة داماد إبراهيم: ١١٧١ مجلّد.

٢٣. مجموعة دُوكُومْلِي بابا: ٥٢١٩ مجلّد.

٢٤. مجموعة دِينِزْلِي: ٤٨٠ مجلّد.

٢٥. مجموعة رشيد أفندي: ١١٧٨ مجلّد.

٢٦. مجموعة رئيس الكُتّاب: ١٢٠٣ مجلّد.

٢٧. مجموعة سَرَاز: ١٨١٠ مجلّد.

٢٨. مجموعة سُهَيْل أَنْوَر: ٩٧٤ دفتر.

٢٩. مجموعة عاشِر أفندي: ٤٥٤ مجلّد.

٣٠. مجموعة عَمُوجَه زادَه حسين باشا: ٤٥٦ مجلّد.

٣١. مجموعة قاضي زادَه محمد: ٥٦٧ مجلّد.

٣٢. مجموعة قَصِيدَه جِي زادَه: ٤٤٥ مجلّد.

٣٣. مجموعة قِلِيج علي باشا: ٩٩٨ مجلّد.

٣٤. مجموعة لالا إسماعيل: ٧٥٤ مجلّد.

٣٥. مجموعة لاله لي: ٣٧٧٥ مجلّد.

٣٦. مجموعة مِهْرِشَاه سلطان: ٤٤٣ مجلّد.

٣٧. مجموعة نافذ باشا: ٦١٣ مجلّد.

٣٨. مجموعة وَهْبِي البغدادي: ١٦٣٩ مجلّد.

٣٩. مجموعة يُوزْغَاد: ٧٦٧ مجلّد.

٤٠. يازْمَه بَاغِشْلَر: المخطوطات المُهْدَاة: ٢٦٣٩ مجلّد.

كما تضمّ مكتبة السليمانية قسمًا خاصًا بالميكروفيلم تأسّس منذ عام ١٩٥٠م، ويضم أرشيفا يحتوي على ميكروفلم لخمسة آلاف مخطوط نادر، وكانت العناية موجّهة بشكل خاص إلى تصوير المخطوطات المعرضة لخطر التلف، والنسخ الفريدة.

وتحتوي المكتبة على قسم للفهارس، على شكل بطاقات رتبت بأسماء المؤلفين والعناوين والمواضيع، فضلا عن الفهارس الرقمية المتاحة على الحواسيب، مع خدمة الاطلاع المباشر على الوعاء الرقمي لأي مخطوط على الحواسيب المخصصة لذلك في قاعة المطالعة، التي أصبح من الممكن أن يستعملها أي باحث زائر للسليمانية، مع خدمة طلب التصوير الرقمي للمخطوطات، وخدمة طلب الاطلاع المباشر على المخطوط.

وتضم المكتبة كذلك لوحات خطية ثمينة، ونماذج من الفنون التقليدية، كالتجليد والتذهيب والإبرو. وهي تفتح أبوابها للباحثين والمطلعين والزوار من الساعة ٨:٣٠ صباحا إلى الساعة ١١:٠٠ ليلا. كما يمكن الاطلاع على بيانات المخطوطات من خلال موقع المكتبة على الشابكة.

ومن الخدمات التي أصبحت متاحة أيضا خدمة تلقي طلبات الباحثين في الحصول على نسخ من المخطوطات على أسطوانات مدمجة عبر البريد الإلكتروني والرسائل والفاكس والتلفون.

مكتبة نور عثمانية:

بنى السلطان محمود الأول مجمَّع نور عثمانية، ولكنه توفي قبل إكماله، وقد افتُتح المجمَّع بما فيه مكتبة نور عثمانية من قبل السلطان عثمان الثالث باحتفال رسمي عام ١١٦٩هـ، وتحتوي على ٥٠٦٣ مجلَّد من المخطوطات. وقد طبع فهرسٌ مختصر لها عام ١٣١٠هـ. ونُظِّمت بطاقات فهرسة للمخطوطات. وتُعتبر هذه

المكتبة من المكتبات المهمّة. وقد أضيفت مجموعة المخطوطات المحفوظة في بَيْرَامْ باشا إلى هذه المكتبة.

مكتبة راغب باشا:

وقد شيّدت في عصر السلطان محمود الأول أيضا مكتبة الصدر الأعظم راغب باشا ١٧٦٣م، وتضم هذه المكتبة ١٦٣١ مجلّد من المخطوطات. وقد أضيفت إليها مجموعات يحيى توفيق، ويَنِي مدرسة إلى هذه المكتبة، ثم نُقلت فيما بعد إلى مكتبة السليمانية. وتعدّ مخطوطات هذه المكتبة مهمّة جدًّا(١). فقد قام بإصلاح نُسَخ هذه المكتبة ومقابلتِها العلامة الكبير إبراهيم الحلبي المَذَارِي أستاذ العلامة راغب باشا صاحب المكتبة. وقد طُبع الفهرس المختصر للمكتبة عام ١٢٨٥ هـ. ونُظِّمت فيها بطاقات المخطوطات(٢).

مكتبة بايزيد العامة:

تضم مخطوطات مكتبة بايزيد العامة التي كان معظمها من طرق الاقتناء، والمخطوطات التي وقفها ولي الدين أفندي في حدود عام ١٧٧٠ م. ثم أضيفت إليها فيما بعدُ مجموعة قَرَه مصطفى باشا. كما نقل إليها المجموعات الخاصة بطاشْ كُوبْرِي زادَه إبراهيم أفندي، وخليل أفندي، وفَنَارِي أُوغلي شمس الدين، وتَتار عبد الله، وأبو بكر أفندي(٣) ويبلغ عدد مخطوطات مكتبة بايزيد اليوم ١١٠٠٠ مجلّد. وتعدّ مجموعة ولي الدين أفندي من أنفس هذه المجموعات. وقد طبع الفهرس المختصر لمجموعة ولي الدين أفندي سنة ١٣٠٤ هـ، كما طبع دفتر

---

(١) انظر: الكوثري، مقدمات الإمام الكوثري، دار الثريا للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق وبيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص: ١٠٥.

(٢) انظر المقال الذي كتبه الأستاذ محمود السيد الدغيم في جريدة الحياة، الاثنين ٢ شوال ١٤٣٠ هـ/ ٢١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٩ م، بعنوان: محمد راغب باشا علاّمة الوزراء وراعي المكتبات.

(٣) أَرْأُونْصَالْ، مرجع السابق، ص: ١٠٥، وما بعد.

مكتبة بايزيد العامة سنة ١٣١٠ هـ. ونظمت بطاقات فهرسة المكتبة العامة. أما بطاقات مجموعة ولي الدين أفندي، فلم يكتمل تنظيمها.

مكتبة مراد ملا:

وتُعرف أيضًا باسم مكتبة داماد زادَه، تأسست عام ١١٨٩هـ، وتحتوي على ١٨٣١ مجلّد. وفيها نفائس من مخطوطات علوم القرآن والحديث الشريف. وقد طُبع لها فهرس مختصر عام ١٣١١ هـ. وأضيفت إلى هذه المكتبة فيما بعد مجموعة الشيخ حافظ محمد مراد، ومجموعة الشيخ محمد عارف، ومجموعة كَليبولِيلي طاهر، ومجموعة الحَميدية، ومجموعة لالا إسماعيل، ومجموعة سَرْوِيلِي، ومجموعة دُوكُومْلِي بابا، ومجموعة دار المثْنَوي، ومجموعة أسعد أفندي، ومجموعة محمد آغا، ومجموعة صالحة خاتُون، ومجموعة إزْمِيرْلِي مصطفى، ومجموعة رُستَم باشا. وقد نقلت هذه المجموعات إلى مكتبة السليمانية عام ١٩٥٦م. وتحتوي المكتبة على بطاقات فهرسة.

المكتبة الحميدية:

تأسست في عهد السلطان عبد الحميد الأول، وافتُتحت عام ١١٩٤هـ. وأثراها لالا إسماعيل بعد فترة وجيزة، بضم مجموعة خطية إليها.

مكتبة سليم آغا:

تأسست في عام ١١٩٧هـ في أُسْكُدار، وتضم مجموعات: سليم آغا وعزيز محمود هُدَائِي ونُورْبانُو سلطان وكَمانْكَش أمير خوجَه. وتحتوي عل ٢٩٨٨ مجلّد. وقد طُبع الفهرس المختصر للمكتبة عام ١٣١٠هـ. وتعدّ مخطوطات هذه المكتبة مهمة. ونُظّمت لها بطاقات الفهرسة.

١ : ١ : ٥ : مكتبات القرن الثالث عشر:

أَوقفت كُولْنُوش والدَه سلطان مجموعة من الكتب لمسجدها في أُسْكُدار، وشيّد شهيد علي باشا مكتبته الشهيرة الغنيّة[١]. وقد قام يوسف آغا بتأسيس مكتبة في مسجد مِهْرِمَاهْ سلطان في أُسْكُدارْ.[٢]

وأسست مِهْرِمَاهْ سلطان، وَالِدَةُ السلطان سليم الثالث، مكتبة في مسجد أبي أيوب الأنصاري، وأسس دَبَّاغْ زادَه إبراهيم أفندي مكتبة في مدرسة قِلِيجْ علي باشا في حيّ طُوبْخَانَه عام ١٢١٦هـ.

وفي عهد السلطان محمود الثاني تأسست مكتبة جَلَبِي عبد الله في الفاتح عام ١٢٣٣هـ، ومكتبة يحيى أفندي في الفاتح عام ١٢٣٩هـ، ومكتبة بَرْتَوْ باشا في التَّكِيَّة النَّقْشبَنديَّة بأُسْكُدَارْ عام ١٢٥٢هـ. كما أسس السلطان محمود الثاني مكتبة دار المثنوي في حي جَهَارْشَنْبَه في الفاتح، ومكتبة تَكِيَّة الشاذلية في حي أُونْ قَبَاني. وأسس محمد سعيد خَالَتْ أفندي المكتبة المعروفة باسمه في مَوْلَوِيخَانَه غَلَطَه بتاريخ ١٢٣٧هـ.[٣]

١ : ١ : ٦ : مكتبات متاحف القرن التاسع عشر:

ظهرت في هذا القرن مجموعة مهمّة من المتاحف التي احتوت على مكتبات خطيّة.

مكتبة مُتحف الأَرْكِيُولُوجِي «المتحف الهُمَايُوني سابقا»:

أسسها عثمان حمدي، وتحتوي على ١٦٨٩ مجلّد. ولها بطاقات فهرسة منظّمة.

---

(١) أَرْأُونْصَالْ، مرجع سابق، ص: ٧٠ ـ ٧٧.

(٢) أَرْأُونْصَال، مرجع سابق، ص: ١١٥ ـ ١١٩.

(٣) انظر: رْأُونْصَال، مرجع سابق، ص: ١٢٣ ـ ١٢٨.

مكتبة المُتحف العسكري:

وفيها ٢٠٠ مجلّد. منها مخطوطات قيّمة في الحساب والهندسة والفَلَك والعسكر والجغرافيا.

مكتبة المُتحف البحري:

وفيها ١٢٣ مجلّد. منها مخطوطات قيمة في الخرائط والجغرافيا.

مكتبة مُتحف دِيوَان أَدَبياتي:

وفيها ١٩٤ مجلّد.

مكتبة مُتحف الأوقاف لفن الخط:

وفيها ٢٠٠ مجلّد.

مكتبة مُتحف سادْبَرْك خَانُم:

٢٠٠ مجلّد.

١:١:٧: مكتبات القرن العشرين:

تأسست في هذا القرن مكتبة علي أميري (المشار إليها سابقا)، ومكتبة جامعة إستانبول، ومكتبة كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا بجامعة أَنْقَرَه، ومكتبة بلدية إستانبول.

مكتبة مُتحف الآثار الإسلامية:

تأسس المتحف عام ١٩١٤م، في مبنى دار الضيافة التابع لمجمّع السليمانية، باسم متحف الأوقاف الإسلامية. وعدد مخطوطات مكتبته ٢٢٥١ مجلّد، ويحتوي المتحف على مَصاحِفَ ثمينة ومخطوطات قيّمة من جهة القدم، ومن جهة الخطوط والفنون. وليس للمكتبة بطاقات منظّمة.

مكتبة جامعة إستانبول:

تأسست عام ١٩٢٥ م، واحتوت على المجموعات الآتية: مجموعة السلطان عبد الحميد الثاني التي كانت في قصر يِيلْدِيزْ، ومجموعات: خالص أفندي، وصاحِبْ مُلّا، ورِضَا باشا، وابن الأمين محمود كمال إينَالْ. وتضم المكتبة اليوم ١٨,٠٠٠ مجلّد، منها ٦٩٦٣ مجلّد باللغة العربية. وهي من المكتبات القيّمة التي تحتوي على متحف غني بالمخطوطات القديمة ذات القيمة الفنية العالية، ورغم ذلك فهناك ضعف في فهارسها.

وقد نشر الأستاذ أَدْهَمْ فَهْمِي قَرَه طَايْ فهارس قسم مخطوطات المصاحف والقراءات سنة ١٩٥١م، وفهارس قسم مخطوطات علم التفسير سنة ١٩٥٣م.

ومن المؤسسات التابعة لجامعة إستانبول، والتي تحتوي مخطوطات عربية: معهد تاريخ الطب في جَرَّاحْ باشا، ويضم حوالي ٦٠٠ مجلّد، ومعهد تاريخ الطب في جَابَا، ويضم حوالي ٢٠٠ مجلّد، معظمها طبية، ومعهد الأبحاث الإسلامية بكلية الآداب، ويضم ١٤٣ مجلّد، ومعهد الأبحاث التركية، ويضم حوالي ٧٠ مجلّدا، ومكتبة قسم اللغة التركية وآدابها، وتضم ١١٥ مجلّد، ومركز الأبحاث في التاريخ، ويضم حوالي ٣٠ مجلّدا، ومركز أبحاث علوم التاريخ والتكنولوجيا، الذي يضم مخطوطات رياضية وفلكية. ولا يوجد لهذه المجموعات بطاقات فهرسة منظّمة.

مكتبة البلدية:

تأسست هذه المكتبة عام ١٩٢٩م. وتوجد اليوم في مكتبة أتاتورك الكائنة في منطقة تقسيم، وتحتوي هذه المكتبة على مجموعة البلدية، ومجموعة المعلِّم جَودَت، ومجموعة عثمان أَرْكِين. وتحتوي المكتبة على ٦٥٤٣ مجلّد.

مكتبة مرصد قَنْدِيلْلِي:

وهي تابعة لدار الأرصاد في منطقة قَنْدِيلْلِي، التابعة لجامعة بُوغَاْز إِيجِي. وقد تكونت أواخر العهد العثماني وأوائل العهد الجمهوري، وتضم ٥٧٤ مجلّد، و٣٠٠ تقويم. ومخطوطاتها عمومًا في الفلك والرياضيات. يقول الأستاذ رمضان ششن: وقد أصدر معمر دِيزَرْ ورِفْقِي سيون فهرسًا غير منظّم لهذه المكتبة، نُشر في ١٩٧٣ و١٩٧٧[١].

مكتبة جريدة التَّرْجُمَان:

تأسست عام ١٩٧٦م، وتضم أكثر من ٥٠٠ مجلّد. أصدرت فهارسها الأستاذة الدكتورة كُونَايْ قُوطْ، عام ١٩٨٩م.

مكتبة بَنْك يَابِي كِرِيدِي (البناء والتسليف):

تأسست عام ١٩٧٥م، وتضم مجموعات عديدة من المخطوطات، يبلغ عددها حوالي ١٠٠٠ مجلّد. وليس لها بطاقات فهرسة.

مكتبة طارِقْ أُوس:

تأسست عام ١٩٦٣، وتضم حوالي ٢٠٠ مجلّد.

١: ٢: المكتبات خارج إستانبول:

تحتوي هذه المكتبات تقريبا على ثلثي العدد الكلي للمخطوطات في تركيا، ويبلغ عدد المخطوطات الموجودة في أَنْقَرَه وحدها أكثر من ١٦٦٦٧ مجلّد، وفي قونيه حوالي ١١٣٣٣ مجلّد، وفي بُرُوسَه ٨٢٩٢ مجلّد. ويقدّر عدد المخطوطات في الأناضول عمومًا بما لا يقل عن ٤٠٠٠٠٠ مجلّد.

بعد فتح الأتراك للأناضول انتشرت المساجد والمدارس والزوايا، التي احتوت على مجموعات خطية قيّمة. وفي عهد السلطان مراد الأول (ت: ٨٩١هـ) اتسع

---

(١) مجموعات المخطوطات في تركيا ونشر فهارسها، مجلة التاريخ، كلية الآداب بجامعة إستانبول، ١٩٩٤م، العدد: ٣٥، ص: ١٩.

إهداء الكتب المؤلَّفة إلى السلاطين. ويذكر طاشْ كُوبْري زادَه أن شمس الدين محمد بن حمزة الفَنَاري (ت: ٨٣٤هـ) ترك ثروة تضم عشرة آلاف مجلّد[١]. وفي هذا القرن تأسست مدرسة إينَه صُوبَاشي في بُرُوسَه، ومدرسة إينَه بيكْ في بَالي كَسيرْ، ومدرسة يِلْدِيرِمْ في بُولُو، ودار الحديث التي أسسها السلطان مراد الثاني في أدرْنَه، ومسجد غازي ميخَائيل بيكْ في أدرْنَه، وكل هذه المراكز احتوت مجموعات خطية، كما أن غازي أُمُورْ بيكْ ابن تِيمُورْطَاشْ باشا أوقف مجموعات من الكتب في هذا العهد[٢].

١:٢:١: مكتبات أنقرة:

توجد في أنقرة سبع مكتبات تحتوي على مخطوطات عربية.

المكتبة القومية في أنقرة:

تأسست في العهد الجمهوري، وتضم ٢٠٠٠ مجلّد، و٥٠٠٠ من الميكروفلمات. وألحقت بها كثير من مكتبات الأناضول.

مكتبة كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا في أنقرة:

تأسست هذه المكتبة في العهد الجمهوري، وتضم حوالي ١٥٠٠٠ مجلّد. منها مجموعة إسماعيل صائب سنجر القيمة. وليس لها بطاقات فهرسة. يقول الأستاذ محمود الطناحي: ظلت هذه المجموعة حبيسة الصناديق نحو عشرين عاما، ولهذا لم تتضمنها موسوعة: تاريخ الأدب العربي. للمستشرق الألماني كارك بروكلمان[٣].

المكتبة العامة في جَبَه جي في أنقرة:

تأسست في العهد الجمهوري، وتحتوي على ٣٧٣١ مجلّد.

(١) انظر: طاش كبري زاده، الشقائق النُّعْمانية في علماء الدولة العثمانية، نشر: أحمد صُبْحِي فُرَاتْ، جامعة إستانبول، ١٩٨٤م، ص: ٢٠.

(٢) انظر: أَرَأُونْصَال، مرجع سابق، ص: ٦-١٢.

(٣) محمود الطناحي، تركيا والمخطوطات العربية، ضمن كتاب مقالات العلامة محمد محمود الطناحي (صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب)، دار البشائر، بيروت، ص: ٣٢٩.

مكتبة مركز تاريخ الطب بجامعة أنْقَرَه:

وتضم مجموعة فَرِيدُونْ نَافِذْ أُوزْلُوقْ، وتحتوي٢٠٠ مجلّد.

مكتبة مؤسسة التاريخ التركي في أنقرة:

وتحتوي ٢٣٦ مجلّد.

مكتبة رئاسة الشؤون الدينية العُلْيا في أنقرة:

وتحتوي ٢٠٠ مجلّد.

مكتبة قصر رئاسة الجمهورية وآنِطْ قبر (مقبرة أتاتورك) في أنقرة:

وتحتوي على بعض المخطوطات.

٢:٢:١: المكتبات الأخرى:

تنتشر في الأناضول عشرات المكتبات الخطية، نذكر من أهمها:

مكتبة بُرُوسَه (إينَه بك):

تأسست عام ١٢٠٨هـ، وهي موجودة اليوم في المكتبة الكائنة في مدرسة إينَه بَكْ، وتضم هذه ٨٦٨٦ مجلّد، وفيها من المجموعات: مجموعة خَرَاجْجي أُوغْلِي، ومجموعة حسين جَلَبِي، ومجموعة الجامع الكبير، ومجموعة أُورْخَانْ، ومجموعة قُورْشُونْلِي، والمجموعات العامة في بُرُوسَه. وتعدّ مجموعة حسين جَلَبِي وخَرَاجْجِي أوغْلِي من المجموعات القيمة جدا. وقد أعدت بطاقات فهرسة لهذه المخطوطات. ونشرت مقالات عديدة عن المخطوطات المحفوظة في هذه المكتبة.

مكتبة متحف بُرُوسَه:

وتضم حوالي ٤٠٠ مجلّد.

مكتبة يوسف آغا في قونية:

تأسست في عهد السلطان سليم الثالث عام ١٢١٠هـ، وتضم ٥١٤٢ مجلّد، ونُقلت إليها مجموعات مختلفة من المخطوطات. وفيها مخطوطات نادرة. وقد احتوت على كتب بخط القونوي وابن العربي. ولها بطاقات فهرسة.

مكتبة متحف قُويُونْ أُوغْلِي في قونيه:

تأسست في العهد الجمهوري، وهي من أوقاف عِزَّتْ قُويُونْلِي، وتضم أكثر من ٣٥٠٠ مجلّد. وفيها مخطوطات نادرة.

مكتبة مولانا جلال الدين الرومي:

وتقع في المولَويخَانة المدفون فيها مولانا جلال الدين الرومي وقد أسست في العهد السَّلْجُوقِي، وتضم ٢٠٠٠ مجلّد. وقد قام الأستاذ عبد الباقي كُولْبِنَارْلي بإعداد فهرس لهذه المخطوطات في أربعة مجلّدت، نُشرت الثلاثة الأولى فقطَ، في الأعوام ١٩٦٧ و١٩٧١ و١٩٧٢م.

مكتبة متحف قونيه:

وتضم عددًا من المخطوطات.

المكتبة العامة بقونيه:

وتضم ٤٩١ مجلّد.

مكتبة الآثار المخطوطة:

وتضم حوالي ١٠٠ مجلّد.

مكتبة وقف الخدمات الخيرية:

وتضم عددًا من المخطوطات.

المكتبة العامة في مَغْنِيسَا:

وتحتوي على مجموعة مسجد المرادية، التي ترجع إلى زمن السلطان مراد الثاني (ت ١٤٥١ م)، ومجموعة قَرَه عثمان أُوغْلي التي تأسست عام ١٢٢١هـ، وبعض المجموعات الصغيرة، وتضم هذه المكتبة اليوم ٥٠٨٤ مجلّد، وفيها مخطوطات نادرة في الحساب والهندسة والفلك والطب وعلوم اللغة والعلوم الدينية[١].

مكتبة السَّلِيمِيَّة في أَدِرْنَه:

أسسها السلطان سليم الثاني عام ١٥٧٠م، ثم أضيفت إليها مجموعةُ بادي أفندي وبعضُ المجموعات الأخرى، وتضم ٣٣٩٠ مجلّد، وفيها مخطوطات خزائنية قيّمة جدًّا. وقد وصلتنا وقفية السلطان سليم الثاني المؤرخة عام ٩٨٤هـ. وتحتوي المكتبة بطاقات فهرسة.

المكتبة العامة في بُورْدُورْ:

وتحتوي على مجموعة خليل حميد باشا، ثم أضيف إليها مجموعة جديدة، وتضم ٢٣٠٠ مجلّد. وفيها مخطوطات نادرة. ولها بطاقات فهرسة.

المكتبة العامة في جُورُومْ:

وتضم ٣٤٥٥ مجلّد، وهي غنية من حيث المخطوطات العربية، وبصفة خاصة في مواضيعِ الدواوين والمعاجم. وتعدّ هذه المجموعة من أهم المجموعات الموجودة في مُدُن الأَنَاضُول.

المكتبة العامة في دِياربكر:

وتضم ٢٢١١ مجلّد، وقد ضاعت بعض مخطوطاتها.

---

(١) انظر للتعريف ببعض مخطوطات هذه المكتبة النفيسة النادرة: مقالة الأستاذ أحمد آتش «المخطوطات العربية في مكتبات الأناضول» المنشورة في «مجلة معهد المخطوطات العربية» بالقاهرة، المجلّد الرابع، الجزء الأول، ص ٣-٤٢.

المكتبة القومية في إزْمِيرْ:

تضم ١٥٩٤ مجلّد. وتقوم جامعة دُوقُوزْ أَيْلُولْ في إِزْمِيرْ بإعداد فهرس لهذه المخطوطات.

المكتبة العامة في قَسْطَمُوني:

وتحتوي مجموعات: مدرسة النعمانية التي أوقفها جُورُوقْجِي زادَه حاجِي أحمد عام ١٢١٧هـ، ومدرسة المنيرة، ومدرسة المرادية الموقوفة عام ١٢٤٣هـ، ومدرسة إِسْفَنْدِيَار أُوغْلِي إسماعيل بك، وبعض المجموعات الصغيرة، وتضم ٤٠٤٤ مجلّد. وفيها مخطوطات عربية نادرة. ولها بطاقات فهرسة.

مكتبة راشد أفندي في قَيْصَرِي:

تأسست عام ١٧٩٧م، ثم أضيفت إليها بعض المجموعات الأخرى، وتضم ١٨٣٥ مجلّد، تحتوي على مخطوطات نادرة. وقد نشر علي رِضَا قَرَه بُولوط فهرسًا مختصرا لها عام ١٩٨٢م.

مكتبة وحيد باشا في كُوتَاهْيَه:

تأسست في عهد السلطان محمود الثاني عام ١٢٢٦هـ، وتضم ٣٠٣٦ مجلّد. وفيها مخطوطات عربية قيّمة.

مكتبة زَيْتُونْ أُوغْلِي في طَوْشَانْلِي:

وتضم ١٢٥٦ مجلّد، وفيها مخطوطات قيمة.

مكتبة نَجِيبْ باشا في تِيرَه:

تأسست عام ١٢٤٢هـ في عهد السلطان محمود الثاني، وتضم ١١٤٧ مجلّد، وفيها مخطوطات قيمة.

مكتبة إِسْبارْطَه:

أسسها الصدر الأعظم خليل حميد باشا، وتحتوي على ٨٥٨ مجلّد.

مكتبة زَيْنَلْ زادَه العامة في آقْ حِصَار:

تأسست عام ١٢١٩هـ، وتحتوي على ١٥٠٨ مجلّد.

ومن المكتبات الأخرى في مدن الأناضول:

مكتبة ومتحف رمضان أُوغْلي في آطَنَه (آدَنَه): ١٧١١ مجلّد، والمكتبة العامة في آطَنَه: ٧٣ مجلّد، ومكتبة كَدكْ أحمد باشا في أَفْيُونْ: ١٣٢٧ مجلّد، ومكتبة يَكَنْ محمد باشا في آقْ سَكي: ٣١٨ مجلّد، والمكتبة العامة في آقْ شَهرْ: ٤٨٨ مجلّد، ومكتبة بايزيد العامة في أَمَاسْيَه: ٩٨٢ مجلّد، ومتحف أَنْطَالْيَه (أضاليا): ٢٠٠ مجلّد، والمكتبة العامة في بالي كَسيرْ: ١٤٥١ مجلّد، والمكتبة العامة في بُورْ: ٥٠٢ مجلّد، والمكتبة العامة في بُولُو: ٣٨٩ مجلّد، والمكتبة العامة في جَانْقِري: ١١٢٨ مجلّد، ومكتبة محمد باشا العامَّة في دَارَنْدَه: ٧٧٩ مجلّد، والمكتبة العامة في معمورة العزيز (أَلازيغ): ٣٠٠ مجلّد، والمكتبة العامة في أَرْضُرُومْ: ٥٤٦ مجلّد، وجامعة أتاتورك في أَرْضُرُومْ: ٥٠٠ مجلّد، والمكتبة العامة في أَسْكي شَهرْ: ١٠٥٩ مجلّد، والمكتبة العامة في غازي عَيْنْتَابْ: ٣٦٥ مجلّد، ومكتبة قَرَه وزير العامَّة في كُولْ شَهرْ: ٣٢١ مجلّد، ومكتبة الحاجّ بَكْتَاشْ العامَّة: ٢٥٨ مجلّد، ومكتبة إسحاق باشا العامَّة في إينَه كُولْ: ٣٨٦ مجلّد، والمكتبة العامة في إِسْكِيلِيبْ: ٥٢٦ مجلّد، والمكتبة العامَّة في قَرَامَان: ٣٥٨ مجلّد، ومكتبة محرم جَلَبي في مَرْعَش: ١٨٥ مجلّد، والمكتبة العامة في مَارْدِينْ: ٩٦ مجلّد، ومكتبة نَوْشَهرْ لي داماد ابراهيم باشا: ٤٧٣ مجلّد، ومكتبة سُنْغُور بك في نِيكْدَه: ٥٤٨ مجلّد، ومكتبة حسين غالب أفندي في أُورْطَه حِصَارْ: ٦٦ مجلّد، ومكتبة غازي العامَّة في سَامْسُونْ: ١١٥٩ مجلّد، ومكتبة رضا نور العامَّة في سِينُوبْ: ٨٣ مجلّد، ومكتبة ضيا بَكْ في سِيوَاسْ: ٣٧٠ مجلّد، ومكتبة سُونْغُورْلو العامَّة: ٢٠٠ مجلّد، والمكتبة العامَّة في

تُوقَادْ: ٣٥١ مجلّد، والمكتبة العامَّة في طِرَبْزُونْ: ٤١١ مجلّد، ومكتبة تحسين آغا العامَّة في أُورْكُوبْ: ٤٥٠ مجلّد، ومكتبة علاء الدين العامَّة في أُولُوبُورْلُو: ٤٧٨ مجلّد، ومكتبة يَنِي شَهِرْلِي سليمان باشا في بُرُوسَه: ٢٣٨ مجلّد، والمكتبة العامَّة في زِيلَه: ٢٠٩ مجلّد.

٢ : مصادر المخطوطات الموجودة في تركيا:

تنوّعت مصادر المخطوطات التي حطّت رحالها في تركيا، وامتزجت مع المخطوطات التي كُتبت داخل تركيا، وحُفظت جميعها في الخزائن التركية التي صانتها إلى اليوم.

ولا نبالغ لو قلنا: إن كل سلطان أو قائد كبير ذي رتبة عالية أو ووجيه كان يبني مسجدًا تلحق به مدرسة ومكتبة. وقد ضعفت العناية بهذه المؤسسات قليلا في أواخر الدولة العثمانية، إلى أن أعاد إحياءها السلطان عبد الحميد الثاني.

وقد رأينا فيما تقدم أن معظم المجموعات الخطية كانت من وقف السلاطين، ورجالات الدولة الكبار من مرتبة: الصدر الأعظم والوزير والباشا وغيرهم. وكذلك فقد كان كبار العلماء، لاسيما شيوخ الإسلام يوقفون مجموعاتهم الخطية. ومن المكتبات التي ذكرناها سابقا، وكانت تخص هؤلاء العلماء: أسعد أفندي، وعاطف أفندي، وفيض الله أفندي، وعاشر أفندي، وولي الدين أفندي، وعلي أميري أفندي، ووهبي أفندي، وشيخ مراد أفندي، وإسماعيل صائب أفندي. كما اشتهرت العديدات من النساء اللواتي وقفن مكتبات حملت اسمهن، مثل: طرخان، وصالحة خاتون، وأسما خان، وجلنوش، وبرتونيال، وكثير من المكتبات التي تسمى «والده سلطان» (والدة السلطان).

ويمكن القول بأن المخطوطات قبل القرن السادس الهجري مصدرها من خارج الأناضول، أما نسخ المخطوطات في الأناضول فقد بدأ بعد ذلك القرن، واستمر بالتسارع بعد القرن التاسع الهجري.

ونرى اليوم ضمن المخطوطات المحفوظة في تركيا مخطوطات نُسخت في كل من العراق، وخُراسان، وتُرْكِسْتان، ومنطقة آلْتُونْ أُورْدِي (بَرَارِي قِبْجَاقْ)، والشام، والحجاز، ومصر، والمغرب، والأندلس واليمن.

وأما كيفية الحصول عليها فقد كانت عن طريق الاقتناء، والإهداء، كالمخطوطات التي أُهديت إلى السلاطين العثمانيين من داخل الدولة وخارجها، كذلك فقد جَلب الولاة والصدور العِظام والوزراء، الذين عُيّنوا في الولايات العثمانية مخطوطات كثيرة عن طريق الاقتناء والإهداء، حيث قاموا بتأسيس المكتبات كما تقدم. ثم قامت أُسَرُ مؤسِّسِي هذه المكتبات من الوجهاء ورجالات الدولة فيما بعد بإثرائها، وذلك بإضافة المجموعات الجديدة إليها.

ثم إنه حُملت كثير من المخطوطات من البلاد التي دخلها العثمانيون أثناء الحروب. فهناك مجموعة كبيرة من المخطوطات لا يزال مقيّدا في سجلاتها في المكتبات التركية أن مصدرها من حصار مدن بلاد الشام ومصر.

ويذكر الأستاذ رمضان ششن أنه كانت توجد في العالم الإسلامي تجارة كبيرة في مَجال الكتب، وكان يقوم بهذه المهمة بين الدُّوَل التُّجّار الذين يشتغلون بتجارة الكتب. وعن طريق هؤلاء التُّجّار كان من الممكن أن تصل النسخة المكتوبة في تُركِستان إلى الأناضول، أو الأندلُس بكل سهولة. وتوجد نماذج كثيرة من هذا النوع في العالم الإسلامي.

وينبغي الإشارة إلى أن أغلب مكتبات إستانبول، والأناضول قد تأسست في القرون: الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين، أي في زمن تراجع الدولة العثمانية. وهذا يدلّ على أن المجموعات الموجودة قد تشكلت عن طريق الاقتناء والإهداء أكثرَ من أن تكون غنائم الحروب والفتوحات.

ويضيف الأستاذ رمضان شش أنه تقوم مؤسسات عديدة في تركيا اليوم، وكذلك بعض مُحبِّي الكتب، بتأسيس مجموعات جديدة للمخطوطات؛ كما أن عدد المجموعات القديمة يزداد باقتناء المخطوطات الجديدة[1].

٣ : إدارة المخطوطات في تركيا وتنظيمها وفهرستها وترميمها:

يمكننا أن نعدّ تنظيم وقفيات المكتبات والمجموعات الخطية الذي كان يتم عند عملية الوقف، هو الخطوة الأولى المبدئية في تنظيم المخطوطات. وأول وقفية وصلتنا تعبّر عن هذا التنظيم وقفية جامع السَّليمِيَّة بأَدِرْنَه. وقد وصلتنا وقفيات كثير من مكتبات المخطوطات المعروفة، مثل: وقفية مكتبة عاطف أفندي، ووقفية مكتبة كُوبْرِيلِي، ووقفية مكتبة يكي جامع، ووقفية مكتبة راغب باشا، ووقفية مكتبة ولي الدين في بايزيد، ووقفية مكتبة يوسف آغا في قونيه.. وتحتوي هذه الوقفيات على فهرسة مختصرة للكتب[2].

أما أول عمل تنظيمي شامل للمكتبات الخطية فلعله ما كان في عهد السلطان محمود الثاني، حيث نُظِّمت المقتنيات، وجُردت كتب المكتبات. وأُعدَّت دفاتر (فهارس مختصرة) مخطوطة لبعض المكتبات مثل كُوبْرِيلِي، وأياصوفيا، وداماد إبراهيم، ووَالِدَه سلطان، وحاجي بشير آغا.

وإداريا أُلحقت المكتبات عام ١٢٤٢هـ بنَظارة الأوقاف الهُمَايُونيَّة (السلطانية)، حيث أصبح تطوير المكتبات وصيانتُها من مَهامِّ هذه المؤسسة، وصارت الكتب في دفاتر الفهرسة تعطى أرقاما مسلسلة.

---

(١) مجلة التاريخ، كلية الآداب بجامعة إستانبول، ١٩٩٤م، ص: ١١، ١٢.

(٢) نشر الأستاذ إسماعيل أَرْأُنْصَال وقفيات مكتبات عديدة، وذكر مخطوطاتها الأستاذ رمضان شش في كتابه «مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركية».

وبدأت طباعة فهارس المخطوطات في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، فطُبع دفتر (فهرس) مكتبة داماد إبراهيم باشا سنة ١٨٦٢م بإستانبول، ثم تَبِعَتْه الفهارس الأخرى.

وأصدر السلطان عبد الحميد الثاني فَرْمانًا بفهرسة كتب مكتبات إستانبول عام ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م. فصدرت دفاتر مكتبات: يَنِي جامع، وحَميدية، وأسعد افندي، وقَرَه جَلَبِي زادَه، وأمير خَوَاجَه كَمَانْكَش، ومِهْرِشَاهْ سلطان، وحاجي بشير آغا، وجُورْلِيلي علي باشا وعَمُوجَه زادَه حسين، وعاطف أفندي، وبايَزِيدْ عُمومي، ودار المَثْنَوِي، ودُوكُومْلِي بابا، وأسعد أفندي مَدْرَسَه سِي، وأسماء خان سلطان، وحاجي محمود، ومِهْرِشَاهْ سلطان، وسليم آغا، وسليمانية، وجَلَبي عبد الله، وأيوب جامعي، وحكيم أوغْلِي علي باشا، ولالَه لي، ومحمود باشا، وقِلِيجْ علي، ومراد ملاّ، وبَرْتَوْ باشا، وبَرْتَوْ نِهَالْ، ورُسْتَمْ باشا، وسَرْوِيلي، وفاتح، وحسن حُسْنِي، وخُسْرَوْ باشا، ولالا إسماعيل، ونور عثمانية، وتُورْخَانْ.. وتمت طباعة دفاتر حوالي خمسين مكتبة مع ملحقاتها، وتسمى بالفهارس الحميدية. ثم توقفت الطباعة بسبب الحروب. غير أن تلك الفهارس كانت بسيطة، وفيها كثير من الأخطاء، لأنها لم تكن على يد متخصصين.

وفي العهد الجمهوري أُلغيت نظارة الأوقاف عام ١٩٢٥م، وألحقت المكتبات بوزارة التربية القومية، فنُقلت المجموعات الخطية من المساجد والمدارس والتَّكَايا والزَّوايا إلى المكتبات العامة الموجودة في مراكز المحافظات والأقضية والمتاحف. وهكذا تكوّنت مراكز المخطوطات في تركيا نتيجة جمع المجموعات المختلفة وضمّها بعضها إلى بعض. وبدأ عدد من الأساتذة إصدار الفهارس للمكتبات الخطية على الطريقة الحديثة، وقد أشرنا إليها في مواضعها.

كذلك اهتمت وزارة المعارف التركية بفهرسة المخطوطات بعد سنة ١٩٤٠م، وشكّلت لِجانًا لإخراج البطاقات المؤقتة لمخطوطات مكتبات تركيا.

وحسب إحصائيات وزارة المعارف سنة ١٣١٢هـ، فإن الممالك العثمانية كانت تحتوي على ٢٧٢ مكتبة، ما عدا مكتبات إستانبول، وشملت الإحصائية مكتبات تركيا واليونان ويوغسلافيا وألبانيا وسورية والعراق والأردن. وحسب إحصائيات ١٩٥٤م فإن عدد مكتبات الأناضول التي جمعت فيها المجموعات الخطية في العهد الجمهوري كان ٥٩ مكتبة[١].

كذلك اهتم «مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية» (الإرسكا) في إستانبول، والتابع لمنظَّمَة المؤتمر الإسلامي، اهتم بفهرسة المخطوطات الإسلامية في مكتبات تركيا منذ سنة ١٩٨٢م، من خلال قسم المخطوطات في المركز برئاسة الأستاذ رمضان ششن. وأصدر «فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في مكتبات تركيا» سنة ١٩٨٤م، و«فهرس مخطوطات مكتبة كُوبْرِيلِي» المشار إليه سابقا، و«فهرس مخطوطات مؤلفات ابن خلدون».

وقد ذكر الأستاذ رمضان ششن مجموعة كبيرة من المقالات التي كتبها هو وغيره من الأساتذة حول مكتبات تركيا وفهارسها، وذلك في مقال له بعنوان: «مجموعات المخطوطات في تركيا ونشر فهارسها»، وكذلك ذكر الأستاذ أحمد آتش بعضها. [٢]

أما اليوم، فإن المكتبات الخطيّة مُلحَقة بوزارة الثقافة، من خلال رئاسة مؤسسة المخطوطات في تركيا[٣]، التي أُسست عام ٢٠١١م، ويتكون هيكلها التنظيمي على النحو الآتي:

الرئاسة: الرئيس، مجلس الإدارة، المجلس الاستشاري، إدارة التزويد، مجلس الرقابة.

---

(١) نشر هذه الإحصائية الأستاذ آتش في مقاله المشار إليه سابقًا.

(٢) انظر آتش، مرجع سابق، ص: ٩، من المستلّة من مجلة معهد المخطوطات المشار إليها.

(٣) تم الحصول على المعلومات المتعلّقة برئاسة المخطوطات في تركيا من الأستاذ أمير أش المدير العام لإقليم إستانبول، والأستاذ عرفات آيدن المسؤول عن الطباعة والنشر في السليمانية.

الإدارات الأساسية: إدارة مكتبات المخطوطات والكتب النادرة، إدارة الطباعة والنشر والترجمة، إدارة ترميم المخطوطات والوثائق.

المجلس الاستشاري: باختصاصات حقوقية، واستراتيجية، ومالية، ومعلوماتية.

إدارة الموارد البشرية: التأهيل والتدريب، مسابقات التعيين، لجنة الشراء.

فروع الأقاليم:

المكتبات الملحقة بإقليم إستانبول: السليمانية، حجي سليم آغا، بيازيد، ملت، إينه بيه في بورصة، السليمية في أدرنه، متصرف عمر علي بيه في بليكسير.

وتوجد أربع مكتبات تابعة إداريا اليوم لمكتبة السليمانية، وهي: مكتبة عاطف أفندي، ومكتبة كوبريلي، ومكتبة نور عثمانية، ومكتبة راغب باشا[1].

وتجدر الإشارة إلى أن هناك عددًا من المكتبات الخطية في إستانبول لا تتبع رئاسة المخطوطات، فهناك عدد من المكتبات التي تتبع إدارة الأوقاف، وهناك عدد من المكتبات الخاصة كمكتبة إبراهيم حقي القونيوي في أُسكُدار، قرب جامع السليمية. كما أن متحف طوب قبو سراي يتبع رئاسة مجلس الوزراء، ومكتبة جامعة إستانبول تتبع رئاسة الجامعة.

المكتبات الملحقة بإقليم أنقرة: حسن باشا في جيروم، قسطموني، وحيد باشا في كوتاهيه، أماسيا بيازيد، ضيا بيه في سيواس، أرضروم.

المكتبات الملحقة بإقليم قونية: يوسف آغا، ضيا غوك ألب في دياربكر، راشد أفندي في قيصري، منيسا.

وقد بدأت وزارة الثقافة التركية – منذ انفصالها عن المعارف – عام ١٩٧٨م بتنفيذ مشروع «الفهرسة الموحَّدة لمخطوطات تركيا»، لكنه يمشي الآن بخطى

(١) هذه المكتبات قيد الترميم وإعادة التأهيل أثناء كتابة هذا البحث.

متعثرة. وصدر منه إلى الآن ستة وعشرين مجلّدا، يحتوي كل مجلّد على حوالي سبعمئة مخطوط مفهرس.

ومن المكتبات التي تمّت فهرستها في هذا المشروع: أنط قبير، ورئاسة الجمهورية، والبرلمان، وغيرسون، وأوردو، وريزا، وعلي نهاد طارلان، ومتحف أنتاليا، ومتحف ألانيا، وآق سكي، وألمالي، وتكلي أوغلي، ومرزيفون لي قره مصطفى باشا، ومتحف أطنه، وعموجه زاده، وحكيم أوغلي، وأماسيا بيازيد، وعاشر أفندي، وأفيون كديك أحمد باشا، ومتحف أفيون، ودينار العامة، وبليكسير العامة، ودرسون بيه العامة، وأدرميت العامة، وجنقيري العامة، وبوردور العامة، وإسبارطة، وأسكيشهير العامة.

وهذه الفهارس مرفقة بقرص مضغوط، وسوف تكون متاحة على الشابكة على موقع رئاسة مؤسسة المخطوطات في تركيا خلال أقل من سنة.

وكانت بداية العمل في قسم تحويل المخطوطات والمؤلفات النادرة إلى وسائط إلكترونية عن طريق التصوير بالكاميرات الرقمية في المكتبة السليمانية عام ٢٠٠٢م، وانتهى عام ٢٠١٠م، فأصبحت المخطوطات متاحة للباحثين على حواسيب قاعة المطالعة في السليمانية، كما تقدم ذكره.

كما أقيمت دورة لفهرسة المخطوطات في السليمانية بالتعاون مع مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن عام ٢٠١٠م، وتم بعدها فهرسة مكتبة أياصوفيا على برنامج خاص للفهرسة الإلكترونية. وفي عام ٢٠١٣م تمت الفهرسة الإلكترونية لمجموعات: أسعد أفندي ونور عثمانية من قبل شركة خاصة.

أما بالنسبة إلى ترميم المخطوطات وحفظها وصيانتها فيوجد مركزان رئيسان مهمّان لترميم المخطوطات هما: مركز السليمانية الذي تأسس عام ١٩٥٦م، ومركز قونيه الذي تأسس عام ٢٠٠٤م. وهذان المركزان من المراكز

الحديثة المتطورة المجهزة بأفضل تقنيات الترميم والحفظ والصيانة. وقد تحول المركز بالسليمانية بقرار من وزارة الثقافة عام ١٩٩٠م إلى مركز أبحاث وترميم المخطوطات والمؤلفات النادرة.

٤: تقويم المجموعات الخطية الموجودة في تركيا:

إن غنى المكتبات التركية بالمخطوطات العربية لا يقتصر على الكم الكبير للمخطوطات في مكتبات تركيا، وإنما يتجاوز ذلك ليشمل الكيف، إذ احتوت تلك المكتبات على نفائس المخطوطات العربية. ولا يتسع المجال لاستيفاء جوانب الأهمية الخاصة لتلك المخطوطات، لكننا نذكر هنا بعضا من تلك الجوانب، مع نماذج محدودة، فإيفاء الموضوع حقّه يحتاج إلى مجلّدات كثيرة[١]:

٤:١: مجموعات المصاحف:

تشكل مخطوطات المصاحف القديمة أقدم المجموعات الخطية في المكتبات التركية، إذ منها ما يرجع إلى القرن الأول الهجري، فكثير من المصاحف المخطوطة الموجودة في مَتْحَفَيْ طُوبْ قَابُو، والآثار التركية الإسلامية، يعود إلى العصر الأُمَوي.

ومن المحتمل أن المصحف الذي يُنْسَب إلى الخليفة عثمان رضي الله عنه والمحفوظ في مَتْحَف طُوبْ قَابُو قد نُسخ في القرن الأول الهجري، وقد طبع هذا المصحف بالتصوير من قبل الإرسيكا.

(١) ألف الأستاذ رمضان ششن كتابا قيما بعنوان: «مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركية»، وممن كتب في الموضوع: الأستاذ أحمد آتش والأستاذ محمود الطناحي والأستاذ محمود السيد الدغيم في مقالاته بجريدة، ومنها: نفائس المخطوطات في مكتبات التراث التركية وميراث الخلافة الإسلامية العثمانية، ملحق التراث، ٢١/٢/٢٠٠٩م. العدد ١٦٧٥.

والمصاحف الخزائنية في تركيا كثيرة جدا، كانت تزين خزائن السلاطين ورجالات الدولة، وتحتفظ السليمانية بنسختين للمصحف الشريف بخط ياقوت المستعصمي (ت: ٦٨٩هـ).

وقد اشتهر الخطاطون الأتراك بفنهم وإتقانهم، ومعظمهم كتبوا مصاحف قيمة لا تزال تحتفظ بها المكتبات التركية.

٢:٤: المخطوطات الألفية:

أي التي كتبت منذ أكثر من ألف عام، ويبلغ عددها حوالي السبعين. ولعل كتاب المأثور في اللغة لأبي العَمَيْثِل الأعرابي صاحب طاهر بن الحسين (ت: ٢٤٠هـ)، هو أقدم مخطوط في مكتبات تركيا، يُحفظ اليوم في مجموعة ولي الدين أفندي، تحت رقم ٣١٣٩، وقد كُتبت هذه النسخة بتاريخ ٢٨٠هـ، وهي مكتوبة على الرَّق.

ويوجد عدد من المخطوطات ترجع إلى القرن الرابع الهجري، وقد كتب أغلبها في العراق.

ومن المخطوطات الألفية مخطوطة كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت: ٢٢٣هـ). كتبت في دمشق، وهي محفوظة في مكتبة أرضوروم، تحت رقم ٢٤٣.

ومخطوطة كتاب المدخل في علم أحكام النجوم لأبي معشر البلخي (ت: ٢٧٢هـ)، المحفوظة تحت رقم ١٥٠٨ في مكتبة جار الله أفندي، كتبت سنة ٣٢٧م، بخط اسحاق بن محمد بن يعقوب بن راهويه الحنظلي.

ومخطوطة جامع معمر بن راشد (ت: ١٥٣)، ضمن مجموعة إسماعيل صائب أفندي بمكتبة كلية الآداب بجامعة أنقرة، مكتوبة بخط مغربي على رق غزال سنة ٣٦٤هـ.

ومخطوطة مجموعة رسائل ثابت بن قرة الحراني (ت: ٢٨٨هـ)، المحفوظة في مكتبة كوبريلى، تحت رقم ٩٤٨، وهي نسخة فريدة مكتوبة على الرق بيد أبي إسحاق الصابي سنة ٣٧٠هـ.

ومخطوطة كتاب دقائق التصريف لأبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، وقد ألف كتابه سنة ٣٣٨هـ. وهي محفوظة في مكتبة شهيد علي، تحت رقم ٢٥٥٢. وتمتاز النسخة فضلا عن قدمها بأنها نسخة وحيدة، وبأنها بخط المؤلف. كتبها في منطقة شاش في ما وراء النهر.

ومخطوطة مراثٍ وأشعار لأبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي (ت: ٣١٠هـ) المحفوظة في مكتبة رئيس الكتاب، تحت رقم ٩٠٤، كتبها محمد بن أسد بن علي القارئ في حدود سنة ٣٦٨هـ. ونشهد في صفحة العنوان منها قيدا يفيد أن ابن أسد هو شيخ الكاتب المشهور بابن البواب[1].

ومخطوطة كتاب المقتضب للمبرّد، المحفوظة في مكتبة كوبريلي، تحت رقمي ١٥٠٧، ١٥٠٨، وهي في أربعة أجزاء، مكتوبة في سنة ٣٤٧هـ، على يد مهلهل بن أحمد البغدادي صاحب الخط المنسوب وتلميذ ابن مقلة. وهذه النسخة مقروءة ومصححة ومقابلة في السنة المذكورة على يد أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت: ٣٦٨هـ).

ومخطوطة مسند الإمام أحمد، من مقتنيات مكتبة كوبريلي، تحت رقم ٤١٥، نسخت في القرن الرابع.

ومخطوط مسند أبي داود الطيالسي، من مقتنيات متحف طوبقبو سراي، تحت رقم ٢٨٧، نسخت عام ٤١١هـ.

(١) وقد ذكر الأستاذ رمضان ششن مزيدًا من هذه المخطوطات في بحثه: المخطوطات الألفية في تركيا.

ومن نفائس مكتبة قونية المكتوبة في القرن الرابع الهجري: مخطوطة المقصور والممدود لابن ولّاد ت:٣٣٢هـ)، ومخطوطة المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني (ت: ٢٥٥هـ).

ويزداد عدد المخطوطات التي ترجع إلى القرن الخامس. وقد كتبت هذه المخطوطات في بلاد مختلفة، وتتوزع في المكتبات الخطية المنتشرة في أنحاء تركيا.

٣:٤: المخطوطات الموقعة:

ونعني بها المكتوبة بخط المؤلف أو بخط عالم آخر، أو تحمل بخطه أو بخط عالم آخر أي نوع من خوارج النص (إجازة، قراءة، سماع، وقف، تملك، مقابلة، تعليق، تقريظ، إعارة). وفي مكتبات تركيا آلاف المخطوطات النفيسة القيّمة من هذا النوع.

وتعّد المخطوطات المكتوبة بخطوط مؤلفيها أنفس هذه الأنواع وأهمها:

ونذكر هنا نماذج اخترناها من مكتبات متنوعة:

منها مخطوطة روضة القضاة وطريق النجاة، لابن السمناني الرحبي (ت: ٤٩٩هـ)، من مقتنيات مكتبة مراد ملا، تحت رقم ٧٢٢، كتبت بخط المؤلف.

ومخطوطة حلّ الرموز لابن الفصيح، الكوفي البغدادي (ت: ٧٥٥هـ)، من مقتنيات مكتبة آياصوفيا، تحت رقم ٣٦، كتبت بخط المؤلف.

ومخطوطة التاريخ الكبير لابن أبي عذيبة (ت: ٨٥٦هـ)، من مقتنيات مكتبة قره جلبي زاده، تحت رقم ٢٥٩، كتبت بخط المؤلف.

ومخطوطة الفوائد المنتقاة من تاريخ صاحب حماة لابن حبيب الحلبي (ت: ٧٧٩هـ)، من مقتنيات مكتبة أحمد الثالث، تحت رقم ٢٤٧٥، كتبت بخط المؤلف.

ومخطوطة كتاب في الفقه لابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، من مقتنيات مكتبة أسعد أفندي، تحت رقم ٥٠٥، كتبت بخط المؤلف.

ومخطوطة أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني التميمي المروزي (ت: ٥٦٢هـ)، من مقتنيات مكتبة فيض الله، تحت رقم ١٥٥٧، كتبت بخط المؤلف.

ومخطوطة الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث لسبط ابن العجمي الطرابلسي الحلبي (ت: ٨٤١هـ)، من مقتنيات مكتبة شهيد علي، تحت رقم ٢٧٤٧، كتبت بخط المؤلف.

ومخطوطة محاسن الاصطلاح في تضمين ابن الصلاح لسراج الدين البلقيني الكناني العسقلاني (ت: ٨٠٥هـ)، من مقتنيات مكتبة الفاتح، تحت رقم ٦٦٧، كتبت بخط المؤلف.

ومخطوطة بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم، ابن أبي جرادة (ت: ٦٦٠هـ)، من مقتنيات مكتبة أحمد الثالث، تحت رقم ٢٩٢٥/ف، كتبت بخط المؤلف.

ومخطوطة جامع الأصول لابن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، من مقتنيات مكتبة فيض الله، تحت رقم ٢٩٩، كتبت بخط المؤلف.

ومخطوطة الدر الفريد وبيت القصيد للمستعصمي (ت: بعد ٧٠٥هـ)، من مقتنيات مكتبة أسعد أفندي، تحت رقم ٢٥٨٦، كتبت بخط المؤلف، ونسخة أخرى بخطه، من مقتنيات مكتبة أحمد الثالث، تحت رقم ٢٣٠١.

ومخطوطة الجوهرة الفريدة في قافية القصيدة لأمين الدين المحلي (ت: ٦٧٣هـ)، من مقتنيات مكتبة أحمد الثالث، تحت رقم ٣/١٧٣٤، كتبت بخط المؤلف.

ومخطوطة شرح على أصول البزدوي لقوام الدين الأتقاني (ت: ٧٥٨هـ)، من مقتنيات مكتبة جار الله، تحت رقم ٤٨٧، كتبت بخط المؤلف.

ومخطوطة سبل الرشاد في فضائل الجهاد لابن مرتفع المقرئ (ت: ٦٤٧هـ)، من مقتنيات مكتبة جامعة إستانبول، تحت رقم ١٢٩٦، كتبت بخط المؤلف.

ومن هذه المخطوطات مخطوطات عليها تملكات للعلماء مثبتة بخطوطهم:

مثل مخطوط مخطوطة المنصف شرح تصريف المازني لابن جني، من مقتنيات مكتبة أحمد الثالث، تحت رقم ٢٢٨٠، عليها تملك بخط ابن محرز الأنصاري الأندلسي (ت: ٥١٦هـ).

ومخطوطة تنقيح كتاب التحقيق في أحاديث التعليق للذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، من مقتنيات مكتبة فيض الله، تحت رقم ٢٩٦، عليها تملك بخط تقي الدين السبكي (ت: ٧٥٦هـ).

ومخطوطة التذكرة النحوية لبدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، من مقتنيات مكتبة كوبريلي، تحت رقم ١٤٥٨، عليها تملك بخط طاشكبري زاده (ت: ١٠٣٠هـ).

ومنها مخطوطات عليها قراءات للعلماء:

مثل: مخطوطة الألفية في النحو لابن مالك جمال الدين الطائي الجياني (ت: ٦٧٢هـ)، من مقتنيات مكتبة لاله لي، تحت رقم ٦٢، عليها قراءة لابن مالك.

ومنها مخطوطات عليها قيد إعارة بخوط العلماء:

مثل مخطوطة غاية البيان ونادرة الأقران لأمير كاتب الأتقاني (ت: ٧٥٨هـ)، من مقتنيات مكتبة قره جلبي زاده، تحت رقم ١٦٦، عليها استعارة لمؤيد زاده الأماسي (ت: ٩٢٢هـ).

ومنها مخطوطات عليها تقاريظ للعلماء:

مثل مخطوطة تثقيف الألسنة بتعريف الأزمنة لابن قيم الشبلية (ت: ٧٦٩هـ)، من مقتنيات مكتبة لاله لي، تحت رقم ١٦٨٦، عليها تقريظ لابن قاضي الجبل زاده (ت: ٧٧١هـ).

٤،٤: المخطوطات النادرة:

ونعني بها المخطوطات التي تتميز بكونها نسخة وحيدة، أو بكونها واحدة من النسخ القليلة الموجودة في العالم لكتاب ما، أو تتميز بقدمها، كأن تكون أقدم نسخة في العالم، أو مقروءة على المؤلف، أو مستنسخة من نسخة المؤلف، أو بكونها نسخة خزائنية، أو بخط أحد الخطاطين الكبار... وفي تركيا آلاف المخطوطات من هذا النوع.

فمن النسخة الوحيدة في العالم:

مخطوطة كتاب شرح أربعة كتب من مؤلفات جالينوس لأبي الفرج عبد الله بن طيب (ت: ٤٣٥هـ)، في مكتبة مغنيسا تحت رقم ١٧٧٢، كتبت في القرن الثامن هجري.

ومخطوطة كتاب حلية الفقهاء، لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، المحفوظة في مجموعة إسماعيل صائب أفندي بمكتبة كلية الآداب بجامعة أنقرة.

ومخطوطة كتاب الحجري في الحساب لأبي الحسن أحمد بن إبراهيم الاقليدسي، كتبه في دمشق سنة ٣٤١هـ، في مكتبة مغنيسا، تحت رقم ١٧٥٢.

ومخطوطة كتاب رسالة في الموسيقى لعمر الخيام (ت: ٥٢٦هـ)، في مكتبة مغنيسا، تحت رقم ١٧٠٥/٥، وهي من مخطوطات القرن السابع الهجري.

ومخطوطة كتاب رسالة في اللحون والنغم للكندي (ت:٢٥٦هـ)، في مكتبة مغنيسا، تحت رقم ١٧٠٥/٨، من مخطوطات القرن السابع الهجري.

ومن النسخ المقروءة على المؤلف:

مخطوطة كتاب التيسير في التفسير لعمر بن محمد النسفي الماتريدي، في مكتبة مغنيسا، تحت أرقام: ٦٦/ ١، ٢، ٣، ٤، كتبها أبو الحسن علي بن أبي بكر السمرقندي، سنة ٥٢٣هـ، من إملاء مؤلفها، وهي نسخة مصححة مقابلة، عليها قراءة على المؤلف.

ومن النسخ المستنسخة من نسخة المؤلف:

مخطوطة كتاب رسائل الشيخ محي الدين بن عربي (ت: ٦٣٨هـ)، في مكتبة مغنيسا، تحت رقم ١١٨٣، كتبت ٦٥٦هـ، منقولة عن نسخة المؤلف.

ومن النسخ المنسوخة في حياة المؤلف:

مخطوطة تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن، للبيروني (ت ٤٤٠هـ)، من مقتنيات مكتبة الفاتح بإستانبول، والمكتوبة سنة ٤١٦هـ.

ومن النسخ التي تعدّ أقدم نسخة معروفة في العالم:

مخطوطة أسباب النزول للواحدي (ت: ٤٦٨ هـ)، من مقتنيات مكتبة السليمانية، نسخ عام ٤٨٤ هـ، في المدرسة النظامية ببغداد.

ومخطوطة تفسير البغوي (ت: ٥١٦ هـ)، من مقتنيات مكتبة السليمانية، نسخ عام ٥٧٢ هـ.

ومن النسخ القليلة في العالم:

مخطوطة كتاب الأدوية المفردة لأبي الصلت الأندلسي (ت: ٥٢٩ هـ)، في مكتبة مغنيسا، كتبه صالح بن يونس بن عزيز بدمشق، سنة ٦٢٧ هـ.

ومخطوطة كتاب القارورة لإسحاق الإسرائيلي (ت:٣٢٠ هـ)، في مكتبة مغنيسا، تحت رقم ٢/١٨١٥، وهي من مخطوطات القرن السابع.

ومن النسخ التي كتبت بخط الخطاطين الكبار:

مخطوطة ديوان سلامة بن جندل، المحفوظة في مكتبة كُوشْكِ بغداد بإستانبول، والمكتوبة بخط علي ابن البواب سنة ٤٠٨هـ. ومخطوطة رسالة مدح الكتب والحث على جمعها، للجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، المحفوظة في متحف الأوقاف بإستانبول، بخط ابن البواب أيضًا، سنة ٤١٣.

ومن النسخ التي كتبت برسم مطالعة السلاطين:

مخطوطة كتاب النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، وكتاب شرح التلويح على التوضيح لسعد التفتازاني المكتوب كلاهما من مقتنيات السليمانية، برسم مطالعة السلطان محمد الفاتح.

ومنها مخطوطة شرح البزدوي للسغناقي برسم مطالعة السلطان بايازيد الثاني، من مقتنيات السليمانية.

٥ : خاتمة :

لعل النموذج التركي في جمع المخطوطات عبر القرون، وتكوين المكتبات الخطيّة القديمة والحديثة، وتنظيم شؤون الإفادة منها التقليدية والعصرية، كل ذلك مما يعطي صورة نادرة موثّقة أيما توثيق لما يسمّى برحلة المخطوطات، على نحو لا نراه في مواضع أخرى في العالم بهذا الثراء نفسه، مما يفتح مجالا واسعا للدراسات الكودكولوجية.

ثم إنه لا يخفى أن الوضع الحالي للمخطوطات العربية في تركيا يعدّ من أفضل الأوضاع للمخطوطات العربية في العالم من جهة الحفظ في الشروط المثالية العالمية، ومن جهة إتاحة الخدمات للباحثين والدارسين بأنواعها المختلفة التي بينّاها.

ولا بد لنا أخيرا من التنويه بأن مركز البحوث الإسلامية في إستانبول (ايسام) يتصدى الآن لمشروع تأسيس وحدة لتحقيق المخطوطات تابعة له، لأول مرة في تركيا، تحمل على عاتقها مهمّة إخراج النفائس من الكم الهائل من المخطوطات القيّمة في المكتبات التركية، والتي لم تلق إلى الآن العناية اللائقة بها من جهة التحقيق والنشر.

وقد كانت بدايات المشروع في عام ٢٠١٢م، وتمّ تخريج ثمانين باحثا من أساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا إلى الآن، وذلك بعد إخضاعهم لدورات تأسيسية ومتقدمة في منهج تحقيق المخطوطات، ثم تكليفهم بتحقيق بعض الكتب والرسائل الصغيرة، تطبيقا لما تلقوه في هذا الفنّ، تحت إشراف أساتذة متخصصين. ولا يزال المشروع مستمرًا في الدورات النصف السنوية التي تقام بالتعاون مع معهد المخطوطات العربية في القاهرة، ومؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن، والتي يستقدم فيها كبار المتخصصين في شؤون المخطوطات في العالم.

المخطوطات العربية في المكتبات الإيرانية (كتابخانه استان قدس رضوي نموذجًا)

د. ياسر محمد ياسين البدري
الكلية التربوية المفتوحة -
العراق - صلاح الدين

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين بمطالبهما وكما مبين:

مقدمة البحث:

المبحث الأول:

المطلب الأول : الخزانات العربية في المكتبات الإيرانية.

المطلب الثاني : التعريف بالمكتبة الرضوية .

المبحث الثاني:

المطلب الأول : نماذج من مخطوطات عربية في مجال التفسير وعلوم القرآن.

المطلب الثاني : نماذج من مخطوطات عربية في مجال الحديث وعلومه.

المطلب الثالث : نماذج من مخطوطات عربية في مجال اللغة والأدب.

المطلب الرابع : نماذج من مخطوطات عربية في مجال الطب والأدوية.

الخاتمة.

مصادر ومراجع البحث.

المقدمة

تمثل المخطوطات الإرث الإسلامي الخالد الذي يؤكد أصالة الأمة ورقيها وعمقها الثقافي ، وما من حضارة ضارعت الحضارة العربية الإسلامية في الاهتمام بالفكر المدون وبإنتاج الكتب وليس من الغلو القول إنَّ تعداد الكتب التي دونت بالعربية وحدها تجاوز الملايين العشرة وبصرف النظر عما وصلنا من أوصاف لبعض المكتبات العامة .

وقد روي أن احد الكرادلة أحرق في إحدى ساحات غرناطة بعد سقوطها بيد الصليبية أكثر من مليوني كتاب عربي مخطوط ، وقبل هذا الكاردينال قيل غيرت المخطوطات التي رماها المغول في نهر دجلة لون الماء وصبغته بالسواد وهكذا توشح النهر الخالد بالسواد حُزنًا على الثقافة العربية الإسلامية. [١]

لقد أخرج المسلمون العديد من الكتب في مختلف المعارف والعلوم ومع الأيام طوروا هذا الفن لا سيما بعد ما امتلكوا أدوات الكتابة من ورق وحبر.

ونسخت الكتب وباتت لها أسواقها الخاصة وأقبل المسلمون على اقتناء الكتب ولشدة ولههم أفرادًا وجماعات باقتناء الكتب صار من شروط هندسة بناء المساكن والبيوت تخصيص مكان للمكتبة في كل دار.

فالمخطوطات العربية تحتل المرتبة الأولى عالميًا لجهة العدد ، وتنوع العلوم والمعارف والفنون ، وهي الأكثر انتشارًا في مكتبات العالم في القارات، ولكن الاعتناء بالمخطوطات العربية لجهة الفهرسة ما زال دون المستوى المطلوب، فهنالك أكثر من ربع مليون مخطوطة عربية لم تفهرس ، وبعضها لا توجد عنه أية معلومات ، وأغلب المؤسسات العربية الرسمية تغطّ في سبات عميق ، وتعوّل

---

(١)) محمد كرد علي، الإسلام والحضارة العربية، ١/٢٥٥ ؛ د. محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٦/٣١٥ ٣١٦ .

على جهود المؤسسات الأجنبية ، والمؤسسات الشعبية غير المؤهلة للقيام بأعباء ما يخص المخطوطات تحقيقًا ونشرًا وفهرسةً وترميمًا.

ويمكننا القول إن المخطوطات العربية والإسلامية بحاجة إلى مؤسسة نزيهة غير آيديولجية ذات إمكانات علمية وعملية تؤهلها لخدمة المخطوطات خدمةً لائقةً تنفض عنها غبار الإهمال المقصود وغير المقصود على أمل إحياء التراث المفيد ، وإيجاد مؤسسة كهذه ليس من المستحيلات ، ولكن الخطر يكمن في ضعاف النفوس الذين يحرفون المؤسسات عن أهدافها ، ويفرغونها من محتواها ، ويضيعون الفرص على أصحاب الضمائر الحية المهتمين بخدمة التراث لأسباب إنسانية نبيلة.

وإنَّ التراث العربي المخطوط الذي يعتبر بجميع المقاييس أضخم وأعظم تراث في العالم لا زال يحتاج إلى الباحثين المؤهلين ذوي الكفاءة والتجربة لخدمته ، خدمة مخطوطيه وفق أساليب علم المخطوطات الحديث ليشتغل به في يسر واطمئنان في مدارج الجامعات وفي المعاهد والمراكز العليا وليهتم به الباحثون والعلماء بعد ما ظل زمنًا طويلًا رهين المحبس نظائر الزجاج ورفوف المكتبات.

لقد بذل الأوائل الجهد والمال لجمع هذا التراث والحفاظ على لغته الخالدة. وقد تمثل ذلك في جمع كتاب العربية المجيد وسيد المخطوطات قاطبةً كتاب اللّه الذي أنزله اللّه هدىً للمتقين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد، وقد تم جمعه في عصرٍ مبكرٍ وتلته محاولات لجمع بقية العلوم حيث تم جمعُ الحديث فالشعر واللغة وتم تدوينها جميعًا.

فعندما طلب إليّ الصديق الدكتور خالد الجريان الاكتتاب عن بحث يخص المخطوطات العربية خارج الوطن العربي فقد شدني إلى الكتابة عن المخطوطات العربية في إيران وخاصة مكتبة استاني قدس رضوي . وذلك لشيئين:

الأول : أنني أجمع فهارس ومعلومات عن المخطوطات العربية السنية في المكتبات الإيرانية لأجل إصدار فهرس باللغة العربية .

وثانيًا: كوني بدأت بهذه المكتبة العامرة التي تعنى بالمخطوطات وحفظها وترميمها وتحقيقها وإعادة النظر فيما حُقق ونُشر منها توخيًا للدقة وإزالة للخطأ واستكمالًا للنقص ولما تحويه من خزائن للمخطوطات عامة وخاصة. والمكتبة الإيرانية غنية بالكتب الموسوعية النادرة ، زاخرةٌ بالمخطوطات والوثائق الثمينة التي تؤكد أصالة الثقافة الإيرانية وتميزها في جميع العصور وبخاصةٍ في العصر الإسلامي.

ولقلة أوراق البحث حاولت جاهدًا الاختصار والتلخيص وذلك لإيصال معلومة مهمة بالانتباه إلى مخطوطات إيران، وكلي أمل بأن أكمل المسيرة إن شاء الله تعالى. ولقد جاءت هذه الدراسة بمبحثين الأول: بمطلبين الأول: عن الخزانات العربية في المكتبات الإيرانية والمطلب الثاني التعرف بالمكتبة الرضوية. أما المبحث الثاني فجاء بعدة مطالب تشمل وعناوين مخطوطات عربية متوفرة في خزانة واحدة من خزانات هذا الصرح الحضاري والثقافي حسب تصنيفاتها العلمية.

المبحث الأول

المطلب الأول

تعتبر إيران المنجم الثالث في العالم من حيث تواجد المخطوطات العربية بعد الدول العربية وتركيا حيث احتضنت جزءًا من الثقافة العربية الإسلامية لمئات من السنين ، وقد وجد في مدنها وقراها، وفي مدارسها وجوامعها، الآلاف من المخطوطات، ولكن كيف وصلت هذه الآلاف

من المخطوطات العربية إلى هذه البلاد التي لا تتحدث العربية؟ وما دور العرب في إنقاذ هذه الثروة العظيمة؟

لقد تسرّبت اللغة العربية وآدابها إلى هذه البلاد مع الفتح الإسلامي لأجزاء منها ، ومع حكام جاؤوا من بلاد العرب ليؤسسوا ممالك وإمارات متعددة ، خلفت وراءها مجموعات كبيرة من المخطوطات العربية لاتصالها بالدين الإسلامي الحنيف.

إضافة إلى ما نقله الإيرانيون للمخطوطات من البلدان الأخرى لتكوين مكتبات وتعزيز المدارس والمؤسسات وما نسخ في بلادهم كون إيران حوزة من حوزات المسلمين على مر التاريخ الإسلامي .

فقد أثبتت آخر الدراسات الميدانية الحديثة أن في إيران أكثر من (٥٣٧) مكتبة بين خاصة وعامة وأنَّ كلَّ هذه المكتبات تحوي مخطوطات عربية، وأثبتت الدِّراسة أنَّ نسبة المخطوطات العربية في إيران يصل إلى (٦٠٪) من بين المخطوطات الموجودة في إيران جميعًا والبالغ عددها حسب الفهارس (٣٧٣٧٧٧) ثلاثمائة وثلاث وسبعون ألف مخطوط، وقد جاءت نسبة المخطوطات حسب العلوم كالاتي: (٥٦٪) علوم إسلاميَّة و (٣٢٪) علوم إنسانيَّة، و (٧٪) علوم طبيعة ، و(٥٪) أخرى متنوعه؛ وأنَّ ما فهرس من هذا العدد الهائل يبلغ حسب الدراسة (٨٠٪) مكتبة مجلس الشورى و (٤٢٪) من مكتبة السيد المرعشي، و (٣٨٪) من المكتبات العامة والخاصة الأخرى. [١]

وفي ما يلي أهم المكتبات في إيران ولثلاث مناطق فقط حيث تتركز فيها مكتبات كثيرة وكبيرة وهي:

---

(١) حسين متّقى، كشاف فهارس المخطوطات الإسلامية في مكتبات إيران، ط١، ٢٠١١م، طهران،باللغة الفارسية، ص٤٣-٥٣ .

١ - مكتبات العاصمة طهران: حيث يبلغ عددها (١١٨) مكتبة بين خاصة وعامة وأهمها:[١]

مكتبة آستانه حضرت عبد العظيم

مكتبة كلية الأدبيات والعلوم الإنسانية

مكتبة كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية

مكتبة كلية الحقوق والعلوم السياسية

مكتبة كلية علوم پزشكي طهران

مكتبة كلية علوم القرآن

مكتبة جامعة تربيت معلّم طهران

مكتبة آية الله السيد محمد تقي الحكيم

مكتبة معارف دار الفنون العامة.

متحف كاخ كلستان - مكتبة سلطنتي

مكتبة المدرسة العلمية الخيرية

مكتبة المدرسة العلمية مروي

مكتبة جامع ومدرسة چهل ستون

مكتبة مدرسة عالي شهيد مطهري سبهسالار

المكتبة المركزية ومركز اسناد جامعة طهران

مكتبة ملّي جمهوري إسلامي إيران

---

(١)) حسين متقي، كشاف الفهارس، ص١٥٨-١٦١.

مكتبة وزارة الخارجية المتخصصة بالوثائق.

مكتبة وزارة الأمور الإدارية والاقتصادية

مكتبة دائرة المعارف الإسلاميَّة الكبرى.

مكتبة أغا أحمد افشار الشيرازي

مكتبة الدكتور جلال الدين محدث أرموي

مكتبة سيد حسين شهشهاني

مكتبة الدكتور حسين مفتاح

مكتبة الدكتور رضا صحت

مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة تربيت مدرس

مكتبة ميرزا حسن لسان الأطباء

مكتبة ميرزا محسن آشتياني

مكتبة المدرسة آية الله بروجردي شهرري

مكتبة متحف ومركز اسناد مجلس الشورى الإسلامي

متحف نكارستان

٢ – قم: وفيها (٤٩) مكتبة خاصة وعامة ومنها:[١]

مكتبة آستانه حضرة معصومة

مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي

مكتبة عمومي آية الله العظمى كلباي كاني

(١)) حسين متقي، كشاف الفهارس، ص ٣٠٩-٣٧٣.

مكتبة محقّق سيد عبد العزيز طباطبائي

مكتبة متخصصة في تاريخ الإسلام وإيران

مكتبة المدرسة العلمية حجازي ها

مكتبة المسجد الأعظم بقم

مكتبة مؤسسه آية الله العظمى بروجردي

مكتبة مؤسسه مخطوطات الشِّيعه

مركز إحياء التراث الإسلامي.

مجمع الذخائر الإسلامية

مكتبة آية الله سيد أحمد الزنجاني

مكتبة آية الله الحجة الكوهكمري

مكتبة شيخ علي فاضل قائني النجفي

المركز العالمي للمخطوطات الإسلامية.

مكتبة مؤسسه العلامة الوحيد البهبهاني

مكتبة الدكتور السيد محمود المرعشي

مكتبة بيت آية الله العظمى الحائري اليزدي

مكتبة أغا غلام علي آزادكان

مكتبة سيد أحمد الحسيني الأشكوري

مكتبة العلامة المجلسي

٣ - مشهد وفيها (٣١) مكتبة خاصة وعامة ومنها: [١]

المكتبة المركزي ومركز اسناد آستان قدس رضوي.

مكتبة جامع كوهرشاد

مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

مكتبة كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية.

مكتبة مركزي جامعة فردوسي

مكتبة الدكتور علي شريعتي

مكتبة عمومي إمام هادي عليه السلام

مكتبة المدرسة آية الله العظمي خوئي

مكتبة شيخ حسين هروي

مكتبة أغا سعدي حيدري

مكتبة عبد المجيد مولوي

مكتبة سيد علي أصغر أصغر زاده

مكتبة مرحوم علي أكبر نهاوندي

مكتبة كاظم مدي رشانهچي

مكتبة شيخ محمد رجائي مغزي

مكتبةآية الله واعظ زاده خراساني

مكتبة محمود يزدي مطلق

(١) حسين متقي، كشاف الفهارس، ص٣٩٨-٤٣٦.

مكتبة سيد ناصر الدين ميبدي

مكتبة تخصصي أمير المؤمنين علي

المطلب الثاني: المكتبة الرضوية

مرّت المكتبة الرضوية في تاريخها الطويل بكثير من الصعود والهبوط في خراسان ومشهد. وأول بارقة لهذا المظهر القدسي وُجدت قبل ستة قرون من الزمن بسبب الرغبة في الخير والإيمان الصادق لدى الواقفين والمهدين المخلصين المجهولين ومن ثم إقبال طلبة العلوم الدينية المقيمين في مشهد والزوار الفضلاء ومحبي أهل البيت، كل ذلك تسبّبَ في رواج البلاط الرضوي ورونقه. تقريبًا منذ (١١٥٠ هـ) تعيّن مكان المكتبة غير أن الاهتمام الجدى بمكانها يرجع إلى قبل هذا التاريخ. وهذا هو بالضبط سبب الإسراع في تطور المكتبة و الإقبال المضاعف من جانب المحققين و قراء الكتب عليها. مع التغيّر المستمر لمكان المكتبة ولكنها لاتزال داخل مجموعة المشهد المشرَّف. شُيِّد أول بناء شامل و مستقل للمكتبة في ١٩٥٠م وفي سنة ١٩٧٨م انتقلت إلى بناء جديد و واسع في الطابق الأعلى لمتحف الروضة الرضوية . (١)

بدأ تشييد البناء الفاخر الحالي منذ سنة ١٩٨٢م وانتهى في سنة ١٩٩٣م بمساحة ٢٨٨٠٠ متر مربع ومنذ منتصف سنة ١٩٩٤ تم افتتاحه. (٢)

جولة في بناية المكتبة المركزية:

المصلى: له سقف وجدران من الخشب المشبك ، بمساحة ١٢٠ مترًا مربعًا تقريبًا. شِباكه الخشبي المتشابك في وسطه يوجد عمود خشبي، هذا العمود شبيه بنخلة ظلّت أغصانها على سقف المسجد وأعطته مظهرًا رائعًا. رصفت

(١) محمد كاظم، مكتبة وتمحف استان قدس رضوي، طوس، ملي ملك، ١٣٤٨هـ، ص٢٨ ؛ حسين متقي، كشاف الفهارس، ص٣٧٢.

(٢) http://www.muslimchristiandialogue.com/articles/islamic-articles/iftira2att/4300-quran-manuscripts?start=5

القطع الخشبية للسقف كأغصان صغيرة وكبيرة من خلال تصميم جميل حُفرت على هذه القطع أسماء وصفات الله تعالى وأسماء الأئمة بحيث تناسب سطوح الأوراق.

مصابيح السقف مصنوعة باليد و تتكرَّر في تصميم مدوَّر في زجاجات صغيرة مزينة بالكلمة المباركة وكُتبت الآية الشريفة ﴿الله نور السموات و الأرض﴾ على زجاجات المصابيح التى نُصبت على الزوايا الأربع لسقف المسجد وهذه المصابيح أكبر من المصابيح التى ذكرناها . توجد أُطُر على كل من صفحات جدران المصلى و توجد أيضًا في المحيط الداخلى لكل إطار نقوش إسلامية من نوع المعرَّق الخشبي.

مدخل المكتبة: على الجدران الشمالية لإيوان المدخل من معتصم الطبرسي توجد كتيبتان حجريتان ومطليتان، تدلان على تاريخ المكتبة المركزية وعلى سبب إنشاء البناية الجديدة وكذلك على تاريخ افتتاح المكتبة المركزية. إحداهما باللغة الفارسية و بخط النستعليق والأخرى باللغة العربية وبخط الرقعة. توجد جنب السُّلَّم أربع كتائب حجرية معرّقة. مقابل السلم غرف لودائع الزوار. سقوف هذه الغرف مزيّنة بالنقوش الجصية الملونة مع حاشية ذهبية في الزوايا. الجدران في هذه الناحية مغطاة بالرخام الأبيض مع القاشاني اللاجوردى عند اتصال القطع الرخامية ببعضها حيث شكلت هذه الاتصالات كلمة لا إله إلا الله. جنب هذه المساحة توجد ردهة وفي جزء منها تقع الدرجات الأصلية لجميع الطوابق ومن فوقها ترى سقفًا مزينًا بالنقوش الجصية المتشكلة من مقرنصات في الأطراف وأربعة قناديل جصية مقرنصة محاطة بشبكة من نقوش جصية رائعة لإضاءة المكان إضاءة طبيعية. وعلى الجهة اليمنى للمدخل يكون قسم تداول الكتب وفي الجهة اليسرى صُنعت ثلاثة إطارات جصية على الجدران وفي كل منها تشاهد لافتة بمساحة ١٠ أمتار مربعة وكُتبت في كل لافتة آيات قرآنية حول العلم في شكل نقوش جصية. هناك ساحتان وسط الطابق الأرضي

بمساحة ٦٦٠ مترًا مربعًا. الساحتان مبنيتان بطريقة تقليدية مع إيوانات في الأطراف. الصالات في الطبقات العليا تيسّر الاستفادة من هذه الإيوانات وفي نفس الوقت الإضاءة الطبيعية للصالات لا تأتي إلا عن طريق هذه الإيوانات. رُكّبت واجهة الساحتين من الآجرّ والقاشاني. (١)

تضم أبواب الساحتين قصيدة بخمسين بيتًا مكتوبًا بخطوط معرّقة .كُتبت الآية الشريفة ﴿ ن والقلم ﴾ على واجهة كل باب من الأبواب الأربعة مقابل القبلة. في وسط إحدى الساحتين شُيّد حوض ماء حجرى مع خزّان احتياطى لإطفاء الحريق ، وفي زواياها الأربع تكون أربع جُنَينات وفي وسط كل منها نُصب عمود حجرى عليه مصابيح فانوسية. الساحة الأخرى يضيئها مَنوَر يكون في وسطها و أعلى المنور يوجد مجسم للقران الكريم وحوله عدة كتب حجرية حُفرت عليها أسماء القرآن المختلفة وأسماء الكتب الإسلامية. في الطابق الأسفل وتحت المسرح يوجد مطعم كبير مع كافة الإمكانيات لاستضافة المراجعين عبر نظام الخدمة الذاتية . وقد زرتها عدة مرات واطلعت وتجولت فيها بالكامل.

إنَّ أقدم نسخة خطية موقوفة في هذه المكتبة هي كراسة قرآنية تتعلق بكشواد بن إملاس في سنة ٣٢٧ هـ. كذلك من النفائس الخطية لهذه المكتبة مصاحف شريفة متعلقة بأهل البيت تمّ إهداؤها للحرم الرضوي مع مذكِّرة وقف بخط الشيخ البهائى في سنة ١٠٠٨ق. (٢) ومن أهم واقفي الكتب الخطية يمكن ذكر بعضهم منهم: أمير جبرئيل، ابن خاتون، نادر شاه أفشار، و الشيخ البهائي. ولكن أكبر واقف الكتب الخطية طوال ١٠٠٠ سنة من تاريخ المكتبة الرضوية هو قائد الثورة الخامئني مع إهداء أكثر من ١٠٠٠٠ نسخة خطية. المكتبة المركزية

(١) موقع ... http://www.muslimchristiandialogue.com/articles/islamic-articles/iftira2att/4300-quran-manuscripts?start=5

(٢) حسين الموسوي البجنوردي، فهرس المخطوطات النادرة في مكتبة استان قدس رضوي، باللغة الفارسية، ١٥/١.

للروضة الرضوية من أجل صيانة الآثار المهداة من جانب قائد الثورة قد رمّمت بعض هذه الآثار على يد خبراء ترميم الكتب الخطية ، مضافًا إلى إيجاد مركز لمعرفة الخسائر و التعرف على تكنولوجيا وعلوم الترميم والحماية العلمية الدقيقة. ليتوصّل علماء المخطوطات والمحققين إلى جميع هدايا القائد توصلًا عمليًا سريعًا ، أعدّت المكتبة المركزية أفلام مصغرة من هذه الآثار و أتاحتها لجميع المحبين من خلال الأقراص المدمجة. (١)

المبحث الثاني

المكتبة الرضوية تحوي خزانات من هذه الخزانات خزانة أهداها المرشد الأعلى الخامنئي إلى هذه المكتبة وقد فهرست هذه الخزانة باللغة الفارسية وأنا أعملُ حاليا على ترجمة الفهرس إلى العربية ترجمة وافية أذكرُ فيها وصف المخطوط وصفًا دقيقًا وخاصة مخطوطات أهل السنة وإليكم نماذج من هذه الخزانة التي تبلغ مخطوطاتها أكثر من (٦٠٠٠ آلاف) مخطوط(٢). علمًا أنِّي لم أذكر هنا سوى بعض النماذج من الأجزاء المتفرقة من العلوم ولم اذكر سوى اسم المخطوط وعدد نسخه وتاريخ النساخة لضيق مساحة البحث، وهي حسب العلوم كما يلي:

المطلب الأول : علوم القرآن

أسباب النزول: (٣) ؛ المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد متوي ساوي النيسابوري معروف بالواحدي (٦٤٨ هـ)

(١) موقع ... http://www.aqlibrary.ir/index.php/fa/.

(٢) المؤلفون: براتعلي غلامي، نادر عليزاده، علي عليزاده، حسين قاسميان، محمد علي نوري نيا، حسين خبازيان، سيد محمد حسين حكيم، سيد محمد رضا رضابور، ابو الفضل حافظيان، د. محمود فاضل يزوي، تقديم: سيد محمد رضا فاضل هاشمي، فهرس النسخ الخطية المهداة من السيد علي خامنئي،١-١١مجلد.

(٣) براتعلي غلامي وآخرون، فهرس استان قدس، علوم القران، ١/ ٦٢.

١- الرقم: (٢٤٧٩٣) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البيضاوي: [١] ؛ المؤلف: أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي الشافعي معروف بالقاضي البيضاوي (٦٨٥هـ).

عدة نسخ:

٢- الرقم: (٢٠٣٥٠) (ج٢) ؛ تاريخ النسخ: (أوائل ربيع الأول/٩٥٥هـ).

٣- الرقم: (٣١٤٧٥) (ج١) ؛ تاريخ النسخ: (٢٠شعبان/٩٦٩هـ).

٤- الرقم: (٣١٤٥٢) (ج٢) ؛ تاريخ النسخ: (١٢جمادى الأولى/٩٧٠هـ).

٥- الرقم: (٣٥٩٩٧) (ج٢) ؛ تاريخ النسخ: (١٧رجب/١٠٢٥هـ).

٦- الرقم: (٣٧٠٨٠) (ج١) ؛ تاريخ النسخ: (١٠٤٩هـ)

٧- الرقم: (٢٠٥٧٨) (ج١) ؛ تاريخ النسخ: (١٠٧٤هـ).

٨- الرقم: (٣٥٣٧٠) (ج٢) ؛ تاريخ النسخ: (٤رجب/١٠٩٠هـ).

٩- الرقم:(٢٠٢٤٠) (ج١) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

١٠- الرقم: (٣٤٨٤٥) (ج١) ؛ نسخة من البداية حتى آخر سورة الكهف ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

١١- الرقم: (٢٠١٧٧) (ج١-٢) ؛ نسخة من البداية حتى تفسير المعوذتين ؛ تاريخ النسخ: (ربيع الثاني/١١١٤هـ).

١٢- الرقم: (٢١٤٣٨) (ج٢) ؛ تاريخ النسخ: (١١٢٤ هـ).

---

(١) المرجع نفسه، ١/٦٥-٧٨

١٣- الرقم: (٣٥٨٣٨) (ج١-٢) ؛ تاريخ النسخ: (٢٢ربيع الأول/١١٣٩هـ).

١٤- الرقم: (٣٥٤٩٣) (ج١-٢) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

١٥- الرقم: (١٨٦٤٣) (ج١-٢) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

١٦- الرقم: (٣٢٩٢١) (ج١-٢) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

١٧- الرقم: (١٩٩٧٥) (ج١) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

١٨- الرقم: (٢٠٤٦١) (ج٢) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

١٩- الرقم: (٢١٠٠٨) (ج٢) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

٢٠- الرقم: (٣٧٢٨٢) (ج١) ؛ تاريخ النسخ: (جمعة /سلخ شوال/ ١٢٢٦هـ).

٢١- الرقم: (٣٥٨١٣) (ج١) ؛ تاريخ النسخ: (رمضان/ ١٢٣٧هـ).

٢٢- الرقم: (٢٠٢٩٨) (ج١) ؛ تاريخ النسخ: (جمادى الثاني/١٢٦٤هـ).

٢٣- الرقم: (١٩٨٢٣) (ج١-٢) ؛ تاريخ النسخ: (أوائل القرن الثالث عشر الهجري).

٢٤- الرقم: (٣٥٠١٧) (ج١-٢) ؛ تاريخ النسخ: (أوائل القرن الثالث عشر الهجري).

٢٥- الرقم: (٣٨٠٠٨) (ج٢) ؛ تاريخ النسخ: (الجمعة/١٠٩٢هـ).

٢٦- الرقم: (٢٢٢٨٢) (ج١-٢) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

٢٧- الرقم: (٣٤٠٩٢) (ج١) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

٢٨- الرقم: (٣١٤٩٩) (ج١) ؛ تاريخ النسخ: (صفر/١١٦٩هـ).

٢٩- الرقم: (٣١٤٩٨) (ج٢) ؛ تاريخ النسخ: (صفر/١١٦٩هـ).

٣٠- الرقم: (٣٦٥٩٩) (ج١-٢) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

٣١- الرقم: (١٩٩٨٥) (ج١) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

٣٢- الرقم: (٣٨١٥٣) (ج٢) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

بحر الحقائق والمعاني (في تفسير السبع المثاني) = التأويلات النجمية(١):

المؤلف:نجم الدين أبو بكر عبد الله بن محمد الرازي الملقب ببداية (٦٥٤ هـ).

٣٣- الرقم: (٣٥٢٨٠) (ج١) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري). وتوجد نسخة أخرى من المخطوط تحت الرقم نفسه.:

بحر المحبة (في أسرار المودة) = تفسير سورة يوسف: (٢) ؛ المؤلف: أبو الفتح أحمد بن محمد الغزالي (٥٢٠ هـ).

٣٤- الرقم: (٣٤٩١١) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري) .

---

(١) المرجع نفسه، ٧٨/١.

(٢)) المرجع نفسه، ٧٩/١

٣٥- أخرى بالرقم: (٣٨٥٤٥) ؛ تاريخ النسخ: (١٧ جمادى الأول/١٣٢٢هـ).

البحر المحيط: [١] ؛ المؤلف: أبو حيان الغرناطي، أثير الدين محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، الجياني، الشافعي (٧٤٥هـ).

٣٦- الرقم: (١٨٦٦٤) (ج٤ـ ٥) ؛ تاريخ النسخ: (أول شوال/١١٤٦).

التعريف والإعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام: [٢]؛ المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الأندلسي السهيلي(٥٠٨ ـ٥٨١هـ).

٣٧- الرقم: (١٨٧٠٣) ؛ تاريخ النسخ: (الاربعاء/٢٣شعبان/٩٩٥هـ).

التعليقة على تأويلات القرآن = حاشية تأويل الآيات: [٣]؛ المؤلف: شرف الدين داود بن محمود القيصري، الرومي، الحنفي (٧٥١هـ).

٣٨- الرقم: (٣٨٨٨٩) ؛ تاريخ النسخ: (١٠٨٣هـ).

تفسير آية ((ثم أورثنا الكتاب)): [٤] ؛ المؤلف: سيد العلماء سيد حسن بن دلدار علي النقوي، اللكهنوي (١٢١١ ـ ١٢٧٣هـ)

٣٩- الرقم: (٣٢٠٣٥) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٧٢هـ) .

تفسير أحمدي = التفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشرعية: [٥]؛ المؤلف: الشيخ أحمد بن أبي سعيد بن عبيد الله بن عبد الرزاق، الميهوي، الهندي، الصديقي، الحنفي، الصالحي، المعروف بشيخ جيونيا الملا جيون (١٠٦٧ ـ ١١٣٠هـ).

---

(١) المرجع نفسه،٨١/١
(٢) المرجع نفسه، ٩٧/١
(٣) المرجع نفسه، ٩٧/١
(٤) المرجع نفسه، ١٠٠/١.
(٥) المرجع نفسه، ١٠٧/١.

٤٠- الرقم: (٣٥٠٢١) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

تفسير الأنوري: [١] ؛ المؤلف: عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين أحمد البخاري، الحسيني، الحنفي (٨٦٩ ـ ٩٣٢هـ).

٤١- الرقم: (١٨٦٧١) ؛ تاريخ النسخ: (٧محرم/١٠١٤هـ).

تفسير الجلالين: [٢] ؛ المؤلف: جلال الدين، محمد بن أحمد، المحلي، الشافعي (٨٦٤ هـ)، وجلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي، الشافعي (٩١١هـ).

٤٢- الرقم: (٣٤٧٥٤) ؛ تاريخ النسخ: (١٠ذي القعدة/١١٧٣هـ).

نسخ أخرى:

٤٣- الرقم: (٣٤٧٥٥) ؛ تاريخ النسخ: (١٤محرم/١١٧٤هـ).

٤٤- الرقم: (٣٨٠٢٤) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

٤٥- الرقم: (٣٤٨٦٨) ؛ تاريخ النسخ: (١٤محرم/١١٧٤هـ).

تفسير سورة الإخلاص: [٣] ؛ المؤلف: الشيخ الرئيس، حسين بن عبد الله بن سينا (٣٧٣ ـ ٤٢٧ هـ).

٤٦- الرقم: (٣٧٩١٠) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٦٢هـ).

٤٧- أخرى بالرقم: (١٩٨٦١) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (١٣١٥هـ).

---

(١) المرجع نفسه، ١/١١٠.

(٢) المرجع نفسه، ١/١١١-١١٣

(٣) المرجع نفسه، ١/١١٥.

تفسير سورة الفلق: لابن سينا[1]

٤٨- الرقم: (٣٠١١٧) ؛ تاريخ النسخ: (١٣١٥هـ).

تفسير سورة الكافرون = تفسير سورة الجحد [2] ؛ المؤلف: علامة جلال الدين محمد بن أسعد، الصديقي، الدواني (٩٠٨هـ).

٤٩- الرقم: (٢٠٤٤٤) ؛ تاريخ التأليف سنة (٩٠٥هـ) ؛ تاريخ النسخ: (١١٠٠هـ).

تفسير سورة الناس: لابن سينا [3]

٥٠- الرقم: (٣٠١١٨) ؛ تاريخ النسخ: (١٣١٥هـ).

تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير [4] ؛ المؤلف: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (٧٠١ ـ ٧٧٤هـ).

٥١- الرقم: (٢٤٤٥٧) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن العاشر الهجري).

تفسير القرآن الكريم: [5] ؛ المؤلف: أبو ليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، الحنفي (٣٧٥هـ)

٥٢- الرقم: (٢٢٠٨٨) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

---

(١) المرجع نفسه، ١٢٧/١

(٢) المرجع نفسه، ١٢٨/١.

(٣) المرجع نفسه، ١٣٠/١.

(٤) المرجع نفسه، ١٣٦/١-١٣٧.

(٥) المرجع نفسه، ١٣٧/١-١٣٨.

التنبيه على بعض الأسرار المودعة في بعض سور القرآن: [1] ؛ المؤلف: إمام فخر الدين محمد بن عمر، الرازي، الشافعي (٥٤٤ ـ ٦٠٦هـ).

٥٣- الرقم: (٣١٩٠٥) ؛ تاريخ النسخ: (حدود سنة ١٠٦٢هـ).

التهليلة = تفسير كلمة التوحيد = تفسير لا إله إلا الله [2] ؛ المؤلف: فخر الدين، محمد بن عمر بن حسين، الفخر الرازي (٥٤٤ ـ ٦٠٦هـ).

٥٤- الرقم: (١٩٨٨٣) ؛ تاريخ النسخ: (١٠٧٠هـ).

جوامع التبيان في تفسير القرآن = جامع البيان [3]: ؛ المؤلف: معين الدين، محمد بن بن عبد الرحمن بن محمد، الحسيني، الايجي، الصفوي، الشافعي(٨٣٢ ـ ٩٠٥هـ).

٥٥- الرقم: (٣٥١٥٢) ؛ تاريخ النسخ: (١٠٧٠أول جمادى الآخر/٩٣٥ هـ).

حاشية أنوار التنزيل [4]: ؛ المؤلف: عصام الدين، إبراهيم بن محمد بن عربشاه، السمرقندي، الاسفراييني (٩٥١هـ).

٥٦- الرقم:(٢١٠٠٩) (ج٢) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

نسخ أخرى:

٥٧- الرقم: (٣٦٩٦٦) (ج١-٢)؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

(١) المرجع نفسه، ١/١٥١.
(٢) المرجع نفسه، ١/١٥١-١٥٢.
(٣) المرجع نفسه، ١/١٥٦.
(٤) المرجع نفسه، ١/١٦٧.

٥٨- الرقم: (٣٧٢٨٧) (ج١-٢)؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

٥٩- الرقم: (٣٤٨٦٩) (ج١) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

حاشية أنوار التنزيل [١]: ؛ المؤلف: أبو الفضل، محمد الخطيب، الكازروني، القرشي، الهندي، الصديقي، الشافعي (٩٦٠ او٩٦٥هـ)

٦٠- الرقم: (٣٤٦٩٧) (ج١) ؛ تاريخ النسخ: (ذي القعدة/٩٨٢ هـ).

حاشية أنوار التنزيل: [٢] ؛ المؤلف: مولى عصام الدين محمد شرانشي، (شيرانشي) كردي (توفي بعد: ١٠١٤هـ).

٦١- الرقم: (٣٨٧٨٢)؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات أواخر القرن الحادي عشر الهجري).

حاشية أنوار التنزيل: [٣] ؛ المؤلف: شمس الدين، محمد الاستراباذي المعروف بملا حنفي التبريزي (حيًّا: ٩٣٣هـ).

٦٢- الرقم (٣٤٩٣٥)؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

حاشية أنوار التنزيل:[٤] ؛ المؤلف: عبد الحكيم بن شمس الدين، محمد سيالكوتي، الكهنوي، البنجابي، الهندي، الحنفي (١٠٦٧هـ).

٦٣- الرقم: (٣٧٢١٧)؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

(١) المرجع نفسه، ١/١٦٩.
(٢) المرجع نفسه، ١/١٧٠.
(٣) المرجع نفسه، ١/١٧١.
(٤) المرجع نفسه، ١/١٧١-١٧٢

حاشية مدارك التنزيل وحقائق التأويل: [1] ؛ المؤلف: علاء الدين بن عبد الله جونبري (جونفوري)، الصوفي، الحنفي (٩٢٣ - ٩٣٢هـ).

٦٤- الرقم: (٣٥٤٤٤) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن العاشر الهجري).

الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور = ترجمان القرآن(مختصر): للسيوطي[2]

٦٥- الرقم: (١٨٧٣١)؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات أواخر القرن التاسع الهجري).

الدُّر النَّظيم في فضائل القرآن العظيم: [3] ؛ المؤلف: أمام أبو محمد، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليم بن فلاح، اليلفعي، الشافعي، اليمني (٧٦٨هـ).

٦٦- الرقم: (٢٧٧١٣)؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات أواخر القرن الحادي عشر الهجري).

غرائب القرآن ورغائب الفرقان = تفسير النيسابوري [4] ؛ المؤلف: نظام الدين حسن بن محمد بن حسين النيسابوري المعروف بنظام أعرج (٧٢٨هـ).

٦٧- الرقم: (٢٢٥٧٤) ؛ تاريخ النسخ: (١٨محرم/١٠٤٤ هـ).

غرائب القرآن = تفسير غرايب القرآن [5] ؛ المؤلف: شمس الدين، محمد بن طيفور، السجاوندي، الغزنوي، الحنفي (٥٦٠هـ).

٦٨- الرقم: (٣٧٣٢٨) ؛ تاريخ النسخ: (٢٦صفر/١٢٧٣ هـ).

---

(١) المرجع نفسه، ١/١٧٤.
(٢) المرجع نفسه، ١/١٨٩.
(٣) المرجع نفسه، ١/١٩٠.
(٤) المرجع نفسه، ١/٢٠٨.
(٥) المرجع نفسه، ١/٢١٠.

غريب القرآن= نزهة القلوب وفرحة المكروب[(١)] ؛ المؤلف: أبو بكر، محمد بن عبد العزيز، السجستاني، العزيزي (٣٣٠هـ).

٦٩- الرقم: (٣٨٥٠٥)؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

٧٠- أخرى بالرقم: (٣٨٥٠٥)؛ تاريخ النسخ: (جمادى الثاني/١٢٣٩ هـ).

فتح القدير الجامع بين فني الرِّواية والدِّراية من علم التفسير: [(٢)] ؛ المؤلف: أبو عبد اللّه، محمد بن علي، الشوكاني، اليمني، الصنعاني (١١٧٣ ـ ١٢٥٠ق).

٧١- الرقم: (٢٨٠٦٦) (ج١) ؛ تاريخ النسخ: (٢٩جمادى الأولى/١٢٣٢ هـ).

٧٢- أخرى بالرقم: (٢٨٠٦٧) (ج٢) ؛ تاريخ النسخ: (٢٩جمادى الأولى/١٢٣٢ هـ).

فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرَّيب = حاشية الكشاف [(٣)] ؛ المؤلف: شرف الدين، حسن بن محمد بن عبد اللّه، الطيبي، الدمشقي (٧٤٣هـ).

٧٣- الرقم: (٢١٧٨١) (ج٢)؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن التاسع الهجري).

الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة: للسيوطي [(٤)]

٧٤- الرقم: (١٨٨٧٦)؛ تاريخ النسخ: (١٢٨٨ هـ).

---

(١) المرجع نفسه، ٢١٢/١.
(٢) المرجع نفسه، ٢١٥/١.
(٣) المرجع نفسه، ٢١٦/١.
(٤) المرجع نفسه، ٢١٧/١.

قرآن القرآن بالبيان: [1] ؛ المؤلف: كليم الله بن نور الله بن محمد صالح جهان الآبادي، الحنفي، الصوفي (١٠٦٠ ـ ١١٤٠ إلى ١١٤١هـ).

٧٥- الرقم: (٣٥٢٥١) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

الكشاف عن حقائق التنزيل: [2] ؛ المؤلف: جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر، الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ).

٧٦- الرقم: (٢٢٣٣٠) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات أوائل القرن الثامن الهجري).

نسخ أخرى:

٧٧- الرقم: (٣٦١٩٠) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثامن الهجري).

٧٨- الرقم: (٣١٥٤٥) ؛ تاريخ النسخ: (٢٩رمضان/٩٦٦ هـ).

٧٩- الرقم: (٢٤٤٢٣) ؛ تاريخ النسخ: (٢٥صفر/١٠٠٢ هـ).

٨٠- الرقم: (٢٤٤٢٢) ؛ تاريخ النسخ: (٢٥صفر/١٠٠٢ هـ).

٨١- الرقم: (٢٢٢٦٥) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

٨٢- الرقم: (٣١٤٧٩) ؛ تاريخ النسخ: (آخر شوال/١٠٦٢ هـ).

٨٣- الرقم: (٣١٤٧٨) ؛ تاريخ النسخ: (آخر شوال/١٠٦٢ هـ).

---

(١) المرجع نفسه، ٢١٨/١

(٢) المرجع نفسه، ٢٢٠/١-٢٢٥.

٨٤- الرقم: (٣١٤٢٨) ؛ نسخة تامة، تبدأ من سورة الأعراف إلى نهاية سورة القصص.

٨٥- الرقم: (٣١٤٢٩) ؛ تاريخ النسخ: (١٠٦٢ هـ).

٨٦- الرقم: (٣٥٢٥٩) ؛ تاريخ النسخ: (١٠شوال/١١٢٤ هـ).

٨٧- الرقم: (٣٤٩٤٥) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

٨٨- الرقم: (٢١٨١٩) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

كشف الأسرار وهتك الأستار: [1] ؛ المؤلف: جمال الدين، أبو الفضائل، يوسف بن هلال بن عبد الله، الصفدي، الحلبي، الطبيب، الحنفي (٦٩٦هـ).

٨٩- الرقم: (١٨٨٩٤) (ج٢) ؛ تاريخ النسخ: (١٠شوال/١١٢٤هـ)؛ ومعه عين السعادة عن حسن الإرادة: (ج٦) ؛ وحروف مقطعة في أوائل السور.

الكشف والبيان في تفسير القرآن: تفسير الثعلبي. [2] ؛ المؤلف: أبو اسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، النيسابوري، الشافعي (٤٢٧ ـ ٤٢٨هـ).

٩٠- الرقم: (٢٤٤٩٨) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٨٤هـ).

مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن = الإشارة إلى الإيجاز (مختصر): للسيوطي [3]

٩١- الرقم: (٢١٨٧٩) ؛ نسخة تامة، كتاب الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز تأليف أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (٦٦٠ ـ ٦٦٦هـ)؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

---

(١) المرجع نفسه، ١/٢٢٦.
(٢) المرجع نفسه، ١/٢٣٢.
(٣) المرجع نفسه، ١/٢٤١.

مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع: للسيوطي [١]

٩٢- الرقم: (٢٢١٨٤) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

معالم التنزيل في التفسير والتأويل = تفسير البغوي [٢] ؛ المؤلف: أبو محمد، حسين بن مسعود، الفراء، البغوي، الشافعي (٥١٦هـ).

٩٣- الرقم: (٣٦٨٠٨) (ج١) ؛ تاريخ النسخ: (أول ربيع الآخر/٨٩٢ هـ).

نسخ أخرى:

٩٤- الرقم: (٣١٤٧٧) (ج١) ؛ تاريخ النسخ: (آخر جمادى الآخر/١٠٧٢هـ).

٩٥- الرقم: (٢٠٣٤٢) (ج٢) ؛ تاريخ النسخ: (١٢جمادى الثاني/١٠٩٤هـ).

٩٦- الرقم: (٣٥٢٨٢) (ج٢) ؛ تاريخ النسخ: (٢٦ذي القعدة /١٢٣٩هـ).

٩٧- الرقم:(٣١٤٩٤)(ج١) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

٩٨- الرقم: (٣١٥٢١) (ج٢) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٤٤هـ).

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: للفخر الرازي [٣]

٩٩- الرقم: (٣١٤٢٢) (ج١) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن العاشر الهجري).

نسخ أخرى:

١٠٠- الرقم: (٣١٤٢٣) (ج٢) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن العاشر الهجري).

---

(١) المرجع نفسه، ٢٥٧/١

(٢) المرجع نفسه، ٢٥٨/١.

(٣) المرجع نفسه، ٢٦١/١-٢٦٨.

١٠١- الرقم: (٢٤٤١٨) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثامن الهجري).

١٠٢- الرقم: (٢٤٤١٥) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثامن الهجري).

١٠٣- الرقم: (٢٤٤١٤) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثامن الهجري).

١٠٤- الرقم: (٢٢٣٠٣) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثامن الهجري).

١٠٥- الرقم: (٢٤٤١٧) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثامن الهجري).

١٠٦- الرقم: (٢٤٤١٦) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثامن الهجري).

١٠٧- الرقم: (٢٤٣٨٢) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

١٠٨- الرقم: (٢٤٤١٣) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

١٠٩- الرقم: (٢١٨٣٨) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

١١٠- الرقم: (٢١٨٨٠) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

١١١- الرقم: (٢١٨٣٥) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

١١٢- الرقم: (٣٣١١٩) ؛ تاريخ النسخ: (محرم/١٢٧٤هـ).

ميزان المعدلة في شأن البسملة: للسيوطي [١]

١١٣- الرقم: (٢٢١٩١) ؛ تاريخ النسخ: (رمضان/٩١١هـ).

الناسخ والمنسوخ: [٢] ؛ المؤلف: أبو القاسم، هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي، البغدادي (٤١٠هـ).

١١٤- الرقم: (٢٠٨٤٤) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

الناسخ والمنسوخ: [٣]؛ المؤلف: قاضي أبو عبيد الله، محمد بن عبد الله بن علي، عامري الاسفراييني (١١٢٠هـ).

١١٥- الرقم: (٣٤٧٥٣) ؛ تاريخ النسخ: (٢٨ربيع الثاني/١٢٥١هـ).

المطلب الثاني: علم التجويد

التبيان في بيان القرآن: [٤]؛ المؤلف: تاج الدين، حسن بن شجاع بن محمد بن حسن التوني (من أعلام أواخر القرن الثامن واوائل القرن التاسع الهجري).

١- الرقم: (٣٩٩٨٢) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

تجويد سورة الفاتحة والتوحيد: [٥] ؛ المؤلف: شمس الدين، محمد بن محمود بن محمد بن أحمد الشريف السمرقندي (٧٨٠هـ).

---

(١) المرجع نفسه، ٢٨٢/١
(٢) المرجع نفسه، ٢٨٣/١
(٣) المرجع نفسه، ٢٨٥/١.
(٤) المرجع نفسه، ٣٠١/١.
(٥) المرجع نفسه، ٣١٠/١-٣١١.

٢- الرقم: (٣٩٩٧٩) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

نسخة أخرى:

٣- الرقم: (٣٨٤٣١) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام: [(١)] ؛ المؤلف: أبو البقاء، نور الدين علي بن عثمان بن محمد العذري البغدادي المشهور بابن قاصح (٧١٦ ـ ٨٠١هـ).

٤- الرقم: (٣٧٠٦٥) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

تقويم اللسان في قراءة القرآن: [(٢)] ؛ المؤلف: محمد كريم بن إبراهيم الكرماني (١٢٢٥ ـ ١٢٨٨هـ).

٥- الرقم: (٣٨٧٨٥) ؛ تاريخ النسخ: (ذي الحجة/١٢٧٢هـ).

التمهيد في علم التجويد: [(٣)]؛ المؤلف: شمس الدين، أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري (٨٣٣هـ).

٦- الرقم: (٣٧٠٦٤) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

---

(١) المرجع نفسه، ٣١٧/١.
(٢) المرجع نفسه، ٣٢٣/١.
(٣) المرجع نفسه، ٣٢٣/١-٣٢٤.

جميلة أرباب المراصد = شرح عقيلة أتراب القصائد[1]؛ المؤلف: تقي الدين، (برهان الدين) أبو العباس إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الخليلي، الشافعي، الجعبري، المعروف بابن سراج (٦٤٠ ـ ٧٣٢هـ).

٧- الرقم: (٢٤٧٨٣)؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات أوائل القرن الحادي عشر الهجري).

الحُجَّة الواضحة:[2]؛ المؤلف: عبد الخالق بن عبد الرحمن بن محمد بن نجم الدين (القرن الحادي عشر).

٨- الرقم: (٢٤٦٨٠)؛ تاريخ النسخ: (١١٧٥هـ).

حرز الأماني ووجه التهاني:[3]؛ المؤلف: إمام القراء، أبو محمد، قاسم بن فيرة الشاطبي (٥٣٨ ـ ٥٩٠هـ).

٩- الرقم: (٢٢٢٢٢)؛ تاريخ النسخ: (٢٩ذي القعدة/٨٩١هـ).

نسخ أخرى:

١٠- الرقم: (١٩٥٥٠)؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن العاشر الهجري).

١١- الرقم: (٣١٧٦٦)؛ لملاحظات: نسخة تامة؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن العاشر الهجري).

١٢- الرقم: (١٩٦٣٩)؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

---

(١) المرجع نفسه، ١/٣٢٥.

(٢) المرجع نفسه، ١/٣٢٦.

(٣) المرجع نفسه، ١/٣٢٦-٣٢٧

الدرَّة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة = شرح عقيلة أتراب القصائد [1] ؛
المؤلف: الشيخ أبو يحيى أبو بكر بن أبو محمد عبد الغني، التونسي، المشهور بلبيب قاريان (من رجال القرن السابع والثامن الهجري).

١٣- الرقم: (٢٤٨٣٧) ؛ تاريخ النسخ: (٢محرم/٨٧٣هـ).

مجموع رسائل [2]؛ المؤلف: أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني، القرطبي، المالكي، المقري، المعروف (ابن الصيرفي) و(الداني) (٣٧١ ـ ٤٤٤هـ).

١٤- الرقم: (٤٠٠٨٤): تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري):

١. المحكم في نقط مصاحف القرآن = النقط والضبط الأوراق ؛ الأوراق: (٤٥أ ـ ٥٣ب)

٢. الظاءات القرآنية ؛ الأوراق ؛ (٥٣ب ـ ٥٤ب)

٣. المكتفي في الوقف والابتداء (منتخب) ؛ الأوراق: (٥٦ب ـ ٦١أ)

٤. الألفات ومعرفة أصولها ؛ الأوراق ؛ (٦١ب ـ ٦٩أ)

٥. البيان في عدِّ آي القرآن ؛ الأوراق ؛ (٦٩ب ـ ٧٩أ)

٦. التجريد في التجويد ؛ الأوراق ؛ (٧٩أ ـ ٨٨ب)

روح المريد شرح عقد الفريد: لشمس الدين السمرقندي [3]

١٥- الرقم: (١٩٥٥١) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن العاشر الهجري).

---

(١) المرجع نفسه، ١/٣٢٨.
(٢) المرجع نفسه، ١/٣٣٢-٣٣٦.
(٣)) المرجع نفسه، ١/٣٣٨.

شرح طيبة النشر في القراءات العشر: [1] ؛ المؤلف: محب الدين، ابو القاسم محمد بن محمد بن أحمد النويري، المالكي، المصري، خطيب مكة (٨٠١ ـ ٨٥٧هـ).

١٦- الرقم: (٣٢٨٩٦) ؛ تاريخ النسخ: (٢٥رمضان/١٠٨٤ هـ).

عقيلة أتراب القصايد = نظم المقنع: للشاطبي [2]

١٧- الرقم: (٢٢٢٢٣) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (٦شوال/٨٩١ هـ).

عمدة المفيد وعدَّة المجيد في معرفة لفظ التجويد: [3] ؛ المؤلف: علم الدين، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني، السخاوي، الشافعي (٥٥٨ ـ ٦٤٣ هـ).

١٨- الرقم: (٢٢٢٢٤) ؛ تاريخ النسخ: (٨٩١ هـ).

الفوائد في شرح القصيدة الجزرية = شرح المقدمة الجزرية [4] ؛ المؤلف: عبد الجليل بن أحمد الحسيني، القاري، الفارسي (من أعلام القرن العاشر الهجري).

١٩- الرقم: (٣٨١٤٢) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

قرة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين: لابن قاصح [5]

٢٠- الرقم: (٣٧٠٦٦) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

---

(١) المرجع نفسه، ٣٤١/١.
(٢) المرجع نفسه، ٣٤٢/١.
(٣) المرجع نفسه، ٣٤٣/١-٣٤٤.
(٤) المرجع نفسه، ٣٤٥/١.
(٥) المرجع نفسه، ٣٤٧/١.

المدد في معرفة العدد = حسن المدد في معرفة العدد: للجعبري [١]

٢١- الرقم: (٣٧٠٦٣) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

مفردة ابن كثير = أصول قراءة ابن كثير: للجعبري [٢]

٢٢- الرقم: (٣٧٠٦٣) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

المفيد في علم التجويد: للتوني [٣]

٢٣- الرقم: (٣٦٠٨٧) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (آخر محرم/٨٧٢هـ).

٢٤- أخرى بالرقم:(١٩٦٥٠)؛ تاريخ النسخ:(من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

المقدمة الجزريَّة: للجزري [٤]

٢٥- الرقم: (٣٨٠٩٧) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (١١٢٥هـ).

٢٦- أخرى بالرقم: (٣٨١٤٥) ؛ تاريخ النسخ: (١٤رجب/١٢٤٠هـ).

المقنع في رسم المصحف: للداني [٥]

٢٧- الرقم: (٢٧٨٧٤) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري تقريبًا).

٢٨- أخرى بالرقم: (١٨٩٥٩) ؛ تاريخ النسخ: (١٩شعبان/١٢٥٠هـ).

---

(١) المرجع نفسه، ١/٣٥٤.
(٢) لمرجع نفسه، ١/٣٥٧
(٣) المرجع نفسه، ١/٣٦١.
(٤) المرجع نفسه، ١/٣٦٢.
(٥) المرجع نفسه، ١/٣٦٣.

وقوف السجاوندي = الوقوف: للسجاوندي الغزنوي [١]

٢٩- الرقم: (٢١٢٩٣) ؛ تاريخ النسخ: (٢٣صفر/١٠٦٩هـ).

المطلب الثالث: الحديث وعلومه

الإتحافات السنيَّة بالأحاديث القدسيَّة: [٢] ؛ المؤلف: محمد بن عبد الرؤوف بن علي المناوي، الشافعي (٩٥٢ ـ ١٠٣٠هـ).

١- الرقم: (٢٢٠٣٣) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء: للسيوطي [٣]

٢- الرقم: (١٨٧٨٤) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

إثبات الفضيلة للقرون الثلاثة: للسيوطي [٤]

٣- الرقم: (٢٢٢٠٢) ؛ تاريخ النسخ: (٢٤جمادى الآخر/١٠٦٠هـ).

الأحاديث الثلاثيات = منتقيات من سنن الدارمي [٥]؛ المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، السمرقندي (١٨١ـ ٢٥٥هـ).

٤- الرقم: (٢١٧٣٧) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

---

(١) المرجع نفسه، ٣٧٣/١.
(٢) محمد حسن نوري وآخرون، فهرس استان قدس، م٢ أخبار، ١٧/١.
(٣) المرجع نفسه، م٢، ١٨/١
(٤) المرجع نفسه، م٢، ١٩/١
(٥) المرجع نفسه، م٢، ٢٧/١.

الأحاديث الثلاثيات: [(١)] ؛ المؤلف: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ).

٥- الرقم: (٢١٧٣٦)؛ نسخة تامة؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

أحاديث الشتاء = جزء في الشتاء: للسيوطي [(٢)]

٦- الرقم: (١٨٨٠٢) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

الأحاديث المنيفة في فضل السلطنة الشريفة: للسيوطي [(٣)]

٧- الرقم: (١٨٧٧٩) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

إحياء الميت بفضائل أهل البيت: للسيوطي [(٤)]

٨- الرقم: (٢٢١٤٦) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الرابع عشر الهجري).

٩- أخرى بالرقم: (٢٤٨٧٢) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات أواخر القرن الثالث عشر الهجري).

الأربعون حديثًا: [(٥)] ؛ المؤلف: أبو القاسم، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري، الشافعي (٤٦٥هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٢، ٢٨/١.

(٢) المرجع نفسه، م٢، ٢٨/١.

(٣) المرجع نفسه، م٢، ٣٥/١.

(٤) المرجع نفسه، م٢، ٤٣/١.

(٥) المرجع نفسه، م٢، ٥٣/١.

١٠- الرقم: (٢٢٠٩٩) ؛ تاريخ النسخ: (أول رمضان/٦٩٧هـ).

الأربعون حديثًا: [١] ؛ المؤلف: أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف الدين النووي (٦٧٦هـ).

١١- الرقم: (٢٤٥٧٩) ؛ تاريخ النسخ: (٩٩٣هـ).

٣٦.الأربعون حديثًا: [٢] ؛ المؤلف: أبو عبد الله محمد بن مسلم ابن أبي الفوارس (٥٨١ هـ).

١٢- الرقم: (٢١٩٤٧) ؛ تاريخ النسخ: (٢٠محرم/١١٩١هـ).

الأربعون حديثًا في فضائل القرآن: [٣] ؛ المؤلف: نور الدين علي بن سلطان محمد القاري، الحنفي، الهروي (ملا علي القاري (١٠١٤هـ).

١٣- الرقم: (٢٢١١٩) ؛ تاريخ النسخ: (١٠١٢هـ).

الأربعون حديثًا في فضائل سورة الإخلاص: [٤] ؛ المؤلف: يوسف بن عبد الله الحسني الارميوني، الشافعي (حدود ٩٤٠هـ).

١٤- الرقم: (٣٤٧٤٥) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

الأربعون الزاهرة (المنسوبة إلى العترة الطاهرة) = منتخب الجعفريات: للجزري [٥]

١٥- الرقم: (٢٢١٥٥) ؛ تاريخ النسخ: (١٣١٤هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٢، ١/
(٢) المرجع نفسه، م٢، ٧٤/١.
(٣) المرجع نفسه، م٢، ٧٦/١.
(٤) المرجع نفسه، م٢، ٧٦/١.
(٥)) المرجع نفسه، م٢، ٧٨/١.

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: [١] ؛ المؤلف: شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أبي بكر العسقلاني، المصري، الشافعي (٨٥١ ـ ٩٢٣هـ).

١٦- الرقم: (٣١٨٧٩) (ج٣) ؛ نسخة تامة ؛ أوراقها: (٣٤٥ورقة) ؛ الناسخ:عبد الكريم بن أبي بكر بن جامع الجبرتي ؛ تاريخ النسخ: (٩٦٤هـ).

١٧- أخرى بالرقم: (٢١٦٨١) (ج٥) ؛ أوراقها: (٣٤٥ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

الأساس في فضل بني العباس = الأربعون حديثًا: للسيوطي [٢]

١٨- الرقم: (١٨٧٨٠) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

استجلاب ارتقاب الغرف بحب أقرباء الرسول ذوي الشرف: [٣] ؛ المؤلف: شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن االسخاوي (٨٣١ ـ ٩٠٢هـ).

١٩- الرقم: (٢٨٠٤٠) ؛ تاريخ النسخ: (٢٧جمادى الثاني/١٣١٢هـ).

إشارة التدهين للتزيين على وجه اليقين: للقاري [٤]

٢٠- الرقم: (٢٢١٢٤) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (١٠١٢هـ).

أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل: [٥] ؛ المؤلف: شهاب الدين، أحمد محمد مكي، الهيثمي، (ابن حجر) (٩٠٩ ـ ٩٧٤هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٢، ١/٨٣-٨٥.
(٢) المرجع نفسه، م٢، ١/٨٨-٨٩.
(٣) المرجع نفسه، م٢، ١/٩٧.
(٤) المرجع نفسه، م٢، ١/١٠٢-١٠٣.
(٥) المرجع نفسه، م٢، ١/١٠٣.

٢١- الرقم:(٢١٦٨٦)؛نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ:(من مكتوبات القرن العاشر الهجري).

إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب: للسيوطي [١]

٢٢- الرقم: (٢٢١٩٠) ؛ تاريخ النسخ: (١٦رمضان/٩١١هـ).

إفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه: للسيوطي [٢]

٢٣- الرقم: (١٨٨٠٧) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء: للسيوطي [٣]

٢٤- الرقم: (٢٢١٩٨) ؛ تاريخ النسخ: (١٠٦٠هـ).

الإنباء بأن العصا من سنن الأنبياء = العصا وما يتعلق به: للقاري [٤]

٢٥- الرقم: (٢٢١٢٥) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب: للسيوطي [٥]

٢٦- الرقم: (٢٢١٧٩) ؛ تاريخ النسخ: (١٠٦٠هـ).

الأوائل: [٦]؛ المؤلف: أبو بكر، عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة الكوفي العبسي (١٥٩ ـ ٢٣٥هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٢، ١٢٩/١.
(٢) المرجع نفسه، م٢، ١٣٢/١..
(٣) المرجع نفسه، م٢، ١٤١/١-١٤٢.
(٤) المرجع نفسه، م٢، ١٤٢/١.
(٥) المرجع نفسه، م٢، ١٤٥/١.
(٦) المرجع نفسه، م٢، ١٤٩/١.

٢٧- الرقم: (١٨٨٩٠) ؛ نسخة تامة.

البرهان في علامات المهدي آخر الزمان: [١] ؛ المؤلف: علاء الدين، علي بن حسام الدين عبد الملك بن قاضي خان الهندي، الشاذلي، المدني، المشهور بالمتقي الهندي (٨٨٨ ـ ٩٧٥ هـ).

٢٨- الرقم: (٢٢٠٨٠) (ج١٣) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

البستان = بستان العارفين: أبو الليث السمرقندي [٢]

٢٩- الرقم: (٢٧٧٠٣) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (١١٨١هـ).

البيان في أخبار صاحب الزمان: [٣] ؛ المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن محمد القرشي، الكنجي، الشافعي (٦٥٨هـ).

٣٠- الرقم: (٣٣٢٠١)؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (٢٠ذي الحجة/١٣٠٧هـ).

منتخب من تاريخ العصامي: [٤] ؛ المؤلف: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي (١٠٤٩ ـ ١١١١هـ).

٣١- الرقم: (٢١٩٤٣) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

تحفة الصالحين = الأربعون حديثًا [٥] ؛ المؤلف: أبو المحامد، محمود بن علي بن سلمة (من رجال القرن السابع والثامن الهجري).

---

(١) المرجع نفسه، م٢، ١/١٧١-١٧٢.
(٢) المرجع نفسه، م٢، ١/١٧٢-١٧٣.
(٣) المرجع نفسه، م٢، ١/١٧٦.
(٤) المرجع نفسه، م٢، ١/١٧٨.
(٥) المرجع نفسه، م٢، ١/١٨٣.

٣٢- الرقم: (٢٢٠٩٧) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (٦٩٩هـ).

تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين: [(١)] ؛ المؤلف: الميرزا محمد بن رستم معتمد خان البدخشي الحارثي الملقب بديانت (١١٤٦هـ).

٣٣- الرقم: (٢٤٦٧١) ؛ تاريخ النسخ: (١١٢٥هـ).

تحفة المحبين لآل طه ويس: [(٢)] ؛ المؤلف: جمال الدين، أبو عمر محمود بن محمد بن علي الشيخاني، القادري، المدني، الحنفي، الشافعي (١٠٩٤هـ).

٣٤- الرقم: (٢٤٧١٧) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

تحقيق المرام في تقرير حديث حب الهرة من الإيمان: لملا علي لقاري [(٣)]

٣٥- الرقم: (٢٢١٢٨) ؛ تاريخ النسخ: (١٠١٢هـ).

تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي: [(٤)] ؛ المؤلف: حافظ زين الدين أبي الفضل، عبد الرحيم بن الحسين العراقي، الكردي (٧٢٥ ـ ٨٠٦هـ).

٣٦- الرقم: (٢٤٥٩٦) ؛ تاريخ النسخ: (١٣٢٥هـ).

تخريج أحاديث شرح المواقف: للسيوطي [(٥)]

٣٧- الرقم: (٢٢٢١٣) ؛ تاريخ النسخ: (١٠٦٠هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٢، ١/١٨٥.
(٢) المرجع نفسه، م٢، ١/١٨٦.
(٣) المرجع نفسه، م٢، ١/١٨٨.
(٤) المرجع نفسه، م٢، ١/١٨٩
(٥) المرجع نفسه، م٢، ١/١٨٩.

تذكرة الأصفياء = تخريج أحاديث الإحياء: (١) ؛ المؤلف: المولوي، أبو الفضل عبد الحق بن فضل الله المحمدي، البنارسي، الهندي (١٢٠٤ ـ ١٢٨٦هـ).

٣٨- الرقم: (٢٤٤٤٧) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

تذكرة الموضوعات: (٢) ؛ المؤلف: جمال الدين محمد بن طاهر بن علي الهندي، الفتني، الحنفي، مشهور به محمد طاهر (٩١٤ ـ ٩٨٦هـ).

٣٩- الرقم: (٢٤٧١٠) ؛ تاريخ النسخ: (٩٥٨هـ).

٤٠- أخرى بالرقم: (٢١٨٥٥) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٤٨هـ).

تذكرة الموضوعات: (٣) ؛ المؤلف: عبد الحق بن فضل الله المحمدي البنارسي، الهندي (١٢٠٦ ـ ١٠٨٦هـ).

٤١- الرقم: (٢٤٤٤٨) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

الترغيب والترهيب: (٤) ؛ المؤلف: زكي الدين، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، القيرواني، الشافعي (٥٨١ ـ ٦٥٦هـ).

٤٢- الرقم: (٢٤٥١٣) ؛ نسخةمخرومة الطرفين ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن السابع والثامن الهجري).

تزيين العبارة لتحسين الإشارة: للقاري (٥)

---

(١) المرجع نفسه، م٢، ١/١٩٠.
(٢) المرجع نفسه، م٢، ١/١٩١.
(٣) المرجع نفسه، م٢، ١/١٩١.
(٤) المرجع نفسه، م٢، ١/١٩٩.
(٥) المرجع نفسه، م٢، ١/١٩٩-٢٠٠.

٤٣- الرقم: (٢٢١٢٣) ؛ تاريخ النسخ: (١٠١٢هـ).

تشنيف السمع بتعديد السبع: للسيوطي (١)

٤٤- الرقم: (١٨٨٠٥) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

تلبيس إبليس: (٢) ؛ المؤلف: أبو الفرج، عبد الحمن بن علي القرشي البغدادي، المعروف بابن الجوزي (٥٠٨ ـ ٥٩٧هـ).

٤٥- الرقم: (١٨٦٧٨) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثامن الهجري).

تلقيح الأفهام في وصايا خير الأنام = الأربعون حديثًا (٣) ؛ المؤلف: وجيه الدين، عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر المقبول الأهدل، الحسيني، اليمني (١١٧٩ ـ ١٢٥٠هـ).

٤٦- الرقم: (٣٢٩٥٤) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح: للزركشي (٤) ؛ المؤلف: بدر الدين، محمد بن بهادر بن عبد الله المصري، الزركشي، الشافعي (٧٤٥ ـ ٧٩٤هـ).

٤٧- الرقم: (٢١٧٨٦) ؛ تاريخ النسخ: (١٠رجب/٩١٣هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٢، ٢٠٠/١.
(٢) المرجع نفسه، م٢، ٢٠٥/١.
(٣) المرجع نفسه، م٢، ٢٠٦/١.
(٤) المرجع نفسه، م٢، ٢١٠/١-٢١١.

التيسير = مختصر شرح الجامع الصغير = مختصر فيض القدير [١] ؛

المؤلف: زين الدين عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين، المناوي، الحدادي، الشافعي (٩٥٢-١٠٣١هـ).

٤٨- الرقم: (٣٥٤٨١) (ج١) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (١٠٨٠هـ).

٤٩- الرقم:(١٨٦٩٣)(ج٢)؛ تاريخ النسخ:(من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

٥٠- الرقم: (٣٥٠٢٧) (ج٣) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

تيسير المطالب السنية بكشف أسرار المواهب اللدنية = حاشية المواهب [٢]؛

المؤلف: نور الدين، أبو الضياء علي بن علي الشبراملسي، المصري، الشافعي (٩٩٨ - ١٠٨٧هـ).

٥١- الرقم: (٢٨٠٠٧) (ج١) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

تيسير الوصول إلى جامع الأصول: [٣] ؛ المؤلف: وجيه الدين، أبو عبد الله عبد الرحمن بن علي مشهور به ابن ديبع الشيباني، اليمني (٩٤٤هـ).

٥٢- الرقم: (٢٧٨٥٠) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

جامع الأصول إلى أحاديث الرسول: [٤] ؛ المؤلف: مجد الدين، أبو السعادات مبارك بن محمد معروف بن ابن الأثير الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٢، ٢٣١/١.
(٢) المرجع نفسه، م٢، ٢٣٢/١-٢٣٣.
(٣) المرجع نفسه، م٢، ٢٣٣/١.
(٤) المرجع نفسه، م٢، ٢٤٣/١.

٥٣- الرقم: (١٨٧٠٥) (ج١) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

٥٤- الرقم: (١٨٧٠٦) (ج٢) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

الجامع الصحيح = صحيح البخاري [١] ؛ المؤلف: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ).

٥٥- الرقم: (٢٧٨٥٢) ؛ نسخة مخرومة الآخر ؛ أوراقها: (٥٢٦ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

نسخ أخرى:

٥٦- الرقم: (٣٥١٢٤) ؛ أوراقها: (٥٨ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

٥٧- الرقم: (٢١٥٨٨) ؛ نسخة تامة ؛ أوراقها: (٣٥٠ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٧٤هـ).

٥٨- الرقم: (٢١٥٨٧) ؛ نسخة تامة ؛ أوراقها: (٣٥٦ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٧٤هـ).

٥٩- الرقم: (٣٥٠٥٧) (ج٢٣) ؛ نسخة تامة ؛ أوراقها: (١٤٤ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثامن الهجري).

الجامع الصحيح = صحيح مسلم [٢] ؛ المؤلف: أبو الحسين، مسلم بن حجاج بن مسلم القشيري، نيشابوري (٢٦١هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٢، ٣٤٦/١-٢٤٩.

(٢) المرجع نفسه، م٢، ٢٤٩/١-٢٥٠.

٦٠- الرقم: (٢١٧٩٠) ؛ نسخة تامة ؛ أوراقها: (٤٣٧ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن العاشر الهجري).

٦١- أخرى بالرقم: (٢٢٣٢٠) ؛ نسخة تامة ؛ أوراقها: (٢٨٦ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (٨٣٦هـ).

الجامع الصغير من حديث البشير النذير: للسيوطي[١]

٦٢- الرقم: (٣٣٠٦٥) ؛نسخة تامة ؛ أوراقها: (٣٩٥ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

جامع المسانيد: [٢] ؛ المؤلف: علاء الدين، أبو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي، الحنفي، مشهور بالترجماني (٥٩٣ ـ ٦٥٥هـ).

٦٣- الرقم: (٢٧٨٩٤) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

جزيل المواهب في اختلاف المذاهب: للسيوطي[٣]

٦٤- الرقم: (٢٢٢٠١) ؛ تاريخ النسخ: (١٠٦٠هـ).

جمع الجوامع: للسيوطي[٤]

٦٥- الرقم: (٢٤٦٣٨) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن العاشر الهجري).

---

(١) المرجع نفسه، م٢، ٢٥٠/١.
(٢) المرجع نفسه، م٢، ٢٥١/١.
(٣) المرجع نفسه، م٢، ٢٥٤/١.
(٤) المرجع نفسه، م٢، ٢٥٨/١.

الجواب الكافي لمن سئل عن الدواء الشافي: [1]؛ المؤلف: شمس الدين، محمد بن أبي بكر الدمشقي، الحنبلي، معروف به ابن القيم الجوزية (٦٩١ ـ ٧٥١هـ).

٦٦- الرقم: (١٨٧٠٩) ؛ نسخةتامة ؛ تاريخ النسخ: (٨٨٧هـ).

جواهر العقدين في فضل الشرفين: [2] ؛ المؤلف: نور الدين، أبي الحسن علي بن عبد الله السمهودي، المدني، الشافعي (٨٤٤ ـ ٩١١هـ).

٦٧- الرقم: (٢١٨٩٤) ؛ نسخة تامة، تم تأليفها سنة ٨٩٧هـ ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

حجة الله البالغة: [3]؛ المؤلف: أبو عبد العزيز، أحمد بن عبد الرحيم العمري، الدهلوي، معروف به شاه ولي الله (١١١٤ ـ ١١٧٦هـ).

٦٨- الرقم: (٢٢٢٥٠)؛ نسخة تامة؛ تاريخ النسخ: (١٥جمادى الأولى/١٢٥٣هـ).

الحجج المبيّنة في التفضيل بين مكة والمدينة: للسيوطي[4]

٦٩- الرقم: (١٨٧٨١) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

حسن الظن بالله: [5] ؛ المؤلف: أبو بكر، عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، معروف به ابن أبي الدنيا (٢٠٨ ـ ٢٨١هـ).

٧٠- الرقم: (٢٨٠٩٠) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

---

(١) المرجع نفسه، م٢، ٢٤٢/١.
(٢) المرجع نفسه، م٢، ٢٤٥/١.
(٣) المرجع نفسه، م٢، ٢٤٥/١.
(٤) المرجع نفسه، م٢، ١/ ٢٧٤.
(٥) المرجع نفسه، م٢، ٢٧٤/١-٢٧٥.

الحظ الأوفر في الحج الأكبر: لملا علي القاري[1]

٧١- الرقم: (٢٢١٢١) ؛ تاريخ النسخ: (١٠١٢هـ).

الخصائص في فضل علي بن أبي طالب وأهل البيت = الخصائص العلوية[2]؛
المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، الشافعي (٢١٥ ـ ٣٠٣هـ).

٧٢- الرقم: (٢٤٦٥٠) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

نسخ أخرى:

٧٣- الرقم: (٣٥٥١٢) ؛ تاريخ النسخ: (١٩شعبان/١٢٩٦هـ).

٧٤- الرقم: (١٩٠٥٣) ؛تاريخ النسخ: (٢٥رجب/١٢٩٧هـ).

ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث: [3] ؛ المؤلف: عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني النابلسي، الدمشقي، الحنفي (١٠٥٠ ـ ١١٤٣هـ).

٧٥- الرقم: (٣٤٨٤٦) ؛ تاريخ النسخ: (١٣رمضان/١١٥٥هـ).

ذم القضاء: **للسيوطي**[4]

٧٦- الرقم: (٢٢١٩٥) ؛ تاريخ النسخ: (٢٣جمادى الثاني/١٠٦٠هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٢، ٢٨٢/١.
(٢) المرجع نفسه، م٢، ٢٩٥/١-٢٩٦.
(٣) المرجع نفسه، م٢، ٣١٠/١.
(٤) المرجع نفسه، م٢، ٣١١/١.

ذم المكس: للسيوطي[1]

٧٧- الرقم: (١٨٨٠١) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

ذيل الأبحاث المسددة وحل مسائلها المعقدة: [2] ؛ المؤلف: محمد بن إسماعيل أمير الصنعاني، اليماني (١٠٥٩ ـ ١١٨٢هـ).

٧٨- الرقم: (٢١٦٧٨) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (١١٨٢هـ).

رفع الجناح وخفض الجناح في فضائل النكاح: لملا علي القاري [3]

٧٩- الرقم: (٢٢١١٨) ؛ تاريخ النسخ: (١٠١٢هـ).

الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم: [4] ؛ المؤلف: محمد بن إبراهيم بن علي بن مرتضى الحسيني، اليماني، الصنعاني، معروف بابن الوزير (٨٤٠ هـ).

٨٠- الرقم: (١٨٧٤٨) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (٨٥٦ هـ).

الروض الوردي من أخبار السيد المهدي: [5] ؛ المؤلف: جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي، الحسيني، الشافعي (١١٧٧ هـ).

٨١- الرقم: (٢٢١٤٥) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الرابع عشر الهجري).

---

(١) المرجع نفسه، م٢، ١/٣١١-٣١٢.

(٢) المرجع نفسه، م٢، ١/٣١٢.

(٣) المرجع نفسه، م٢، ١/٣٣٣.

(٤) المرجع نفسه، م٢، ١/٣٣٥.

(٥) المرجع نفسه، م٢، ١/٣٤٨.

رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين: للنووي [(١)]

٨٢- الرقم: (١٩٨٣٥) ؛ نسخة تامة ؛ أوراقها: (١٧٧ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (٩٨٠هـ).

٨٣- أخر بالرقم: (٣٥٨٣٩) ؛ نسخة تامة ؛ أوراقها: (٢٦٠ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (٢٢شوال/٨٣٤هـ).

الرياض النضرة في فضائل العشرة: [(٢)] ؛ المؤلف: مجد الدين، أبو جعفر (أبو العباس) أحمد بن محمد (عبد الله) الطبري، المكي، الشافعي، المشهور بالمحب الطبري (٦٩٤هـ).

٨٤- الرقم: (٢٤٧٧٤) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن العاشر الهجري).

السماح في أخبار الرماح: للسيوطي [(٣)]

٨٥- الرقم: (٢٢٢١٤) ؛ تاريخ النسخ: (٢٢جمادى الثاني/١٠٦٠هـ).

سنن أبي داود: [(٤)] ؛ المؤلف: أبو داود، سليمان بن أشعث السجستاني (٢٠٢ ـ ٢٧٥هـ).

٨٦- الرقم: (٣٤٧٧١) ؛ نسخة تامة ؛ أوراقها: (٣٨٨ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (٢رجب/١٠٩٧هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٢، ١/٣٥٠-٣٥١.
(٢) المرجع نفسه، م٢، ١/٣٥١.
(٣) المرجع نفسه، م٢، ١/٣٥٤.
(٤) المرجع نفسه، م٢، ١/٣٥٦.

السنن الكبيرة = سنن النسائي: للنسائي [١]

٨٧- الرقم: (٣٥٤٠٧) ؛ نسخة تامة ؛ أوراقها: (٣٧٤ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (١١٢٥هـ).

شرح الأحكام الصغرى: [٢] ؛ المؤلف: ولي الدين، أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم الكردي، الشافعي، المعروف بابن العراقي (٧٦٢ ـ ٨٢٦هـ).

٨٨- الرقم: (٢٢٢٤١) ؛ نسخة مخرومة الأول ؛ أوراقها: (١٩٩ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن التاسع الهجري).

٨٩- أخرى بالرقم: (٢١٨٤٩) ؛ نسخة مخرومة الآخر ؛ أوراقها: (٢٠١ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن التاسع الهجري).

شرح الأربعين حديثًا: [٣] ؛ المؤلف: محب الدين، نجم الديب، أبي الربيع سليمان بن عبدان بن عبد القوي الصرصري الحنبلي، البغدادي، الكوفي (٦٥٧ ـ ٧١٦هـ).

٩٠- الرقم: (١٨٨٤١) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

شرح شرح الشفا بتعريف حقوق المصطفى = شرح شمائل النبي (صلى لله عليه وسلم): [٤]؛ المؤلف: أبو الخير، فضل الله بن روزبهان بن فضل الله بن محمد بن اسماعيل بن علي الخنجي الانصاري، الشيرازي (٩١٧هـ).

٩١- الرقم: (٢٢١٥٠) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

---

(١) المرجع نفسه، م٢، ٣٥٦/١-٣٥٧.
(٢) المرجع نفسه، م٢، ٣٤٣/١.
(٣) المرجع نفسه، م٢، ٣٦٦/١.
(٤) المرجع نفسه، م٢، ٣٨٢/١.

شرح الصدر بليلة القدر: للسيوطي [1]

٩٢- الرقم: (١٨٧٧٧) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

الشفا بتعريف حقوق المصطفى: [2] ؛ المؤلف: القاضي أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض السبتي، المراكشي، المالكي، اليحصبي (٤٧٦ ـ ٥٤٤هـ).

٩٣- الرقم: (١٨٧٧٧) ؛ نسخة تامة ؛ أوراقها: (٣٠٥ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

٩٤- أخرى بالرقم: (٣٥٠٥٦) ؛ نسخة تامة ؛ أوراقها: (٢٦٠ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

شمائل النبي = الشمائل النبوية والخصائل المحمدية[3] ؛ المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢١٠ ـ ٢٧٩هـ).

٩٥- الرقم: (٢٤٥٧٨) ؛ تاريخ النسخ: (٩٩٣هـ).

نسخ أخرى:

٩٦- الرقم: (٢١٨٧٧) ؛ نسخة تامة ؛ أوراقها: (١٠٩ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (٩٨٣هـ).

٩٧- الرقم: (٣٤٧٨٤) ؛ نسخة تامة ؛ أوراقها:(١٠٢ورقة) ؛ تاريخ النسخ:(١١٠٤هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٢، ١/٣٨٤.
(٢) المرجع نفسه، م٢، ١/٣٨٤.
(٣) المرجع نفسه، م٢، ١/٤٠٤-٤٠٥.

الصراط السوي في مناقب آل النبي (صلى الله عليه وسلم): للشيخاني القادري[1]

٩٨- الرقم: (٣٨٧٤٤) ؛ نسخة تامة، مكتوبة بخط ؛ المؤلف ؛ أوراقها: (٢٣٧ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (١٠٩٤هـ).

المطلب الرابع: الأدب والشعر

أطواق الذهب = النصائح الصغار: [2] للزمخشري

١- الرقم: (٣٦٠٢٦) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٩٤هـ).

الأغاني: [3]؛ المؤلف: أبو الفرج، علي بن الحسين الأصفهاني (٢٨٤ ـ ٣٥٦هـ).

٢- الرقم: (٣٥٢٠٣) ؛ أوراقها: (٢٤٠ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٢٥هـ).

تخميس قصيدة بانت سعاد لابن أبي سلمى: [4] ؛ المؤلف: شمس الدين محمد بن محمد البغدادي؟

٣- الرقم: (٣٨٦٣٠)؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن العاشر الهجري).

تخميس قصيدة البردة للبوصيري: [5] ؛ المؤلف: محمد معروف بن مصطفى النودهي، البرزنجي (١٢٥٤هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٢، ١/٤٢٩.
(٢) محمد حسن نوري وآخرون، مجلد ٧ فهرس ادبيات، ص١٤.
(٣) المرجع نفسه، م٧، ص١٦
(٤) المرجع نفسه، م٧، ص ٥١
(٥) المرجع نفسه، م٧، ص ٥٢

٤- الرقم: (٣٧١٥٥) ؛ تاريخ النسخ: (١٣١٤هـ).

تخميس قصيدة التكريتي: [١] ؛ المؤلف: أحمد بن محمد بن يحيى المقري (١٠٤٠هـ).

٥- الرقم: (٢٢٤٨٨) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٦٤هـ).

تنوير سقط الزند لأبي العلاء المعري: [٢] ؛ المؤلف: أبو يعقوب، يوسف بن طاهر النحوي (من رجال القرن السادس الهجري).

٦- الرقم: (٣٦٨٠١) ؛ نسخة تامة، أوراقها: (٢٥٦ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (٢٥محرم/١٢٧٨هـ).

جمع الشتيت في شرح أبيات التثبيت للسيوطي: [٣] الرقم: (٢٨٠٩٣)؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (١١٨٢هـ).

جمهرة الأمثال:[٤]؛ المؤلف: أبو هلال، حسن بن عبد الله العسكري، البغدادي، النحوي (٣٩٥هـ).

٧- الرقم: (١٨٧٠٧) ؛ نسخة تامة ؛ أوراقها: (٣٤٦ ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٤٣هـ).

الدرَّة اليتيمة والجوهرة الثمينة: [٥] ؛ المؤلف: أبو محمد، عبد الله بن المقفع بن المبارك (١٤٢هـ).

٨- الرقم: (٢١٦٣٢) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

---

(١) المرجع نفسه، م٧، ص ٥٤
(٢) المرجع نفسه، م٧، ص ٦٢
(٣) المرجع نفسه، م٧، ص ٧٣
(٤) المرجع نفسه، م٧، ص ٧٤
(٥) المرجع نفسه، م٧، ص ١١٢

الدرر السَّنيَّة: [(١)] ؛ المؤلف: أبو حفص، شرف الدين، عمر بن علي بن مرشد المعروف بابن الفارض (٥٧٦ ـ ٦٣٢هـ).

٩- الرقم: (١٩٧٧٣) ؛ نسخة تامة ؛ أوراقها: (٦٥ورقة) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٣٧هـ).

١٦. ديوان المتنبي: [(٢)] ؛ المؤلف: أبو الطيب، أحمد بن حسين بن حسن بن عبد الصمد الجعفي، الكوفي، معروف بالمتنبي (٣٠٣ ـ ٣٥٤هـ).

١٠- الرقم: (٣٧٨١٤) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٧٨هـ).

ذات الشفاء: [(٣)] للجزري:

١١- الرقم: (٣٦٩٤٨) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

رسائل بديع الزمان الهمذاني: [(٤)] ؛ المؤلف: أبي الفضل، أحمد بن حسين الهمذاني (٣٥٨ ـ ٣٩٨هـ).

١٢- الرقم: (٢٧٨٠٩) ؛ تاريخ النسخ: (٢٣شعبان/١٢٤٩هـ).

الرَّوضة النَّدية شرح التحفة العلوية: [(٥)] ؛ المؤلف: بدر الدين، محمد بن إسماعيل بن صلاح الحسني الكحلاني، الصنعاني (١٠٩٨ ـ ١١٨٢هـ).

١٣- الرقم: (٢٨٠٧٤) ؛ تاريخ النسخ: (٧جمادى الثاني/١١٨٠هـ).

١٤- أخرى بالرقم: (٢٨٠٧٤) ؛ تاريخ النسخ: (٢٣جمادى الثاني/١٢٧٠هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٧، ص ١١٤
(٢) المرجع نفسه، م٧، ص ١٨٢
(٣) المرجع نفسه، م٧، ص ١٩٩
(٤) المرجع نفسه، م٧، ص ٢٠٧-٢٠٨
(٥) المرجع نفسه، م٧، ص ٢٢٧

الزبدة في شرح قصيدة البردة للبوصيري: [1]؛ المؤلف: زين الدين، خالد بن عبد الله أبي بكر الأزهري، النحوي، الشافعي (٨٣٨ ـ ٩٠٥هـ).

١٥- الرقم: (٢٦٤٠٥) ؛ تاريخ النسخ: (أواخر صفر/١٠٤١هـ).

نسخ أخرى:

١٦- الرقم: (٣٧٤٢٨) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٤٦هـ).

١٧- الرقم: (٣٣٢٣٢) ؛ نسخة تامة ؛ أوراقها: (١١٦ورقة)

سحر البلاغة وسر البراعة: [2] ؛ المؤلف: أبو منصور، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، النيسابوري (٣٥٠ ـ ٤٢٩هـ).

١٨- الرقم: (٢٦٤٠٥) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

سقط الزند = ديوان أبو العلاء المعري [3] ؛ المؤلف: أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري (٣٦٣ ـ ٤٤٩هـ).

١٩- الرقم: (٢٠٠٩٢) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

٢٠- أخرى بالرقم: (٣٧٠٦٨) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٧٣هـ).

الشافية: [4]؛ المؤلف:أبو الفراس حارث بن أبي المعالي سعيد بن حمدان (٣٢٠-٣٥٧هـ).

٢١- الرقم: (٣٢٠٠٣) ؛ تاريخ النسخ: (١٣٠٧هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٧، ص ٢٤٣
(٢) المرجع نفسه، م٧، ص ٢٢٧
(٣) المرجع نفسه، م٧، ص ٢٤٣
(٤) المرجع نفسه، م٧، ص ٢٤٨

شرح ديوان المتنبي (ج١): [1] ؛ المؤلف: أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد الواحدي (٤٦٨هـ).

٢٢- الرقم: (٣٦٧٩٦) ؛ نسخة تامة ؛ تاريخ النسخ: (١٥ذي القعدة/١٣٥٥هـ).

شرح المعلقات السبع: [2] ؛ المؤلف: أبو عبد الله، حسين بن أحمد الزوزني (٤٨٦هـ).

٢٣- الرقم: (٣٥١٤٩) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

شرح المعلقات السبع: [3] ؛ المؤلف: أحمد بن محمد النحاس (٣٣٨هـ).

٢٤- الرقم: (٣١٨٤٩) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

شرح قصيدة البردة للبوصيري = شرح الكواكب الدريَّة: [4] ؛ المؤلف: شهاب الدين، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، الشافعي، الدمشقي، أبو شامة (٦٦٥هـ).

٢٥- الرقم: (١٩٦٧٠) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٧٢هـ).

شرح القصيدة البسامة = طوق الحمامة في شرح البسامة = كمامة الزهر وفريدة الدهر: [5] ؛ المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي، الأندلسي (٥٦٠هـ).

٢٦- الرقم: (٣٤٧٤٢) ؛ تاريخ النسخ: (٢٤محرم/١٠٥٠هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٧، ص ٢٦٧
(٢) المرجع نفسه، م٧، ص ٢٧٣
(٣) المرجع نفسه، م٧، ص ٢٧٤
(٤) المرجع نفسه، م٧، ص ٢٧٨
(٥) المرجع نفسه، م٧، ص ٢٧٩

شرح قصيدة الفرزدق: [1] ؛ المؤلف: لعلها لأبي المكارم، محمد بن عبد الملك بن أحمد بن أبي جراده الحلبي.

٢٧- الرقم: (٢١٧٠٨) ؛ تاريخ النسخ: (٤رجب/١٢٦٤هـ).

شرح القصيدة الميمية: [2] لابن أبي جراده الحلبي.

٢٨- الرقم: (٢٢٤٨٦) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٦٤هـ).

الصادح والباغم: [3] ؛ المؤلف: أبو يعلى، محمد بن محمد بن صالح بن حمزة الهاشمي، العباس، الملقب بنظام الدين البغدادي المكنى بابن الهبارية (٥٠٩هـ).

٢٩- الرقم: (٢٢١٤١) ؛ تاريخ النسخ: (٢٥ذي القعدة/١٢٩٠هـ).

الطراز الأسمى على كنز المعمى = طراز الأسماء في كنز الأسماء لقطب الدين محمد بن علاء الدين المكي: [4] ؛ المؤلف: عبد المعين بن أحمد البلخي، الحنفي، ابن البكاء (١٠٤٠هـ).

٣٠- الرقم: (٢٤٧٩١) ؛ تاريخ النسخ: (٣ربيع الأول/٩٩٩هـ).

فتح رب البرية في شرح القصيدة الخزرجية: [5] ؛ المؤلف: أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري، السبكي، القاهري، الشافعي، المصري (٩٢٥هـ).

٣١- الرقم: (٣١٦٩٠) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

---

(١) المرجع نفسه، م٧، ص ٢٨٥
(٢) المرجع نفسه، م٧، ص ٢٨٧
(٣) المرجع نفسه، م٧، ص ٣٠٢
(٤) المرجع نفسه، م٧، ص ٣١١
(٥) المرجع نفسه، م٧، ص ٣٢٨

قرة العين وسبيكة اللُّجين: [١] ؛ المؤلف: محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائري، الشيرازي (١٠٧٤ ـ بعد ـ ١١٣٠هـ).

٣٢- الرقم: (١٩٠٧٥) ؛ تاريخ النسخ: (٢٣شعبان/١٢٥٨هـ).

نسخ أخرى:

٣٣- الرقم: (١٨٨٧٨) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

٣٤- الرقم: (٣٥٢١٠) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٣٧هـ).

القصائد السبع العلويات = السبع العلويات[٢] ؛ المؤلف: ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد المعتزلي، المدائني (٥٨٦ ـ ٦٥٦هـ).

٣٥- الرقم: (٣٦٥٦٠) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

القصائد العربية: [٣] ؛ المؤلف: مصلح الدين، عبد الله السعدي، الشيرازي (٦٩١هـ).

٣٦- الرقم: (٣٥١٤٩) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

قصص الحق في مدح خير الخلق: [٤] ؛ المؤلف: المتوكل على الله شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن مرتضى بن رسول الله اليمني، الزيدي (٨٧٧ ـ ٩٦٥هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٧، ص ٣٣٣
(٢) المرجع نفسه، م٧، ص ٣٤٦
(٣) المرجع نفسه، م٧، ص ٣٤٧
(٤) المرجع نفسه، م٧، ص ٣٤٨

٣٧- الرقم: (١٨٦٩٢) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

قصيدة ابن أبي الإصبع: [١] ؛ المؤلف: عبد العزيز بن تمام العراقي (٧٦٢هـ).

٣٨- الرقم: (٣٦٩٩٨) ؛ تاريخ النسخ: (١٣٢٣هـ).

القصيدة التائية = نظم السلوك = نظم الدرر = التائية في التصوف لابن الفارض [٢]

٣٩- الرقم: (٣٧١٥٧) ؛ تاريخ النسخ: (١٧ذي الحجة/١٣١٤هـ).

القصيدة العروضية الخزرجية: [٣] ؛ المؤلف: ضياء الدين، أبو محمد، عبد الله بن محمد الخزرجي، الأندلسي، المالكي (٥٤٩هـ).

٤٠- الرقم: (٣٢٨٤٢) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

القصيدة الخمرية: لابن الفارض [٤]

٤١- الرقم: (٣٦٤٠١) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٥٥هـ).

القصيدة الخمرية: [٥] ؛ المؤلف: محيي الدين، عبد القادر بن موسى بن عبد الله الكيلاني (٤٧٠ ـ ٥٦٠هـ).

٤٢- الرقم: (٣٨٨١٢) ؛ تاريخ النسخ: (١١محرم/١٣٢١هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٧، ص ٣٤٩-٣٥٠
(٢) المرجع نفسه، م٧، ص ٣٥٣
(٣) المرجع نفسه، م٧، ص ٣٥٥-٣٥٦
(٤) المرجع نفسه، م٧، ص ٣٥٦-٣٥٧
(٥) المرجع نفسه، م٧، ص ٣٥٧-٣٥٨

القصيدة الدالية = قصيدة في مدح النبي [1] ؛ المؤلف: أبو القاسم، طاهر بن محمد الشحامي (٤٤٦ ـ ٥٥٣هـ).

٤٣- الرقم: (٣٥٨٤٥) ؛ تاريخ النسخ: (٢٠شعبان/٩٠٠هـ).

القصيدة الدالية = معلقة النابغة الذبياني [2]؛ المؤلف: النابغة الذبياني، زياد بن معاوية بن ذياب (٦٠٤هـ).

٤٤- الرقم: (٣٦٥٥٩) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٦٤هـ).

القصيدة العينية: لابن الفارض [3]

٤٥- الرقم: (٣/٣٨١٣٨) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

قصيدة الكرماني: لابن الفارض [4]

٤٦- الرقم: (٢/٣٨١٣٨) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

قصيدة في مدح الشيخ أرسلان الدمشقي: [5] ؛ المؤلف: عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الشامي (١١٤٣هـ).

٤٧- الرقم: (٣٦٢١٥) ؛ تاريخ النسخ: (١١٦٩هـ).

القصيدة النونية = قصيدة في الأسماء المؤنثة = المؤنثات السماعية [6] ؛ المؤلف: ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري، الدمشقي (٥٧٠ ـ ٦٤٦هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٧، ص ٣٥٩
(٢) المرجع نفسه، م٧، ص ٣٦٠
(٣)) المرجع نفسه، م٧، ص ٣٦٣
(٤) المرجع نفسه، م٧، ص ٣٦٥
(٥) المرجع نفسه، م٧، ص ٣٦٨
(٦) المرجع نفسه، م٧، ص ٣٧١

٤٨- الرقم: (٢٢٢٢٩) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

الآلىء العبقرية في شرح العينية الحميرية = شرح القصيدة العينية الحميرية(١) ؛ المؤلف: بهاء الدين، محمد بن حسن الأصفهاني، معروف به الفاضل الهندي (١٠٦٢ ـ ١١٣٧هـ).

٤٩- الرقم: (٣٣٢٠٤) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثاني عشر الهجري).

لامية العجم: (٢) ؛ المؤلف: أبو إسماعيل حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الأصفهاني، معروف به الطغرائي (٥١٤ ـ ٥١٥هـ).

٥٠- الرقم: (١/٣٦٥٦٠) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

لامية العجم: (٣) ؛ المؤلف: الشنفري، ثابت بن أوس اليمني، الأزدي (٥١٠م).

٥١- الرقم: (٢/٣٦٥٦٠) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٦٤هـ).

مجمع الأمثال: (٤) ؛ المؤلف: أبو الفضل، أحمد بن محمد الميداني (٥١٨هـ).

٥٢- الرقم: (٣٨٥٢٥) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٣٧هـ).

مراتع الغزلان في وصف الغلمان: (٥) ؛ المؤلف: القاضي شمس الدين، محمد بن حسن النواحي، الشافعي (٨٥٩هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٧، ص ٤١٠
(٢) المرجع نفسه، م٧، ص ٤١١
(٣) المرجع نفسه، م٧، ص ٤١٢
(٤) المرجع نفسه، م٧، ص ٤٢٩-٤٣٠
(٥) المرجع نفسه، م٧، ص ٤٤٥

٥٣- الرقم: (٢٢١٤٢) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

المستطرف في كل فن مستظرف: [١] ؛ المؤلف: شهاب الدين، محمد بن أحمد الأبشيهي، الحنفي (٨٥٠هـ).

٥٤- الرقم: (٣٥٠١٠) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الهجري).

٥٥- أخرى بالرقم: (٢٤٧١٦) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الحادي عشر الهجري).

المستقصي في الأمثال العرب: للزمخشري [٢]

٥٦- الرقم: (٣٥١٤٩) ؛ تاريخ النسخ: (٢٦رجب/١٠٩٦هـ).

مصداق الفضل = شرح قصيدة بانت سعاد [٣] ؛ المؤلف: شهاب بن شمس بن عمر دولت آبادي، الدوالي، الغزنوي.

٥٧- الرقم: (١٩٧٤٢) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٦٥هـ).

مقامات بديع الزمان: [٤] ؛ المؤلف: أبو الفضل، أحمد بن حسين بن يحيى معروف ببديع الزمان الهمذاني (٣٥٨ـ ٣٩٨هـ)..

٥٨- الرقم: (٣٥٠٤٠) ؛ تاريخ النسخ: (١٠٨٦هـ).

٥٩- أخرى بالرقم: (٣٦٣٥٣) ؛ تاريخ النسخ: (١٢٧٧هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٧، ص ٤٥١

(٢) المرجع نفسه، م٧، ص ٤٥٢

(٣) المرجع نفسه، م٧، ص ٤٥٣

(٤) المرجع نفسه، م٧، ص ٤٦٣

مقامات الحريري: [(١)]؛ المؤلف: أبو محمد، قاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري (٤٤٢ ـ ٥١٥هـ).

٦٠- الرقم: (٣٤٨١٢)؛ تاريخ النسخ: (١٠٥٢هـ).

٦١- أخرى بالرقم: (٣١٧٢٨)؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات أواخر القرن الثاني عشر الهجري).

المنح المكيّة في شرح الهمزيّة: للحريري[(٢)]

٦٢- الرقم: (٢٢١٣٩)؛ تاريخ النسخ: (٩٧٦هـ).

النبذة الصافية في علمي العروض والقافية = المقدمة الكافية [(٣)]؛ المؤلف: أحمد بن أبي بكر النسفي، الخزرجي، المصري، المالكي، مشهور بالقعود (١٠٠٧هـ).

٦٣- الرقم: (٢٤٧٩٢)؛ تاريخ النسخ: (١٩جمادى الثاني/٩٩٩هـ).

نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة = منظومة كليلة ودمنة [(٤)]؛ المؤلف: لابن الهبارية

٦٤- الرقم: (٣٢٠٧٧)؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

نزهة الألباب في ما لا يوجد في الكتاب: [(٥)]؛ المؤلف: عز الدين، عبد العزيز بن بدر الدين محمد الكناني، الشافعي، معروف بابن جماعة (٧٦٧هـ).

---

(١) المرجع نفسه، م٧، ص ٤٦٥
(٢) المرجع نفسه، م٧، ص ٤٨٨
(٣) المرجع نفسه، م٧، ص ٥١٣
(٤) المرجع نفسه، م٧، ص ٥١٤
(٥) المرجع نفسه، م٧، ص ٥١٧

٦٥- الرقم: (٣٥٠٤٦) ؛ تاريخ النسخ: (٢٩ربيع الثاني/٩٩٢هـ).

نزهة الطالبين وتحفة الراغبين: [١] ؛ المؤلف: فخر الدين، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد الشيرازي (٨٠٩هـ).

٦٦- الرقم: (١٩٦٧٠) ؛ تاريخ النسخ: (٢٢شعبان/١٢٧٢هـ).

الوسائل إلى معرفة الأوائل: للسيوطي[٢]

٦٧- الرقم: (٣٥٤٥٦) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري).

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: للثعالبي[٣]

٦٨- الرقم: (٣٧٥٩٩) ؛ تاريخ النسخ: (من مكتوبات القرن العاشر الهجري).

(١) المرجع نفسه، م٧، ص ٥١٨
(٢) المرجع نفسه، م٧، ص ٥٣٢
(٣) المرجع نفسه، م٧، ص ٥٤٤

مصادر البحث

المؤلفون: براتعلي غلامي، نادر عليزاده، علي عليزاده، حسين قاسميان، محمد علي نوري نيا، حسين خبازيان، سيد محمد حسين حكيم، سيد محمد رضا رضابور، أبو الفضل حافظيان، د. محمود فاضل يزوي، تقديم: سيد محمد رضا فاضل هاشمي.

١- فهرس النسخ الخطية المهداة من السيد علي خامنئي،١- ١١مجلد.
براتعلي غلامي وحسين قاسميان ونادر علي زاده،

٢- فهرس استان قدس، علوم القرآن، المجلَّد الأوَّل، علوم القرآن، تقديم: د. سيد علي أرولان وسيد محمد رضا فاضل هاشمي.
حسين الموسوي البجنوردي،

٣- فهرس المخطوطات النادرة في مكتبة استان قدس رضوي، باللغة الفارسية.
حسين متّقى،

٤- كشاف فهارس المخطوطات الإسلامية في مكتبات إيران، ط١، ٢٠١١م، طهران،باللغة الفارسية، تقديم د. رسول جعفريان.
محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي.

٥- الإسلام والحضارة العربية، ط١، القاهرة، (١٣٥٣هـ=١٩٣٤م)، مجلدين.
محمد حسن نوري وآخرون،

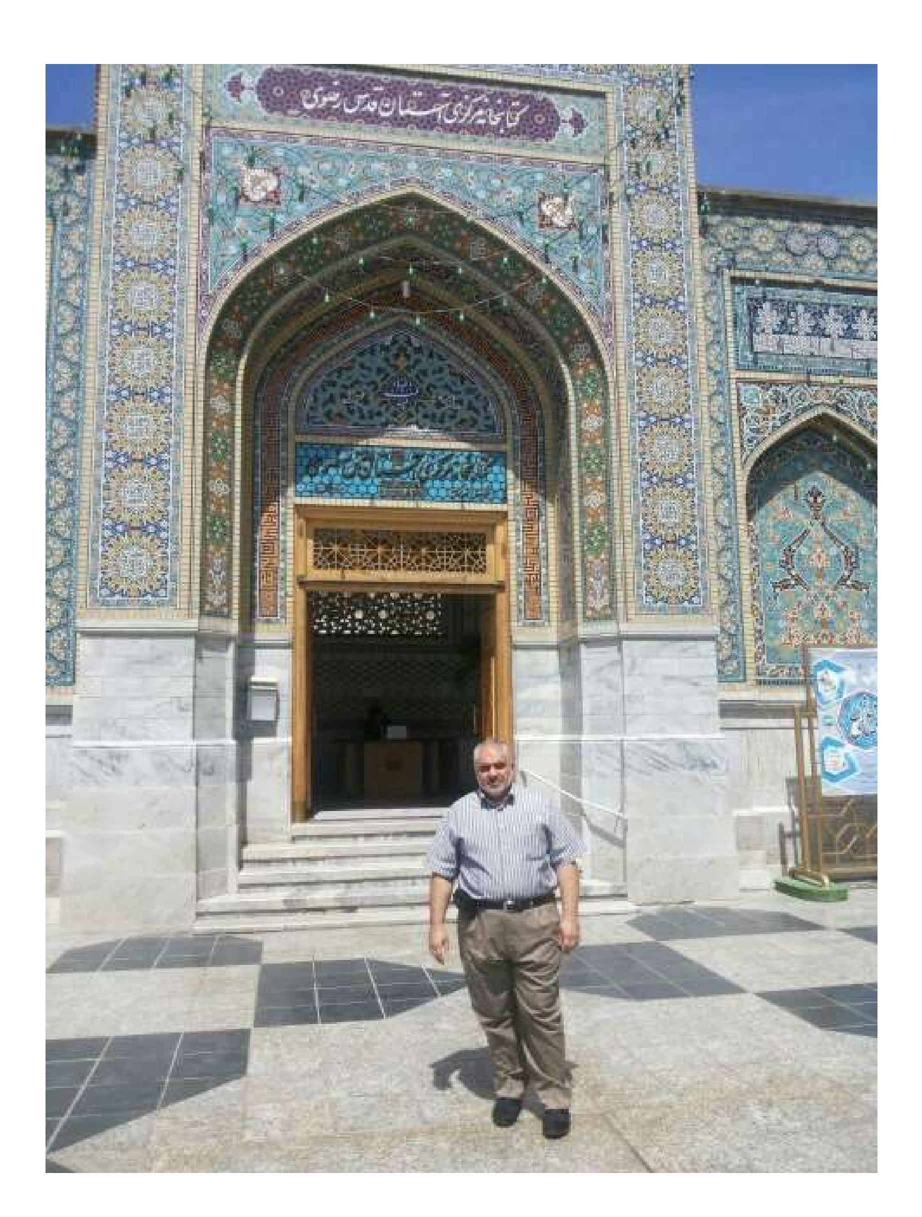
٦- المجلد ٧ فهرس الأدبيَّات.
محمد عبد الله عنان المؤرخ المصري،

٧- دولة الإسلام في الأندلس، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: جـ ١، ٢، ٥/ الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م جـ٣.
محمد كاظم،

٨- مكتبة ومتحف استان قدس رضوي، طوس، ملي ملك،
مواقع إلكترونية:

٩- موقع ... http://www.aqlibrary.ir/index.php/fa/.

١٠- موقع ... http://www.muslimchristiandialogue.com/articles/ 5=quran-manuscripts?start-4300/islamic-articles/iftira2att



عند بوابة مكتبة استان قدس رضوي – مشهد

الفهرس

المخطوطات العربية خارج الوطن العربي

أ. د /عابد سليمان المشوخي

نفائس المخطوطات العربية خارج الوطن العربي

أحمد رجب أبوسالم

المخطوطات العربية في تركيا

د. محمود مصري

المخطوطات العربية في المكتبات الإيرانية
(كتابخانه استان قدس رضوي نموذجًا)

د. ياسر محمد ياسين البدري